انسانية الحياة الزوجية

الدكتور عادل عامر

أن الزواج الهدف الأسمى للإنسان، وسبيله لبناء حياة سوية تضمن له السعادة. لقد أصبح التمرد على الزواج يكتسب أنصارًا جددًا كل يوم أن المجتمع يضع العديد من القيود الاجتماعية المرتبطة بالزواج، بحيث يعيش الأشخاص في إطار محدد، يفضِّل المجتمع أن يراهم من خلاله، وهو ما دفع الكثير من الشباب إلى الهروب من هذه القيود وتفضيل حياة العزوبة، خاصة وأن لها فوائد كثيرة.

إن بناء الأسرة يجب أن يتأتى من الشعور بالمسؤولية تجاهها ومن كل الأطراف وهي الرغبة الحقيقية في تكوين العلاقة الإنسانية بين الرجل والمرأة بالتشارك، فلماذا يوضع المال كوسيلة وسيطة بينهما في بناء هذه العلاقة؟!

منها مثلًا تمتُّع الشخص بحريته وانفتاحه على المجتمع بعلاقات متعددة مع الأهل والأقارب والجيران، على عكس المتزوج الذي عادة ما يفقد معظم هذه العلاقات ويصبح محصورًا في دائرة العلاقات الأسرية المحدودة.

لقد أصبحت العزوبة اختيارًا يتبناه الكثيرون الآن، غير مكترثين بالتحديات التي ربما تقابلهم مثل نظرة المجتمع أو الوحدة التي ربما تكون مصيرهم المحتوم يومًا ما أو شعورهم بالحاجة إلى الأمومة أو الأبوة. "العزوبة اختيار مثالي لحياة أشعر فيها أنني أتحكم في وقتي وأموالي دون المجازفة بقضاء بقية حياتي متحملًا مسؤولية زوجة وأطفال، بحيث تتحول كل طموحاتي في الحياة لمجرد القدرة على تلبية احتياجاتهم "،"المجتمع لا يزال يرسم خطًّا واحدًا للنجاح لا بد للإنسان أن يسير فيه". وتضيف أن الزواج هو الشكل المثالي الذي يرضى عنه المجتمع ويتقبل الفرد من خلاله،

ولكن من دون أن يتوقف لينظر بعمق داخل هذا الإطار ليرى درجة سعادة ورضا مَن بداخله. أن التنامي المستمر لظاهرة تفضيل عدم الزواج يعود لعدة أسباب، أهمها: احتفاظ الشباب بمخزون من تجارب الفشل والتعاسة لنماذج المتزوجين من حولهم، فلا يستطيع أحد أن ينكر أن مفاهيم مثل مؤسسة الزواج والعلاقة الأسرية أصبحت مشوهة، ومؤشر ذلك ارتفاع معدلات الطلاق في مصر إلى درجة غير مسبوقة. يدعم فكرة الحياة دون شريك، طالما أن مفهوم الحياة المشتركة باسم الزواج ليس واضحًا. "المجتمع قلص الحياة الاجتماعية للفرد في خط واحد هو خط الأسرة"،

في العالم كله تحولت الأسرة الى أسرة نووية صغيرة تكونت لكي تسير في الركب ولكي لا ينبذها المجتمع، في حين أن أفرادها ليسوا دائمًا سعداء؛ لأنهم من البداية لم يختاروا الزواج كخطوة للحياة مع أفراد لا يمكنهم الاستغناء عنهم. أن الإنسان بطبعه يبحث دائمًا عن الحلول الأسهل، لذلك يتزوج الأفراد لكي يسبحوا مع التيار المجتمعي -وليس ضده- ولكن من دون وعي بقيمة الزواج نفسه أو بكيفية إنجاحه. "المجتمع لديه موروث، وهو أنه لا قيمة للرجل إلا إذا تزوج، ولا للمرأة إلا إذا أنجبت، وهكذا بحيث إن مَن لا يقوم بدوره هذا الذي حدده المجتمع يتم وضعه في مرتبة متدنية".

الزواج قيمة روحانية وإنسانية، وهو مصدر للتنوُّر والحكمة والارتقاء والسعادة ، فعلى مَن لا يدرك ذلك أن يظل أعزب حتى يستوعب سمو هذه العلاقة. يجب التوقف عن دفن رؤوسنا في الرمال، ومواجهة الحقيقة كما هي.

على المجتمع أن يُرسي المفاهيم الصحيحة للزواج، بحيث يقوم على أساس الشراكة والحب والاحترام، مما يسهم في تشجيع الشباب على فهم هذه العلاقة السامية فهمًا صحيحًا؛ فالزواج لا يجب أن يكون مجرد "إطار جميل" وفي الحقيقة أن السوس يأكله من الداخل.

إن الأخذ بمعالي الأخلاق ومكارمها يستلزم ضرورةً التخلي عن مذمومها من حيث كونهما ضدان لا يجتمعان، ولذا كان لا بد للفرد المسلم أن يعرف الأخلاق الحميدة كما ينبغي له أن يتعرف أيضًا على الأخلاق المذمومة التي نهى عنها الشارع الحكيم،

وبذلك تتوفر له قاعدة علمية شاملة تضم الأمرين جميعا: المأمور به والمنهي عنه في القرآن والسنة، وهنا يتحقق شرط الإلزام الخلقي الأساسي، ألا وهو المعرفة النافية للجهالة. وبهذه المعرفة تتحدد المعايير الضرورية التي تضبط حركة السلوك الإنساني في هذه الحياة، بيد أن هذه المعرفة وحدها غير كافية،

إذ ينبغي على المؤمن أن يربط القول بالعمل، والمعرفة بالسلوك، بحيث لا يكون القول مجرد كلام لا جدوى منه، وتكون المعرفة مجرد إطار نظري لا فائدة منها، ذلك أن اقتران القول بالعمل والمعرفة بالممارسة

الحياة الزوجية في الأديان السماوية التوحيدية وفي المتخيل الإنساني عبر التاريخ قرينة الاستقرار وعماد السكينة وشرفة يطل الأزواج من عليائها على السعادة المترامية الأطراف (هناك في البعيد البعيد حيث تتراقص الآمال على موسيقى الانتظار البطيء والرتيب)..يظل الأزواج الحالمون بهذه السعادة المنفلتة مصرين على النظر إليها من بعيد ،وهم شبه متيقنين من أنهم لن يظفروا بها مهما طال الزمن ..

.ومع ذلك ،فإن العناد المركوز في قرارات أنفسهم لمعانقة السعادة الهاربة يظل متواصلا ومشبوبا إلى أجل غير مسمى ...هل يتعلق الأمر إذن بانتفاء السعادة الحقيقية مع اكتشاف الأزواج بعد مدة قصيرة أن البداية العسلية نادرا ما تنتهي بنفس الحلاوة البدئية ؟؟؟هل لأن أجمل ما في العشق هو وجود مسافة ملتهبة في أوله سرعان ما تتعرض للانطفاء بسبب الوصال والتملك ؟؟؟هل سقوط الأزواج ضحية وهم امتلاك طرف لآخر، وتوفره على الصلاحية المطلقة لحق التصرف فبه يمكن أن يكون عاملا رئيسا في تهجير السعادة المشتهاة نحو منافي الغياب

والاستحالة ؟؟؟لماذا يشكو كثير من الأزواج سوء حظهم إلى الخالق وإلى المقربين وحتى إلى بعض المتسولين الذين استقدمتهم رياح العوز نحو باب المنزل جراء انطواء المسافة الملتهبة التي أوقدت (دون سابق تحذير)في جوانحهم نار الانغمار في لجة الزواج الهادرة والمضطربة ؟؟أين يختبئ ذاك الشيطان الحقود الرجيم الذي يوقع بين الأزواج فلا يظفرون بعد الزواج بما ارتسم في مخيلاتهم عند البداية ، من أطياف السعادة والانشراح والحبور؟؟؟

أسئلة مؤرقة من هذا النوع لا يمكن أن نعثر لها على أجوبة شافية إلا إذا آمنا بأن الزواج في الباطن حرب نظيفة بين الرجل والمرأة ..لكن معظم الأزواج يدخلون هذه الحرب بأسلحة غير نظيفة أولها سلاح التملك والغيرة والأنانية وعدم الاعتراف بالحق في الاختلاف ....

الأزواج ذكورا وإناثا يخوضون هذه الحرب كل يوم أو في معظم الأوقات بدون روح رياضية وبدون أخلاقيات حربية متحضرة ، مما يؤدي إلى استعصائها على الهدنة أو التوقف أو الحل ...لهذا قال أحدهم "الزواج هو الحرب الوحيدة التي ينام فيها المحارب بجوار عدوه "فأي الزوجين يستطيع أن يتنازل للآخر عن دور المحارب ويقنع .

حبيبتي الغالية . . . دمت لي ذكرى وسلوى ، وأملاً متصاعداً نحو الكمال . سلام الله عليك ورحمة منه وبركات ، ودعاء إليه ـ جلت قدرته ـ ان يهبك من الصحة والتوفيق والهناء في حياتك الدنيا والآخرة ما يقرّ به عين حبيبك، إنه سميع الدعاء قريب مجيب . . .

حبيبتي الغالية امتلكته حين كنت صغيرة ، حيث كنت له السعادة وابتسامة الحياة ، وملأت قلبه بالبهجة يوم كنت تملئين بصره بابتسامتك العذبة ، وسمعه بضحكاتك المتهجدة وكلماتك المتقطعة ، كما تملئين فمه بسائل لعابك الحلو الممزوج بالبسكويت .

ملأته حينها بعاطفة جياشه ، لم يكن يعلم عنها شيئاً . . . حتى أخبره الزمن أنها بواكير حبيبها بدأت تتحقق بها رجولته . . كان يرى الدنيا من خلالك ، ويفهم سعادتها وشقاءها من خلال سعادتك وشقائك ، ويحسّ راحتها وآلامها من خلال راحتك وآلامك ، ويرى افراحها وأتراحها من خلال ضحككِ وبكائك . كان يراكِ دنياه التي يعيشها . . أنت وحدك ، لا أحد آخر سواك . .

فهذه الوحدة تستوجب ـ بدورها ، ومن ناحية المسؤولية التي نتحدث عنها ـ أن يتحمّل كل من الزوجين مسؤولية الزوج الآخر كجزء من مسؤولية اتجاه نفسه ، من أجل تحقيق المعاني والأهداف العليا ، التي يريدها الله (تعالى) لهذه الأسرة التي يريدها ، دون أدنى تجزئة ، أو تجاوز .

فالمعروف هو القاعدة التي ينهض عليها كيان هذه العلقة برمته ، ومنها تستمد جذورها وعطائها فلا قهر ، ولا تسلط ، ولا تجبّر ، ولا استغلال ، وإنما هو المعروف ، والمعروف وحده . . فمنه تبدأ المسيرة ، وبه تمضي مجرياتها ، وإليه تنتهي غاياتها . .

نعم ، لا بد من ملاحظة تعاظم المسؤولية الإنسانية ، مع تنامي درجات أهمية الحالة التي يمر بها الإنسان ، أو دوره في الشريحة الاجتماعية التي ينتمي إليها ، ومع أهمية هذه الشريحة في حياته ، وشدة ارتباطها بتكوينه .

مظلومية العاشقين

الي كل من جرح باسم الحب واتظلم من حبيبه إلى ضحايا الحب ومظلومية إلى من اعتزلوا الناس إلى من سجنوا أنفسهم داخل ذكريات وآلام من ورق إلى من أحبت شاب عابثا فتركها حائرة ولم يبالي إلى الشاب الذي أحبت فتاة تلاعبت به وتركته كما أحب يمكنه أن يتخلص من هذا الحب معادلات الحب مختلفة عن المعادلات العادية فمن تحبه بسهولة صعب أن تتخلى عنه وتنساه بسهولة أحببت سنة فلن تنسى إلا بعد خمسة سنوات بالجهاد والمجاهدة وربما يعود الحب القديم وآلامه وذكرياته في لحظة

لذا يحتاج الشخص إلى همة وإرادة ومحاولات جادة واجتهاد وعدم الاستسلام لما يقال وعرف عن الحب من أنه لا يمكن التخلص منه وأنا أقول لكم بأنه يمكنكم التخلص منه.

يعد العشق من أهم مراحل الحب التي يمر بها المتحابين بل ان العشق يعتبر من المراحل الصعبة الوصول في علاقات الحب وذلك لان العشق في مفهومنا العام هو انسجام بين روحين وليس الروح فقط بل هو انسجام بين الجسد والروح والشكل والاخلاق وعندما يصل الازواج او الاحبه لتلك المرحلة فلا يفرقهم أي شيء،

ولكن العشق هو رباط وثيق لكل الاحبه وهو أصعب مرحله يمكن الوصول إليها، واسعد الناس حظا من يصل لمرحلة العشق فهو يصل لأسمى مراحل متألما تحت وطأة العذاب إلى الذين يقولون إنه لا يمكنهم العيش بدون المحبوب إلى الذين يقولون أنهم يتمنون الموت فلا سعادة في الدنيا رجاء قفوا و لو مرة واحدة وقفة جادة لتجنب مثل هذه المآسي لو كنت مرة باذلا جهدا فابذله ولو مرة واحدة بأقصى ما يمكن لتنطلق إلى الحياة من جديد مولودا جديدا فنفرح بك لقد حان أن تضعوا حدا للآلام و حدا لهذا القلب فو الله للقلب قدرة كبيرة قال الله تعالى عن المنافقين البقرة في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال تعالى الحج ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وقال الأحزاب لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا

وقال المدثر ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا وقال تعالى يونس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وقال الإسراء وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا وقال التوبة ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ومرض البدن خلال صحته وصلاحه وهو فساد يكون فيه يفسد به إدراكه وحركته الطبيعية فإدراكه

إما أن يذهب كالعمى والصمم وإما أن يدرك الأشياء على خلاف ما هي عليه كما يدرك الحلو مرا وكما يخيل إليه أشياء لا حقيقة لها في الخارج وأما فساد حركته الطبيعية فمثل أن تضعف قوته عن الهضم أو مثل أن يبغض الأغذية التي يحتاج إليها ويحب الاشياء التي تضره ويحصل له من الالام بحسب ذلك ولكن مع ذلك المرض لم يمت ولم يهلك بل فيه نوع قوة على إدراك الحركة الارادية في الجملة فيتولد من ذلك

ألم يحصل في البدن إما بسبب فساد الكمية أو الكيفية فالأول إما لنقص المادة فيحتاج إلى غذاء وإما بسب زيادتها فيحتاج إلى استفراغ والثاني كقوة في الحرارة والبرودة خارج عن الاعتدال فيداوى وكذلك مرض القلب هو نوع فساد يحصل له يفسد به تصوره وإرادته فتصوره بالشبهات التي تعرض له حتى لا يرى الحق أو يراه على خلاف ما هو عليه وإرادته بحيث يبغض الحق النافع ويحب الباطل الضار فلهذا يفسر المرض تارة بالشك والريب وإن حصل له ما يقوى القوة ويزيل المرض كان بالعكس و مرض القلب ألم يحصل في القلب كالغيظ من عدو استولى عليك فإن ذلك يؤلم القلب قال الله تعالى التوبة ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم فشفاؤهم بزوال ما حصل في قلوبهم من الالم ويقال فلان شفى غيظه وفي القود استشفاء أولياء المقتول ونحو ذلك فهذا شفاء من الغم والغيظ والحزن وكل هذه آلام تحصل في النفس وكذلك الشك والجهل يؤلم القلب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلا سألوا إذا لم يعلموا

فإن شفاء العي السؤال والشاك في الشيء المرتاب فيه يتألم قلبه حتى يحصل له العلم واليقين ويقال للعالم الذي اجاب بما يبين الحق قد شفاني بالجواب والمرض دون الموت فالقلب يموت بالجهل المطلق

ويمرض بنوع من الجهل فله موت ومرض وحياة وشفاء وحياته وموته ومرضه وشفاؤه أعظم من حياة البدن وموته ومرضه وشفائه

فلهذا مرض القلب إذا ورد عليه شبهة أو شهوة قوت مرضه وإن حصلت له حكمة وموعظة كانت من أسباب صلاحه وشفاءه قال تعالى الحج ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض لأن ذلك أورث شبهة عندهم والقاسية قلوبهم ليبسها فأولئك قلوبهم ضعيفة بالمرض فصار ما ألقى الشيطان فتنة لهم

وهؤلاء كانت قلوبهم قاسية عن الايمان فصار فتنة لهم وقال الأحزاب لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة كما قال المدثر وليقول الذين في قلوبهم مرض لم تمت قلوبهم كموت قلوب الكفار والمنافقين

وليست صحيحة صالحة كصالح قلوب المؤمنين بل فيها مرض شبهة وشهوات وكذلك الأحزاب فيطمع الذي في قلبه مرض وهو مرض الشهوة فإن القلب الصحيح لو تعرضت له المرأة لم يلتفت إليها بخلاف القلب المريض بالشهوة فإنه لضعفه يميل إلى ما يعرض له من ذلك بحسب قوة المرض وضعفه فإذا خضعن بالقول طمع الذي في قلبه مرض و القرآن شفاء لما في الصدور

ومن في قلبه أمراض الشبهات والشهوات ففيه من البينات ما يزيل الحق من الباطل فيزيل أمراض الشبهة المفسدة للعلم والتصور والادراك بحيث يرى الاشياء على ما هي عليه وفيه من الحكمة والموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب والقصص

التي فيها عبرة ما يوجب صلاح القلب فيرغب القلب فيما ينفعه ويرغب عما يضره فيبقى القلب محبا للرشاد مبغضا للغي بعد أن كان مريدا للغي مبغضا للرشاد

ما هو الحب

الحب ليس رواية شرقية بختامها يتزوج الأبطال لكنه الإبحار دون سفينة وشعورنا إن الوصول محال. هو أن تظل على الأصابع رعشة وعلى الشفاه السؤال. لا أحد يستطيع وصف الحب إلا من جربه.

فماذا أقول وصرختي بعثرتها الرياح ولم أجد من ينقذني من حيرة الطرف ماذا أفعل وقد رحلت حبيبتي تركتني أشلاء مبعثرة بقايا إنسان وقلب من لوعته احترق وما كان فوأدي يوما" يحتمل الفراق فكيف لقلبها " أن يفترق كتمت الأمي من الغياب وقلت لن أبوح بالنار فإذا بقلبي وقد نطق مرت ايامى عذاب يبكي فيها النار ويبيت الليل في أرق وغدت الأمي سراب تحكى عنها الإشعار فيئن اللحن من القلق أتسأل هل تعودين إلى فإلقاءك نبضه حياة لحبيب قد عشق ووصالك طوق النجاة فقالت لي يوما: سألتني! أتنساني؟؟قلت: من المحتمل أن أنساك!

الحُبّ هو شعور بالانجذاب والإعجاب نحو شخص أو شيء ما، وقد يُنظر للحبّ على أنّه كيمياء متبادلة بين اثنين،

وفي داخل جسم الإنسان هرمون يسمى هرمون الأوكسيتوسين، والمعروف بهرمون المحبّين، ويفرزه الجسم عندما يتم اللقاء بينهم. كما أنّ الحب هو مجموعة متنوعة من المشاعر الإيجابيَّة والحالات العاطفية والعقلية قوية التأثير.

والحب عطاء عميق، وتأثر عاطفي بشخص آخر، والشعور برباط دافئ، وهو مودة عميقة. ابحث عن قلوب تبعث إلى النقاء ابحث عن طفله تختفي بداخلي. وان وجدتها سأترك لها العنان لتجعلني طفله مثلها إلى ان ينتهي بي الزمان إن الإنسان قبل الحب شيء وعند الحب كل شيء وبعد الحب لا شيء الحب تجربة وجودية عميقة تنتزع الإنسان من وحدته القاسية الباردة لكي تقدم له حرارة الحياة المشتركة الدافئة تجربة إنسانية معقدة ...من جرب الحب الحقيقي...وليس حب التسلية. واللعب بمشاعر الآخرين. وحتى من جرب الحب الحقيقي وذاق حلاوته يصعب عليه وصفه أو إيجاد تعريفا له. وتعريفي المتواضع للحب هو: الشعور الدائم بالسعادة والارتياح. الطمأنينة مع من تحب. حتى في أسوأ الظروف وأصعب الحالات

معنى(احبك): أنا احترمك. أنا مخلص لك. أنا احتاجك معي. أنت مميز جدا. أنت رائع دائما في نظري. قربك يكفيني. أنا أفضلك عن الآخرين. أنا أفضلك عن نفسي. أنا أخاف عليك. أنا افتقدك دائما. تهمني مصلحتك. أريد أنا أراك دائما سعيدا.

لا أحب أن أراك حزين. أحب أن أساعدك في كل شيء. أنا موجود دائما عندما تحتاجني. لا أحب أن أغضبك. يحزنني ما يحزنك. أنت في تفكيري دائما.

أأنا أأحبك. (ويليام شكسبير) الحب جحيم يطاق... والحياة بدون حب نعيم لا يطاق. ما الحب إلا جنون. الحب أعمى والمحبون. لا يرون الحماقة التي يقترفون. ما أقوى الحب فهو يجعل من الوحش إنسانا. وحينا يجعل الإنسان وحشا.

ومن الصعب أن تخمدها. الحب هو اللعبة التي يشترك فيها اثنان يكسبان فيها معا ًاو يخسران معا ً. (جان جاك روسو) الرجل يحب ليسعد بالحياة... ولكن بلغة أهل العشق والغرام يُمكننا تعريف الحب الحقيقي بأنه بمثابة فيض من المشاعر الإنسانية الطاهرة والرقيقة التي تسكن القلب والروح قبل الجسد الغريزي. ولكن هل يعني هذا أن الحب الحُقيقي حُبًا عُذريًا خالي من أي شهوة للجسد؟

بالطبع لا، فالشهوة أمرًا فطريًا لا يُمكننا كبته أو التحكم به ويكون أجمل حينما يكون نابع عن مشاعر حب قلبية حقيقية وليس مُجرد إرضاءً لرغبات الجسد، كل ما هُنالك أن الشهوة المُرتبطة بالحب الحقيقي لا تتم إلا في أُطرها الشرعية المُحلّلة، فالحبيب الحقيقي يصون حبيبه من نفسه قبل نظرات وكلمات الآخرين. والمرأة تحيي لتسعد بالحب. قد يولد الحب بكلمة ولكنه لا يمكن أبدا أن يموت بكلمة.

الحب لا يقتل العشاق... هو فقط يجعلهم معلقين بين الحياة والموت. الذي يحب يصدق كل شيء. أو لا يصدق أي شيء. يصعب أن نكره من أحببناه كثيرا. من جرب الحب لا يستطيع العيش بدونه فالحب للعاشق الروح والعشيقة هي القلب... لا يمكن للقلب ينبض بدون روح

هناك نسوة نذرن أنفسهن لمساعدة الآخرين وبث السعادة في نفوسهم، وتطوير قدراتهم لاسيما الشباب والشابات وهن في مقتبل العمر، لأن نجاح الأسرة والمجتمع يتطلب كثيرا من الصبر والجهد والتعاون، ونكران الذات والتضحية من اجل الآخرين،

ولعل طبيعة المرأة تجعلها أكثر اندفاعا لمساعدة الآخرين والتضحية من اجلهم، نظرا لامتلاكها العاطفة الإنسانية المتوقدة على الدوام، ولن يخسر الإنسان إذا زرع السعادة في قلوب الآخرين ووضع خطواتهم على الجادة الصواب

فإن من طبيعة الحياة الدنيا الهموم والغموم التي تصيب الإنسان فيها، فهي دار الإيواء والشدة والضنك، ولهذا كان مما تميزت الجنة به عن الدنيا أنه ليس فيها هم ولا غم " لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين" وأهلها لا تتكدر خواطرهم ولا بكلمة " لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاماً "

وطبيعة الحياة الدنيا المعاناة والمقاساة التي يواجهها الإنسان في ظروفه المختلفة وأحواله المتنوعة، كما دل عليه قول الحق تعالى: " لقد خلقنا الإنسان في كبد ". فهو حزينا على ما مضى، مهموم بما يستقبل، مغموم في الحال. والمكروه الوارد على القلب إن كان من أمر ماض أحدث الحزن، وإن كان من مستقبل أحدث الهم، وإن كان من أمر حاضر أحدث الغم.

والقلوب تتفاوت في الهم والغمّ كثرة واستمراراً بحسب ما فيها من الإيمان أو الفسوق والعصيان فهي على قلبين: قلب هو عرش الرحمن، ففيه النور والحياة والفرح والسرور والبهجة وذخائر الخير، وقلب هو عرش الشيطان فهناك الضيق والظلمة والموت والحزن والغم والهم. والناس يتفاوتون في الهموم بتفاوت بواعثهم وأحوالهم وما يحمله كل واحد منهم من المسئوليات. ما أقسى الحياة بلا حنان! الكل منـتا يبحث عن الحنان الكل منّا يقصده. الحـياة مـن دون حـنـان. كـالروض مـن دون جنـان. هذا يشكى من فراق. وذاك من ألم.

وذاك من ظلم وذاك من قسوة. وذاك من سقم. وذاك من وحده وذاك من تعذيب. وذاك من أسر وذاك من يتم. وذاك من فقر وذاك من حيره.

وذاك من عجز. وذاك من إذلال وذاك من هزيمة. وذاك من سفر. حنان الأم. حنان الأب. حنان الأخ. حنان الأخت. حنان القريب. حنان الصديق. حنان الحبيب. الجميع يقول بل يجزم إن الحنان الأكبر هو حنان الأم لأنه لا يضاهى ولأنه الأقوى والأصدق والأنبل والأوفى الحنان. إحساس ومشاعر صادقه نبيلة يثكلها المراعاة للغير وفرط الشعور المرهف ولمسة وفاء وهذا دقه ونظرة حب من عين تبحر بها العواطف.

وقلب نابض بروح حيـّه ووجدان يسبح بالسكينة الاطمئنان حياة لا تحمل من الضغينة شيء وهذا ولا زلنا نبحث في زحم الحياة بشتى متناقضاتها وزمن ألا شعوريان.

عن الحنـان النابض الصادق الحي حياة نعيشها لمجرد إنها حياة فقط! دون لا طعم ولا رائحة ولا لون فأصبحت الماديات هي السّيـد والأحاسيس الميتة هي النابضة.

كم تمنينا في ليلة باردة. لمسة حنان دافئة لمسة ضان.

كم تمنينا في ليلة فراق لمسة حنان تحيي الروح الميتة! كم تمنينا في ليلة ظلم.

لمسة حنان شافية تكمد الجروح! كم تمنينا في ليلة ظلم. لمسة حنان تواسـي وحده. والأنصـاف. كم تمنينا في ليلة وحده.

لمسة حنان نابضة، الأمل كم تمنينا في ليلة فقر. لمسة حنان مشبعة، تروي الظمأ. كم تمنينا في ليلة صمت. لمسة حنان تعيد العزم والقوة! كم تمنينا في ليلة صمت.

لمسة حنان تعيد وهج أسر لمسة لصادقة. كم تمنينا في ليلة أسر لمسة حنان تعيد الحرية والنـور كم تمنينا في ليلة سفر. لمسة حنان تعيد الأمان والسكيـنة.

ونحن نعلم علما اليقين. (أن فاقد الشيء لا يعطيه!) فكيف نطلب (منهم) ذلك؟ وكيف نبحث (فيهم) عن ذلك؟ وما السبيل؟ وكيف الوصول؟ لا حياة من دون الحنان ولا حنان من دون الحياة. الاثنان مكمـّلان لبعضهما! لكي نعيش وننمو ونكبر. يجب أن يكبر شعور الحنان النابض الصادق الحي معنا. فالعيـش ليس مجرد: مـاء. وهـواء. وغذاء بـل الحنـان أيضـا. وتبقى الحياة من دون حنان كالروض من دون جنان!

ولكم مني إخوتي وأخواتي في الله كل الحب والمودة والإخلاص فهذه قصة حبي فيها من العظة ما يرد علي أصحاب الهوى هذا هو الحب الصادق المبني علي خشية الله و لا يتعدى حدوده بل واضع نصب عينية التقوى والخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد يوم الرحيل ؟

في منتصف فبراير من كل عام يدهمنا حدث شبابي مهم، تجيش فيه العواطف وتستعد فيه جماعات الشباب لإحيائه بالشكل الذي يفوق العام الذي سبقه بكثير من الحفاوة والابتكار في طريقة الاحتفال.

هذا الحدث هو ما يعرف بعيد الحب، ذلك الحدث الذي بات يشكل تظاهرة صامتة فيها الكثير من الإيجابية والفاعلية نحو هذا الهدف السلبي الذي يؤكد أن شبابنا من الجنسين يدورون ويدورون لالتقاط أي شيء يخرجهم من أزماتهم، الشخصية، وانتكاسات واقعهم الذي يحيونه!

ولا تجد هذه القلوب الخضراء أمامها غير هذا الحدث وما شابهه والاستعمار.

هم في العلن ويمارسه أكثرهم على استحياء، ولسان حاله يقول إنه كالمستجير من الرمضاء بالنار، فأكثر هؤلاء الشباب يعرفون أن هذا العيد ليس من أعيادنا وأنه قد يصطدم مع متع، بلون غير أن احتفالهم ـ في الغالب ـ

والمحصلة واحدة ولا فرق فيها بين الذين يعيش داخل الحدث أو الذين يعيشون خارجه! ومع التسليم بكل ما سبق إلا أن شبابنا يجب عليه عدم الاستسلام لهذا الواقع، وأن يستمد فرحته وتفاؤله من دينه وقيمه وحضارته التي كانت ولا زالت وستزال منارة للإنسانية في كل مكان ومن حق شعوب الأرض كلها أن تذوق حلاوة الإيمان وأن تلتمس نور الإسلام حضارته وتستضيء بهدية، ولن يكون ذلك بالمدافع والأساطيل الحربية؛ لن يكون إلا بتوجه شبابنا إلى إصلاح نفسه والسعي لإصلاح الآخرين، ونشر ثقافتنا في العالمين،

وفي هذا السعادة والهناء. لكن إذا استعذبنا الألم وارتضينا جلد أنفسنا، وقنعنا بما يتيحه لنا الغرب من الفرح والمتعة في عيد الحب أو غيره، ثم نعود لننتظر صواعقه تنزل على رؤوسنا لنجتر آلمنا فسوف تستغرقنا دوامة لا أول لها ولا آخر، حتى نصبح آلات وكائنات تتحرك (بالريموت كونترول)،

يقولون لنا: افرحوا فنفرح، ويقولون: احزنوا فنحزن وهذه حياة العاجزين؛ ولا خير في حياة سُلبت من صاحبها وكانت بيد غيره يمنحها ويمنعها وقتما شاء! يا شبابنا الأعزاء هلموا لتحرير قلوبنا ونفوسنا من التبعية والاستعمار.

نعم إن قلوبنا مستعمرة محتلة ونحن بحاجة إلى تحريرها من قيود الاحتلال قبل تحرير الأوطان والتراب، فحين نمتلك الإرادة والثقة بأنفسنا والاعتزاز بقيمنا والجهر بها ـ حينها فقط ـ سنحصل على تقدير العدو قبل الصديق،

وقبل كل ذلك رضا الله وتوفيقه ماذا أكتب ووحدتي تسكنها الجراح ولم يعد يقرأ لي سوى الورق

الروح ليك مشتاقة والقلب بيك مشغول وطيفك دايما في عنيا حتى النوم

حرم علي رحلت عني علشان تروي الشوق لقيت في الورد شوك

قالت العذاب اهون من بعدك يا عنيا القمر حلو لكنه عالي.

والذهب حلو لكنه غالى. وانت أحلي منهم لأنك على بالى

وجدت روحي معك أشعر بوجودي معك أشعر بنبضات قلبي

تتراقص فرحا بوجودك معك تزدهر الحياة في عيوني

معك اشعر بالدفيء والحنان وتتحرك كل مشاعري

معك اتمنى لقائنا لا ينتهي معك اشعر بلذة الحـــب

وأغرق في بحــوره معك اشعر بكل شيء

وبدنوك أنا لا شيء.

أن العيون لم تنم لغيابها وأن القلب مشتاق للقائها أخبرها عن أشرافي في دموعي وعن الأمي من جروحي

وعن آهاتي بين ضلوعي أخبرها أني أعاني الفرق بيني وبينها وأني وضعت قلبها بين ضلوعي

المعزة تراها داخلي مزمنة واللي اعزه اشوفه في عيوني ملاك

وان سال عن وداده صاحبي طمنه قول له من يعزك ابد ما نساك

صباح الخير ياعمري من روحي الى روحك شوقا صباح الخير حبيبتي من قلبي الى قلبك حنينا

إليك يا من طوق قلبي بحبه وعطفه وحنانه

إليك يا من زرع في روحي الأمل

إليك يا من علمتيني لغة العشق والحب والهيام

إليك يا من أرى صورة لنفسي فيك أنت وحدك

إليك وحدك أهدي أشواق قل ربما عجزت روحي ان تلقاك

وعجزت عيني ان تراك ولكن لم يعجز قلبي ان ينساك.

إذا العين لم تراك فالقلب لن ينساك .....بي وعشقي وهيامي بك

لأني رأيت فيك ما لم أراه في عيون الناس

فالحب منك يكفيني بإحساس

وقلبك يحدثني بإخلاص

والقرب منك يكفيني كل الناس!

من هم المحبين

قلوبهم سعيدة تعيش في رحاب السماء أحلامهم بنقاء اللبن والماء وخيالهم باتساع الفضاء لديهم قدرة على التسامح والعطاء بلا حدود ويتمتعون بقدرة الاغتسال بماء الأمل والسعادة وقدرة الأحلام عندهم توصلهم إلى الريادة فإذا أردت تجد منهم الزيادة لا ينتظرون معروفا من يد صافحتهم ولا خنجرا من يد لامستهم طقوسهم ولوحاتهم ملونه بالتفاؤل يتعلمون من أخطائهم بسهولة يمنحون القلوب التي حولهم كل ما يمتلكون ولا يعرفون اللون الأسود في الحياة وإذا عرفوه صبروا وتركوه

لا يعرفون الغش ولا يعترفون بالخيانة ولا يذيقون غيرهم مرارة الحياة يبدأون بنقاء وينهون بوفاء يسرق الحنين منهم جزءا كبيرا من العمر يخلصون لربهم وطريقهم لحكاياتهم حتى الموت وللأمس في أعماقهم معزة تملأ القلوب دفؤها هم حمام السلام في مجتمعنا ينشرون الحب في شتى أنحاء الأرض وجوانبها يلعبون دورا كبيرا في بناء مدن الفرح وقاعات السعادة

يعملون على ترميم إجبار القلوب وانكسارها يتحدثون بصوت الحنان والحب والحلم والوقار يتهيأ لك أنهم من اخترعوا البياض على الأرض لا يخذلونك أبدا عند الحاجة إليهم تقرأ في أعينهم الحب والسعادة والسلام لا يجيدون التخفي وراء القناع

وهم أول من تعرفهم عيناك عند الانكسار وأول من يحبو حولك عند غرقك بالأحزان يمنحونك أنفاسهم الطيبة العطرة عند الاختناق يجعلون أيامهم طوق نجاة يلقونه إليك عند الاحتياج من قلب محب لكم إذا كان لك صديق أو قريب من أصحاب القلوب البيضاء فالتصق به جدا كالتصاق جسدك يبعضه فهو عملة نادر في زمن القلوب الملونة

محكمة الحب

الشخصيات:- عادل (المحب)

القاضي، وكيل النيابة، المحامية، الشعب .

محكمة:- مجموعة من الشعب وضحاياه الحب الضايع في الزمن الأغبر هذا

– القاضي – قفص الاتهام فيه المتهم الأول والمتهمة الثانية (يلاحظ ان قفص الاتهام متسع بحيث يفصل بين المتهم والمتهمة وبين القاضي)

والشعب قبل ان تبدأ الجلسة وقف الحاجب وقال محكمة:-

عادل:- في عصر يوم من طوبة في بداية عام واحد وتسعون بعد الألف وتسعمائة قام الحب من غير ميعاد يريد الحساب فقتل الرجل أمام الباب

القاضي:- يدق علي المنضدة طالبا الصمت

عادل:- إني قد أحببت واقر واعترف بأنني متهم يا سيادي القاضي بهذا الحب اقر واعترف بأنني(مذنب)

حبي اعدم هذه الفتاة بهذا الحب هذا الحب الحر بكل ما فيه من حرية قد قاتلوه عند فتح الباب يا سيادة القاضي ؟ يا سيادة القاضي ؟

صار نزيفا من قطران دموعا من عيوننا والالالم والحزن

هيام:- نعم سيادة القاضي لقد قاتلوا هذا الحب عند الباب شربوا دم

النيابة: ثأرا في اطمئنان عند الباب ماذا نفعل في الدفاع عن قتل الحب الذي عايش ولم يمت لقد حاولوا قتل هذا الحب نحن هنا ندافع عن هذا الحب بالرغم من الاتهام الموجة إلينا إننا خالفنا قواعد وقوانين ولوائح قانون الحب

القاضي:- انتم الآن تعترفوا بأنكم سرقتوا و خالفتوا قواعد وقوانين الحب

؟عادل:- نعم سيادة القاضي نحن نعترف ونقر بأننا أحببنا أنفسنا حبا جما ٠

القاضي:- وكيل النيابة فليقدم مرافعاته

٠وكيل النيابة:- ياقضاه الحق في كل البلاد ؟

يارعاة العدل من ظلم العباد يا حماة الأرض من هذا الفساد هذا المتهم الذي أمامكم هو قاتل ومخالف لهذا الحب لقد قتل وسرق ونهب قلب هذه الفتاة المسكينة مكسورة الجناح التي أمامكم الضعيفة والوهينة التي لا تملك قوة كقوة المتهم من غزل

وكلامات معسولة ترن في أذنها فتسحرها هو قاتل هو سارق قد زرع الجريمة في البلاد كم من حزن عما منزل هذه الفتاة بسببه هذا المتهم كم من جحيم الدنيا.

حتي وسادة هذه الفتاة ؟

ولهيبة من عزمه وصل السماء كم من مرة باتت هذه الفتاة حيرانة تعبانة من هذا الحب القاتل الذي دمر هذه الأسرة والفتاة المسكينة التي أمامكم

سيادة القاضي ؟ صمت رهيب في دارها صوت النحيب وانتظار حل لهذا الفتي والمتهم كل رقيب والموت قيد الأنملة في الرمي يرمي قنبلة وسلاحه همس يدوم الموت في جنح الظلام والفصل أصل سلاحه دون الكلام والكل من أمثالة سكن الكهوف يسمعون سعيا للمنون بلا تردد في الزحام يرمون رعبا في الندو وفي الأرواح أظفارهم أسنانهم ان عز عندهم سلاحهم القلبي الضعيف يرموها موتا في الظلام والضياء

يلقون خوفا في الصباح والظهيرة والمساء هذا المتهم الذي أمامكم ليس له عقل أو ضمير حي كيف يخالف هذا القانون العظيم الذي يربط بين القلوب الياقوت والحيارى من قوارير الدنيا. القاضي:- المتهم (عادل)

عادل:- قلوب الحب تفجرت بوجودكم عواقب في هذا الدرب ويعذبكم بسياسة الرفض ؟ القاضي: أيها أي لون للسلام والأمن والأمان ان كنتم تبنون ارض ودنيا وحياة فيها حب شريف صافي حب ابدي قلبي رباني ان كنتم عيشا في وئام فلتتركوا القلوب تعيش في سلام

اتركوا القلوب تحب في امن وأمان وفي سلام إننا أحببنا أنفسنا أحببنا واختارت قلوبنا.
القاضي:- كيف ذلك ؟

عادل:- (صائحا دامعا يبكي)

أيها القاضي أيها الشعب الواقف أمامي الآن لقد أحببت أول مرة في حياتي لقد تعذبت كثيرا في حياتي كيف تحاولوا ان تقتلوا هذا الحب تقتلوني مرتين لماذا هذا العذاب ؟ إني عرفت خصالهم أمثالكم زعموا الصياح ها لقاضي:

امني الوعدي وفؤادي وقلبي حبي الميعاد المختار والعاشق الولهان (هيام) هذي حبي من قديم العصر قرروا الرجال عدوا النهر كانوا في سباحة وبأرض كنعان القديمة وتلاقوا في اشتياق سيادة القاضي:- هذا الحب قد قضي به ربنا وألهنا في قلوبنا أنا وهيام اختارنا بعضنا من بين الثعالب والثيران والوحوش الادامية التي انعدمت فيها روح البطولة والشهامة والوعد كان لنا من حقنا نأتي البطولة والشهامة والوعد كان لنا من حقنا نأتي ونعود إلي حبنا حبي قلبي فؤادي هل تعرفون هل تذكرون هل تقدرون ؟

وقفت هيام وقالت بصوت فيه شجن وحزن دفين لا تنظر مني الوعد مني أماني من بعدكم مرضان ويرثى لحالي وممنوع من شوفتك وأعاني وابكي على فرقاك طول الليالي يا ليت أبوي في القبر حطاني

ولا منعني من شوفك بالغالي الناس تظن بي هبالة وجناني ما دروا عن حب لذاته تفوق الخيالي نصحوا أبوي أن يزوجني علي الفور من شان أنساك كل ما تطري على بالي هيهات هيهات أنساك عدولة يا كيف أنساك يا كيف عدولة

اذكري ليا ريح العود جاني واذكر ليا شفت البدر في السماء عالي ما أنساك يكاد الموت

(عادل) عندما كتبت قصة حبي في دفتري حرف H أبكاني وأمسيت أبوس دفتري يمين وشمالي

يا معشر العشاق بالله خبروني إذا حل عشق بالفتى كيف يصنع؟

يداري هواه ثم يكتم سره ويخشع في كل الأمور ويخضع ثم عاد في اليوم التالي إلى المكان نفسه فوجد تحت البيت الذي كتبه هذا البيت وكيف يداري والهوى قاتل الفتى وفي كل يوم قلبه يتقطع؟ إذ لم يجد صبراً لكتمان سره.

فليس له شيء سوى الموت ينفع: فعدت في اليوم الثالث إلى الصخرة فوجدت شابا ملقى تحت ذلك وقد فارق الحياة وقد كتب في رقعة من الجلد هذين البيتين سمعنا أطعنا ثم متنا فبلغوا. سلامي إلى من كان للوصل يمنع هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم.

وللعاشق المسكين ما يتجرع تغنيه عن ذاك الهواء" ومن الحب " يرتوي الظمآن ويهرع مسرعا مستنجدا بأقرب نهر عذب التراتيل وللحب

" نواقيس توقظ النائم في ظلمة الليل البهيم ولقد قيل الحب عذاب

***** الفصل الثاني: -**

****القاضي _ يا عادل وهيام (في حدة) أنت الآن قتلتم وسلبتم فلا تهتموا بغير الحق ،**

عادل: -اقسم لكم إنني أقول الحق إنني الآن جوار الله ولا أستطيع ان أقول كلاما إلا ان يتسم النور نور الحق ان القلب يقول كلاما مراغما عني لو فكرت بغير الحق ان لساني ليرضاني

بل يعصاني لو أخبرت بغير الحق هذي الدنيا عرض زال واني الآن بدار الحق هذا الحب مزق قلبي وعذب نفسي من اجل هذا الحب افدي عمري

كله لهذا الحب ياسيادة القاضي: هيام: لست أبالي ان نلتزم الأمر ونقتل قلبين عاشقين بالحب الإلهي الرباني كيف نقتل حبا حرا لنا ياسيادة لست أبالي كيف نصب الزيت علي الفؤاد كيف ياسيادة كيف نشعل النار كيف ياسيادة نهدم الدار الحب كيف ذلك ياسيادة القلب الذي يحب لا يكره ويفعل غير الحق ياسيادة

عادل: -وقف وقال: -

أنا الحب الواقف عدلا قدوا أدوا ***أنا الحب الصامد يطلب حقا قد خنقوه

أنا الحب الرابض يطلب قلبا قد سرقوه. ** أنا الحب الباقي رغم الوالي وأمر الوالي

أو جند الوالي شاه واجمعها ان يفنوه * أن الغاصب مهما يقتل لن يستبعد**

حبا وقلبا حرا رفض الذل والمهانة ورفض البطش ورفض معصية الله من قبل ومازال في تصميم وإصرار إلى يوم الدين

القاضي: -سيادة (المحامية)

ممثل الدفاع المحامية: -ان الكلمة والحب والفؤاد ياسيادة هي في الأصل كلام وحب الله كلام الدين وخلق الله ماذا يسوي العالم دون الكلمة ماذا يسوي العالم دون الكلمة ماذا يسوي الحر بدون الكلمة ماذا يسوي الرأي بدون الكلمة قول الله لهذا الكون (يكن)

هي كلمه شهادة حق ضد الظالم أفضل كلمة وقوف الحر بجانب حق اعلي كلمة نصر ضعيف ضد قوي اعلي كلمة نحن جميعا قد أحيانا قول الكلمة ان الكلمة هي في الأصل كلام الله هي في الأصل كلام الحق كلام الدين وخلق الله علما أبغي دينا صحن الحب والغرام

كان مقام هذان الحبيبان العاشقان وكلمتي الآن أمامكم هي كلمة الحق ياسيادة هذان المتهمان الواقفان أمامكم في قفص الاتهام ماهي الجناية التي فعلوها أنهم أحبوا بعضهم البعض حبا صافي ناقي أنهم اختاروا أنفسهم من وسط هذا الظلم والطغيان هذا الخداع الكاذب المملوءة في هذه الدنيا التي نست نور الإيمان التي نست نور الحق واليقين

كيف نحاكم ناس يتحروا ويتحروا في طاعة الله والصدق مع النفس والحب والبغي في الله تعالي ليخافون إلا الله تعالي كيف هل نحاكم رجل قال ربي الله هل نحاكم فتاة قالت ربي الله كيف ذلك ياسيادة ياكرام؟

الشعب يقول كلمته

****** يقف الشعب واقفة واحدة وينطق بهذا الكلام في نفسا واحدة حتى كأنهم كورال لسنا ضد الحب لسنا مختلفون الشعور والأفكار والإصرار بالقلوب الكسيرة لم يقتل لم يقتل ولم يعذب أبدا والأمر شاع**

والحق بان له شعاع والصوت ذاع علوه فوق السحاب وفوق ناطحة السحاب مناديا يحيا الحب يحيا القلوب العامرة بالحب الياقوت متخطيا كل الفواصل والستائر والمحن

ان الحب لم يقتل لن يستعبد الحب أبدا رفض الخضوع للإغراءات رفض البطش ورفض العار والذل والإذلال في تصميم في إصرار ان الغاصب لن يستمر أبدا دون رضائه مهما كان القهر الباغي ان ضميرنا قد صحا ونقول يحيا الحب يحيا الحب نحن معكم ضد الظلم والذل والقهر والطغيان.

القاضي: -الحكم الآن للشعب ونحن مع الشعب وحكم الشعب وأقول يحيا الحب نحن مع الحب نحن مع الإخلاص والوفاء في الحب هؤلاء الحبيبان العاشقان مخلصين أوفياء ونحن معكم يحيا الحب وتمت

أنواع القلوب

تعالي معي نعود إلى أنفسنا إلى الواقع والحقيقة بعد ان عشنا معا الحلم والخيال والرؤية التي حدث حلما المسرحية المحاكمة التي دارت في ذهني وخيالي فقد دارت في خاطري اعرض عليك هذا الموضوع الهام والمهم والواجب صفة القلب: القلب سُمِّيَ قلباً لكثرة تقلبه من حال إلى حال فهي التي: أُغلقت فيها تلك المنافذ التي يدخل منها النور، وأغلقت تلك المدارك التي يتسرَّب منها الهُدى، وتعطَّلت فيها أدوات الإدراك بطاعة الهوى والعياذ بالله.

ولذلك كم من أخيار تنتابهم بعض المواقف واللحظات يحتاجون فيها إلى من يرقق قلوبهم فالقلوب شأنها عجيب وحالها غريب. تارة تقبل على الخير، وإذا بها أرق ما تكون لله عز وجل وداعي الله.

لو سُئلت أن تنفق أموالها جميعا لمحبة الله لبذلت، ولو سئلت أن تبذل النفس في سبيل الله لضّحت. إنها لحظات ينفح فيها الله عز وجل تلك القلوب برحمته. وهناك لحظات يتمعر فيها المؤمن لله تبارك وتعالى، لحظات القسوة، وما من إنسان إلا تمر عليه فترة يقسو فيها قلبه ويتألم فيها فؤاده حتى يكون أقسى من الحجر والعياذ بالله

القلب الرائع

انه قلب ابيض قلب لا أراه إلا قليلا فهو رحيم ومتسامح ودود وتكثر فيه الصفات الحسنة هذا القلب لا يعرف الكره نواياه دائما حسنه لا يعرف انه أصبح نادر في عالمه وهو متفائل دائما وحتى لو حزن ابتسم كعادته وأخفى حزنه في داخله وامنيته هي أن يعيش العالم في سلام وان يكون الكل سعيدا مع كل هذه الصفات الرائعة تبقى نظرة القلوب إليه سيئة فهم يظنونه ضعيفا القلب الوحيد

تجده يضحك ويمرح مع الناس أحيانا يتبادل معك الكلام ويتظاهر بالسعادة لكن هل جربت يوما أن تدخل إلى عالمه؟؟ ستجده بالتأكيد شيء أخر، حزين وكئيب يندب حظه أو حياته الوحدة تقطعه، والتشاؤم حليفه دوما ولا يبدي رأيه دائما فهو ببساطه غير مهتم ودائما ما نجده يتمنى الموت أو الخلاص من حالته أما نظرة القلوب إليه: يتعاملون معه بحب ولا يعرفون ما في داخله من حزن وأسى القلب الهادئ... هادئ في حياته وفي تعامله تجده دائما يسهو في تفكيره تحس انه ليس معك بينما هو بجوارك متسامح عادةً وأخلاقه رائعة لكن إذا غضب (وقلما يحدث هذا) الكل يحذر منه فغضبه مخيف أمنيات هذا القلب هي العيش في هدوء أكثر وان يستمع الناس إلى أحلامه! لذلك القلوب الأخرى لا تعرف اهو سعيد أم حزين ؟! فلا تظهر عليه علامات أو انفعالات واضحة دوما

القلب الحساس.

أصعب القلوب من حيث المعاملة فيجب أن تراجع كلماتك وأفعالك معه هذا القلب حساسيته زائده وهو رقيق بطبعه منعزل أحيانا دموعه في عينه تنتظر من يسقطها ليس قويا كفاية في مواجهة مصاعب الحياة يتمنى دوما أن يفهمه الآخرون ويتعاملون معه برقة أكثر لذلك بعض القلوب الأخرى تقدر ذلك ولكن هناك قلوب لا تستطيع التعامل معه !!

القلب الماكر.

من اشد القلوب ضررا فأنت لا تعرف اهو معك ويحبك؟؟ أم انه ضدك ويمقتك ؟؟ يمدحك ويتعامل معك بأجمل ما يكون لكن إذا أردت أن ترى سبب بعض الكلام السيئ الذي اتهمت به ستجده المصدر حتماً !! أبرز صفاته الحسد والنفاق حلمه أن يكون الأفضل دوما وان تكون اقل منه شأناً موقف القلوب منه في حيرة حتى يكتشفوا خبثه ومكره فيبتعدوا عنه عدا أمثاله من القلوب

القلب البريء

قلب يذكرك بالطهارة الملائكية نظراته حالمة ومتفائلة أحيانا يشبه الأطفال في براءته تستغرب من هذا القلب كيف أن العالم الملوث لم يلوثه لم يزرع الحقد في قلبه صادق في كلامه وصاف في نيته أمنيته أن يكون كل من يحبه حوله وهو محبوب بين القلوب ويتذكرونه دائما قلوب مقفلة تلك التي اغلقها الكثير ظنا منهم ان انعدام المشاعر مصدر قوة وكبرياء.

القلب الرقيق

صاحبه صدّيق وأي صدّيق. القلب الرقيق رفيق ونعم الرفيق. ولكن من الذي يهب رقة القلوب وانكسارها؟ ومن الذي يتفضل بخشوعها وإنابتها إلى ربها؟ من الذي إذا شاء قلَبَ هذا القلب فأصبح أرق ما يكون لذكر الله عز وجل، وأخشع ما يكون لآياته وعظاته؟ من هو؟ سبحانه لا إله إلا هو، القلوب بين إصبعين من أصابعه يقلبها كيف يشاء، فتجد العبد أقسى ما يكون قلب، وان الانسان بلا قلب. بلا جروح وبلا الم. لكنهم نسوا. أنه بلا ألم. لا وجود للسعادة. تحجر الإنسانية قلوب أنانية كثيرة هي القلوب الميتة. التي لا تنبض اوردتها بالحب ولا يتدفق الدم للشرايين حنانا. بل اضحت ميتة. بلا ضمير. بلا مشاعر.

لا تشعر بمن حولها. اعمتها الانانية. ففقدت الضمير. قلوب حاقدة تحقد القلوب وتشتعل جمرا. وتغدو كالحطب تتآكلها نيرانها. لكنهم نسوا ان نار الحقد لا تحرق الا صاحبها قلوب من زجاج قد تخدشها كلمة حرف. آو حتى همسة. اولئك الذين وثقوا بالناس من حولهم. وسلموهم قلوبهم. لكنهم نسوا ان الزجاج إذا انكسر لا يُصلح...!

القلوب ماهي:

٠قلوب البشر نوعان ٠٠٠ لا ثالث لهما ٠٠ إما قلب يتجه إلي الله وإما قلب يتجه إلي غير الله إما قلب مؤمن وإما قلب كافر يشير إلي هذا قولة تعالي (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن) ولا ثالث لهما ولا يغرك ما تسمع عن أنواع القلوب فكلها لا تتفرغ أصلا عن هذين الأصلين ولذلك كانت خاتمة المطاف إما جنة أبدا وهو نهاية مطاف القلوب المؤمنة وإما نار أبدا وهو نهاية مطاف القلوب الكافرة ويدخل تحت الصنف الأول جميع التعريفات من صالحين وشهداء وصديقين وأولياء وأنبياء فهذه كلها مقامات ليس إلا للقلوب المؤمنة ويدخل تحت الصنف الثاني كل ما تسمع من تعليقات من منافقين أو الذين في قلوبهم مرض أو مرجفين أو نصابين أو كذابين فهذه كلها مدركات للقلوب الكافرة إما الأصلين الثابتين فهما قلب مؤمن وقلب كافر فما معني مؤمن وكافر

معناه قلب مؤمن يتجه إلي الله تعالي وأخر يعطي ظهره لله أي يولي عنه ويتجه إلي ما سواه معناه قلب يتجه إلي اعلي وأخر يتجه إلي أسفل معناه قلب يتجه إلي النور وأخر يهوي في الظلمات ولا يتصور الجمود من هذا أو ذاك

وإنما الإنسان حين ظهوره في خط الفطرة حين ولادته وبعد بلوغه أما ان يفزع إلي ربة فهو مؤمن وأما ان ينزع إلي ماسو أه فهو كافر ويبدأ الإنسان سيدة أما إلي الله أما إلي ما سوي الله فأما الذين امنوا فسيرهم إلي ربهم وأما الذين كفروا فتولوا عنة إلي غيرة وعلي قدر استعداد وجهاد كل الفريقين يصلون إلي أقدارهم من الطريقين فأما القلوب المؤمنة فتسعي إلي ربها وتتفاوت درجات إلي اعلي فهناك السابقون السابقون أولئك المقربون وهناك أهل اليمين وهم عموم المؤمنين وفي الطرف الأخر هناك الخاطئون وهناك المجرمون وهناك كل فريق يواصل سيرة في اتجاهه الذي إرادة حتى الموت وعلي قدر ما سجل عنة موته تكون مكانته عند ربة فأما الذين امنوا واقبلوا علي ربهم فلهم الحسني وأما الذين قلوبهم مفكرة معرضة بعيدة مبتعدة فلهم السوي

(فأي القلوب نحن قلوبنا مع أي من الفريقين للإجابة علية والحمد لله علي ماهدانا علية من الحق روحان تحلل بدنهما أنا من اهوي ومن اهوي أنا نحن روحان حللنا بدنا ولا يصح إلا الصحيح أنه حقيقة شعوري نحوك بل أكثر من ذلك تهتك وغرام وهوي مثبوب ووجدان مذهول إذا رام عشقها نظرة ولم يستطع إذا علا وصفها أعارته طرفا رآها به فكان البصير لها طرفا رقة القلوب وخشوعها وانكسارها لخالقها وبارئها منحة من الرحمن وعطية من الديان تستوجب العفو والغفران،

وتكون حرزا مكينا وحصنا حصينا مكينا من الغي والعصيان. ما رق قلب لله عز وجل إلا كان صاحبه سابقا إلى الخيرات مشمرا في الطاعات والمرضاة. ما رق قلب لله عز وجل وانكسر إلا

وجدته أحرص ما يكون على طاعة الله ومحبة الله، فما ذُكّر إلا تذكر، ولا بُصّر إلا تبصر. ما دخلت الرقة إلى القلب إلا وجدته مطمئنا بذكر الله يلهج لسانه بشكره والثناء عليه سبحانه وتعالى. وما رق قلب لله عز وجل إلا وجدت صاحبه أبعد ما يكون عن معاصي الله عز وجل. فالقلب الرقيق قلب ذليلا أمام عظمة الله وبطش الله تبارك وتعالى. ما انتزعه داعي الشيطان إلا وانكسر خوفا وخشية للرحمن سبحانه وتعالى. ولا جاءه داعي الغي والهوى إلا رعدت فرائص ذلك القلب من خشية المليك سبحانه وتعالى.

ولكن يأبى الله إلا رحمته، ويأبى الله إلا حلمه وجوده وكرمه. حتى تأتي تلك اللحظة العجيبة التي يتغلغل فيها الإيمان إلى سويداء ذلك القلب بعد أن أذن الله تعالى أن يصطفى ويجتبى صاحب ذلك القلب.

فلا إله إلا الله، من ديوان الشقاء إلى ديوان السعادة، ومن أهل القسوة إلى أهل الرقة بعد أن كان فظا جافيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه، إذا به يتوجه إلى الله بقلبه وقالبه. إذا بذلك القلب الذي كان جريئا على حدود الله عز وجل وكانت جوارحه تتبعه في تلك الجرأة إذا به في لحظة واحدة يتغير حاله،

وتحسن عاقبته ومآله، يتغير لكي يصبح متبصرا يعرف أين يضع الخطوة في مسيره. أحبتي في الله: إنها النعمة التي ما وجدت على وجه الأرض نعمة أجل ولا أعظم منها، نعمة رقة القلب وإنابته إلى الله تبارك وتعالى. وقد أخبر الله عز وجل أنه ما من قلب يُحرم هذه النعمة إلا كان صاحبه موعودا بعذاب الله،

قال سبحانه: {فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ} الزمر:٢٢. ويل، عذاب ونكال لقلوب قست عن ذكر الله، ونعيم ورحمة وسعادة وفوز لقلوب انكسرت وخشعت لله تبارك وتعالى. لذلك ما من مؤمن صادق في إيمانه إلا وهو يتفكر كيف السبيل لكي يكون قلبي رقيقا؟ كيف السبيل لكي أنال هذه النعمة؟

فأكون حبيبا لله عز وجل، وليا من أوليائه، لا يعرف الراحة والدعة والسرور إلا في محبته وطاعته سبحانه وتعالى، لأنه يعلم أنه لن يُحرم هذه النعمة إلا حُرم من الخير شيئا كثيرا. فالقرآن مزيل للأمراض الموجبة للإرادات الفاسدة حتى يصلح القلب فتصلح إرادته ويعود إلى فطرته التي فطر عليها كما يعود البدن إلى الحال الطبيعي ويغتذي القلب من الايمان والقرآن بما يزكيه ويؤيده كماي يتغذى البدن بما ينميه ويوقمه فإن زكاة القلب مثل نماء البدن والزكاة في اللغة النماء والزيادة في الصلاح يقال زكا الشيء

إذا نما في الصلاح فالقلب يحتاج ان يتربى فينمو ويزيد حتى يكمل ويصلح كما يحتاج البدن أن يربى بالأغذية المصلحة له ولا بد مع ذلك من منع ما يضره فلا ينمو البدن إلا بإعطاء ما ينفعه ومنع ما يضره وكذلك القلب لا يزكو فينمو ويتم صلاحه إلا بحصول ما ينفعه ودفع ما يضره وكذلك الزرع لا يزكو إلا بهذا والصدقة لما كانت تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار صار القلب يزكو بها وزكاته معنى زائد على طهارته من الذنب

قال الله تعالى التوبة خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وكذلك ترك الفواحش يزكو به القلب وكذلك ترك المعاصي فإنها بمنزلة الاخلاط الرديئة في البدن ومثل الدغل في الزرع

فإذا استفرغ البدن من الاخلاط الرديئة كاستخراج الدم الزائد تخلصت القوة الطبيعية واستراحت فينمو البدن وكذلك القلب إذ اتاب من الذنوب كان استفراغا من تخليطاته حيث خلط عملا صالحا وآخر شيئا فإذا تاب من الذنوب تخلصت قوة القلب وإراداته للأعمال الصالحة واستراح القلب من تلك الحوادث الفاسدة التي كانت فيه

فزكاة القلب بحيث ينمو ويكمل قال تعالى النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد ابدا وقال تعالى النور وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم وقال النور قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما ينصعون

وقال تعالى الاعلى قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقال تعالى الشمس قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها وقال تعالى عبس وما يدريك لعله يزكى وقال تعالى النازعات فقل هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخشى فالتزكية وإن كان أصلها النماء والبركة وزيادة الخير فإنما تحصل بإزالة الشر

فلهذا صار التزكي يجمع هذا وهذا وقال فصلت وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهي التوحيد والإيمان الذي به يزكو القلب فإنه يتضمن نفي إلهية ما سوى الحق من القلب وإثبات إليهه الحق في القلب وهو حقيقة لا إله إلا الله وهذا أصل ما تزكو به القلوب و التزكية جعل الشيء زكيا إما في ذاته وإما في الاعتقاد والخبر كما يقال عدلته إذا جعلته عدلا في نفسه أو في اعتقاد الناس قال تعالى النجم فلا تزكوا أنفسكم أي تخبروا بزكاتها وهذا غير قوله الشمس قد افلح من زكاها

يعدل على نفسه بل ظلمها فصلاح القلب في العدل وفساده في الظلم وإذا ظلم العبد نفسه فهو الظالم وهو المظلوم كذلك إذا عدل فهو العادل والمعدول عليه فمنه العمل وعليه تعود ثمرة العمل من خير وشر قال تعالى البقرة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت والعمل له أثر في القلب من نفع وضر وصلاح قبل أثره في الخارج فصلاحها عدل لها وفسادها ظلم لها قال تعالى فصلت من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها

وقال تعالى الإسراء إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها قال بعض السلف إن للحسنة لنورا في القلب وقوة في البدن وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الخلق وإن للسيئة لظلمة في القلب وسوادا في الوجه ووهنا في البدن ونقصا في الرزق وبغضا في قلوب الخلق وقال تعالى الطور

كل امرئ بما كسب رهين وقال تعالى المدثر كل نفس بما كسبت رهينة وقال الأنعام وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا وتبسل أي ترتهن وتحبس وتؤسر

كما أن الجسد إذا صح من مرضه قيل قد اعتدل مزاجه والمرض إنما هو انحراف المزاج مع أن الاعتدال المحض السالم من الأخلاط لا سبيل إليه ولكن الأمثل فالأمثل فهكذا صحة القلب وصلاحه في العدل ومرضه من الزيغ والظلم والانحراف والعدل المحض في كل شيء متعذر علما وعملا ولكن الأمثل فالأمثل ولهذا يقال هذا أمثل ويقال للطريقة السلفية الطريقة المثلى وقال تعالى النساء

ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم وقال تعالى الأنعام وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا إلا وسعها والله تعالى بعث الرسل وأنزل الكتب ليقوم الناس بالقسط وأعظم القسط عبادة الله وحده لا شريك له ثم العدل على الناس في حقوقهم ثم العدل على النفس والظلم ثلاثة أنواع والظلم كله من أمراض القلوب والعدل صحتها وصلاحها من المخلوق هو من مرض فيك كمرض الشرك والذنوب وأصل صلاح القلب هو حياته واستنارته قال تعالى الأنعام أو من كان ميتا

فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها لذلك ذكر الله حياة القلوب ونورها وموتها وظلمتها في غير موضع كقوله ياسين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وقوله تعالى الأنفال يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ثم قال واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون وقال تعالى الروم يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن أنواعه أن يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن

وفي الحديث الصحيح مثل البيت يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت وفي الصحيح أيضا اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذها قبورا

وقد قال تعالى الأنعام والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات وذكر سبحانه آية النور وآية الظلمة فقال النور الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور فهذا مثل نور الايمان في قلوب المؤمنين ثم قال النور والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى

إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده وفوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

فالأول مثل الاعتقادات الفاسدة والأعمال التابعة لها يحسبها صاحبها شيئا ينفعه فإذا جاءها لم يجدها شيئا ينفعه فوفاه الله حسابه على تلك الأعمال والثاني مثل للجهل البسيط وعدم الايمان والعلم فإن صاحبها في ظلمات بعضها فوق بعض لا يبصر شيئا فإن البصر إنما هو بنور الإيمان والعلم قال تعالى الأعراف

إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وقال تعالى يوسف ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه وهو برهان الإيمان الذي حصل في قلبه فصرف الله به ما كان هم به وكتب له حسنة كاملة ولم يكتب عليه خطيئة إذ فعل خيرا ولم يفعل سيئة وقال تعالى

بحر الحب

عندما أنارت الفكرة في عقلي، وطفت ابتسامة باهته على شفتي فلقد كَثُر الحديث عنه...بل لنقل انه لا يوجد إنسان لم يتحدث عنه. إنه الحب والحب يا سادة بحر كبير واسع عميق

شاطئه مخفي إلا عن بعض مما لديهم الإحساس الصادق وقبل أن أتعمق في الحديث، يجب أن أوضح شيئا وهو أن كلماتي هذه هي من وجهة نظري.

الحب كما ورد في معجمه أو حتى في إحساسه، وهذا الإحساس قد يصل بالبعض إلى نكران وجود الحب...نعم وهذه النقطة أربكتني فكما اعرف الحب إحساس يصعب نكرانه أو يصعب نكران وجوده.

هنا قذف عقلي في باحة فكري سؤالاً...ما هو المعنى الحرفي لكلمة الحب؟ وهنا توقفت ووضعت هذا السؤال نصب عيني لأبدا في البحث عن معنى حرفياً لكلمة الحب بضم الحاء. وما وجدت كان عجيباً.

فلقد وجدت معنى واحداً أمام هذه الكلمة – الوداد-ويقفز سؤالاً آخر في رأسي المسكين ...هل يمكن بناء علاقة بين كلمة الحب.

- وكل هذا الإحساس الذي أضعه متساوياً مع كلمة الحب؟ فأكملت بحثي عن مشتقات لكلمة الحب...فوجدت كلمة حب – بفتح الحاء-وتعنى مال إليه – أحب فلاناً فلان: أي مال إليه وهنا استنتجت ان المعاني الحرفية لكلمة الحب ومشتقاتها اقل بكثير من تصنيفات الإحساس.

هل بالفعل كلمة الحب تعنى المشاعر الأخرى وليس المشاعر العاطفية بين الرجل والمرأة؟ هل سيفرق معك إذا كانت كلمة الحب لا تعنى بالفعل تلك المشاعر العاطفية؟ وعذراً لمن يجدوا حديثي هذا تافهاً أو يدعون ان هناك ما هو أهم وانأ لا اعترض-وهذا سؤال لهم. هل هناك أهم من المشاعر التي تجعل من يعيش معك ابحث عن مكان بداخل فقاقيع الهواء. وهو أخطر وأهم حدث يمر في حياة الإنسان لأنه يمس صميم شخصيته وجوهره ووجوده ...

فيجعله يشعر وكأنه ولد من جديد هو الذي ينقل الإنسان إلى تلك الواحات الضائعة من الطهارة والنظارة والشعر والموسيقى لكي يستمتع بعذوبة تلك الذكريات الجميلة التائهة في بيداء الروتين اليومي الفظيع وكأنما هي جنات من الجمال والبراءة والصفاء في وسط صحراء الكذب والتصنع والكبرياء.

وهو كالبحر حين تكون على شاطئه يقذفك بأمواجه بكرم فائق يستدرجك بلونه وصفائه وروعته ولكن حين تلقي بنفسك بين أحضانه لتبحث عن درره يغدر بك ويقذفك في أعماقه ثم يقذف بك وأنت فاقد لإحساسك لا ينطق عن الهوى وإنما هو شعور وإحساس يتغلغل في أعماقنا الحب مرآة الإنسان يعكس ما بداخلنا من عمق الوصف والخيال الحب كأحلام على ارض خرافية يلهينا عن الحاضر يشدنا ويجذبنا فيعجبنا جبروته

بالحب نحيا فهو الروح للجسد فلا حياة بدونه وهو الأمل الذي يسكن أنفاسنا ويخاطب أفكارنا ليحقق آمالنا هو سفينة بلا شراع تسير بنا إلى شاطئ الأمان، سماء صافيه وبحراً هادئ وبسمة حانية، يزلزل الروح والكيان ويفجر ثورة البركان

أخيراً الحب أسطورة تعجز البشرية عن إدراكها إلا لمن صدق في نطقها ومعناها الحب يقراء والحب يسمع والحب يخاطبنا ونخاطبه هو يسعدنا ونسعده وهو عطراً

وهمساً نشعر بسعادتـه إذا صدقنـاه في أقوالنـا وأفعالنـا بالحب تصبح الحياة جميلة لكي نحقق أهدافـاً قد رسمناهـا ولكن ما يقلق العاشقين فقط هـو احتمال أن تكـون الأقدار تخبئ لهـم فراقـاً لم يكن في حسبـان أي منهـم ليس الحب هو الذي يعذبنا،

ولكن من نحـب هو عنوان الحياة، وهو أسمى ما في الوجود، فيه نحيا ونعيش فيه الرغبة الصادقة في امتلاك السعادة هو سلامة النفس في أعماق الأبدية هو العلم الوحيد الذي كلما أبحرت فيه أزدت جهلا هو مجرد ثرثرة والأصدقاء هم كل ما يعتد به هو اضطراب الحياة. والصداقة سكونها وراحتها الحب أعمق.

لكن الصداقة أوسع لا تتزوج الا عن حب، ولكن تأكد أن من تحب هو جدير بحبك الحب مرض، والزواج صحة، والمرض والصحة لا يلتقيان استمرار الحب بعد الزواج فن يجب تعلمه لا تسأل صديقك كيف يحبك، فكثيرا ما يجهل الصديق كيف يحب صديقه الحب الحقيقي كالعطر النادر يترك آثاره مهما طال به الزمن الحب. هو ذلك الشعور الخفي الذي يتجول في كل مكان ويطوف الدنيا بحثا عن فرصته المنتظرة ليداعب الإحساس ويسحر الأعين. ويتسلل بهدوء. ويستقر في غفلة من العقل ورغما عنك داخل تجاويف القلب.... ليمتلك الروح والوجدان... ليسطر على كل كيان الأنسان والحب هو ذلك الشعور الذي يمتلك الأنسان في داخلة ويطوف به العالم حيث يشاء بأفراحه وأحزانه يجول كل مكان فوق زبد البحر يمشي دون إن يغوص في أعماقه الحب.

هو ذلك الوباء اللذيذ الذي يصيب جميع الكائنات بدون استثناء له مغناطيسية تجب الكائنات بعضها لبعض وبدونه لن تستمر الحياة على آى كوكب للحب.

معاني عظيمة وتعاريف عديدة تختلف من عاشق لأخر فكل محب لدية تصور وتعريف خاص لمعنى الحب ممكن هل كلمة مني شخصيا بعد ما عرفني الحب مع أنى اقول ان الحب لا يعرف وليس له تعريف الحب هو جنة الدنيا وفردوس الحياة انه الأمل الذي يشرق على القلوب الحزينة فيسعدها ويدخل الى القلوب المظلمة فينيرها ويبدد ظلمتها ويتسرب الى الجوانح فيغمرها بضيائه المشرق الوضاء.

إنه اللحن الجميل الذي يوقع انغامه على اوتار القلوب ونبضاتها فيكون عذاء المحروم وراحة المكلوم ورجاء اليائس انه النعيم الذي يرجوه كل انسان والسعادة التي ينشدها كل مخلوق والجنة التي يحلم ان يعيش فيها كل فتى وفتاه

الحـــب هو تلك الغرسة الجميلة في حديقة العمر، امرأة ورجل وحرمان جهل عارض صادف قلبا فارغ، انانية اثنين، دمعة من سماء التفكير

الحـــب: صداقة شبت فيها النار، محطة نستريح فيها لحظات هو الشيء الوحيد الذي لا يترك لمن يملكه شيئا يرغب فيه، تجربة تبغي لنفسها الخلود ولكنها لا تعيش الا عمر الورود هو أجمل سوء تقدير بين رجل وامرأة، يشبه فاكهة الرمان، فمرارته عذوبة وفي عذوبته مرارة انه سجن لذيذ، كالشحاذ يكثر من الطلب كلما اعطيته،

هو تاريخ المرأة وليس الا حادثا عابرا في حياة الرجل أول الحب عند الفتى الحياء وأول الحب عند الفتاة الجرأة الرجال يحبون دائما ما يحترمون، والنساء لا يحترمن الا من يحببن المرأة حب العذاب، والرجل عذاب الحب الحب بالنسبة الى الرجل طبق ثانوي، وبالنسبة للمرأة مأدبة كاملة المرأة عندما تفشل في الحب تعيش على ذكرى ذلك الحب،

اما الرجل فيفكر في حب جديد امتلاك الرجل للمرأة هو نهاية حبه، وامتلاك المرأة للرجل هو بداية حبها الحب وردة والمرأة شوكتها قصة حب نعم أحببتها...جعلتني كأني ملكة وليس أي ملكة... تعلقت بها...لا أستطيع أن أتركها... لكن لو خيروني بين الموت وبينك يا حبيبتي... فأني اختار الموت...

لأن كفني سوف يكون بدلا عنك... فكيف أتركك وأنتئ جزء من جهادي...وأنتئ جزء من حياتي... فتذكرت الحديث القدسي... (..... وإن تقرب مني شبراً، تقربت إليه ذراعاً، وإذا تقرب إلى ذراعاً، تقربت منه باعاً، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة) نعم تقربت إليك يا حبيبتي ولكن تأخرت في ذلك ...فلعنة الله على إبليس... حبيبتي ...أنتئ فخري ...فأني اقتدي بالصالحات والتشبه بهن.

فانتي يا أحلى ما أحسستني بأني قريبه لربي... والله يا حبيبتي لقد تندمت إني لم أحبك يوما خوفا من كلام الناس... فقلت في نفسي كيف أظهر معك؟ كيف أتجول معك وأعين الناس تتعجب من هذا المنظر؟؟ ربما يقولون إني نادرة...أو في أحد في زمننا هذا أن يكون بهذا الشكل ؟؟؟؟ وفي الوجه الآخر يقولون كيف لك أن تحبي وأنتئ في هذا السن...؟؟؟

فانتي ما زلت زهرة. حبيبتي أعتذر لك...لأني تخلفت في حبك لي...أعلم إنك تحبيني... ولكن يا حبيبتي أن أردتي أن أحبك حبا لا يوصف فأن لي طلب واحد منك... فقالت لي: ما هو طلبك يا من أحبتني...؟ فقلت: أتمنى أن لا تتركيني... فأني أحبك حبا...فأن قلبي تعلق بك... لقد تعجبن صديقاتي لحبي لك...

فقلت لهن: كيف لا أحبها وهي سوف تدخلني الجنة بإذن الله...اللهم آميــن فتعجبن من كلامي...فقلن ما هو قصدك...؟ فقلت لهن باركوا لي...فأني قد أحببتها...فأني أفتخر بها... فباركن لي وكانوا يقولون العقبى لنا...فقلت فإن كنتن تحبنها بصدق فإنها لا تحتاج للتأخير... ولا تأخير في طاعة من طاعات الرحمن. فمن تأخر في حبها فربما يكون الموت أسبق من حبكن لها... فبادروا بحبها ... فعلا أنها تستحق أن أحد يحبها... فأنها لا تضر لأن لا ضرر لها. بل نفعها هو الذي يوصلكن لطريق الجنة ونعيمها... أحبتي في الله... والله لو تركتها سوف ينزل عليه ربي عذاب أليم

فالحب الحقيقي هو البذل دون مُقابل والتضحية من أجل إسعاد الشريك وجلب كل ما يتمنى ليكون بين يديه، ولكن على الشريك أن يُقدّم التضحيات أيضًا لإسعاد حبيبه؛ فالتضحية الدائمة من طرف واحد دون الآخر ليست تضحية وإنما استغلال وقلة تقدير يُهدد مصير واستمرار علاقة حب حقيقية طاهرة.

فالحبيب الحقيقي يذكرك في دعائه دومًا بظهر الغيب، يتمنى لك كل خير ويحرسك بدعائه من كل شر دون كلل أو ملل أو نسيان مهما كان بينكما بُعد أو فراق.

فهو لا يحمل في قلبه ضغينة إلى الطرف الآخر حتى وإن فارقه أو لم يجد منه مشاعر مُتبادلة، فقط يتمنى له السعادة ولو مع غيره ولا يحمل له في قلبه إلا كل حسن وجميل.

الرغبة في امتلاك أو تملك الحبيب أو الغيرة المفرطة لا يعنيان الحب، الحب الحقيقي يعني الثقة في المحبوب كقيمة أساسية من قيم العلاقة العاطفية. يعني أن محبوبك سيعود إليك فقط دون غيرك

الحب لا يعني أن تمتلك حبيبك وكما يقول المثل الإنجليزي: "إن كنت تحب شيئا، أعطه الحرية إن عاد فهو لك وإن لم يعد فليس لك". الحب يعطي للمحبوب حريته من دون قيود ولا يقطع أجنحته ليبقيه حبيس مكانه

عندما يكون الحب حقيقيا تكوف الأفكار متشابهة تماما في الناحية الاقتصادية والاجتماعية وحتى المتعلقة بالدين هذا سيجعل الحبيبين يعيشان كقطعة واحدة غير قابلة للتجزئة. وتظهر أثناء الحديث اليومي، إذ يطغى على حديثهما عبارة "نحن" مثلا: "نعتقد. فعلنا. ذهبنا. نريد. "، وليس "أنا". وهذه إحدى أبرز علامات قوة العلاقة بينهم. تبدأ العلاقة بين رجل وامرأة بالحب ثم تأتي بعده السعادة والاطمئنان، لكن إذا ساد بين الطرفين الإحساس بالخوف من المجهول والغيرة المفرطة والطمع وحب التملك فالأمر يتعلق بشيء آخر غير الحب

عـذراً.

حبيبي عذراً حبيبي لأني سأبحر بأنيني إلى عينيك.

. لأني لا أجد راحتي إلا بداخلك

عذراً لأنني أصبحت أتلذذ بالعبارات الساخنة

لأنها تحملني وأشواقي إليك

عذراً. لأنني في شوق دائم إليك

حتى أن شوق المحبين يخر صريعاً أمام شوقي إليك

يا من جعلتني عاشق يأسرني حبك

ويهب مفتاح سجني إليك

منذ اخترتك من كل نساء الأرض

لتكون الصديق والحبيب وتوأمي

فتعلقت بك كطفل ينقصه الحنان

ورجل ينقصه الأمان.

أردت البقاء جانبك أشاطرك الحياة.

وأقسمت بأن تكون ذاتي. شموخي.

وكبريائي والسيل الجارف لأفكاري.

أقسمت لك بأن حبي ليس نسيجاً من فن الكلام.

بل مبدأ والتزام بحياة تملؤها الطمأنينة والأمان

وتركت لك أيامي لتحتفظ بها كيفما تشاء.

ثم اعترفت لك بأن الحب تواصل وتفاعل وإرادة.

. وكنت مثال هؤلاء حقاً معي حين أقسمت أمام الله

ثم الناس بأن تبقى لي درع الأمان والحماية.

شريكاً معي في أيامي وسنين عمري

التي ازدهرت بحبك يا من علمتني أبجدية العشق والحب

ولم تعلمني النسيان

أحبك رغم الآلام ورغم الصعاب

أحبك لأني سأتخطى على الأشواق لأجلينا

وسأقسم بنفس القسم

بحور الحب

الحب بحر واسع جدًّا، وأنواع مختلفة ومراحل، وحكاياته لا تنتهي، لا يمكن اختصاره في كلمة أو كلمات. أحوال القلب تتفاوت، ولذلك فليس كل ما يخرج من القلب يدخل إلى الآخر المستهدف، لكن كلماتك لها تأثير في نفسي، إن غاب عن ذهني نصها بقيت في داخلي بروحها، أخبريني ماذا تفعل بك كلماتي؟".

مع الصباح الباكر خطت له: "أكتب لك الآن وأنا جالسة في حديقتي الصغيرة، عند شروق الشمس تمامًا، والمنظر رائع، والسكون جميل، حيث لا تسمع إلا زقزقة العصافير وتغريد البلابل. كلماتك لها وقع مختلفا.

أحيانا تأسرني.. وأحيانا أخرى تسعدني فرسالتك الأولى عاشت في جوانحي فترة. ولا بد أنها انعكست على جوارحي دون أن أعلم. أما رسالتك الثانية. فقد أعادت إلى الروح نضارتها. أنا أستمد منك قوة كبيرة فلا تبخل عليَّ بكلماتك. وبنصحك.

أرجوك. أنا أحتاج إليك لأنني ما زلت في أول الطريق. شيء مما علمتني إياه الحياة أن معرفة بعض الناس تعتبر كنزًا، وأن الاستفادة منهم أكثر من أي كتاب، ولا شك أنك واحد منهم.

. فمتى سأبدأ التبحر فيك وقراءة شيء عنك يا كتابي المفضل؟ أخبرك أنني أحب السفر في بحور الحب السبعة، حتى لو غرقت في كل مرة، فهل سأغرق في بحرك أم تراني تعلمت السباحة؟

المشكلة فقط أنني لا أحب التملك في الحب، وأخشى إن أصبح ما بيننا حبًا أن تتملكني فتذهلني عن نفسي!". أجابها في رسالته مبتسمًا: "هل في حب التملك عيب؟؟ على كل حال لا أرى الأنانية في الحب عيبًا أو خطأ يعتذر عنه.

أرجو أن تعلمي أن خصوبة التجربة وحرارتها مرتبطة بحدة المفارقة فيها. المسافة في المكان. طريقة البدء.

ورسالة الأهداف المشتركة. وصعوبة الغاية في المناخ المسيطر. وربما النزعة الأصيلة والعشق القديم للعاطفة والخيال". شعرت بشوق غامر له، فليس أجمل من أن تجد النفس من يفهمها، وخرجت كلماتها موافقة لهواه: "لا تطل البعد عني أرجوك. فأنا مشتاقة إلى سماع نغمات روحك الأصيلة. أيها الحادي أطربني.

أيها الشادي أسمعني. يا عازف الناي. انفخ الروح في نايك. دعها تبوح بأنات روحك الصافية. وتحكي أسرار قلبك الخافقة أسعدني. وحلق بي في سموات سرمدية. وطر بي إلى فضاءاتك اللانهائية. أشتاق لك".

لقاء الحبيب اتفقا أخيرًا على أن تأخذ إجازة من عملها، وتأتي إليه حيث هو، وكانت المرة الأولى في حياتها التي تتنازل، فقد اعتادت أن يكون الطرف الآخر هو البادئ في الحب، وهو البادئ في الخطوة الأولى، لكنها معه مختلفة تمامًا، منساقة لمشاعرها وعواطفها دون أي اعتراض من عقلها!

ما إن وطئت قدماها بلد الحبيب حتى طالعتها الآية الكريمة: "ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين"، تبسمت، فحبيبها ليس مصريًا خالصًا، بل إنه مثلها لا يؤمن بالجنسيات ولا بالقوميات، فقد أحبته لأنه عالمي الجنسية، وموطنه كل بلد في الكرة الأرضية،

فهو كما يقول إقبال: "ساقي أهل الذوق. وفارس ميدان الشوق. شرابه رحيق دائمًا. وسيفه ماضٍ أبدًا". لم يكن هناك أي فرق بين الأمصار بالنسبة لها، أما هنا في مصر فلم تشعر إلا أنها بين أهلها وناسها، فهي تحبها ما دام الحبيب اختارها موطنًا لإقامته، وما دام قلبه قد وسعها فكيف يضيق بلده بها؟! حبها لحبيبها أنساها أن قدومها وافق يوم عطلته،

ولن تجده في مكتبه، لكن إيمانها بالأرواح وأنها أفضل من الاتصالات التكنولوجية الأخرى لم يخيبها هذه المرة، فقد طار قلبها وسبقها إلى الحبيب، فكان في انتظارها فعلاً في مكتبه. خفق قلبها لمجرد رؤيتها اسمه مكتوبًا على اللافتة الخارجية، هل سيكون هناك أحد غيره؟؟ هل يمكن أن يكشف سرهما أحد "والصب تفضحه عيونه"؟

"الحمد لله" تنهدت في سرها، لم يكن هناك سواه، هب واقفًا لمصافحتها، والتقت عيناها بعينيه، غابت عن الدنيا في عذوبة، وإذا تفاهمت النفوس تفاهم كل شيء! مرت الأيام، وهي

في رحاب الحب، في جنة كأنها الخلد. أشباح الفراق لم يوقظها من سعادتها التي استغرقت شهرًا كاملاً إلا رنين الهاتف، إنه مديرها في العمل يسأل عن موعد عودتها، إذن لا بد من الفراق، أخبرت حبيبها، فقال لها: "كيف مضى الشهر بهذه السرعة؟ ألا تستطيعين أن تمددي إجازتك قليلا؟" اعتذرت بسبب ارتباطها بالعمل وكادت دموعها تخنقها،

قال لها: "لم أرتوِ منك بعد، لكن لا راحة في الدنيا"، قالت: "يمكنني تقديم استقالة من عملي والبقاء معك، لكن أخشى كما قلت لك أن تتملكني فتذهلني عن نفسي!". ضحك ملء شدقيه، وقال: "هكذا إذن. سأتملكك سواء كنت قريبة أم بعيدة! إنها تعرف أن النساء ضعيفات أمام قلوبهن إلى حد كبير، وقد رأت ما فعل حبيبها بمن عشقنه قبلها من النساء، والمشكلة أنه رغم تعدد علاقاته فهو يحب التملك، ولا يقبل أن يشاركه أحد في قلبها، "فإما أن تكوني لي قلبًا وقالبًا، وإما فلن تدخلي جنتي، هذه شروطي،

فإن قبلتِ بها أهلاً بك في أحضاني دائمًا". كم هو واثق من نفسه! وكم هي ضعيفة أمامه! لكنها إن غرقت في بحر حبه فلن تسمع ولن ترى ولن تكلم سواه، وهي ما زالت عاجزة عن التضحية بالآخرين في سبيل حبه، فلتدَع الأمور لله كما اعتادت) لعل الله يُحدِث بعد ذلك أمرًا(.صارحته بمخاوفها، وأنها لن تستطيع الموازنة بين حقه عليها وحقوق غيره، فهي ستميل إليه بحكم الحب المسيطر،

ولن ينفع أن تكون القسمة ضيزى بهذا الشكل؛ لأنها قد تضيع حقوقًا يسألها الله عنها، قال: "كما تشائين، وددنا لو بقيتِ معنا". لم تستطع منع نفسها من ذرف الدموع، شعرت أن غيوم الأسى تتراكم في قلبها، وتتكاثف وتنهمر أمطارها دموعًا على وجنتيها. أخرج من جيبه منديلاً ومسح دموعها قائلاً: "هل أحببتنا كثيرًا؟!

هل أثَّرنا فيك إلى هذه الدرجة؟!". يا إلهي. ما أجمل ابتسامته! وما أعذب كلماته! كم تهواه عندما يتكلم بصيغة الجمع، فهو أمَّة وحده،

إنه عالم الروح الذي لا يعرف أسراره أحد، هل لك أن تساعدني؟ هل قرأت "البنفسجية الطموح" لجبران خليل جبران، والتي كان طموحها سببًا في حتفها؟ أنا كذلك طموحة لمعرفتك حتى لو كان في ذلك نهايتي. جاءها رده: "طوفان من المعاني أقف على ضفافه، لا أدري من أي شاطئ أبحر، وإلى أين أصل وكيف؟

تساؤلات كثيرة كثيفة تبحث عن إجابات وسط الأمواج العالية لكلماتك الفياضة، ودفاعاتي تتهدم أسوارها أمام رياح بوحك العاتية. أرتحل بين الكلمات والسطور، وأنا أريد أن نتقابل لأسمع وأرى، وليس من رأى وسمع كمن قرأ، وتهربين من تحديد موعد، رغم أهمية هذا، هل يمكن أن أراك قريبًا مع خالص احترامي للروح وأسرارها؟

لكنها لم تكن قادرة على الرد، فالغيوم المتكاثفة في القلب حبست صوتها، ولو تركت العنان لنفسها لبكت وناحت، شكرت الله على نعمة الدموع، فهي تغسل القلوب المتعبة وتواسي الروح المنهكة. الوداع على أمل اللقاء قبل أن تغادر قبَّلت كل جدار جمعها وحبيبها، ركعت خاشعة في كل غرفة ضمتهما معا، اقتربت منه، عانقته، قبلت يديه، قبلت رأسه ووجهه،

وجثت عند قدميه، وغسلتهما بدموعها. قال وهو يودعها عند الباب: "نراك في أقرب فرصة"، أجابت: "لا بد من ذلك إن شاء الله، فالقلب والروح عندك، ترفق بهما أرجوك". خرجت وفي أذنيها ترن أغنية: (أناديكم. أشد على أياديكم. وأبوس الأرض تحت نعالكم. وأقول أفديكم). لوحت بيدها مودعة

إن الإنسان قبل الحب ((شيء)) وعند الحب((كل شيء)) وبعد الحب ((لا شيء))

الحب: فرصة ليصبح الإنسان أفضل وأجمل وأرقى

الحب: ليس عاطفة ووجداناً فقط إنما هو طاقة وإنتاج

الحب: هو أعظم مدرسة يتعلم كل عاشق فيها لغة لا تشبهها لغة أخرى

الحب: مثل أي لعبة يمارسها اثنان ... في نهايتهما: أحدهما يربح ... والآخر يخسر

الحب: تجربة وجودية عميقة تنتزع الإنسان من وحدته القاسية الباردة لكي تقدم له حرارة الحياة المشتركة الدافئة

الحب: فضيلة الفضائل، به نعلو بأنفسنا عن العبث والتهريج والابتذال العاطفي ،،، ونحمي عقولنا من الضياع والتبعثر الفكري

الحب: تجربة إنسانية معقدة، وهو أخطر وأهم حدث يمر في حياة الإنسان لأنه يمس صميم شخصيته وجوهره ووجوده، فيجعله يشعر وكأنه وُلد من جديد

الحب: هو الذي ينقل الإنسان إلى تلك الواحات الضائعة، واحات الطهارة والنظارة والشعر والموسيقى لكي يستمتع بعذوبة تلك الذكريات الجميلة التائهة في بيداء الروتين اليومي الفظيع وكأنما هي جنات من الجمال والبراءة والصفاء في وسط صحراء الكذب والتصنع والكبرياء الحب: كالبحر حين تكون على شاطئه يقذفك بأمواجه بكرم فائق يستدرجك بلونه وصفائه وروعته ولكن حين تلقي بنفسك بين أحضانه لتبحث عن درره يغدر بك ويقذفك في أعماقه، ثم يقذف بك وأنت فاقد لإحساسك

الحب: يبدأ بالسماع والنظر فيتولد عنه الاستحسان ثم يقوى فيصير مودة ثم تقوى المودة فتصير محبة ثم تقوى المحبة فتوجب الهوى فإذا قوي الهوى صار عشقاً ثم يزداد العشق فيصير تتييماً ثم يزداد التتييم فيصير ولهاً، وهو قمة ما يبلغه المحب

الحب: ليس سلعة رخيصة نساوم بها كما نريد

الحب: لا يُقال له سحابة صيف وتزول، الحب لا نصفه بفصل من الفصول الأربعة

الحب: ليس ورقة شجراً ساقطة ولا دمعة عابرة ولا أحلام ضائعة، الحب ليس صورة ملونة ولا رسالة مزخرفة

الحب: ليس حروفاً مذهبة ولا سطوراً معلقة، ولا نغمة راقصة، الحب يا أبيض يا أسود. ليس هناك وسطية ولا جدل يختلف عليه اثنان

الحب: ليس قسوة تغلف بمرارة، ولا فضاء ضيق، ولا سراب مستحيل تحقيقه

الحب: سماء صافية، وبحراً هادئ، وبسمة حانية الحب، يزلزل الروح والكيان ويفجر ثورة البركان

الحب: ناراً تضويناً، الحب نبنيه بأيدينا فماءه يروينا وزاده يكفينا، هذا هو الحب؛ لمسة من الوفاء والعطاء لذا يجب أن يُعطى التقدير اللائق به،

الحب يجب أن يكون وديعة مهذبة للغاية، وأن نأخذه بجدية إذا أردنا أن يعشقنا من نريد أن نعشقه ولكن ما يقلق العاشقين فقط هو احتمال أن تكون الأقدار

تخبئ لهم فُراقاً لم يكن في حُسبان أي منهم أحلى الحب وأعطر الورد لكل من يُحب الحب شعور سامي لمن يحس به ويراعيه ويكون اتصال بين قلب رجل وقلب امرأة

كم هي صعبة تلك الليالي

التي أحاول أن أصل فيها إليك

أصل إلى شراييناك

إلى قلبك

كم هي شاقة تلك الليالي

كم هي صعبة تلك اللحظات

التي أبحث فيها عن صدرك ليضم رأسي

حبيبي

الشوق إليك يقتلني

دائماً أنت في أفكاري

وفي ليلي ونهاري

صورتك

محفورة بين جفوني

وهي نور عيوني

عيناك .... تنادي لعيناي

يداك .... تحتضن يداي

همساتك. تطرب أُذناي

يا حبيبي

أيعقل أن تفرقنا المسافات

وتجمعنا الآهات

يا من ملكت قلبي ومُهجتي

يا من عشقتك وملكت دنيتي

حبيبي

عندما أنام

أحلم أنني أراك ... بالواقع

وعندما أصحو

أتمنى ان أراك ثانية ...في أحلامي

عندما أبدأ بالكتابة

أجد نفسي وأجد ذاتي

أجد نفسي تنطق بالحروف المقهورة

التي تأبى أن تتوارى بين السطور

أجد ببعض الأحيان

أدمعي تنساب على ورقتي تبللها

فتبقى حروفي هي ذاتي الخجول

الذي تريد التحرر ولكنها تأبى

وأحياناً عندما أكتب

أنسى أن لي أبجديات ومقاييس

المفروض لا أفرِّط بها

أما عندما أكتب عن حبي

أجده يتجسد بمعاني ضعيفة بين السطور

لأنني أجد حبي بداخلي

نابع بكل حساسية

وعندما أهدي حبيبي أحرفي

أجدها لا تعطي معنى

مثل الذي في وجداني

لأن الذي في وجداني

أكثر بكثير

فأحتار

وتبدأ معاناتي

وتبدأ فصول اعترافاتي

بورقتي التي قد أمزقها بعد ذلك

لأنها قد تظهر نقاط ضعفي

ولكن بعدها

أحس بالراحة

وأنني وجدتُ ذاتي التائه

فهل يا ترى أستطيع إهداء أحرفي

إليك يا من أحبك القلب

إليك يا من إحتوتك العيون

إليك يا من أعيش لأجله

إليك يا من طيفك يلاحقني

إليك يا من أرى صورتك في كل مكان

في كتبي. في أحلامي. في صحوتي

إليك يا من يرتعش كياني

من شدة حبيبي

الشوق إلى رؤياك

فقط عند ذكر اسمك

هذا أقل ما أستطيع التعبير عنه

لأن حبك يزيد في قلبي كل لحظة

ولأنك أنت

كل شيء في حياتي

بكاء الحب

تُعد الدموع من أهم التعابير التي تصف مدى المشاعر السلبية أو الإيجابية داخل الشخص، وهي من أصدق التعابير حيث أن هناك من الأشخاص تستطيعون أن يتحكموا في أنفسهم ولا يبكون ولكن هناك من لا يستطيع أن يكتم شعوره من البكاء، أني أحبك عندما تبكينا وأحب وجهك غائما وحزينا الحزن يصهرنا معا

ويذيبنا من حيث لا أدري ولا تدرينا تلك الدموع الهاميات أحبها وأحب خلف سقوطها تشرينا بعض النساء وجوههن جميلة ويصرن أجمل عندما يبكينا المرأة عاطفة وحب ودموع تبحث دائماً عن الدفيء والحنان وأكبرهم احتواء تلك الدموع بين أحضان الحلم خلقت المرأة من ضلع الرجل حتى تكون قريبة من قلبه وروحه وأنفاسه وعطائه الذي يمد لها

ولا ينتهي دموعها قد تسكب بلا سبب وبلا قيود ولكن أحاسيسها التي تتقد بداخلها تجعلها شاعرية وبكائها كالطفل الوليد لا ينتهي فينظر لها أحياناً بأنها كثيره البكاء وقد يصل ذلك إلى كره الرجل لدموعها المستمرة ولكن هل سألت نفسك يا سيدي

لماذا تلك الدموع التي تبحر في عينيها؟ ليس إتهام ولكنها الحقيقة نصف دموع المرأة هي منك أجل ، منك أنت أيها الرجل والنصف الآخر من دموعها تذرفها لحال قلبها تبكي بكاء الطير عندما ترى آلم غيرها عندما تتألم انت تبكي عليك وكأن الذي تتألم هو قلبها ، تبكي حينما تصرخ بوجهها تفتح قلبها لك

ولا تجد إلا الصد والإهمال منك فهل تحتويها وتمسح دمعتها وتنام بين تلك اليدين كطفلة مدللة أم أن تكبرك وشموخك سيدي يمنعك من ذلك فإن لم تكن أنت ذلك القلب الرحيم الكبير فمن تكون أنت؟

أنت تتصور انك بين ناظريها لست فقط الرجل بعينيها ولكن الحقيقة التي أنت لا تعرفها عنها هو انت بالنسبة لها هو الحلم وفارسها وعاشقها وحبها ودمعها ووريدها وإن بكت فهي تريدك أنت قبل أي أنسان تحتضنها لتبقى مدى الدهر بحماك اهتمامك بمشاغلك عنها وتجاهلك آلامها تشعر أن الدنيا تأخذك منها أصبحت يا سيدي تفضل الحياة بدل منها ولهوك عن ذلك القلب الذي ينتظر منك كلمة طيبه تكون دوائها وارتوائها ألا تعلم إن كانت الدموع من عينيك تموت.

. فهي ألف مرة تجن عندما ترى دموعك تنكسر وتذوب الأحاسيس جميعها لك أنت فقط أما تحبس دموعها؟ وتشاركك البكاء؟

وتصمت أنت بين أعماق حنانها وتظل هي تبكي ولا تقف من البكاء وترقد وهي تشهق بالبكاء تبحث المرأة حينما تبكي عن شاطئ تستنشق منه الهواء وأنت شاطئها فلماذا الجفاء؟

أنا اعلم كما يعلم الجميع أن من الرجال من هم أعظم وما العظمة إلا لله وحده أنهم بقمة الروعة والعاطفة يستطيع أن يشعر بدموع المرأة التي تختنق بحنجرتها بنظرة حنونه ويداوي جرحها قبل أن تذرف دمعها ولكن هؤلاء الرجال قليلون ومع الاسف هناك من الرجال كثيرون ولكن دائماً المرأة تلقى منهم القسوة ومنهم من يشعر

ومن يرى أن الدموع تملأ عيناها ولكنه يجبر نفسه بالتجاهل أعلم أنك بحياة المرأة تبقى كالشمس التي تنير قمرها اختفائك من حياتها يعني اختفاء نورها وموتها بين أحضان الليل ولن يكون هناك قمر مضيئ إلا باحتوائها بجميع حالاتها فهل تحتوي أيها الرجل دموع المرأة إلى صدرك ؟؟؟ "

إن الحب الذي لا يمنحنا لذة البكاء ليس بحب. بين الحب والبكاء أواصر صداقة، يختلف معها طعم البكاء. نبكي لحرماننا، أو لفرط لذتنا. تستوي فيه اللذة والألم، ونحرص عليهما، على حد سواء وأن هذا البكاء ليس بسبب ألم تشعر به، ولكن لأسباب نفسية، منها الفرح باللذة مع الحبيب والقرب منه.

حينما أنحني لأقبل يديكِ، وأسكب دموع ضعفي فوق صدرك، واستجدي نظرات الرضا من عينيكِ حينها فقط أشعر باكتمال رجولتي. إن الدموع هي مطافئ الحزن الكبير. غالباً ما تأتي الدموع من العين بدلا من القلب. كثيرا ما تكون حقائق الحياة مزيجا من الدموع والابتسامات. الغضب والدموع والحزن هي أسلحة المستسلمين.

وتنهمر الدموع بعد لحظات الضعف وربّما الخوف أو اليأس من شيء ما، وقد تحدّث الشعراء كثيراً عن الدموع وخصوصاً الدموع التي تسيل منهم بسبب هجر الحبيب أو موته، ووصفوا عذابهم ودموعهم، وتغنّوا بدموع الرجال،

وقالوا إنّها من أغلى الدموع لأنّ الرجل لا يبكي إلا لأمرٍ عظيم. لنفترق ونحنُ عاشقان، لنفترق برغمِ كلِّ الحبِّ والحنان؛ فمن خلالِ الدمعِ يا حبيبي، أريدُ أن تراني "مسكت قلمي لا عبر عما في داخلي فوجدت دموع القلب قبل دمع العين وجدت الم وحسرة. ومرارة. حزني عميق ووحدتي أعمق اعيش مرارة الدهر ولوعة السنين ابكي قلة حظي ابكي ظلمة دنياي لي تقولون

لماذا هذا الحزن والالم الدفين سالت قلبي لماذا هذا البكاء اجابني والدموع تتساقط كيف لا ابكي والحظ قليل والطريق الى بلاد التمني طويل كيف لا ابكي وكل البشر ضدي كيف لا ابكي والوحدة تمزقني

لا تسألوني لماذا هذا البكاء ارجوكم فهل عن امطارها قد نسئل السماء لقد قطعت في داخلي انشودة الرجاء بل اسالوني لماذا انت من يملك هذا القلب الحزين ولا تسألوني لماذا ترحلين؟ لم اعد احتمل التمني والتأمل وانتظار المستحيل ها انا وهذا قلبي وبجانبه الحزن الجميل حسرتي عليك ايها القلب الحزين كل هذا الحزن بداخلك وتنبض بالحياة

دموع المرأة قريبة جداً، إذا فرحت تجهش بالبكاء، وإذا حزنت لا تتوقف دموعها. ويعتبر الكثيرون تلك الدموع سلاحاً خطيراً تضعف أمامه أقسى القلوب، حيث تستطيع المرأة أن تعبر بها أكثر من أن تعبر بلسانها، باعتبارها الأكثر عاطفة ورقة،

فضلاً عن أن لديها القدرة على توظيف دموعها متى أرادت بمكر عالٍ للضغط وقت الحاجة والحصول على مطالب، وقد تنصرها دموعها على من أغضبها، أو كما قال سقراط «تستطيع الشمس أن تجفف مياه المحيط لكنها لا تستطيع أن تجفف دموع المرأة».

تملك المرأة طبيعة حساسة رقيقة تدفعها إلى البكاء كثيرا فطبيعة المرأة الحساسة تجعلها غير قادرة على تحمل الضغط النفسي مثل الرجل الذي نادرا ما يلجأ إلى البكاء اما المرأة فلا تجد منفس لضيقها او غضبها أفضل من البكاء الذي تجد فيه الراحة من ضيقتها.

ان دموع المرأة لآلئ لا يعرف الكثير قيمتها والبكاء هو صديق المرأة الوفي الذي يهون عليها الكثير من قسوة الحياة فلا تروا دموع المرأة ضعف او بكائها قلة حيلة فهذا البكاء وتلك الدموع هي سر قوة المرأة الذي لا يعرفه الكثيرين

ولأن شخصية المرأة رقيقة تتأثر من ابسط الأشياء فالمرأة تبكي على أشياء لا يمكن ان تخطر على بال الرجل بل انه إذا عرفها سوف يوصف المرأة بالتفاهة لأنها تبكي على هذه الأشياء ولكنها هذه هي الطبيعة التي خلق الله عليها المرأة حتى تكون الجانب الحنون في هذه الحياة القاسية ولذلك سوف نحاول اكتشاف اسباب بكائها

تملك المرأة طبيعة ترفض الظلم سواء على نفسها او على الأخرين فاذا وجدت المرأة نفسها واقعة تحت طائلة الظلم سوف تجد دموعها تنساب دون ان تشعر وكذلك أذا وجدت المرأة أي شخص حتى وإذا كانت لا تعرفه وقع تحت ظلم ما فسوف تجد البكاء هو أقرب الاشياء التي تستخدمها المرأة لرفض هذا الظلم

ورغم من ان البكاء ليس هو الخطوة الوحيدة التي تتخذها المرأة لرفض الظلم فالمرأة تملك العديد من الأسلحة في شخصيتها القوية التي تستطيع من خلالها ان تقف في وجه الظلم إلا ان البكاء هو رد الفعل الاولى للمرأة على شعور الظلم.

جنون الحب

تمتلكُ المرأةُ القدرةَ على أن تكونَ الصديقةَ والأختَ والابنة والأم والزوجة، وجميعُها يرتكز على عاملِ الحنان والعاطفة، فالمرأةُ بطبيعتِها تتعاملُ مع المحيط بها بناءً على مشاعرها وما تدفعها عواطفها للقيام به، فكثيرًا ما تجدُها متسامحة ومستعدّة لتقديم كلّ ما تملك لترى السعادة على وجه مَن تحبّ، ومن جهة أخرى فللمرأةِ وجوهٌ أخرى تظهرُ في حالاتٍ معيّنة، إلّا

أن ما يبحث عنه الرجل في أغلب الأحيان عند اختيار شريكة الحياة هو أن تكونَ امرأة حنونةً ومحبّة ومليئة بالعاطفة هي المرأة التي تغمر الجميع بحنانها وعطفها وتفهمها للجميع، وهي تغمر الجميع بطيبتها وتعاونها وتفهمها للأشياء،

والحنان هو مفتاح قلبها وشخصيتها، وقد وضع الله الحب والحنان في قلب المرأة حتى تكون ملاذًا للجميع وخاصة زوجها، والمرأة الحنونة هي الأخت التي تنشر الحب بين أبويها وإخوتها، وهي الأم التي تحيط أطفالها بالأمان والراحة.

يعشق الرجل أن تكون الفتاة لبقة في حديثها، ولا يخرج من فمها إلا كل ما هو جميل، وحتى إن خرج ما هو سيئ فهو يخرج بطريقة رائعة تنم عن أخلاقها ورقيّها في التعامل.

الحب أن تحترم محبوبك وتقدره وتضحي من أجل سعادته وأن تراه بإيجابياته فقط، والحب درجات أعلاها: الهيام، وقد يصل الحب إلى درجة الجنون المرأة تعشق في الرجل أربعة أشياء. إصراره عليها. صدقه معها. واهتمامه بها. وغيرته.

أروع القلوب قلبك. وأجمل الكلام همسك. وأحلى ما في حياتي حبك. لو كان لدى ألف قلب لعشقتك بهم جميعاً. اليوم فَقَط شَعَرتُ أنَ المَطَرَ قَد صار عِطراً فصَارحِنِي. هَل مَددتَ أنَامِلِك لِ تُداعِبَ الغيوم؟

أم أنَ الغيومَ تَعَطرت بِ شَذا أنفاسك. نحله حاطه رجل على رجل. وسرحانه وبتفكر فيك. كام كبايه عسل تساويك. المرأة تحب أن يكون لها عاشق، يشعر بها دون ان تتحدث. مش مهم إنك حلو ومش مهم إنك شيك المهم إنك مؤدب وده اللي عاجبني فيك. ابتليت بِحُبِ أحَدِهم، وما أجملهُ من ابتلاء. لو أنسى كل الناس. وأنسى أنا حالي. ويموت كل إحساس.

ما أنساك يالغالي. حبيبي دَعني أخبرك. أن لا شيء في هذه الدنيا يعادل قربك. لو كان قلبي وردة كنت قطفتها لك. ولو كانت عيني جوهرة كُنت قدمتها لك. ولو كان أحد في روحي يبقى أغلى الناس أنت. أسعد أمرأه في الحياة هي امرأة وقعت في حُبِ رجلٍ يستحقها. أنا رسالة حُب جايه من إنسان قاعد وحداني يفكر فيك كثير ويسلم عليك قوى. لحَظات من الاهتمام تُنسينا عُمراً كامِلاً من الألم.

وحشتني. جننتني. شوقتني. والمهم إنك علمتني أحبك أكتر ما بتحبني. الذي لا يفهم صمتك لن يفهم كلماتك والذي لن يفهم كلماتك لن يقدر أفكارك. السنة فيها فصول أربع. تمر والعمر مثل السنة وأنت الربيع. كُن أقرب لي مَنهم فأنا أخترتك من بينهم. الحُب الحَقِيقِي هُو أَن يَكُونَ حَقِيقِياً بِكُل مَا يَحمِل الحُب مِن مَعَانِي سَامِية. زهر وورد وريحان. قطفته من جنة الرحمن. هدية لأعز إنسان. أحببتك جداً. لدرجه أنه عندما تغيب عني. يغيب معاك كل شيء.

للوفاء طريقاً لا يسلكهُ إلا من أحبك بصِدق. ما تخسرش حد بخيليك دايماً مبسوط. تغيب يوم مسموح. يومين تذوب الروح. ثلاث أيام عفواً. يا ذابح يا مذبوح. من ساعة ما دخلت حياتي وأنا بتمني أكون ليك. ومن نصيبك. الحُب هو أن تهتم بها كأنها طفلة صغيرة. جيش أشواقي متجهة إليك.

والقوات العاشقة سيطرت عليك فالحب مقابل السلام. وجودكٍ بحياتي يجعلني. أخجل أن أتمنى شيئاً آخر. ليتك تحس بإحساسي وتبقى قريب مني. الذي يراقبك بهدوء عن بعد. هو أكثر من يريدك عن قرب. أهمس لك أنا أحبك. لأجل تخفيها جوه قلبك. كل ما ضاق بِك صدرك. ترددها بهمساتي.

السعادة هي إنك تلاقي اللي يِحبك زي ما أنت. بعضهم حكاية قدر جميله لن يعيدهم الزمان مرتين. أنت بكامل تفاصيلك تعني لي الحياة بأكملها. هذا الكلام من القلب نابع. وعلى قلبك خليه طابع. أحبك لو إنك معي قاطع. أحببتك حباً لا يعرفهُ إلا من خلقني. كالجنون أهوَى وَجودكّ بِجَانبي، وكأنني لم أعرف شيئاً بالحياة سِوى أني أحِبك. أحبك وتعجز كل لغات العالم عن ترجمة هذا الحُب.

على رأي السّت. القلب يعشق كل جميل وأنا قلبي بيعشقك يا جميل. مهما كانت تلك الأمنية بعيده سأنتظرها من أجل ان أكون معك. بهدوء طلب منها أن تبسط كفيها الصغيرة بين كفيه.

سألته ببراءة هل ستأخذني معك؟ أجاب بابتسامة سأملأ فراغات أصابعك بأصابعي كما ملأتي أنتِ فراغات روحي بوجودك. بتمني تكون مَن نصيبي عشان لا قَلبي ولا عَقلي قابلَين غيرك. مغرور وراضيين. تقلان وساكتين. مطنّش ومتعودين. ناسينا بس إحنا دايماً فاكرين. فقط الحديث مع من نحب، راحة نفسيه بحد ذاتها. القلوب النقية لا يتوقف نِبضًها عن النقاء مهما حاول الَبعض كسِرها.. لأنِها تعيش في مساحة لَا يصلَ إلَيهّا إلَا الأنقياء. بَعشق كل تفاصيلك، ومش عايز من الدنيا غيرك.

أبعتلك مليون سلام بقلب مليان حب وحنان أخاف أقول وحشتني. تقول بياع كلام. سَأطبع أسمي على قلبك أنت. ليعلم سُكان الأرض أنك ملكي أنا. كثيرون لا تربطنا بهم علاقات شخصيه لكننا أحببناهم ودخلوا قلوبنا من أساليبهم الراقية. جميل أن تجد شخص ثالث غير والديك يهتم بإسعادك.

أرسلت هذه الرسالة بدون ما أحدد رقم بس وصيتها تروح لأغلى بشر. الحب مش محتاج تكون مثالي كفاية تكون صادق. مبروك قبولك في كلية قلبي، تخصص حُب، التخرج: مستحيل. ولا شيء أجمل من أن الذي تريده بجانبك، يريدك أيضاً.

بذات العمق بذات الصدق بذات النقاء. مِن حَنان المرأة يرتوي الرجل. ومِن اهتمام الرجل يَنبض قَلب المرأة. الناس يعيشون يموتون يضحكون يبكون. البعض يستسلم والبعض مازال يُحاول والبعض يقول مرحباً بينما آخرون يقولون وداعاً وآخرين قد ينسونك أما أنا مستحيل أنساك.

أنتِ لستِ مِثْلَهم فَأنتِ مَن يَسكُن قَلبِي. دعنا نلتقيَ خلفَ عباراتِ مَجهوُلةَ بينَ سطوّر الأبجديةِ المنقوشةَ. نؤُلف سوّياً كلمات آلحبِ حتيَ يعترفَ كلانا بحب الآخر. أكبر فخر للسما إنك قمرها. أكبر فخر للحب إنك تعرفه.

أكبر فخر عندي إنك حبيبي. أسعد امرأة في الحياة هي امرأة وقعت في حُبِ رجلٍ يستحقها. مَن سَكَنَ الَحُبَ قَلبَهُ حَقاً، عَاشَ عَليه طِوَالَ حَيَاتَه، وَهَكَذَا يَكون الَوفَاءَ. قد نشعر بالوحدة بين كثير من يجلسون حولنا وقد نشعر بالأنس بوجود شخص واحد. ليس الأمر متعلقاً بعدد من حولك بل بقلب من معك.

الحُب هـو أن تكتفـي بـها دون أن تكتفـي منـها مهما تقـدم بكما العـمر. دمعة تسيل وشمعه تنطفي والعمر بدونك يختفي ومن دونك قلبي ينتهي. الحب لا يعتمد على الرومانسية فقط، بل علي الاحترام والاهتمام والثقة.

أجمل شعور قد تشعر بـه الأنثى هو أن تجد رجلاً يفعل لها ما كانت تظنهُ يحدث في الأحلام فقط. أحبك وأشتهي قربك وأضحي بالعمر لجلك ولو الناس لاموني. أزيدك بوسة في خدك. أحبك بقلب لا يهوى في هذه الدنيا سواك.

هناك قلوب لا تعرف الكره مهما ظلمتها. وهناك قلوب لا تعرف الحب مهما أكرمتها. الشخص الذي يحبك بصدق، سوف يصنع الآف المعجزات للحصول عليك.

منذ اللحظة الأولى حين أحببتك وأنا أحاول أن أتعلم لغات صمتك لأخاطبك. بلا صوت. فهل تسمعني؟ بتحبها؟ يبقى مش قدامك غير حاجتين. الدبلة وأهلها. أحبك كثر ما مرت دقائق بيني وبينك. وإذا ما شفتك بعيني غلا. قلبي نطق وينك. حديث العيون يفوق جمال حديث اللِسان ألف مره.

الحديث مع روح تحبُها، سعادة تُغنيك عن الدُنيا ب أكملها. حين أشتاقك تتوقف أنفاس الشتاء ليستقبل مواكب إعصاري. أجتاح سهول قلبك. ووديان روحك. أستعمر حتى هالة حضورك. أستحضر ملامحك. أرسمك على مرايا ذاكرتي لتنعكس على محياي ابتسامتك وظلالك القمرية. أنقش على صفحات المساء.

نجمات عينيك وهي تعبث في سحابة اللّيل الثمل بسحرك لتمطر بسمات وردية. أتلقف شذا الياسمين المهاجر على ضفة حرفك. أعطيه سلاماً بلون الفيروز. ألقنه أبجدية الحنين. وسيمفونيات العشق.

رقة القلوب وقسوتها

إن رقة القلوب وخشوعها وانكسارها لخالقها وبارئها منحة من الرحمن وعطية من الديان تستوجب العفو والغفران، وتكون حرزا مكينا وحصنا حصينا مكينا من الغي والعصيان. ما رق قلب لله عز وجل إلا كان صاحبه سابقا إلى الخيرات مشمرا في الطاعات والمرضاة.

ما رق قلب لله عز وجل وانكسر إلا وجدته أحرص ما يكون على طاعة الله ومحبة الله، فما ذُكّر إلا تذكر، ولا بُصّر إلا تبصر. ما دخلت الرقة إلى القلب إلا وجدته مطمئنا بذكر الله يلهج لسانه بشكره والثناء عليه سبحانه وتعالى. وما رق قلب لله عز وجل إلا وجدت صاحبه أبعد ما يكون عن معاصي الله عز وجل.

فالقلب الرقيق قلب ذليل أمام عظمة الله وبطش الله تبارك وتعالى. ما انتزعه داعي الشيطان إلا وانكسر خوفا وخشية للرحمن سبحانه وتعالى. ولا جاءه داعي الغي والهوى إلا رعدت فرائص ذلك القلب من خشية المليك سبحانه وتعالى.

القلب الرقيق صاحبه صدّيق وأي صدّيق. القلب الرقيق رفيق ونعم الرفيق. ولكن من الذي يهب رقة القلوب وانكسارها؟ ومن الذي يتفضل بخشوعها وإنابتها إلى ربها؟ من الذي إذا شاء قلَبَ هذا القلب فأصبح أرق ما يكون لذكر الله عز وجل،

وأخشع ما يكون لآياته وعظاته؟ من هو؟ سبحانه لا إله إلا هو، القلوب بين إصبعين من أصابعه يقلبها كيف يشاء، فتجد العبد أقسى ما يكون قلب، ولكن يأبى الله إلا رحمته، ويأبى الله إلا حلمه وجوده وكرمه. حتى تأتي تلك اللحظة العجيبة التي يتغلغل فيها الإيمان إلى سويداء ذلك القلب بعد أن أذن الله تعالى أن يصطفى ويجتبى صاحب ذلك القلب.

فلا إله إلا الله، من ديوان الشقاء إلى ديوان السعادة، ومن أهل القسوة إلى أهل الرقة بعد أن كان فظا جافيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه، إذا به يتوجه إلى الله بقلبه وقالبه. إذا بذلك القلب الذي كان جريئا على حدود الله عز وجل وكانت جوارحه تتبعه في تلك الجرأة إذا به في لحظة واحدة يتغير حاله، وتحسن عاقبته ومآله،

يتغير لكي يصبح متبصرا يعرف أين يضع الخطوة في مسيره. أحبتي في الله: إنها النعمة التي ما وجدت على وجه الأرض نعمة أجل ولا أعظم منها، نعمة رقة القلب وإنابته إلى الله تبارك وتعالى. وقد أخبر الله عز وجل أنه ما من قلب يُحرم هذه النعمة إلا كان صاحبه موعودا بعذاب الله، قال سبحانه: {فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ} الزمر:٢٢.

ويل، عذاب ونكال لقلوب قست عن ذكر الله، ونعيم ورحمة وسعادة وفوز لقلوب انكسرت وخشعت لله تبارك وتعالى. لذلك -إخواني في الله -ما من مؤمن صادق في إيمانه إلا وهو يتفكر كيف السبيل لكي يكون قلبي رقيقا؟ كيف السبيل لكي أنال هذه النعمة؟

فأكون حبيبا لله عز وجل، وليا من أوليائه، لا يعرف الراحة والدعة والسرور إلا في محبته وطاعته سبحانه وتعالى، لأنه يعلم أنه لن يُحرم هذه النعمة إلا حُرم من الخير شيئا كثيرا.

ولذلك كم من أخيار تنتابهم بعض المواقف واللحظات يحتاجون فيها إلى من يرقق قلوبهم فالقلوب شأنها عجيب وحالها غريب. تارة تقبل على الخير، وإذا بها أرق ما تكون لله عز وجل وداعي الله. لو سُئلت أن تنفق أموالها جميعا لمحبة الله لبذلت، ولو سئلت أن تبذل النفس في سبيل الله لضّحت. إنها لحظات ينفح فيها الله عز وجل تلك القلوب برحمته.

وهناك لحظات يتمعر فيها المؤمن لله تبارك وتعالى، لحظات القسوة، وما من إنسان إلا تمر عليه فترة يقسو فيها قلبه ويتألم فيها فؤاده حتى يكون أقسى من الحجر والعياذ بالله. وللرقة أسباب، وللقسوة أسباب: الله تبارك وتعالى تكرم وتفضل بالإشارة إلى بيانها في الكتاب. فما رق القلب بسبب أعظم من سبب الإيمان بالله تبارك وتعالى.

ولا عرف عبد ربه بأسمائه وصفاته إلا كان قلبه رقيقا لله عز وجل، وكان وقّافا عند حدود الله. لا تأتيه الآية من كتاب الله، ويأتيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال بلسان الحال والمقال: {ا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} البقرة:٢٨٥.

فما من عبد عرف الله بأسمائه الحسنى وتعرف على هذا الرب الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إلا وجدته إلى الخير سباق، وعن الشر محجما. فأعظم سبب تلين به القلوب لله عز وجل وتنكسر من هيبته المعرفة بالله تبارك وتعالى، أن يعرف العبد ربه. أن يعرفه، وما من شيء في هذا الكون إلا ويذكره بذلك الرب. يذكره الصباح والمساء بذلك الرب العظيم. وتذكره النعمة والنقمة بذلك الحليم الكريم.

ويذكره الخير والشر بمن له أمر الخير والشر سبحانه وتعالى. فمن عرف الله رق قلبه من خشية الله تبارك وتعالى. والعكس بالعكس فما وجدت قلبا قاسيا إلا وجدت صاحبه أجهل العباد بالله عز وجل، وأبعدهم عن المعرفة ببطش الله، وعذاب الله وأجهلهم بنعيم الله عز وجل ورحمة الله. حتى إنك تجد بعض العصاة أقنط ما يكون من رحمة الله،

وأيئس ما يكون من روح الله والعياذ بالله لمكان الجهل بالله. فلما جهل الله جرأ على حدوده، وجرأ على محارمه، ولم يعرف إلا ليلا ونهارا وفسوقا وفجورا، هذا الذي يعرفه من حياته، وهذا الذي يعده هدفا في وجوده ومستقبله.

لذلك -أحبتي في الله -المعرفة بالله عز وجل طريق لرقة القلوب، ولذلك كل ما وجدت الإنسان يديم العبرة، يديم التفكر في ملكوت الله، كلما وجدت قلبه فيه رقة، وكلما وجدت قلبه في خشوع وانكسار إلى الله تبارك وتعالى.

السبب الثاني: الذي يكسر القلوب ويرققها، ويعين العبد على رقة قلبه من خشية الله عز وجل النظر في آيات هذا الكتاب، لنظر في هذا السبيل المفضي إلى السداد والصواب. النظر في كتاب وصفه الله بقوله: {كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} هود:١.

ما قرأ العبد تلك الآيات وكان عند قراءته حاضر القلب متفكرا متأملا إلا وجدت العين تدمع، والقلب يخشع والنفس تتوهج إيمانا من أعماقها تريد المسير إلى الله تبارك وتعالى، وإذا بأرض ذلك القلب تنقلب بعد آيات القرآن خصبة طرية للخير ومحبة الله عز وجل وطاعته. ما قرأ عبد القرآن ولا استمع لآيات الرحمن إلا وجدته بعد قراءتها والتأمل فيها رقيقا قد اقشعر قلبه واقشعر جلده من خشية الله تبارك وتعالى: {كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي به مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} الزمر:٢٣.

هذا القرآن عجيب، بعض الصحابة تُليت عليه بعض آيات القرآن فنقلته من الوثنية إلى التوحيد، ومن الشرك بالله إلى عبادة رب الأرباب سبحانه وتعالى في آيات يسيرة. هذا القرآن موعظة رب العالمين وكلام إله الأولين والآخرين، ما قرأه عبد إلا تيسرت له الهداية عند قراءته، ولذلك قال الله في كتابه: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} القمر:١٧.

هل هناك من يريد الذكرى؟ هل هناك من يريد العظة الكاملة والموعظة السامية؟ ما أدمن قلب، ولا أدمن عبد على تلاوة القرآن، وجعل القرآن معه إذا لم يكن حافظا يتلوه آناء الليل وآناء النهار إلا رق قلبه من خشية الله تبارك وتعالى.

السبب الثالث: ومن الأسباب التي تعين على رقة القلب وإنابته إلى الله تبارك وتعالى تذكر الآخرة، أن يتذكر العبد أنه إلى الله صائر. أن يتذكر أن لكل بداية نهاية،

وأنه ما بعد الموت من مستعتب، وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار. فإذا تذكر الإنسان أن الحياة زائلة وأن المتاع فان وأنها غرور حائل دعاه -والله -ذلك إلى أن يحتقر الدنيا ويقبل على ربها إقبال المنيب الصادق وعندها يرق قلبه. ومن نظر إلى القبور ونظر إلى أحوال أهلها انكسر قلبه، وكان قلبه أبرأ ما يكون من القسوة ومن الغرور والعياذ بالله. ولذلك لن تجد إنسانا يحافظ على زيارة القبور مع التفكر والتأمل والتدبر،

إذ يرى فيها الإباء والأمهات والإخوان والأخوات، والأصحاب والأحباب، والإخوان والخلان. يرى منازلهم ويتذكر أنه قريب سيكون بينهم وأنهم جيران بعضهم لبعض قد انقطع التزاور بينهم مع الجيرة. وأنه قد يتدانى القبران وبينهما كما بين السماء والأرض نعيما وجحيما. ما تذكر عبد هذه المنازل التي ندب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذكرها إلا رق قلبه من خشية الله تبارك وتعالى.

ولا وقف على شفير قبر فراءه محفورا فهيأ نفسه أن لو كان صاحب ذلك القبر، ولا وقف على شفير قبر فرى صاحبه يدلى فيه فسأل نفسه إلى ماذا يغلق؟ وعلى من يُغلق؟ وعلى أي شيء يُغلق؟ أيغلق على مطيع أم عاصي ؟ أيغلق على جحيم أم على نعيم ؟فلا إله إلا الله هو العالم بأحوالهم وهو الحكم العدل الذي يفصل بينهم.

سر الحب

فإن من طبيعة الحياة الدنيا الهموم والغموم التي تصيب الإنسان فيها، فهي دار اللأواء والشدة والضنك، ولهذا كان مما تميزت الجنة به عن الدنيا أنه ليس فيها هم ولا غم " لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين" وأهلها لا تتكدر

خواطرهم ولا بكلمة " لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاماً " وطبيعة الحياة الدنيا المعاناة والمقاساة التي يواجهها الإنسان في ظروفه المختلفة وأحواله المتنوعة، كما دل عليه قول الحق تعالى: " لقد خلقنا الإنسان في كبد ". فهو حزينا على ما مضى، مهموم بما يستقبل، مغموم في الحال.

والمكروه الوارد على القلب إن كان من أمر ماض أحدث الحزن، وإن كان من مستقبل أحدث الهم، وإن كان من أمر حاضر أحدث الغم. والقلوب تتفاوت في الهم والغمّ كثرة واستمراراً بحسب ما فيها من الإيمان أو الفسوق والعصيان فهي على قلبين: قلب هو عرش الرحمن، ففيه النور والحياة والفرح والسرور والبهجة وذخائر الخير، وقلب هو عرش الشيطان فهناك الضيق والظلمة والموت والحزن والغم والهم.

والناس يتفاوتون في الهموم بتفاوت بواعثهم وأحوالهم وما يحمله كل واحد منهم من المسئوليات. ما أقسى الحياة بلا حنان! الكل منّا يبحث عن الحنان الكل منّا يقصده. الحياة من دون حنان. كالروض من دون جنان.

هذا يشكى من فراق. وذاك من ألم. وذاك من ظلم وذاك من قسوة. وذاك من سقم. وذاك من وحده وذاك من تعذيب. وذاك من أسر وذاك من يتم. وذاك من فقر وذاك من حيره. وذاك من عجز. وذاك من إذلال وذاك من هزيمة. وذاك من سفر. حنان الأم. حنان الأب. حنان الأخ. حنان الأخت. حنان القريب. حنان الصديق. حنان الحبيب. الجميع يقول بل يجزم إن الحنان الأكبر هو حنان الأم لأنه لا يضاهى ولأنه الأقوى والأصدق والأنبل والأوفى الحنان.

إحساس ومشاعر صادقه نبيلة يتكللها المراعاة للغير وفرط الشعور المرهف ولمسة وفاء شي وهذا أدقه ونظرة حب من عين تبحر بها العواطف. وقلب نابض بروح حيّه ووجدان يسبح بالسكينة الاطمئنان حياة لا تحمل من الضغينة شيء وهذا ولا زلنا نبحث في زحم الحياة بشتى متناقضاتها وزمن ألا شعوريان.

عن الحنان النابض الصادق الحي حياة نعيشها لمجرد إنها حياة فقط! دون لا طعم ولا رائحة ولا لون فأصبحت الماديات هي السّيد والأحاسيس الميتة هي النابضة.

***كم تمنينا في ليلة باردة. لمسة حنان دافئة تأف راق لمسة ضان.**

كم تمنينا في ليلة فراق لمسة حنان تحيي الروح الميتة!

كم تمنينا في ليلة ظلم. لمسة حنان شافية تكمد الجروح!

كم تمنينا في ليلة ظلم. لمسة حنان تواسي وحده. والأنصاف.

كم تمنينا في ليلة وحده. لمسة حنان نابضة، الأمل كم تمنينا في ليلة فقر.

لمسة حنان مشبعة، تروي الظمأ.

كم تمنينا في ليلة صمت. لمسة حنان تعيد العزم والقوة!

كم تمنينا في ليلة صمت. لمسة حنان تعيد وهجأ سر لمسة لصادقة. كم تمنينا في ليلة أسر لمسة حنان تعيد الحرية والنور كم تمنينا في ليلة سفر. لمسة حنان تعيد الأمان والسكينة. ونحن نعلم علما اليقين.

(أن فاقد الشيء لا يعطيه!) فكيف نطلب (منهم) ذلك؟ وكيف نبحث (فيهم) عن ذلك؟ وما السبيل؟ وكيف الوصول؟ لا حياة من دون الحنان ولا حنان من دون الحياة. الاثنان مكمّلان لبعضهما! لكي نعيش وننمو ونكبر. يجب أن يكبر شعور الحنان النابض الصادق الحي معنا. فالعيش ليس مجرد: ماء. وهواء. وغذاء بل الحنان أيضا. وتبقى الحياة من دون حنان كالروض من دون جنان!

ولكم مني إخوتي وأخواتي في الله كل الحب والمودة والإخلاص فهذه قصة حبي فيها من العظة ما يرد علي أصحاب الهوى هذا هو الحب الصادق المبني علي خشية الله و لا يتعدى حدوده بل واضع نصب عينية التقوى والخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد يوم الرحيل ؟

في منتصف فبراير من كل عام يدهمنا حدث شبابي مهم، تجيش فيه العواطف وتستعد فيه جماعات الشباب لإحيائه بالشكل الذي يفوق العام الذي سبقه بكثير من الحفاوة والابتكار في طريقة الاحتفال.

هذا الحدث هو ما يعرف بعيد الحب، ذلك الحدث الذي بات يشكل تظاهرة صامتة فيها الكثير من الإيجابية والفاعلية نحو هذا الهدف السلبي الذي يؤكد أن شبابنا من الجنسين يدورون ويدورون لالتقاط أي شيء يخرجهم من أزماتهم، الشخصية، وانتكاسات واقعهم الذي يحيونه! ولا تجد هذه القلوب الخضراء أمامها غير هذا الحدث وما شابهه والاستعمار. هم في العلن ويمارسه أكثرهم على استحياء،

ولسان حاله يقول إنه كالمستجير من الرمضاء بالنار، فأكثر هؤلاء الشباب يعرفون أن هذا العيد ليس من أعيادنا وأنه قد يصطدم مع معتبر، بلون غير أن احتفالهم في الغالب لا يكون بالجانب الفلسفي أو العقدي فيه، بقدر احتفالهم بمظهره الاجتماعي الذي تشاع فيه الدعوة للحب وتبادل الهدايا وهي من عوامل استمالة النفس عموما، واستمالة الشباب خصوصا، فهذه القلوب الخضراء التي تعيش أياما حمرا، بلون الدم

وصار فيها القتل شبه مجاني في بعض العواصم الإسلامية، فأصبح من المألوف أن نطالع صور التقتيل والدماء، كل هذه الأحداث الملتهبة من حوله من كل جانب تجعل الشباب يبحث عن بارقة أمان حتى لو تمثلت في عيد الحب أو غيره من المظاهر الغربية أو الشرقية، المهم أنهم يسعون لإرواء حاجتهم النفسية والعاطفية في زمن أحيطت منطقتنا بالقتل والتشريد

وأصبحت السعادة أو الفرحة الصافية من الأشياء العزيزة الشحيحة بفعل الواقع المفروض علينا! ونحن نسلم بأن هذا الشباب يعاني ظلما وجورا أكثر من الأجيال التي سبقته، فالبطالة، والعنوسة، والفقر، والتشرد، والتهجير، والقتل، والإبادة، كل هذه وسائل تمارس ضد شبابنا بشكل مادي أو معنوي، ولا فرق فيها بين من يقع عليه الحدث أو من يراقبه من الخارج؛ بل ربما كان نصيب المراقب أعنف على قلبه

فالذين تقع عليهم الأحداث يستغرقهم ما هم فيه، أما الذين فتحوا عيونهم لتلقف كل حدث من الفضائيات ووسائل الأخبار بما يشبه الإدمان على الألم فهم يمثلون القطاع الأكبر من شبابنا. والمحصلة واحدة ولا فرق فيها بين الذين يعيش داخل الحدث أو الذين يعيشون خارجه! ومع التسليم بكل ما سبق إلا أن شبابنا يجب عليه عدم الاستسلام لهذا الواقع، وأن يستمد فرحته وتفاؤله من دينه وقيمه وحضارته التي كانت

ولا زالت وستزال منارة للإنسانية في كل مكان، ومن حق شعوب الأرض كلها أن تذوق حلاوة الإيمان وأن تلتمس نور الإسلام حضارته وتستضيء بهدية، ولن يكون ذلك بالمدافع والأساطيل الحربية؛ لن يكون إلا بتوجه شبابنا إلى إصلاح نفسه والسعي لإصلاح الآخرين،

ونشر ثقافتنا في العالمين، وفي هذا السعادة والهناء. لكن إذا استعذبنا الألم وارتضينا جلد أنفسنا، وقنعنا بما يتيحه لنا الغرب من الفرح والمتعة في عيد الحب أو غيره، ثم نعود لننتظر صواعقه تنزل على رؤوسنا لنجتر آلمنا فسوف تستغرقنا دوامة لا أول لها ولا آخر، حتى نصبح آلات وكائنات تتحرك (بالريموت كنترول

يقولون لنا: افرحوا فنفرح، ويقولون: احزنوا فنحزن وهذه حياة العاجزين؛ ولا خير في حياة سُلبت من صاحبها وكانت بيد غيره يمنحها ويمنعها وقتما شاء! يا شبابنا الأعزاء هلموا لتحرير قلوبنا ونفوسنا من التبعية والاستعمار.

نعم إن قلوبنا مستعمرة محتلة ونحن بحاجة إلى تحريرها من قيود الاحتلال قبل تحرير الأوطان والتراب، فحين نمتلك الإرادة والثقة بأنفسنا والاعتزاز بقيمنا والجهر بها حينها فقط سنحصل على تقدير العدو قبل الصديق، وقبل كل ذلك رضا الله وتوفيقه ماذا أكتب ووحدتي تسكنها الجراح

ولم يعد يقرأ لي سوى الورق فماذا أقول وصرختي بعثرتها الرياح ولم أجد من ينقذني من حيرة الطرف ماذا أفعل وقد رحلت حبيبتي تركتني أشلاء مبعثرة بقايا إنسان وقلب من لوعته احترق وما كان فوأدي يوما" يحتمل الفراق فكيف لقلبها " أن يفترق كتمت الأمي من الغياب

وقلت لن أبوح بالنار فإذا بقلبي وقد نطق مرت ايامى عذاب يبكي فيها النار ويبيت الليل في أرق وغدت الأمي سراب تحكى عنها الإشعار فيئن اللحن من القلق أتسأل هل تعودين إلى فإلقاءك نبضه حياة لحبيب قد عشق ووصالك طوق النجاة

فسوف فقالت لي يوما: سألتني! أتنساني؟؟قلت: من المحتمل أن أنساك! ولكن.

أتدرين متى؟ إذا ماتت الأحاسيس إذا نضبت المشاعر إذا جفت المحيطات واستحالت أرضا جرداء قد نسيت الحياة إذا اندكت الجبال فأصبحت قاعا صفصفا إذا جاء الشتاء صيفا إذا تبدل البرد دفئا إذا ادلهم القمر إذا نسيت الشمس ذات صباح

أن تشرق أو إذا متذكري أتي التي خلال ذكرياتي التي كتبتها في وقتها وساعتها وزمانها بأشخاصها الحقيقية وأماكنها الطبيعية قصة حبي وما انتهت إلية من فراق وهجران وعذاب

فإليك القصة من بدايتها إلى نهايتها فأنا حتى الآن لا اعرف سببا كيف انتهت فإذا وجدتم الإجابة والرد على حيرتي هذه فأرسلوه إلي حتى يستريح عقلي من كثرة الفكر والتفكير

ويهدأ قلبي كيف انتهت أعظم قصة حب قائمة علي أساس ديني وحدودها عدم معصية للرب ورسوله الكريم

وأخيرا نقول: -

سر الحب

للحب سر لازلت أجهله

وكم سواي بسر الحب قد حارو!!!

أليس في الليل للعباد أسرار؟

."حمر محاجرهم". بيض مدامعهم"

."وفي الشفاه تراتيل وأذكار"

فلكل قلب إذا ما حب أسرار.

. وكل حب لغير الله ينهار

أيا طيب اللقاء ذكرت صحبا.

لهم في القلب شوق لا يغيب.

هم الأنوار في قلبي وعيشي.

بدون القرب منهم عيشي لا يطيب.

هم الروح وهم نبضي وعيني.

وهم حين النداء نعم المجيب.

أحبهم وربي لست أنسى.

شعوري إذا أنا منهم قريب

شجرة الحب

استيقظ اليوم مستوطنا أحضان هذا الذي كان أمس يستمتع بدفء عينيه قرب قلبه، لا أحد يبقى، كلنا نسقط من أعلى أغصان شجرة الحب، نحن جميعا متساوين في الذبول وفى الحنين !! كم رأيت من عشاق كانوا كأوراق نباتية جميلة تنبت في اشراقة فجر عشقي جديد بقوة النور، فقوة الحب كقوة نور النهار. كلاهما دعاة للأمل !! ..

فالحب كل نهار ينبت في قلبي ليحولني لورقة شجر مفعمة بشغف الحياة، فما أجمل البشر على هيئة اوراق مسكونة بالحب.

نعشق كورقة شجر خضراء تمر بكل فصول الهوى، تنبت في ربيع عشقي نحيا فيه كل أوقات الندى الصباحية الحانية ونقترب تحت ضوء القمر حتى نتورط أكثر في العناق، ثم يأتي صيف الحب تشتد فيه حرارة القلب وترتفع درجة حرارة الغرام فنتمدد داخل شريان قلبي ساخن يمنح قلوبنا سمرة ذهبية لامعة تضئ الحياة من حولنا،

وتمضى الأيام وتنشأ الخلافات ليبدأ خريف العلاقة، نهتز من أعماقنا حين تتغير المشاعر ونحارب واهمين أننا سننتصر ونبقى فيلقى بنا القدر من أعلى أغصان هذه الشجرة ونسقط سقوطا نعانى منه كسرة قلب غير قابلة للتجبير فيسكننا الألم ذابلين كأوراق صفراء ممددة

حتى يأتي الشتاء ساحقا ما تبقى منا على أرض الغرام بقسوة ويتركنا ممزقين يكسو قلوبنا التألم والتأمل والحنين.

لماذا نقع في الحب إذا كنا سنقع مكسورين القلب يوما، ونطلق على احلامنا التي كانت " ذكرى" وتتحول أيامنا الى سطر على قلب كل منا يقرأه ليتذكر ويتعلم قسوة شتاء الحب لا فرحة ربيعه.

شجرة الحب مثل جميع الاشجار تجدد اوراقها وعشاقها، مع كل فصل وبمرور الوقت تتغير كل المشاعر حتى تتخلى عن كل العشاق وينبت على أغصانها عشاق جدد ومن منا يملك العمر ويدلل أيامه القدر فيسقط من على شجرة لينبت على أخرى ويعيش قلبه كل فصول الحب مرات ومرات، وأن كانت أيامنا تحتمل فهل قلوبنا أيضا يمكنها ان تصمد من جديد!

إذًا يمكن القول إن الحب هو كبذرة زرعت في أرض خصبة، تُسقى بماء المشاعر الفياضة وتحدث بأعمال الحب الكثيرة ولا بد لها من زمن حتى تستقر شجرة كبيرة فارهة الطول عظيمة الأغصان، تتجاوز كل المحن والصعوبات. وهناك عشر وسائل لتنمية الحب والمودة بين الحبيبين:

١ـ تبادل الهدايا حتى وإن كانت رمزية، فوردة توضع على وسادة الفراش قبل النوم، لها سحرها العجيب، وبطاقة صغيرة ملونة كتب عليها كلمة جميلة لها أثرها الفعال، والرجل حين يدفع ثمن الهدية، فإنه يسترد هذا الثمن إشراقًا في وجه زوجته، وابتسامة حلوة على شفتيها، وكلمة ثناء على حسن اختيارها، ورقة وبهجة تشيع في أرجاء البيت، وعلى الزوجة أن تحرص على إهداء زوجها أيضاً.

٢ـ تخصيص وقت للجلوس معًا لإنصات بتلهف واهتمام للمتكلم، وقد تعجب بعض الشراح لحديث أم زرع من إنصات الحبيب المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حديث عائشة الطويل وهي تروي القصة. ٣ـ النظرات التي تنم عن الحب والإعجاب،

فالمشاعر بين الزوجين لا يتم تبادلهما عن طريق أداء الواجبات الرسمية أو حتى عن طريق تبادل كلمات المودة فقط، بل كثير منها يتم عبر إشارات غير لفظية من خلال تعبيره الوجه، ونبرة الصوت، ونظرات العيون، فكل هذه من وسائل الإشباع العاطفي والنفسي،

فهل يتعلم الزوجان فهم لغة العيون؟ وفهم لغة نبرات الصوت وفهم تعبيرات الوجه، فكم للغة العيون مثلاً من سحر على القلوب؟

٤ـ التحية الحارة والوداع عند الدخول والخروج، وعند السفر والقدوم وعبر الهاتف.

٥ـ الثناء على الزوجة، وإشعارها بالغيرة المعتدلة عليها، وعدم مقارنتها بغيرها.

٦ـ الاشتراك معًا في عمل بعض الأشياء الخفيفة كالتخطيط للمستقبل، أو ترتيب المكتبة، أو المساعدة في طبخة معينة سريعة، أو الترتيب لشيء يخص الأولاد، أو كتابة طلبات المنزل، أو غيرها من الأعمال الخفيفة، والتي تكون سبباً للملاطفة والمضاحكة وبناء المودة.

٧ـ الكلمة الطيبة، والتعبير العاطفي بالكلمات الدافئة والرقيقة كإعلان الحب للزوجة مثلاً، واشعارها بأنها نعمة من نعم الله عليه.

٨ـ الجلسات الهادئة، وجعل وقت للحوار والحديث، يتخلله بعض المراح والضحك بعيدًا عن المشاكل، وعن الأولاد وعن صراخهم وشجارهم، وهذا له أثر كبير في الألفة والمحبة بين الزوجين.

٩ـ التوازن في الإقبال والتمتع، وهذه وسيلة مهمة، فلا يُقبِل على الآخر بدرجة مفرطة،

ولا يمتنع وينحرف عن صاحبه كلياً، وقد نُهي عن الميل الشديد في المودة، وكثرة الإفراط في المحبة، ويحتاج المتمتع إلى فطنة وذكاء فلا إفراط ولا تفريط، وفي الإفراط في الأمرين إعدام للشوق والمحبة، وقد ينشأ عن هذا الكثير من المشاكل في الحياة الزوجية.

١٠ـ التفاعل من الطرفين في وقت الأزمات بالذات، كأن تمرض الزوجة، أو تحمل فتحتاج إلى عناية حسية ومعنوية، أو يتضايق الزوج لسبب ما، فيحتاج إلى عطف معنوي. وإلى من يقف بجانبه، فالتألم لألم الآخر له أكبر الأثر في بناء المودة بين الزوجين وجعلهما أكثر قرباً ومحبة أحدهما للآخر

لَحظَةُ الصَّمتِ كانتْ كَلامًا. بيننا ،لُغَةً ليسَ يَفهَمُها في الوجودِ سِوانا إنَّها أبْجَدِيَّةُ مَن يَعشَقونَ ومَنْ يَنزِفونْ إنَّهُ النُّطقُ مِنْ حَدَقاتِ العُيونْ كُلُّنا مُغْرَمونْ كلُّنا عاشِقونْ بَصْمَةُ العِشْقِ لا تَتشابَهُ بينَ الأحبَّةِ حتى يَكونوا بِنفسِ البراءَةِ ،نَفسِ الطَّهارَةِ نفسِ الجُنونْ ليسَ للحبِّ آخِرْ رِحلَةُ العِشقِ أطوَلُ مِن سَنَواتِ العُمُرْ ومِن هَمَساتِ الظُّنونْ أنتِ كلُّ المَرافِئِ لو يَعلَمونْ أنتِ عَصرُ النُّبوءَةِ أنتِ الخُصوبَةُ أنتِ التَّوَحُّدُ أنتِ الزَّمانُ الحَنونْ كلُّ أَزْمِنَةِ الحبِّ تَرحلُ إلا زَمانَكِ مازالَ يَنبِضُ رَغْمَ السُّكونْ كلُّ شيءٍ جميلٍ تَوارَى ولَكِنْ .

. عُيونُكِ تَزدادُ حُسْنًا، وتَزدادُ عُمْقًا وأزدادُ عِشقًا لِهَذي الفُتُونْ لَمْ يَعُدْ لي سِواكِ امْنَحيني الهُويَّةْ أدْخِليني لِحضْرَةِ عَينيكِ كلُّ الصِّعابِ أمامي تَهونْ ليسَ لي مِن مَكانٍ، ولا من زَمانٍ وحَيثُ تَكونينَ قَلبي يَكونْ أيُّها الجاهِلونَ.

مَعاني المَحَبَّةْ ليسَ لِيَ أنْ أُبَرِّرَ هذا الشُّعورَ فلنْ تَفهَموني ولن تَعذُروني لحْظَةُ الحبِّ أروَعُ ما في الوجودِ فهل تُنكِرونْ وهل. تَهْرُبونْ؟ أيُّها الكافرونَ بِدينِ المَحَبَّةِ لا تَسألوني عَنِ الحُبِّ حتَّى تَذوقوهُ مِثليَ أو تُؤمِنونْ

لو أن حبك لو أنَّ حبَّكِ كانْ في القلبِ عاديًا لمَلَلْتُهُ مِن كَثرةِ التَّكرارْ لكنَّ أجملَ ما رأيتُ بِحبِّنا هذا الجنونْ، وكثرةُ الأخطارْ حينًا يُغرِّدُ في وَداعةِ طِفلةٍ حينًا نراهُ كمارِدٍ جبَّارْ لا يَستريحُ ولا يُريحُ فدائمًا شمسٌ تلوحُ وخَلفَها أمطارْ حينًا يجيءُ مُدمِّرًا فَيضانُهُ ويجيءُ مُنحسِرًا بِلا أعذارْ لا تعجَبي. هذا التَّقلُّبُ مِن صَميمِ طِباعِهِ إنَّ الجنونَ طبيعةُ الأنهارْ ما دُمتِ قد أحببتِ يا مَحبوبتي فتَعلَّمي أن تلعبي بالنارْ فالحبُّ أحيانًا يُطيلُ حياتَنا ونراهُ حينًا يَقصِفُ الأعمارْ الروح ليك مشتاقة والقلب بيك مشغول وطيفك دايما في عنيا حتى النوم حرم علي رحلت عني علشان تروي الشوق لقيت في الورد شوك قالت العذاب اهون من بعدك يا عنيا. لو زرعت

وردة واحدة في كل مرة أفكر فيها بك، لكان لدي حديقة أمشي بها طوال حياتي دون أن تنتهي.

طاقات الحب

الحب الحقيقي يحتاج بصورة مستمرة الى الوعي به وتدبر امره بحكمة وجد ونشاط وبذل الجهد. المشكلة في الحب هو استسهاله من الناس وكأنه حدث عادي مثل بقية الاحداث.

الحب حدث غير عادي. الحب صاحب امتياز وهو يحتاج بصورة مستمرة الى عناية ورعاية ومزيد من بذل الجهد باتجاهه وبوعي تام به وبالمسؤولية والواجب تجاه من نحبهم في مختلف مواضيع الحب المختلفة من حب الوطن الى العلاقات والابناء والازواج والزوجات والعمل والحياة والعلم والابتهاج والسعادة والتعاطف الخ....

فالحب يحتاج الى جهد وهو لغة عظيمة تحتاج الى تعلم مستمر كي يبقى الحب متقدا فهو وقود الحياة وطاقتها العظمى. الحب هو اساس للنمو والتقدم الصحيح في دروب الحياة المختلفة

أم أن طاقات الحب لا تنفد وشلالاته لا تنضب وعطاءاته لا تتوقف؟! ثم ألن يشك السامع في قدراتها العقلية إذا قالت: إنها أحبته دون أن تعرفه وجهًا لوجه؟! نعم، إنها لا تعرف عنه شيئًا سوى أفكاره التي يبثها هنا وهناك، لكنها تتخيله بلحمه ودمه، وتشعر أنها بحاجة إلى أن تختلط بعصبه وعظمه،

وتريد أن تكون جزءًا من نبض قلبه ونسيج روحه، أيها الصبح الذي تشرق عليها أعني إلى الوصول لعينيها قد أتعبني غيابي وبعدي عنها وأصبحت في شوق لمآقيها عين الماء القريبة من ديارها تشتهي أن تروي ثغرها وشفتيها تلك العصافير المغردة تعزف لها أجمل المقطوعات سحرا" لتسليها تلك الورود الملونة تزين حديقتها وترقص فرحا" حينما تدنو وترويها أتوق لأخوض معركة في عشقها وأدعها تنام على صدري لياليها رؤية النجوم تستعرض جدالها في مخيلتي أتذكر تفاصيلها فأبكيها ترى الكواكب مجتمعة في حبالها كالشمس هي ساطعة معاليها يارب عجل لي في رؤيتها فنار الحب قد بدأت تكويني وتكويها

فماذا تفعل؟ كان فضولها يدفعها باتجاهه، لكنها حذرة جدًا من ردة فعل غير متوقعة، قد تشكل صدمة جديدة في حياتها، ورغم أن قلبها قد اعتاد على الصدمات لدرجة أنها لم تعد تبالي بها، لكنها معه لا تريد أن تخسر،

نعم إنها تريد أن تربح هذه المرة، إنها لا تريد شيئًا كثيرًا، فقط هي تريد أن تعرفه أكثر، فقد كان صدقه غريبًا في عالمها الكاذب، وان الصفات التي يرغب بها الناس ان تكون متوافرة في المرأة هي إحدى أربع:

الجمال والمال والحسب والدين كما علمنا الإسلام ورسوله الكريم وقدم الجمال لأنه غالب مطلب الرجال في النساء إذ يعجبهم أولا الجمال ثم المال ولكن النبي عليه الصلاة والسلام علية وهو المربي الأعظم والمرشد الأكمل يوصي شباب هذه الأمة باختيار ذات الخلق والدين

لان بالخلق تستديم محبة زوجها لها فاظفر بذات الدين تربت يداك أي ان لم تفعل بهذه النصيحة والوصية افتقرت وأصابك الضر والبلاء فالمرأة الصالحة نعمة والمرأة الفاجرة عذاب ونقمة والمرأة الفاضلة المتدينة جنة وسعادة والمرأة المنفلتة شقاء وجحيم ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به فما أتعس الإنسان الذي يشقي في النهار بالعمل ثم يلقي بقية الشقاء بالليل إذا كان في بيته مثل حمالة الحطب امرأة أبي لهب وعلمنا رسولنا الكريم من خلال حديثة الشريف من سعادة ابن ادم ثلاثة:

المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقاوة ابن ادم ثلاثة المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء صدق رسولنا الكريم علية أفضل السلام والتسليم فقد قال رسولنا الكريم أيضا فالمرأة أما جنة أو نار

وما أحسن قول القائل عن المرأة: -هي شيطان إذا أفسدتها وإذا أصلحتها فهي ملك طالما وصفت نفسها أنها معجونة بماء الحب، كان ذلك في الأيام الغابرة عندما كانت أصغر سنًّا وأكثر شبابًا.. إذ لم تكن ترى للحياة معنى دون حب لكن هل يعقل ما حدث لها وقد تجاوزت سن الشباب وبدأت خطواتها نحو الكهولة؟ ! هل ما زالت قادرة على الحب كما كانت من قبل، رغم أن بياض الشعر الذي يعلو رأسها أكثر من سواده؟!

كما أن حماسه المشتعل يلهبها في زمنها الفاتر، ولم تكن تستطيع منع نفسها من التساؤل: كيف يمكن أن يؤثر فيها أحد بكلماته وأفكاره -وهي التي خبرت الحياة وعركتها وعرفتها على حقيقتها -إذا لم يكن أقدر منها روحًا وفكرًا؟!

لم تجد نفسها جبانة كما تجد نفسها أمامه، لكن هل هي جبانة أم حذرة؟ مجرد الاقتراب منه كان حلمًا بعيد المنال بالنسبة لها، وقد حدثتها نفسها أنها أمام نجم، ونصحتها أن الاستضاءة بنوره خير من الاحتراق بناره، فلتبق بعيدة، ولتلزم حدودها فالعاقل من عرف حده فوقف عنده. ولكنها مع ذلك تجد نفسها مأخوذة به، فما العمل؟! هناك ما يجذبها إليه بكل قوة، هل هو الإعجاب؟ أم الفضول وحب المعرفة؟ إنها تؤمن بالقضاء والقدر إلى أبعد حد، ومن حكمها المفضلة: (ما كان لك آتيك على ضعفك، وما كان لغيرك فلن تناله بقوتك)، وهي تعرف أن عليها الأخذ بما تسطيعه من أسباب ثم لتترك تدبير الأمور إلى الخالق عز وجل. كما أن الحياة علمتها أن النية الصادقة أحيانًا تكفي إذا لم يكن لديها من الأسباب سواها؛ ولعل من ميزاتها أنها صادقة مع نفسها، ثم إنها تستطيع أن تعبر عن مشاعرها بسهولة متناهية، ولا ترى في ذلك أية غضاضة أو حرج، فهي لا تعبر عن الكره لأنها لا تعرف الكره، ومن ذا الذي يسوؤه تعبيرها عن حبها له وإعجابها به؟! وبقي ذلك السؤال يراودها:

"كيف أجذب انتباهه إلي؟ كيف أجعله يتساءل: من هي كما أتساءل من هو؟" لم تكن تريد أبعد من ذلك أبدًا، فقط تريد أن تعرفه ويعرفها.

ترتيبات القدر لم تكن تدري أن القدر قد رتب لها شيئًا أكبر من كل طموحاتها وأجمل من كل تصوراتها وأحلى من كل خيالاتها، فذات يوم قرأت إحدى مقالاته المؤثرة، وشعرت بكمِّ الصدق الهائل في كلماته،

حتى كأنها تسمع صوته مبحوحًا من الأسى الذي يعتلج في قلبه، تمنت عندها أن لو كانت إلى جانبه تمسح أحزان قلبه وتخفف آلام روحه، ففتحت بريدها، وخطت له رسالة شرحت له فيها أنها معه بقلبها وروحها، كانت تغرف من بحر عاطفتها وتغدق عليه حبًّا وحنانا، وهي إذ تعطي في الحب، فعطاؤها لا حدود له! سالت كلماتها عذبة في نفسه،

فكتب لها: "بالله عليك، من أين أتيت بهذه الكلمات المتدفقة التي تشد من الأزر وتربت على القلب وتمسح الروح المتعبة من صعوبة الطريق وقلة الرفيق؟

من أي ركن في غرف قلبك أم ثنايا روحك خرجت هذه الكلمات؟ أغرقيني أيتها الغيمة المثقلة بالعطاء لترتوي أيامي وتستيقظ روحي، لتحلق في السنوات بلا حدود. بلا حدود".

وتوالى الكلام الجميل لم تسعدها رسالة في حياتها كما أسعدتها رسالته، فاستجمعت شجاعتها وكتبت له: "إذا كنتُ أنا ينبوعًا متدفقًا بالعواطف، فأنت شلال هادر بالأفكار، بحر زاخر باللآلئ، وأحتاج إلى وقت أكبر لأسبح في تيار فكرك، وأغوص في أعماق روحك، وأقطف الدر من أصداف قلبك، فمتى أحصل على هذه السعادة؟ متى سأبدأ؟ أنا عفوية جدًّا، صادقة كذلك، لا أستطيع أن أكون إلا كما أنا، قد أخفي نفسي عمن لا يفهمني، أما أمامك فكيف أخفي نفسي وأنت تستطيع تحليلي وتشريحي جزءًا جزءًا؟ كيف عرفت أنني أحب العطاء؟! لا أستطيع أن أعيش دون حب يملأ وجداني، أشعر أن حياتي مملة ورتيبة لأبعد الحدود، أريدك أنت أن تغرقني بكلماتك الساحرة، فهي تخفف من آلام روحي كثيرًا،

تشعرني بالأمان في هذا العالم المتأرجح، تمنحني الثقة لأستمر بين هؤلاء الناس المذبذبين، فلا تبخل عليَّ، أنا فعلاً بحاجة إلى صديق". وأخذت الرسائل تتوالى، كلمات من الفكر والقلب، ولكن هل تكفي الكلمات أم لا بد من اللقاء؟

كتب لها: "اللقاء سيرفع الالتباس، ويمنح المشاعر عشًّا تعود إليه بعد كل لقاء، وها هو الشتاء ينسحب بعد أن أثبت وجوده هذا العام بأمطار وصقيع، ويتقدم الربيع واثقًا وواعدًا بتجديد أوراق الشجر، وحكايات السفر، وعطايا القدر، هل أزورك أنا؟". أجابت: "ليس عندي مانع من لقائك في البر أو البحر أو الجو، ولكن كيف، وأين،

وأنت في بلد وأنا في آخر؟! لماذا لا نبقى مجرد أرواح تتفاهم، وقلوب تتخاطب، وأفكار تعبر، لا نحتاج غض بصر، ولا نضطر للابتعاد، وهذا أجمل ما في اللقاء؟

في الحقيقة سيدي أنا لا أريد منك أي نوع من الاتصالات إلا الاتصالات الروحية،

فالروح أفضل من كل أنواع التكنولوجيا، ورغم أنها ليس لها جناحان فهي محلقة دائمًا، ثم إن الاتصالات الروحية توفر ثمن ورق الرسائل وثمن الطوابع، وتوفر كثيرًا من الحب!

أليست الروح كالفراشة المنطلقة التي تبحث عن نور،

فإذا لمست نورًا مشرقًا ترمي بنفسها وتحترق؟ هل أنا أحترق في نورك دون أن أدري؟ هل الروح تنمو وتكبر، وتنضج، فيتغير أسلوب معرفتها ولقائها بالأرواح الأخرى، وبالتالي تغير من طريقة الحب؟

عذاء القلوب

أقول (الحب شعور تلقائي يغزو القلوب من تلقاء نفسه بدون استدعاء وبدون ان نرسل له التماسا) غريبـــة دنيانـا تصدمنا بمن عرفنا وتكشف لنـا الستار عن أصالة معدن من لم نعرف تجبرنا أن نجامل من لا نريد.

الحب نعمة الخالق للإنسان أن نحب ونعيش إحساس الحب وأن نحب ونشعر بحب ومشاعر الآخرين، فعندما يدخل الحب قلوبنا نشعر بإحساس جميل يعطى لنا القوة والدفء والحنان والأمان ويجعلنا نحب الحياة، فالإنسان الذي لا يعرف الحب ولا يلمس أوتار قلبه هو إنسان ميت لأن الحب هو غذاء القلوب. «إذا كان الحب جحيماً يطاق فالحياة بدون حب نعيم لا يطاق» فالحب سلطان لذلك فهو فوق القانون.

الحب وجود المرأة بأكملها وعندما يدخل قلبها يستأذن قبل الدخول، وسعادة المرأة في أن تحب الرجل وتخضع له، فالمرأة يخفق قلبها لرجل واحد هو كل حياتها، الحب بالنسبة للرجل سطر وبالنسبة للمرأة صفحات وهو بالنسبة للرجل جزء من وجوده ويقتحم قلبه دون استئذان. الحب هو أقوى العواطف لأنه أكثرها تركيباً ولغز مفتاح المرأة كلمة واحدة هي «الحب».

الحب يرى الورود بلا أشواك الحب الحقيق يجعلك مضحياً دون أن تشعر بتضحياتك ودون أن تعرف ذلك لأنك تحضن في قلبك ما لا يستطيع إنسان أن يلمسه بيدوما لا ينتهي بمرور الزمن. ثم نكتشف بعد أن نفارقهم أنهم وحدهم من استحق كل أكوام الحُب المتراكم في صدور العاشقين جميلة دنيانا تهبنا الحُب والسعادة وحنان وثقة الصديق تجعل صدرونا بحورا بلا شطآء وسماءٍ بلا حدود وامتداد لا نهائي من طيوف السعادة حزينة دنيانا تسلبنا الحُب بعد أن ملكناه وتخطف منا الحبيب بعد أن أحببناه توهمنا بسعادة اللقاء ثم تصفعنا بمرارة الفراق صغيرة دنيانا

***نلاقي صنوف البشر في غمرة اللحظات نفارقهم وتمضي السنين. وننساهم وينسونا. ثم وذات لحظة حنونة. وجميلة.**

نلاقيهم بلا ميعاد وبصدفه مع القدر أليمة دنيانا تشعرنا بالضعف والمرض والعجز قلة الحيلة. تقسو علينا بخيانة صديق.

وهجر حبيب وفقد غالي ورحيل اعز الناس لدينا هي دنيا نحياها. تقلبنا بين صفحاتها وتنزلنا في محطاتها تسقينا مرها تضحكنا وتبكينا تسعدنا وتشقينا نحيا أيامها ولياليها وسنسأل ذات يوم عن كل لحظه فيها.

ما أجمل اللقاء بالحبيبة بلا ميعاد سابقا يكون اللقاء أروع لأن القلبان لا يعرفان متى يلتقيا فيكون القلبان متشوقان للقاء الأجمل في الدنيا لأن الحب ينطق على لسان الحبيبان الطائران ولأن الحبيب هو الأيام وهو رض فها شقائق النعمان

فاللقاء ازداد حلوة بزيادة ضربات القلبان فبزيادة الحنان بهمسات الشعور الكبير الذي يترابطان فالشمس بأشعتها تعطي الجو صفة خلابة عند اللقاء فالنهر بتسمم للحبيبان

وقال أرجو دائما أراكما وتمشيان على جانبي وتتلكما بصدقا ونورا وضحكة الأرض بصوت الفرح وأخرجت من باطنها ثمارا فأما العصافير فقامت بعزف أحلى لحنا والناس تتحدث عنا وعن حبنا الذي ملأ الكون وملأ الحياة بكل مودا

الحب هو شعور بالانجذاب والإعجاب نحو شخص ما أو شيء ما وقد ينظر إليه على أنه كيمياء متبادلة بين اثنين ومن المعروف أن الجسم يفرز هرمون «الأوكسبتوسين» -المعروف بهرمون المجين-ويفرز هذا الهرمون اثناء اللقاء بين المحبين. قد تنمو الصداقة لتصبح حباً ولكن الحب لا يتراجع ليصبح صداقة...

فمن الممكن أن يكون الحبيب صديقاً والصديق حبيباً ولكن الحب والصداقة يختلفان فالصداقة يمكن أن تصبح حباً بل هي غالبا ما تبدأ كذلك، ولكن الحب لا يمكن أن يتحول إلى صداقة ولا يمكن أن يصبح الحبيب مجرد صديق، فمن نحبه نريده لنا وحدنا والحب لا يقبل انصاف الحلول فإما أن يكون قوياً أو ينتهي إلى الأبد. وإن كانا الحب والصداقة يتشابهان في وجوه عديدة غير انهما يختلفان في مظاهر أساسية تجعل من الحب علاقة أعمق فالحب صداقة إذ يستوعب كل مكونات الصداقة ولكنه يزيد عليها بمجموعتين من الخصائص هما الشغف والعناية.

الحب أجمل إحساس في حياتنا نحسه ونشعر به ونعيش نسماته الجميلة الطي تنعش قلوبنا، فلا تندم على حب عشته حتى لو أصبح ذكرى مؤلمة فإذا كانت الزهور قد جفت وضاع عبيرها ولم يبق منها غير الأشواك فلا تنس أنها منحتك عبيراً جميلاً.

فهو يشعر بجزعك وخوفك، فشلك ونجاحك لحظاتك الإيجابية والسلبية مثلما تشعر، وإن لم يُظهر لك ذلك فهو يُفضّل حينها أن يسعى لدعمك ومُساندتك وبث الروح الإيجابية داخلك لجذبك من دائرة الظلام إلى بقعة الضوء بدلًا من الندم والبكاء معك على اللبن المسكوب، وإن لم يفعل ذلك ما كان حبيبًا حقيقيًا.

فالحب الحقيقي هو البذل دون مُقابل والتضحية من أجل إسعاد الشريك وجلب كل ما يتمنى ليكون بين يديه، ولكن على الشريك أن يُقدّم التضحيات أيضًا لإسعاد حبيبه؛ فالتضحية الدائمة من طرف واحد دون الآخر ليست تضحية وإنما استغلال وقلة تقدير يُهدد مصير واستمرار علاقة حب حقيقية طاهرة.

فالحب الحقيقي أن ترد السوء عن حبيبك إن حدث وأساء إليه أحدهم أو أساء فهمه خاصةً وإن كان هذا الشخص ذو معزّة وقيمة معنوية كبيرة لدى الحبيب، وذلك حتى وإن افترقتم فالحب الحقيقي يعكسه احترام النهايات وليس انجذاب البدايات.

الغفران: فالحب الحقيقي أن يغفر كُلٌ منكما للآخر أخطائه ويُدرك أن لكل إنسان أخطاء فلسنا ملائكة، وأن تحفظ لحبيبك كل جميل في قلبك مهما بدر منه أو كان بُعد الفراق أو المسافات.

دعوة صادقة: فالحبيب الحقيقي يذكرك في دعائه دومًا بظهر الغيب، يتمنى لك كل خير ويحرسك بدعائه من كل شر دون كلل أو ملل أو نسيان مهما كان بينكما بُعد أو فراق. فهو لا يحمل في قلبه ضغينة إلى الطرف الآخر حتى وإن فارقه أو لم يجد منه مشاعر مُتبادلة، فقط يتمنى له السعادة ولو مع غيره ولا يحمل له في قلبه إلا كل حسن وجميل.

الشعور بالحرية أفضل من الشعور بالتبعية والحاجة للحب، لهذا فلا بد من اختيار الأسلوب الذي يتحقق مع التراضي والمودة والرحمة تحت سقف التعايش والعشرة حتى نحيى حياة تستطيع احتواء اختلافاتنا وتمنح الحب استقلالية نستطيع المضي فيها حتى النهاية وليست مجرد مرحلة نهرب من خلالها من جراح وآلام حب قديم

متى حررنا الحب من مبدأ التقايض والسيطرة العاطفية وغيرها من المبادئ والمفاهيم الخاطئة التي لن تحقق شيئا سوى بقاؤنا عالقين في دوامة سلبية لا نخرج منها أبدا سالمين وربما تمادى الأذى إلى تجاوز الزوجين للأبناء مما يوسع دائرة الضرر.

الحب الحقيقي هو تلك العلاقة التي تستند على الاحترام والتكامل وحرية العطاء، وليس فرض متطلبات تنهك الشريك وتضعه في موقف المضحي المنهك والمسلوب الإرادة.

الحب فرصة للحياة ومنحى للموت البطيء.

الحب فرصة للخلق السعادة وليس للغرق في التعاسة والكآبة.

الحب تضميد جراح وليس فتح جراح جديدة.

الحب باب للتفاؤل والأمل، فإن لم يتحقق فاترك حتى لا تؤذي نفسك أكثر.

غربة الحب وجنونه

الحب فرح لا بد من لحظة عتب، لحظة زعل، لحظة نوصل للرحيل، وبلحظة الشوق العظيم نرجع نبدأ من جديد. الحب عالمٌ كبير تتعدّد معانيه ومشاعره، وورد بالكثير من الألفاظ المُختلفة؛ فهو عشقٌ، غرامٌ، وتعلّقٌ، وجنون.

لكل مرحلة في مراحلهُ لها معنىً خاص بها. اشتاقك وتشتاقني ولكننا نكابر دعنا ننهي الخصام بكلام جميل نقوله لقلوبنا ودعنا نعانق بعضنا عناق الاحبة اهمس لي بأنك تريدني بجانبك كي اهمس لك بأنني احتاجك واحتاجك دعنا نتناسى العتاب بيننا دعنا ننسى كبريائنا قليلا كي نقترب من بعضنا فأنا احتاجك وانت تحتاجني وكلانا نحب بعضنا فلا تكابر.

يسألوني ليه أحبك حب ما حبه بشر وليه إنتي في حياتي شمسها وإنتي القمر. وليه صوتك لا وصل صحاري يملاها الزهر علميهم يا لحبيبة يا أغلى حبيبة. حضنت حبك بقلبي وخليت نوره بصدري لأنك عمري وقلبي احبك حيل وربي.

مجنونك

كتبت الحب في قصه لقيت اسمك لها عنوان

بعد ما ضاق بي كوني رجعت اعيش في كونك

عرفت الحب من نظره وصرت العاشق الولهان

رسمت الحب يا حبي ولونه لمعه عيونك

نظرت بداخل عيونك معاني حبي العشقان

وما ملك قلبك المجنون وتملك قلب مجنونك

بقربك بهجه وفرحه وبعدك لي يجيب احزان

وانا اشم الهواء ريحك واشوف الكون من نونك

اضمك لو فا حلامي مكانك داخل الاحضان

وأحب بخدك وعينك واحبك داخل جفونك

حفظتك داخل عروقي وعشت بعالم النسيان

عطيتك قلب محبوبك يعيش بحكم قانونك

رسمتك رسمة العاشق رسمتك رسمة الفنان

رسمتك رسمته تحفظ معاني الحب وتصونك

بعد ما طالت الغيبة انا بعلمك والان

فقدت الحلم وعيوني جفاها النوم من دونك

في الحب تخلص المرأة لعجزها عن الخيانة أما الرجل فيخلص لأنه تعب من الخيانة.

ولا شيء يهين المرأة. كمقارنات تعقد بينها وبين أخرى ظهرت في حياة من تحب. المرأة التي تفقد حبيبها: امرأة احبت،

والمرأة التي تحتفظ بحبيبها امرأة اتقنت فن الحب.

يَآ عِشْقاً باتَ لِيْ نَفَساً كَلِماتُكَ تَحْفِرُ بوجداني تَنْسابُ بِمَسَامِيْ كَمّا نَغَم تَأْتِينِيْ كَقَصيدٍ بِأَلحانِ أَدْمَنْتُكَ بِـ حَقِ خَالِقَكَ بِـ حَقِ مَنْ سَواكَ وسَوْآنِيْ أَدْمَنْتُ حُروفاً تَنْثُرهاً عَلّىْ صَبْريْ وسَهَرِيْ وأَجْفْآنِيْ.

كم أحببتك وما زلت أحبك وسأبقى على حبك

نعم أحبك كثيرا ولو اقتربت أكثر ستسمعها أكثر

أحبك وأعشقك وأهواك وأتمناك

حـــبـــيـــبـــي

أحبك بكل قطرة دم تسري في أوردتي وشراييني

لا بل أنت الدم نفسه حبيبي الذي يسيرني

أحبك بكل حرف ولحن ونبض ودقة ونغمة

تنطق بها هذه الكلمة وتتراقص عليها كل الأحاسيس والمشاعر

امرأة الحب والعشق أتعطش للمسة منك لتشحن حواسي وأجزائي

أتلهف لهمسة شفتيك بحروف أحبكِ تنثرها على أطراف أذني

أتشوق لأنفاسك اللؤلؤية لتنثرها على قلبي وعقلي وكياني

لأكون عبدة بين ذراعيك تملكني وتتملكني وتكوني بكل ما تملك

أحبك ولن تكفي حروف اللغات ولا كلمات المعاجم

ولا أوراق الأشجار ولا قطرات الأمطار

لا ولا حتى حبات الرمال ولا عدد النجوم في السماء

حبي لك أكبر من أن تكونه حروف أو تحتويه سطور

قد يحتمله الفراغ الذي وجد بين الأرض والسماء

أو قد يملأ المسافة المتواجدة بين الكواكب والأقمار

لا أعتقد ولا أظن ولا أشك في ذلك

فأن حبي لك قد يفيض من كل قلب وجد على هذا الوجود

ومع كل هذا لن أكفيك حقك أيها الحبيب.

أحـــــبـــــك

كـــكياني ومكنوني ومضموني وكلي لك وحدك لا أحد غيرك

اشتَقتُ لك فامنحني العُذر إن قصَّرت في وصلِكَ يوماً، وإن طالت بي الأيام، ولم أسمَع بِها صوتك، وإن بعُدت خطاي اليوم عن دربِك، ثق بأنّك أروَع وأقرَب أحبابي. في يدي الواحدة خمسة أصابع، أراها متساوية جميعاً بالخشوع حينما تلامس يديك، ضاع عمري مرّتين، مرّة قبل أن ألقاك، والثّانية، عندما لم أعد ألقاك

الجنون هو أن أجلس كل يوم بذات المقهى، أتناول بالضبط ما كنت تطلبه، لعلك تمر منها و تتذكر ولكن كيف يتذكر الماضي من يعيش خارج الأزمنة أنت قصة فريدة، حدث نادر لا يتكرر

في قصص العشاق كل ما بيننا كان هندسة قدرية لذا ما زلت أبحث في كل شيء عن شيء يشبهك، و من مثلك لا يشبه أحدا في مدينة لا تؤمن بعقيدة الحب إلا سرا و تكفر بها جهرا أعترف لك كتابة بحبي و أنا أعرف أن نهايتي ستكون حرقا أخبرني كيف يكون الحب كبيرا من دون قصة حب لتحكي ليحمل في طياته فقط جنونا أكبر الطرق ذاتها لم تتغير، لون الأشجار ما تغير و لا طعم القهوة تغير

فكيف تغير كل ذلك الحب بيننا أعترف لك أني لم أستطع أن أحب أحدا من بعدك ومع ذلك عقائد الانتظار لا تغريني، فأنا لم أحتجك يوما، كنت فقط أريدك بجانبي وهذا أسمى أنواع الحب اشارات المرور حمراء فلا ضوء أخضر لي لأعبر عالقة أنا في مستنقع حبك ولا أمل لي بالنجاة نقيق الذاكرة حاد يكسر الصمت كم عاجزة أنا عن التنفس من دونك ومع ذلك ما زلت أدعي أن الحب عقيدة من لا عقيدة له حالة مرضية إن لم يعالج في بدايته تحول إلى جنون

أهواك بلا حدود أشتاق إليك بجنون أحبك أكثر من روحي يا أغلى ما عندي يا آسري مفتونة أنا بحبك أحبك وأحبك وسأستمر في حبك حتى الموت وأفخر بحبي الذي جعلني أرسم غباشًا على عيني حتى لا ترى شخصًا سواك وجعلني أتنازل عن كبريائي لأعترف لك بحبي إليك وحدك يا من أحبك القلب

واحتوتك الروح يا من أعيش لأجله طيفك يلاحقني في كل مكان أرى صورتك حولي لا تفارقني في كتبي في أحلامي في صحوتي فيرتعش كياني شوقًا إليك قلبي من الشوق يذوب ويكفيني هواك الذي يملئ رئتاي

وبريق عشقك الذي يتلالئ في عيني دعني أكون حبيبتك ومعشوقتك وابنتك التي تريدك أب وأخ وحبيب وعاشق لروحها وكيانها نعم أحبك حبيبي وليس لي وطن سوى قلبك أحبك حبيبي أنت نصيبي أحبك بكل اللغات يا مالك قلبي وساكن الوجدان أحبك أكثر من نفسي فأنت نبضي الذي أعيش به وهواي الذي أتنفسه أحبك يا عمري وحبك أغلى الأماني تمر الأيام

وأنتظر صوتك وتمر الأيام وأتمنى شوفك ويمر العمر وأنا أحبك أعشق ملامحك وأعشق تعابيرك وأعشق شذاك وأعشق عبيرك وأعشق قصتك وأعشق النظرة لعينك وأعشق طروقك بالهوى وأعشق غرورك أحبك أنت حبي وعشقي الذي يسري في عروقي ويسري في كل حواسي التي ما عادت تحس إلا بسواك أحب هذه الدنيا لأنك فيها أحب أن أتعب لأجلك أسهر لسهرك وأفكر معك أحب نعمة البصر لأنني أراك أحب ملامحك وأعشقها ففيها الحب والحنين والأمل فيها الأمان والقوة والقدرة فيها القلب الكبير والطيبة والطراوة والدفء

أغار عليك من لهفتي واشتياقي ومن خفقات قلبي أغار من كل شيء يقترب منك أغار من الهواء الذي تتنفسه وأغار من كل من هو حولك أغار حتى من وسادتك التي تلامس وجنتاك وفي محراب حبك أقمت صلاة عشقنا يقينا

بأن قداسة ذلك الحب لن تندثر أبدًا ولن تبور أحب جنونك الذي يجعلني كمجنونه بلا عقل لا تعي شيئًا إلا أنها تحبك فقط وليحرق العالم من بعدك! تتعلم من والديك الحب والمرح وكيف تضع قدمًا قبل الأخرى

ولكن عندما تفتح الكتب، تكتشف أنك تملك أجنحة. ضحكتك التي أُحب مشتاقة أنا لأحتسيها حبيبي! وفي محراب حبك أقمت صلاة عشقنا يقينا بأن قداسة ذلك الحب لن تندثر أبدًا ولن تبور أحبك دائمًا وبين أحبك دائمًا حبّ آخر لا ينتهي أبدًا كَيف لا أُحبك وأنت تَسري بِوريدي كَدمي! حبيبي أقدم عمري لك هدية وأعتذر عن رخص الهدية قدرك سما فوق السما ونجومها لك هدية بغربة الساعة أحببتك وبدمعة الغيمة أحببتك بهزة رموشك أحببتك بكل حواس الحب حبيبتك في كل الوجوه أراك كل نبضة في قلبي تناديك أنت أرضي أنت وطني وكل كوني في المرة القادمة سأهديك نسيانًا

وبعدها نبدأ من جديد عشق جديد عناق جديد واللقاءات بيننا تبدأ بالخجل لو تعرف كم أحبك فستعلم أن التراب هو حضني من بعدك وأنني لم أكون لغيرك، أحبك حبًا فاق كل حدود العشق، حبًا تجاوز كل الخيال.

أريد أن تنمو أحلامي بين يديك وتغلق دائرة الأمنيات عليك وتتعثر في شوقي إليك حتى تمتلئ أركاني بعطرك وتعلم بأنني أحبك فتتفنن بإحراقي بنار عذابك وتتدلل عمدًا فتثمل قبلاتي برحيق رضابك وأحتضن الورد حالمًا فأدميت قلبي بأشواك غيابك يا قلبي وجنون صحوتي يا حنيني ولهفتي قلبي متسولا بباب عشقك ما أبخل عشقك

وقلبي مثمرا لا زال ببابك أنت جهتي الخامسة وقلبي الثاني والحرف التاسع والعشرون من أبجديتي أنت كتفي الثالث واليوم الثامن من أسبوعي.

هذا هو الحب

الحب: فرصة ليصبح الإنسان أفضل وأجمل وأرقى

الحب: ليس عاطفة ووجداناً فقط إنما هو طاقة ـ وإنتاج

الحب: هو أعظم مدرسة يتعلم كل عاشق فيها لغة لا تشبهها لغة أخرى

الحب: مثل أي لعبة يمارسها اثنان ... في نهايتهما: أحدهما يربح ... والآخر يخسر

الحب: تجربة وجودية عميقة تنتزع الإنسان من وحدته القاسية الباردة لكي تقدم له حرارة الحياة المشتركة الدافئة

الحب: فضيلة الفضائل، به نعلو بأنفسنا عن العبث والتهريج والابتذال العاطفي، ونحمي عقولنا من الضياع والتبعثر الفكري

الحب: تجربة إنسانية معقدة، وهو أخطر وأهم حدث يمر في حياة الإنسان لأنه يمس صميم شخصيته وجوهره ووجوده، فيجعله يشعر وكأنه وُلد من جديد

الحب: هو الذي ينقل الإنسان إلى تلك الواحات الضائعة، واحات الطهارة والنظارة والشعر والموسيقية لكي يستمتع بعذوبة تلك الذكريات الجميلة التائهة في بيداء الروتين اليومي الفظيع وكأنما هي جنات من الجمال والبراءة والصفاء في وسط صحراء الكذب والتصنع والكبرياء الحب: كالبحر حين تكون على شاطئه يقذفك بأمواجه بكرم فائق يستدرجك بلونه

وصفائه وروعته ولكن حين تلقي بنفسك بين أحضانه لتبحث عن درره يغدر بك ويقذفك في أعماقه، ثم يقذف بك وأنت فاقد لإحساسك

الحب: يبدأ بالسماع والنظر فيتولد عنه الاستحسان ثم يقوى فيصير مودة

ثم تقوى المودة فتصير محبة ثم تقوى المحبة فتوجب الهوى فإذا قوي الهوى صار عشقاً ثم يزداد العشق فيصير تتييماً ثم يزداد التتييم فيصير ولهاً، وهو قمة ما يبلغه المحب

الحب: ليس سلعة رخيصة نساوم بها كما نريد

الحب: لا يُقال له سحابة صيف وتزول، الحب لا نصفه بفصل من الفصول الأربعة

الحب: ليس ورقة شجراً ساقطة ولا دمعة عابرة ولا أحلام ضائعة، الحب ليس صورة ملونة ولا رسالة مزخرفة

الحب: ليس حروفاً مذهبة ولا سطوراً معلقة، ولا نغمة راقصة، الحب يا أبيض يا أسود ..ليس هناك وسطية ولا جدل يختلف عليه اثنان

الحب: ليس قسوة تغلف بمرارة، ولا فضاء ضيق، ولا سراب مستحيل تحقيقه

الحب: سماء صافية، وبحراً هادئ، وبسمة حانية الحب، يزلزل الروح والكيان ويفجر ثورة البركان

الحب: ناراً تضويناً، الحب نبنيه بأيدينا فماءه يروينا وزاده يكفينا، هذا هو الحب؛ لمسة من الوفاء والعطاء

لذا يجب أن يُعطى التقدير اللائق به، الحب يجب أن يكون وديعة مهذبة للغاية، وأن نأخذه بجدية إذا أردنا أن يعشقنا من نريد أن نعشقه

ولكن ما يقلق العاشقين فقط هو احتمال أن تكون الأقدار تخبئ لهم فُراقاً لم يكن في حُسبان أي منهم

هذا هو الحب

هذا هو الحب

الحب كالموت يغير كل شيء.

الحب لا يحتاج الى منطق يبرره. فهو منطق بنفسه.

الحب مبدأ كل شيء وغاية كل شيء وسبب كل شيء.

الحب اقوى العواطف لأنه اكثرها تركيبا.

الحب شعلة نار تدخل النفوس فتشعلها

ويظهر لما عنها من خلال العيون

الحب داء ولكننا بدونه لا نكون بصحه جيده.

الحب هو الدموع.

ان تبكي يعني انك تحب.

الحب يوجب شوقا والشوق يوجب انسا فمن فقد الشوق

والانس فليعلم انه غير محب.

أحبوا بعضكم بعضا

ولكن لا تقيدوا المحبة بالقيود

بل لتكن المحبة بحرا متموجا بين شواطئ انفسكم.

كثيرا ما تنتهي الصداقة بالحب

ولكن لا يمكن للحب ان ينتهي بصداقه.

ان المراءة لا تهزاء من الحب

ولا تسخر من الوفاء

الا بعد ان يخيب الرجل امالها.

لقد خلق الله الحب نورا يرفرف بجناحيه في الهواء

ويغمر الحياة بنور مشرق ودقيق

فلماذا نحاول اطفاء النور وتحطيم الأجنحة

عتاب المحبين كمطر الصيف يمضي سريعا

ويترك الدنيا أكثر نضاره

وجمال. هذا هو الحب

هو شعور انساني! احيانا يكون خفي وفترات يكون جلي وصارخ!

أحيانا يكون جدار حماية وأحيانا جدار سجن!

ومن خلاله تتخذ قرارات كثيرة او نمتنع عن اخرى

وفي كل قد نواجه فشلا وقد نواجه نجاحا!

ومن ذلك قرارات الزواج او الطلاق!

وخصوصا للظروف الخاصة

كالمطلقات او من تأخر زواجها

او مطلقة تعاني من مشكلات في حياتها.

فقد يتقدم زوج بمواصفات غير مناسبة لمطلقة

او متأخرة عن الزواج فهل تقبل به أم لا؟!

وكذلك الطلاق للمتزوجات!

في الغالب نتخذ آراء سريعة في الحكم على الآخرين!

فقد نفترض ان الزوج

وان كان بمواصفات غير مناسبة

انه أفضل من البقاء بلا زواج!

ولكن في الواقع قصص كثيرة

اثبتت ان هذا ليس على اطلاقه!

وقد نظن ان الطلاق حل لمشكلة

ما او العكس نرفضه جملة وتفصيلا

والراي الاصح بعكس ما نراه!

ما علاقة الخوف بهذا؟!

الخوف هو مصدر هذه القرارات!

فقد نقبل بزوج سيء لمجرد الخوف من العنوسة

او تأخر العمر

او عدم تقدم الافضل!

وقد نرفضه خوفا من عدم القدرة على المواصلة!

قد نرفض الطلاق خوفا من المستقبل

او خوفا على الاطفال

وقد نقبله خوفا على أنفسنا

او مستقبلنا او خوفا من استمرار الفشل في حياتنا!

الخوف!

قد يحمينا من الوقوع في الخطأ

وقد يمنعنا من الخروج من المشكلة!

المرأة سر الحياة

•للان الجنس هو سر استمرار الحياة علي كوكب الأرض من ألاف السنين حتى ألان ولأنه المتعة التي خلقها الله لنا لنمارسها بالطرق الشرعية ولأننا نريد ان يكون هناك ارتباطا وثيق بين الجنس والزواج بحيث نستبعد ممارسة الجنس تماما

من أي إطار خارج إطار الزواج الذي محللة الله وإننا نريد الوقاية من الأمراض العضوية والنفسية والاجتماعية ونريد الحفاظ على العلاقات الزوجية عن طريق تعرف كل زوج علي احتياجات وطبائع شريكة في الحياة

•كما نريد الحصول على نسل ملئ بالصحة والحيوية والسعادة النفسية والتعرف على تعاليم ديننا الحنيف فيما يتعلق بعلاقة الإنسان بجسده أو جسد زوجته وتجسيد قدسية الزواج فوائده الطبية والنفسية والاجتماعية ومحاربة الإباحية التي تهدف إلا إلى الإثارة الجنسية وممارسة الفجور •

والسبب المهم أيضا هو حرج بعض الإباء والأمهات من الحديث عن الموضوعات الجنسية أمام أبنائهم عاشا معاً في السماء، ثم هبطا سوياً إلى الأرض، ليبنيا من جديد." بيت القصيد". آدم كان شطره الأول. وحواء كانت شطره الثاني.

وإذا كان للشطر الأول شرف البدء، وبراعة الاستهلال. فللشطر الثاني حسن القافية، وروعة الختام.

وهل ثمة جمال في الطبيعة ينافس جمال المرأة ؟! ويأبى قلم التاريخ إلا أن يتتبع خطوات آدم. أما حواء فقد توارت خلف قامات الرجال. وبالرغم من هذا فقد ظل آدم سقفاً لبيتها، وأباً لأبنائها، وقوة لضعفها النسوي وإذا وُجد الحب كان البحث عن العدل من نافلة القول.

فالحبّ كريم يسّد كل الثغرات، والمودة رحيمة تغفر كل الهنَات. وخيرٌ لمجدافي السفينة أن يتّحِدا في اتجاه المسير الثقة في العلاقات يتم بناءها عن طريق معرفة الطرف الاخر واكتشاف ما بداخله عن طريق سلوكياته وتصرفاته فالثقة من اهم مكونات العلاقات الناجحة فعندما تشيع الثقة بين الرجل والمرأة يشعر كل منها بالحرية في ان يكون نفسه ويستطيع البوح بمكنونات قلبه في العلاقة مع الاخر ولكن اذا تحدثنا من منظور علمي

فإن المسئول عن شعورنا بالثقة هرمون الاوكسيتوسين الذي يفرزه المخ عندما يلمس كل منهما الاخر في علاقة زواج فهذا الهرمون لديه القدرة على زيادة رصيد الثقة بين الرجل والمرأة .

حاسة اللمس من الحواس القوية جدا ولذلك فهي متصلة بمشاعر جميلة مثل الثقة والامان والحب والراحة والاستقرار ولذلك فإن استغلال ذلك في العلاقة بين الرجل والمرأة بشكل شرعي يعمل على زيادة مشاعر الرضا بين الزوجين

كما انها تجعل كل طرف يشعر باهتمام الطرف الاخر به مما يعمل على زيادة جودة الحياة الأسرية بين الرجل والمرأة فكلما زاد معدل الرضا في العلاقات كلما زادت المشاعر الجميلة التي تربط العلاقة بين الرجل والمرأة مما يؤدي إلى زيادة الانتاجية في العمل نتيجة التخفف من الضغوط الحياتية اليومية

لأن تراكم الضغوط بدون التخفف منها يعمل على خفض كفاءة الجهاز المناعي مما يزيد من احتمالية الاصابة بالأمراض النفسية والجسدية نتيجة تراكم المشاعر السلبية التي يعاني منها الرجل والمرأة مما يقلل من معدل الرضا عن الحياة ولذلك إذا كانت العلاقة بين الرجل والمرأة متوازنة فإنها تساعد على توازن باقي جوانب حياة كل منهما.

المرأة هي سرّ جمال الحياة، لأن طبيعتها الرقيقة تفرض عليها أن تمنح العطف والحنان لكل من حولها، فهي القلب الحنون والروح الطيبة التي تنشر الدفء والعبير في المكان،

وهي الروح التي يسكن إليها الرجل والأبناء، لأنها سر استقرار الأسرة وثباتها، وقد خلقها الله سبحانه وتعالى بفطرة تميل للعطف على كل من حولها، وليس على الآخرين فقط، بل على الحيوان والنبات، لأنها مخلوقٌ مجبول على العاطفة وحب الخير، بل هي تركيبة عجيبة لا يعلم سرها إلا الله سبحانه وتعالى، وليس عجيباً أن الشعراء جميعهم تغنوا بالمرأة وتعجبوا من طباعها واحتاروا في فهمها.

أن مرتبة الكمال الوجودي، للنساء والذي يقول "من عرف قدر النساء وسرهن لم يزهد في حبهن، بل من كمال العارف حبهن إنه ميراث نبوي وحب إلهي". لهذا جعل الصوفي النكاح عبادة للسر الإلهي، إنه يجمع بين العبادة والمتعة والافتتان:

(يساوي. كعبادة لأنه يجدد العلاقة بالألوهية، كمتعة لأنه يجدد العلاقة بالمرأة، كافتتان لأنه يجدد العلاقة بالطبيعة ومشاهد الجمال) من هنا يصبح الجسد الأنثوي قبسا من الجمالية الإلهية فشهود الحق في النساء أعظم الشهود وأكمله.

وأعظم الوصلة النكاح، وهو نظير التوجه الإلهي على من خلقه على صورته. إن الجسد عند الصوفي هو أكبر من جسد يمنح اللذة والمتعة الجنسية لأنه، إضافة إلى ذلك كائن يرمز إلى السر الإلهي والكوني: الحياة، الأصل، الجذور ويعتبر الكثير أن الجسد في بعض مكونات الثقافة الحالية عنصرا فاعلا ومحوريا، إذا تم التركيز عليه واستغلاله، بشكل كبير لتحقيق أغراض تجارية محضة في مجتمع المال والأعمال فلا نجاح للأعمال التالية: إشهار، أفلام سينمائية، أغاني، مجلات، صحف، أزياء، بدون جسد يليق بالعرض.

إذن أن الإسلام هو الذي يضمن للمرأة حقوقاً ويعلى ويرفع من شأنها ويجعلها النصف المكمل للرجل لسير سوياً لبناء الحضارة والتقدم ويداً بيد لرفع شأن المرأة التي هي الأم والزوجة والبنت وبها يكمل الحياة ويزيدها بهجة ورونقاً وبهاءً. ويجب أن لا نسى معاناة الأرامل والأيتام والمطلقات ظلماً وبهتاناً. خصائص الذكاء العاطفي هو "معرفة الذّات". أنْ تعرف قدراتك الباطنية وقوتك.

الثانية: هي قدرتك على معرفة الآخرين، وإنشاء علاقة إدراكية معهم. ويتم تقييم حس المسؤولية والتنشئة الاجتماعية ضمن هذا السياق.

الثالثة: هو التكيف والانسجام البيئي ومواجهته، واستخدام منطق الليونة عند الضرورة، وقدرة العثور على حل لمعالجة المعضلات.

الرابعة: فهي قابلية التحكم وقدرة السيطرة على الذات عند الأزمات والتوتر وقوة التحمل أثناء ذلك.

الخامسة: هي أن تمتلك حياة ممتعة وتتم موازنة كل هذه الخصائص التي تحدثنا عنها من طرف نِعمة العقل العاطفي.

لذلك أيضاً كانت معتقدات الأوليين قائمة على أساس العيش المشترك بينهم وبين الطبيعة وإنَّ الآلهة هي التي تبارك هذه العلاقة بالنِّعَم والحب والعطف والعطاء. وأنا أقصد هذا المعنى عندما أقول "المرأة إلهة وكيان".

على الرغم من أنَّ فترة حياة المرأة، القائمة على أساس عبوديتها من قبل التسلُّط الذكوري، أقصر من فترة حياة المرأة القائمة على أساس المساواة والإيمان والنّظام الاجتماعي بين المرأة والرجل،

إلا إن تحقيق هذه المساواة الآن تتطلب قوة خارقة، وفي ظل مساع بعض الباحثين لإنكار وتجاهل الفترة التي سادت المرأة فيها وأصبحت رائدة وعالمة ومقدسة، أنها الصبر؛ التضحية؛ الرقة؛ بحر الحنان؛ عطر الزمان؛ ضحكة الحياة؛ نغم الخلود؛ بسمة الأفراح؛ دمعة الأحزان؛ حديقة الأزهار الملونة في واحة الحياة؛ حقل السنابل الطاهرة التي تثمر البراءة من بذرة الطفولة العاشقة للحياة؛

وهي من تسقي الرجال من لبنها أصول الكرامة ومعنى الكفاح وكل معاني النبل والتسامح واصول الوفاء والشرف والكبرياء في حياتنا؛ وهي أيضا الوعاء الحاضن لكل أفراحنا وأحزاننا وينبوع العطاء الدائم الذي لا يتوقف ويمنح حياتنا الأسرية والاجتماعية طعما ولونا يجعلان كلا منا يشعر بالسعادة وببهجة الحياة التي صنعت من روحها وأنفاسها !

المرأة والحياة

"امرأة فاضلة من يجدها لأن ثمنها يفوق المال. بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى غنيمة. تصنع له خيراً لا شراً كل أيام حياتها. تطلب صوفا وكتانا وتشتغل بيدين راضيتين. هي كسفن التاجر. تجلب طعامها من بعيد. وتقوم إذ الليل بعد وتعطي أكلاً لأهل بيتها وفريضة لفتياتها.

تتأمل حقلاً فتأخذه وبثمر يديها تغرس كرماً. تنّطق حقويها بالقّوة وتشدّد ذراعيها. تشعر أن تجارتها جيدة. سراجها لا ينطفئ في الليل. تمد يديها إلى المغزل وتمسك كفّاها بالفلكة. تبسط كفيّها للفقير وتمد يديها إلى المسكين. لا تخشى على بيتها من الثلج لأن كل أهل بيتها لابسون حللاً. وتعيش المرأة حلماً جميلاً،

أنها يوما ستلتقي بفتى أحلامها، الذي يأخذها إلى بيت الزوجية، وتعيش سعيدة إلى الأبد. فتعيش قصة حب رائعة، وحلم لا تريد أن يقطعه نور الصباح. فها هي في عش زوجي سعيد، وأولادها يملئون البيت فرحاً وبهجة. وفجأة تبزغ الشمس بنورها، وتستيقظ من أحلامها الجميلة،

فتجد نفسها في بيت مملوء بالخصام والنزاع. وتكتشف أن فتى أحلامها أصبح شخصية مختلفة عما كانت تتوقعه، قُلبت حياته رأساً على عقب، وتبدّل الحب إلى بغضه، والأحلام إلى أوهام. وتنتهي قصة الحب الجميل. وتبدأ معركة الحياة. إن واقع المرأة اليوم، والكيفية التي تعيش فيها أصبح سيئاً ومزعجا، وهيهات ما تغفى عينيها لتنام ليلة هادئة.

إن وضعا كهذا لهو ضداً لما قصده الله تعالى تجاه المرأة. وتشوهت هذه الصورة الجميلة مع أن قصد الله لا ولن يتغير، لكن العبرة في التنفيذ. وأصبح الرجال قوّامون على النساء. ترى ماذا حدث؟

سيدتي العزيزة، اسمحي لي أن ألقى نظرة عن واقع المرأة ومدى المعاناة والآلام التي عاشتها عبر التاريخ، وما زالت تعيشها حتى يومنا هذا. هذا هو حال النساء في دول العالم عامة، وفي مجتمعاتنا العربية خاصة، نتيجة تعاليم دينية لا تمت للإنسانية بصلة.

للان الجنس هو سر استمرار الحياة علي كوكب الأرض من ألاف السنين حتى ألان ولأنه المتعة التي خلقها الله لنا لنمارسها بالطرق الشرعية ولأننا نريد ان يكون هناك ارتباطا وثيق بين الجنس والزواج بحيث نستبعد ممارسة الجنس تماما من أي إطار خارج إطار الزواج الذي محللة الله وإننا نريد الوقاية من الأمراض العضوية والنفسية والاجتماعية ونريد الحفاظ على العلاقات الزوجية عن طريق تعرف كل زوج علي احتياجات وطبائع شريكة في الحياة

كما نريد الحصول على نسل ملئ بالصحة والحيوية والسعادة النفسية والتعرف على تعاليم ديننا الحنيف فيما يتعلق بعلاقة الإنسان بجسده أو جسد زوجته وتجسيد قدسية الزواج فوائده الطبية والنفسية والاجتماعية ومحاربة الإباحية التي تهدف إلا إلى الإثارة الجنسية وممارسة الفجور

والسبب المهم أيضا هو حرج بعض الإباء والأمهات من الحديث عن الموضوعات الجنسية أمام أبنائهم خلق لكم من أنفسكم أزواجا (ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) الروم ٢١ السكن والمودة والرحمة هما أساس العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة فالزوجة هي السكن وبغياب المودة والرحمة ينهار السكن

السكن هو سكينة النفس وطمأنينتها واستقرارها السكن هو الحماية والأمن والسلام والراحة والظل والارتواء والشبع والسرور للكن قيمة معنوية وليس قيمة مادية ولان السكن قيمة

معنوية فان الزواج يجب ان يرفع فيه أشياء معنوية وهو ان يتبادل المودة والرحمة مع الزوجة فهذا السكن يقام على المودة والرحمة هما الأساس والهيكل والمحتوي والهواء وبغياب المودة والرحمة ينهار السكن

فلماذا جعلت اللزوجة هي السكن الإجابة تأتي من نفس الآية الكريمة (ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) تقول (خلق لكم من أنفسكم أزواجا) انتبه إلي كلمة أزواجا ولم يقل نساء أي لا يتحقق إلا من علاقة زواج لا يتحقق إلا إذا تحولت المرأة إلي زوجة أذن الأصل في الحياة ان تكون هناك زواج رجل مؤهل لان يكون زوجا وامرأة مؤهلة لان تكون زوجة يذ١هب الرجل إلي المرأة لتصبح زوجة ليسكن إليها فإذا لم تكن زوجته فأنه من المستحيل ان تصبح سكنا حقيقيا له

ولذلك لا تصبح العلاقة بين الرجل والمرأة إلا بالزواج ولا يمكن للرجل ان ينعم بالسكن إلا من خلال الزواج ونكمل الآية الكريمة (وجعل بينكم مودة ورحمه) جاء السكن سابقا على المودة والرحمة إذ لابد للإنسان ان يسكن أولا ان يختار المرأة الصالحة ويتقدم إليها ويتزوجها ليتحقق السكن فإذا أقام السكن جعلت المودة والرحمة

•إذ لابد للإنسان ان يسكن أولا ان يختار المرأة الصالحة ويتقدم إليها ويتزوجها ليتحقق السكن فإذا قام السكن جعلت المودة والرحمة إذ لا يمكن ان تقوم المودة والرحمة إلا من خلال وفي إطار سكن أي

من خلال وفي إطار زواج والكلمات الربانية البليغة تقول (وجعل بينكم) أي ان الله هو الذي جعل أي لابد ان يكون فطالما انه زواج فلابد ان يستمر على المودة والرحمة

•هذا ضمان من الله لكل من أراد الزواج فإذا أردت ان تسكن فلابد ان تتزوج وإذا تزوجت فلابد ان تنعم بالمودة والرحمة وتأمل الكلمة الربانية الدقيقة (بينكم) لم يقل عز وجل: جعل لكم وإنما بينكم وهي تعني إنها مسألة تبادلية أي يتبادلها الزوج والزوجة أي ان المودة والرحمة لا يتحققان إلا من الطرفيين أي لا يمكن ان تكون من طرف واحد لم يجعل الله الرجل ودادا رحيما وحدة ولم يجعل المرأة ودادة رحيمة وحدها هذا لا يكفي إنما لابد من الاثنين معا ويتجه الرجل نحو المرأة ثم يطمع في المودة والرحمة مودة المرأة وحبها فتهبها له

•ومن أسماء الله الحسني انه الودود وهو الرحمن وهو الرحيم أذن المودة والرحمة هما من بعض صفاته سبحانه وتعالي ولذلك لا حدود لمعاني المودة والرحمة وهو شيء يفوق الحب شيء فوق الحب بمراحل كثيرة كالمسافة بين الأرض والسماء كالفرق بين الثري والثر يا والمودة مطلوبة في السراء والرحمة مطلوبة في الضراء

وهذه هي حكمة اجتماع الكلمتين في أمر الزواج وهذا إشارة إلي ان الزوجين سيواجهان صعوبات الحياة معا هناك أيام سهلة وأيام صعبة وأيام سارة وأيام محزنة أيام يسيرة وأيام عسيرة المودة مطلوبة في الأيام السهلة السارة اليسيرة والرحمة مطلوبة في الأيام الصعبة والمودة هي اللين والبشاشة والمؤانسة البساطة والتواضع والصفاء والرقة والألفة والتالف

وإظهار الميل والرغبة والانجذاب والتغبير عن الاشتياق وفي ذلك اكتمال السرور والانشراح والبهجة والنشوي أما الرحمة فهي التسامح والمغفرة وسعة الصدر والتفهم والتنازل والعطف والشفقة والاحتواء والحماية والصبر

وكظم الغيظ والسيطرة على الغضب والابتعاد كلية عن القسوة والعنف والعطاء بلا حدود والعطاء بدون مقابل والتحمل والسمو والرفعة والتجرد تماما من الأنانية والتعالي والغرور والنرجسية وهي معان تعلو على المودة وتؤكد قمة التمام الروح وقمة الترابط الأبدي الخالد المرأة مؤهلة بحكم تكوينها

لتجسيد كل هذه المعاني الأصيلة وبذلك فهي السكن الحقيقي ولا تصلح للسكن إلا من كانت مؤهلة لذلك فإذا كانت هي السكن فهي المودة والرحمة وهي قادرة على تحريك قدرة الرجل على المودة والرحمة فالبداية من عندها الاستجابة من عند الرجل ليبادلها مودة ورحمه برحمة ويظل الزواج باقيا ومستمرا

ما استمرت المودة والرحمة ولحظة الطلاق هي لحظة الجفاف الكامل للمودة والرحمة وانتزاعها من القلوب وهناك قلوب كالحجر أو اشد قسوة وهي قلوب لا تصلح ان تكون مستقرة لأي مودة ورحمة وبالتالي فهي لا تصلح للزواج وإذا تزوجت فهو زواج تعس ولابد ان ينتهي إلي الطلاق

الزواج يحتاج إلى قلوب تفيض بالمودة والرحمة يقولون ان الزواج سترة البنت ولكنة في الحقيقة سترة للرجل أكثر •

وحين يموت الزوج يستمر البيت قائما تظل الزوجة ويظل الأولاد من حولها ثم يتفرقون ولكنهم يروحون ويجنون ولكن إذا ماتت الزوجة فان البيت ينهار والزوج وحدة لا يستطيع ان يدير بيتا ولا يستطيع ان يعمر سكنا ينطفئ البيت ويتفرق الأبناء

الهيام الكامل

تُعتَبر هذه المرحلة الأكثر اكتمالاً ونُضجاً من بين المراحل السبعة، حيث يتميّز الحُبَ هُنا أنه يمتلك كامل الحُريّة في إظهار المشاعر الجنونية؛ بسبب مروره في رحلة عاطفيّة طويلة، فتشير هذه المرحلة إلى غياب جميع العوائق التي كانت تقف أمام مشاعرهم وعواطفهم؛ وفيها يصلون إلى السعادة المُطلَقَة في الحُب،

وهو يشير إلى أعلى درجات الحب، وفيه يصل المحب لمرحلة الجنون الخالص من كثرة الحب، والهُيام لغةً من الهيم، أي الإبل الهائمة على وجهها، والشاردة في الصحراء، فإذا عطشت كان عطشها عظيماً، وشربت، حتى انفجرت اخترت بكامل إرادتي أن أعيش حالة من الهيام الكامل، والافتنان المطلق بك؛.

أحملك في سويداء قلبي، في حافظة نقودي، في سطور كتاباتي، في أثير الإذاعة' في نغمات أغنياتي، في حقيبة سفري، في أفكاري، في سرعة سيارتي، في عطري، في ملابسي.

أنت الرفيق المسافر دائماً بداخلي، الميناء الأبدي الذي رست عليه كل سفن مشاعري.

عندك، ومعك. ومعك فقط أستريح من كل خداع البشر. من لعبة الكذب الاجتماعي، من تمثيلية المجاملات، من روايات الابتسامات الخادعة، ومسرحيات ((الواجب والمطلوب)) ...

أريد أن أفعل عملاً مجنوناً كي أثبت لك عشقي المتزايد، لكنني لا أعرف ماذا أفعل بالضبط.

هل أفعل معك مثلما فعل شباب ثورة أمريكا اللاتينية، حينما كتبوا وثيقة مبايعة بالدم لقائدهم ((جيفارا))؟

هل أكتب لك قصيدة عشق بدمي ودموعي؟ هل أقف في أكبر ميادين العاصمة وأعلن عن عشقي لك؟ هل أنشر إعلانا في أكبر صحف العالم، فيه صورتك وتحتها: هذه المرأة أحبها؟ هل أذيع بياناً في إذاعات العالم: أفصح فيه عن ذلك الجنون الذي يسيطر على مسام عقلي وروحي وجسدي؟ أريد أن أكون مختلفاً، لا أريد أن أكون تقليدياً ومملاً!

أريد أن أكسر كل القواعد الثلجية المعتادة في بروتوكول العلاقات الإنسانية، وأمارس تجربة ثورية في المشاعر. أريد أن تصل لك رسالتي، ليس عبر الأقمار الصناعية، ولكن من خلال قمر الأغنيات التي طالما تغنينا بها.

أريد أن أكون معك: أنا وأنت، والبحر وزهرة وأغنية عشق وقصيدة... ولحظة هروب من وحشة الواقع! هذا ما بداخلي... فهل يكفي؟!لحظة ميلاد: في الاستفتاء على حبك... قلت: نعم... ولا. نعم: أريدها حبيبتي. ولا: أحد سواها

الحب الروحاني شعوري الذي في قلبي نحوك هو الحب الطبيعي الذي يتوجه إلى جميع الصور الجميلة العظيمة فيك الحب الذي في قلبي هو الحب الروحاني الذي يحب الموضوع لنفسه ولجوهرة لأنه يستمد منة لذة فهو يحب ولو كان الطرف الأخر يهجر أولا يعطي فهو لا يفكر إلي سعادة المحبوبة

وما الوجه إلا إشارة إلى ما في القلب وما البدن؟ إلا عبارة إلا عن الروح أي المظهر المادي للروح للان الحب إنما بالقلوب والوجه تعبيرا ما في القلوب.

دائما وابدأ في الليل والنوم وفي أحلامي كيف انسي وجهك الهادئ القمري كضوء النجوم الساطعة في سماء صافية وجدت في عيناك نور الضحى والشروق تشرق على قلبي أصبحت غذاء روحي وجنة فؤادي أصبحت وردة جميلة ترفرف بالريحاني

أصبحت زهرة حبي وقلبي المشتاق للرحيق المختوم والعطر الجميل أصبحت بلسم جروحي ودوائي من عللي أصبحت زهرة شبابي وردة ليالي الطويلة نور العين.

عندما أسبح في رؤيا كي انسي الدنيا وما فيها

الهوى هي أول مرحلة من مراحل الحُب، والتي يشعر فيها شخص ما بالإعجاب والميل تجاه شخص آخر، وفيها يكون الحُب عابراً أي من المُحتمَل أن ينمو ويتطور أو يتوقف ويموت دون أن يخطو خطوة إلى الأمام؛ وذلك لأنه مازال في بدايته والمشاعر في بدايتها تتغير بسرعة. الصَّبابة أو الصَّبوَة، تُطلَقُ هذه الكلمة على المرحلة الثانية من مراحل الحُب،

وفيها يكون الحُب قد بدأ بالتطور، من خلال التلميح وإظهار المشاعر بين المحبوبين، وفيها يتبادلان الغزل وكلمات الحُب، وجاء هذا المصطلح من كلمة الصِبا التي تدل على مرحلة الشباب والطَّيْش والمشاعر المتدفقة، الأمر الذي يُعتبر عنوان هذه المرحلة.

الشَّغف كلمة شغف مُشتقَّة من شغافه، أي جاءت من كلمة شغاف القلب وتعني غشاؤه، وهي المرحلة الثالثة من مراحل الحُب السبعة، وفي تحليل مرحلة الشغف، تكون هذه المرحلة عندما يبدأ الحُب بملامسة غشاء القلب، أي تعمَّق فيه، ويُعتبر كل شغف في شيء حُباً له، ولكن لا يُمكن اعتبار كل حُب شغف.

الكَلَف هي مرحلة العشق العميق، عندما يرتفع مستوى الحب إلى مستويات شديدة، فيبدأ بإيذاء صاحبه، ويبقى القلب منشغلاً فيه بالحبيب، ويصبح الحب قوياً لدرجة أن يُسبب ردود فعل جسديّة، وتعباً ومشقة بسبب التفكير.

العشق هذه المرحلة تصف الشعور عندما يكون القلب في افتتان حقيقي، فيَصِل الحب إلى جميع أجزائه، وكلمة (عشق) تحمل دلالات عديدة منها الحُب الأعمى، وهو أعلى مرحلة من العاطفة المُمتعة قبل أن يصبح الحُب أكثر وضوحاً وواقعية، وفي هذه المرحلة يستهلك الكثير من العواطف والتفكير.

النَّجوى في حال حدوث بُعد أو فراق بين المُحِبَّين بعدَ المراحل الخمسة السابقة تأتي مرحلة النَّجوى، وفيها تختلط مشاعر المُحِب بين الحُب والحُزن لعدم القدرة على لقاء المَحبوب ورؤيته. قطرات من الندى تساقطت حروفي. عذب ما دون حبري ...ليفجر براكين شوقي

أيها الحب. لقد قتلتني فأبدعت في قتلي... عذرا أيها القلب ...كم ضحيت من أجلك...وأريدك اليوم أن تضحي أنت من أجلي... فقد أرهقني الحب .... فلا تتركني وحيدة... فنبضك هو الذي يحييني... فالعشق قد استعمرني .... قيد شجوني. ألهب مشاعري. فأي نداء أناديه ؟؟. وأي قلب أحييه؟؟...وأي زمن أثق به؟ .....فاقبل اعتذاري أيها القلب فلم تكن هذه الكلمات .....إلا. بوحا ملائكيا. لا خاطرة لفتاه أثقلها العشق. فلم يخط قلمي. إلا لأني قطر الندى.

أعذرني أيها الحب .....فقد تكون أحرف كلماتي .....همسة حب .....وقد تكون بقايا روح ممزقة .... وقد تكون بقايا روح معلقة بسلاسل من الآهات المؤلمة. وقد تكون دمعة حارقة .....وقد تكون ذكرى من قطر الندى فان قرأت عيناك ما أكتب من حروف. فاعلم أن الحب عندي ورقة رابحة .....لا تحتمل أي حبر اسود .....فهي مرتبطة بقلب أبيض وابتسامة أمل. ولن أوقع على أي وثيقة فراق.

أعذرني أيها الحب... فقلمي متلهف ليكتب لما أكنه من مشاعر فان قرأت ما أكتب. فاعلم أني لا أريدك أن تأتي في .....وقت نفذ فيه صبري .....وماتت فيه المشاعر .....وذبلت فيه ورودي .....وأحرقت الدموع جفوني .... وسقطت كل كلماتي .....وتبعثرت كل أوراقي. وجف الحبر في محبرتي ....

أعذرني أيها الحب .....فقد عصاني القلم. وتمردت الكلمات .....فلم أعد أسيطر..... خانتني الكلمات .... وتساقطت كل الحروف عندما قررت أن أكتب

مشاعري على أوراق باهته غسلتها الدموع آلاف المرات .... لكني حاولت استجماع بعضا من الكلمات..... علها توصل لك قليلا .....من حبي وشوقي فقد اخترت بكامل إرادتي أن أعيش حالة من .....الهيام الكامل. أحملك في أعماق قلبي.... في عناويني ... في سطور كتاباتي .... في أفكاري. في وجودي. ليتك تعلم كيف ...تغادرني روحي كل مساء لتبدأ رحلة البحث عن روحك. التي أقدس تربتها وأعشق ريحها الندي اعرف أنك اليقين الذي تمنيت منذ زمن ...فأنا في كل ليله أدعو الله من كل قلبي.

أن لا يمس الشك صدق يقيني وان تبقى أنت اليقين الذي أعيش من أجله. فان لم تكن نصيبي... فستبقى أنت حبيبي إلى الأبد عذرا يا من أعشق

. فهذه هي قصتي. أكتبها...في وقت تعالت الحروف والكلمات فلم أستطيع أن أنهي كلامي فأنا لست إلا قطر من الندى

حقيقة المراهقة المتأخرة

(زوجي يمر بحالة مراهقة متأخرة) شكوى متكررة من الزوجات، وهزة عنيفة قد تصيب الحياة الزوجية بمقتل. المراهقة المتأخرة عند الرجل يعتبرها البعض مجرد ممارسات شاذة لحالات فردية قليلة،

إلا أن هذه الرؤية أدت إلى تجاهل ظاهرة خطيرة تمر بها الأسر في العالم العربي، ومع غياب ثقافة اللجوء إلى المستشار الزوجي والمختصين بعلم النفس والاجتماع عانت العديد من الأسر من هذه الظاهرة دونما قدرة على استيعابها أو امتلاك لأدوات كفيلة بتفاديها أو مواجهتها واحتواءها...

تفسير الظاهرة يمر الإنسان بمراحل مختلفة خلال دورة الحياة تبدأ بالطفولة ثم المراهقة ثم الشباب والنضج وأخيراً الشيخوخة، وبينما ينتقل البعض من مرحلة لأخرى بسلاسة يكون هذا الانتقال لدى البعض الآخر مصحوباً بأزمات تتفاوت في شدتها وأعراضها بحسب قدرة الإنسان على استقبال مرحلة جديدة من حياته والتكيف مع طبيعتها ومظاهرها،

وتكمن الصعوبة في أن التغييرات تكون داخلية كإحساس الإنسان بنفسه وخارجية حيث قد تتغير نظرة الآخرين له. مرحلة منتصف العمر عند الرجال يرجح أنها تبدأ غالباً بعد بلوغ الرجل ٤٠ سنة إذا شعر هو ومن حوله بالتغيرات الفيزيائية التي تطرأ عليه،

فقد ينجح بالمحافظة على لياقته لكن من الصعب أن يتحكم في أعراض التقدم في العمر مثل الشعر الأبيض أو سقوط الشعر أو ضعف البصر أو آلام المفاصل أو زيادة الوزن أو التجاعيد، ومن الحالات الطبيعية التي تمر بها حياة الرجل في هذه المرحلة: -

انخفاض هرمون الذكورة بعد الأربعين مما يؤدي إلى اعتلال المزاج.

- زيادة المسؤوليات في العمل والمنزل والحياة الاجتماعية.

ـ تأجج العواطف والإحساس المرهف وصعوبة السيطرة على المشاعر. ـ الحاجة إلى تبادل المشاعر مع الآخرين والحديث عنها.

ـ الرغبة بلقاء أصدقاء الدراسة.

ـ قمة العطاء الوظيفي والنجاح يقابله إحساس بالفشل في الحياة الخاصة وعدم الإحساس بالأمان أو الإحساس بأنه لا قيمة له وأن قطار الحياة قد فاته.

ـ يراهم الآخرين في قمة مراحل الجاذبية والعطاء والحظ والخبرة والصحة بينما ينتابهم الخوف من المستقبل.

ـ تمر الحياة الزوجية في هذه المرحلة بأدنى معدلات الرضا إذا لم تكن العلاقة صحية.

ـ الانتقال من مرحلة الغرق في الذات إلى مرحلة الرغبة في العطاء والانخراط في العمل الاجتماعي والتطوعي لإسعاد الآخرين.

مرحلة منتصف العمر في الدين أشار القرآن الكريم إلى مرحلة منتصف العمر بقوله تعالى: "حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ". وفد اعتبر العلماء أن الآية تشير إلى أن هذه المرحلة من عمر الإنسان تحكم على ما تبقى من حياته فإذا لم يستقم في هذا العمر فصلاحه في ما تبقى من عمره احتمال ضعيف. العوامل المؤدية إلى تفاقم الأزمة تؤكد الدراسات أن ٢٥% من الرجال يعانون من أزمة منتصف العمر خاصة إذا تزامنت مع العوامل التالية:

ـ وجود خلل في العلاقة الزوجية أو مع الأبناء.

ـ إحساس الرجل بأنه لم يحقق كل ما كان يحلم به. ـ تقييم الرجل لنفسه يرتبط بنجاحه في عمله ومواجهته للفشل في هذه المرحلة قد يؤدي إلى تفاقم الأزمة.

ـ عدم الاعتياد على التعامل مع الضغوطات وتجاوز العقبات.

ـ عدم التوافق الثقافي والاجتماعي والفكري مع الزوجة، في مقابل احتكاكه بالأخريات في بيئة العمل أو الحياة الاجتماعية.

ـ الزواج وتحمل المسؤولية في سن مبكر مع استمرار الزواج لسنوات دون وجود لغة حوار بين الزوجين أو اهتمامات مشتركة فيشعر الرجل بعد أن وصل لمرحلة النضج بالرغبة في أن يعيش حياته من جديد وقد يساعده على ذلك استقراره المادي فيبدأ بالبحث عن فتاة صغيرة وسرعان ما يتوهم الحب.

أعراضها

ـ سخط وملل من نمط الحياة و/أو الأشخاص الذين كانوا يشعرونك بالرضا فيما مضى. ـ التذمر والرغبة بالقيام بشيء مختلف تماماً.

ـ الشك في القرارات التي اتخذها في السنوات الماضية ومدى صحتها. ـ الإنهاك وكثرة الشرود مع أحلام اليقظة. ـ الحدة والغضب المفاجئ.

ـ زيادة مفرطة أو تراجع حاد في الرغبة الجنسية. ـ الانجذاب للفتيات الصغيرات.

ـ زيادة كبيرة أو تراجع حاد في الطموحات. الممارسات الأكثر شيوعاً

ـ محاولة تجديد الشباب:

التمرد على الشعر الأبيض، والتمسك بالطابع الشبابي

في المظهر والملابس، اقتناء سيارة شبابية.

ـ محاولة تجديد المشاعر:

البحث عن امرأة أخرى أو زوجة ثانية صغيره يشعر معها بأنه مرغوب وتشعر هي أنها منبهرة بحديثه ونجاحه وخبرته في الحياة.

ـ ارتكاب أخطاء لا تتناسب مع ملامح الوقار كتصفح المواقع الجنسية.

ـ في الغرب قد يتجه الرجل إلى مقاعد الدراسة من جديد لينال درجة علمية فيجمع بين رغبته باستعادة إحساس الشباب والقدرة على العطاء وبين الارتقاء بمكانته في العمل.

ـ طلاق سريع يكتشف بعده أن المشاكل لم تكن تستدعي مثل ذلك القرار. كم تستغرق من الوقت؟

من الصعب تحديد توقيت زمني لانتهاء الأزمة بالرغم من أن أغلب الدراسات تشير إلى أنها تمتد من ٣ إلى ٥ سنوات.

العلاج الشخصي ـ الاعتراف والقبول بالتغيرات الطبيعية التي طرأت عليك، لابأس من التعبير عن مشاعرك والإفصاح عن مخاوفك لأسرتك وأصدقائك.

ـ تخلص من الارتباطات الغير هامة والتي تثقل كاهلك بواسطة ترتيب الأولويات لتفادي الضغوطات والتوتر.

ـ توظيف نضج شخصيتك وتوسيع آفاقك بمحاولة التعرف على آراء جديدة واستيعاب وجهات نظر مختلفة وثقافات متعددة.

ـ استعادة أصدقاء الدراسة فهم غالباً يمرون بنفس الحالة والحاجة. دور الزوجة في إنعاش العلاقة الزوجية الزوجة الصديقة هي المنقذ لزوجها من أزمة منتصف العمر، وحتى يتحقق لها ذلك عليها: ـ

الارتباط بعلاقة صداقة وثيقة مع الزوج وعدم الانشغال منذ وقت مبكر بالأطفال حتى لا يتراكم التباعد فيعتاد الزوج انشغالها عنه وانشغاله عنها بأمور أخرى أو اهتمامات لا تكون هي طرف فيها.

ـ أن لا تنتقده ولا تسخر منه بل تكثر من الإطراء على مظهره وتعبر عن حبها وإعجابها به كما تمنحه ما يحتاجه المراهق من حب ورومانسية ومغامرة.

ـ أن تشعره بأهميته وتبحث عن التغيير والتجديد ومشاركته في هواياته.

ـ أن تدرك أن آخر ما يود أن يستمع إليه هو الحكم والمواعظ.

ـ إضافة بهارات جديدة للحياة وكسر الروتين بدعوته للعشاء في مطعم جديد، القيام برحلة، تغيير أثاث المنزل.

ـ أن تدرك أن الإنسان يحق له أن يبحث عن السعادة مهما تقدم به العمر. متطلبات مشتركة ـ استيعاب كل طرف للآخر: كل من الزوج والزوجة يمران بمرحلة جديدة وأصبح لديهم متطلبات وحاجات جديدة، فالرجل خلافاً للمعتاد بدأ يشعر بعدم الأمان،

لا يعرف متى وكيف سيغادر وظيفته، حزين لأنه لم يحقق كل ما كان يتمناه من نجاح، يحتاج إلى من يفهمه ويصغي إليه وهو يعبر عن مخاوفه.

الزوجة بدورها تواجه مخاوف سن اليأس وقد أثبتت الدراسات أن المخاوف والأعراض تزداد إذا تزامنت مع مرور الزوج بأزمة منتصف العمر مما يجعل الأمر أكثر صعوبة على المرأة لتعجز عن ضبط انفعالاتها أو تتجه وسط حالة من التوتر إلى أسهل وأسرع الحلول كعمليات التجميل في محاولة لإرضاء زوجها.

ـ الإصغاء لبعضكما البعض: التركيز على استيعاب المشاعر التي تتدفق مع الأفكار والآراء والمعاني بين السطور والكلمات لتفهم شريكك.

مثال: في كتاب Women in midlife crisis تشاجر زوجين في طريقهما للمنزل بعد مغادرتهما لحفل زواج ابنتهم الصغرى. فقالت له: "بالطبع أنت سعيد اليوم؟ لقد زوجنا كل أبناءنا".

قال: "بالطبع لقد كنتِ أم جيدة ولكني كنت على ذيل قائمة أولوياتك". واستمر الشجار حتى قال لها: "أريد أن نعود كما كنا قبل أن ننجب أطفالنا،

أمامنا ما تبقى من الحياة لنعيشها معاً ويجب أن نجعلها حياة سعيدة وإلا..". هذا التهديد كان مخيفاً وجعلها متوترة حتى لحظة مغادرته في صباح اليوم التالي للعمل فتحركت تقاوم يأسها لإعداد كوب من القهوة

خيانة الحياة

خيانة الحياة. هي الخيانة العظمى حيث تتبعها كل خيانة وخانتني الحياة فخنتُ عهدي. وما عهدي إذا خانت بودّي رويدكم صحابي لا تلوموا. فتنقلبوا إذا خانتني ضدّي عهدتم أنني أوفي عهودي.

وأبذل في وفاء العهد جُهدي فما ذنبي إذا انقلبت حياتي. وذقت المرّ ممزوجا بنكدِ فم يدري وربي ما بقلبي. سوايَ لذاك كم عانيتُ وحدي صحابي لا تلوموني صحابي. فهمّي قد أضاع الدهر رُشدي أذوق المرّ نشوانا طروباً.

لخوفي من أمرّ يفتّ كبدي وقائلة دعِ الأحزان واسعد. وما تدري بأن الهمّ يردي رويدكِ لو علمتِ بسرّ أمري.

نتناسى لكننا لا ننسى، قد نتخلّى عن المحاسبة لكننا لا نسامح. لكي نفهم الخيانة الزوجية من الناحية النفسية، علينا أن نراجع الأسس التي قام عليها الارتباط أصلاً.

كذلك علينا فهم ماهية الفارق بين البداية والنهاية وهما طرفا محور الارتباط الذي ينطوي على عقد ضمني يعتني بحاجاتنا النفسية ويحمل في طياته الثقة بالذات وبالآخر، والاحترام، والوفاء، والإخلاص، والتميّز، وتحقيق الذات والإشباع المتبادل على جميع الصعد: نفسياً ومعنوياً وعقلانياً وجسدياً وروحياً.

لحار بك الجواب ولم تردّي أما في العيش قوم ذو ارتياحٍ. وقوم بين أو صابٍ وكدّ؟ فمن بعض الشجون مللتِ مني. فكيف إذا خوافيهنّ أبدي أراني في حياتيَ مثل بحر فأقضي العمر في جزر ومدِّ فما أيامنا إلا منام وما أحلامنا إلا تعدّي دعيني لا أبالك لا حياة. تسرّ ولا صديق فيّ يفدي أكلٌّ ملّ والدنيا صروفٌ.

أكل الوصل قد أضحى لصدّ؟ أأنكرتم بني قومي قصيدي وما أنكرتم حالي ووجدي أأضحك والمصائب حائماتٌ ومنهن الزمان المرّ يهدي

: -حبيبتي. ما أجملني بك ما أروعك في داخلي. شعوري بك تجاوز هذه الحروف بقلب تجاوز عمري. بعمر. ليلة مررتَ فيها على عالمي سرقتُ لكَ من زمني وقتاً ومنحتكَ مني قلباً وسقيتكَ فيها كل الحب.

فثملتَ بي وتنفستكَ عشقاً تلك الليلة كانت مشتعلة كانت متوهجةً ناراً. كانت متلألئة أنواراً كانت معقبه عطراً وأزهاراً تلك الليلة أوقدتُ شموعي أشعلتُ بخوري أبهرتكَ انتقاءاتي عبير عطري ولون شفايف الوردِ أدهشتكَ رسومَ حنائي همستَ لي.

يأكل جِناني فلا قبلكِ ولا بعدك حبيبتي معكَ ارتقيت تألقت تفاصيلي بأحاسيسك أصبح وجودي متخللاً فيك لقّمتني ألهمتني أبجديتي ورتبّتَ بصدري غيم الهمس فهطلت أمطاركَ علي فارتويت وربت أرضي وأحييت قلبي

فانتشيت وانتشت روحي وآمنت بليلةٍ فيها كنتَ وكنت في جنون / ليل في ليل / حب في حب / قلب في قلب الانصهار أنا. أنت. أنتَ. أنا. يا ليلتي يأكل ذاكرتي يا مسكَ غدي يا أجملَ من كل أخيلتي كان حبيبي هنا.

ليس أجمل من امرأةٍ عاشقةٍ في يد من تحب. ما أجملني بك. ما أروعك في داخلي أن يطعنك أحدهم في ظهرك فهذا أمر طبيعي ولكن أن تلتفت وتجده أقرب الناس إليك فهذه هي الكارثة من المؤسف حقاً أن تبحث عن الصدق في عصر الخيانة

وتبحث عن الحب في قلوب جبانة إذا كان هناك من يحبك فأنت إنسان محظوظ وإذا كان صادقاً في حبه فأنت أكثر الناس حظا أكثر الناس حقارة هو ذلك الذي يعطيك ظهره وأنت في أمس الحاجة إلى قبضة يده لا يوجد أسوأ من إنسان يسألك عن اسمك الذي طالما كان يقرنه دائماً بكلمة أحبك لا شك في أنك أغبى الناس إذا كنت تبحث عن الحب في قلب يكرهك

الخيانة في بعض الأحيان تكون الشعور الأجمل إذا كان الشخص المغدور يستحقها

الحب الحقيقي لا ينتهي إلا بموت صاحبه والحب الكاذب يموت عندما يحيا صاحبه

كل خائن يختلق لنفسه ألف عذر وعذر ليقنع نفسه بأنه فعل الصواب

الحب الصادق كالقمر عندما يكون بدراً والكسوف هو نهايته عندما يلاقي غدراً

الحب كالزهرة الجميلة والوفاء هي قطرات الندى عليها والخيانة هي الحذاء البغيض الذي يدوس على الوردة فيسحقها

أيها الخائن. لو كانت كل قصة حب تنتهي بالخيانة لأصبح كل الناس مثلك

الحب مشاعر جميلة وأحاسيس راقية. الحب هو حياة القلوب الميتة

إذا لم تم تكن أهلاً لقول كلمة أحبك فلا تقلها لأن الحب تضحية وصبر وتعب-

لا تسألني عن الخيانة فأنا لا أعتقد أن هناك كلمات قادرة على وصفها-

إذا كنت تحب بصدق فتوكل على الله ولا تفقد الأمل وإذا كنت كاذباً فارحل وتحدث عن القضاء والقدر الوفاء عملة نادرة والقلوب هي المصارف وقليلة هي المصارف التي تتعامل بهذا النوع من العملات ألا تستحي العروس الخائنة من الجلوس في كوشة واحدة مع رجل لا يعرف ما صنعت يداها في أحد الرجال الوفاء عملة نادرة والقلوب هي المصارف وقليلة هي المصارف التي تتعامل بهذا النوع من العملات يقول القلب الصادق أنا أحبك. إذن أنا مستعد لفعل أي شيء من أجلك أرجوكم،

أقنعوني بأي شيء إلا الخيانة لأنها تحطم القلب وتنزع الحياة من أحشاء الروح إذا كنت تحب بصدق فلا تتخاذل لأن التخاذل هو الخيانة ولكن بحروف مختلفة الحب الجميل الصادق تبقى ذكراه إلى الأبد والحب الكاذب ينتهي إلى آخر نقطة في قاع الجرح

إذا مزقت قلبي فلا تتحدث عن الحب لأن الحب بريء من الخونة لو كان في قلبك ذرة واحدة من الحب فتأكد بأن آخر ما كنت ستفكر فيه هو الابتعاد عني ألا تخجل من التحدث عن الحب وأنت الذي زرعت في قلبي أكثر الجروح إيلاماً إذا كنت تحبني فربما أحبك وربما لا أعبأ بك ولكن إذا كنت تكرهني فتأكد أن الكراهية لا تقتل سوى قلب صاحبها ألا يخجل الرجل من تمثيل دور الحبيب الهائم مع كل امرأة يصادفها

غيرت رأيي فيك واخترت فرقاك

الله مع الأيام يغنيك ويغنيني

ما عاد أبي شوفت خيالك ورؤياك

حاول تبعد عن خيالي وعيني

للصبر أخر خلاص عافك الخاطر

حاوله امسح ذكراك لكن ماني بقادر

روح ابعد بس يكفيني جراح

لا ترخى راح ذاك الحب راح

خالني بعيش بعدك مستريح

ما يسح الجرح غير الجريح

لا انته ولا غيرك

لا انته ولا غيرك ولا حتى السنين السود

تخلي دمعتي تنزل على خدي واكفكفها

انا أدرى منيتك إنك تشوفني وانا مهدود

ولكن اغسل يدك محال ادموعي اذرفها

احبك كنت انا احبك وحبك كان بي موجود

ولكن عشرتك هالحين انا من قلب عايفها

عطيتك كل ما املك ولا فكرت بالمردود

وكلما تصدمني بجرح اقول احباب طوفها

تقول الخطاء وارد وانا اقول الصبر بحدود

ولا انت درس علمني عطايا القلب أطرفها

انا ماني هذاك اللي إذا ضاقت عليه يعود

انا يالضيقه تنسفني يا اما الضيقه انسفها

صار يتغلى علينا ما يعجبه شيء فينا

ما درى إحنا بغلانا ما نبي اللي ما يبينا

ماني بميت لي نسيتي غرامي

ببكي عليه أيام لحد منسي

راح تعرف أن حبي مع مرور الوقت صايب

راح تعرف في النهاية ما حد يعوض مكاني

راح يكشف لك زمانك من هو اللي كان طيب

ومن هو اللي لجل خله عاند ظروف الزماني

هذي الدنيا غريبة... صعب تلقى لك حبايب

قلتها لك ما لبداية صعب يوفي لك أناني

خذ راحتك صبري على بعدك كبير

لا تنزعج مني ابد دنياك عاشرها وسير

لا تتعب أفكارك معاي أنا مجرد ذكريات

راحت مع أحلام السنين هذا المقدر والمصير

خذ راحتك عيش الهنا عيش الوفا مع من تريد

عسى الليالي تسعدك وتهنى مع الجو الجديد

سامحيني. خانتك نظرة عيوني يوم شفتك للأسف لحظة لقانا كنت أظنك شخص ثاني

جت عيوني في عيونك. صدقيني ما عرفتك! أعتذر قلبي تغير . مثل ما قلبك نساني

سر الحياة

خلق لكم من أنفسكم أزواجا (ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) الروم ٢١ السكن والمودة والرحمة هما أساس العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة فالزوجة هي السكن وبغياب المودة والرحمة ينهار السكن

•السكن هو سكينة النفس وطمأنينتها واستقرارها السكن هو الحماية والأمن والسلام والراحة والظل والارتواء والشبع والسرور للكن قيمة معنوية وليس قيمة مادية ولان السكن قيمة معنوية فان الزواج يجب ان يرفع فيه أشياء معنوية وهو ان يتبادل المودة والرحمة مع الزوجة فهذا السكن يقام علي المودة والرحمة

هما الأساس والهيكل والمحتوي والهواء وبغياب المودة والرحمة ينهار السكن فلماذا جعلت اللزوجة هي السكن الإجابة تأتي من نفس الآية الكريمة (ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) •تقول (خلق لكم من أنفسكم أزواجا)

•انتبه إلي كلمة أزواجا ولم يقل نساء أي لا يتحقق إلا من علاقة زواج لا يتحقق إلا إذا تحولت المرأة إلي زوجة أذن الأصل في الحياة ان تكون هناك زواج رجل مؤهل لان يكون زوجا وامرأة مؤهلة لان تكون زوجة يذ١هب الرجل إلي المرأة لتصبح زوجة ليسكن إليها فإذا لم تكن زوجته فانة من المستحيل ان تصبح سكنا حقيقيا له ولذلك لا تصبح العلاقة بين الرجل والمرأة إلا بالزواج ولا يمكن للرجل أن ينعم بالسكن إلا من خلال الزواج ونكمل الآية الكريمة (وجعل بينكم مودة ورحمه) جاء السكن سابقا علي المودة والرحمة

•إذ لابد للإنسان ان يسكن أولا ان يختار المرأة الصالحة ويتقدم إليها ويتزوجها ليتحقق السكن فإذا أقام السكن جعلت المودة والرحمة

•إذ لابد للإنسان ان يسكن أولا ان يختار المرأة الصالحة ويتقدم إليها ويتزوجها ليتحقق السكن فإذا قام السكن جعلت المودة والرحمة إذ لا يمكن ان تقوم المودة والرحمة إلا من خلال وفي إطار سكن أي من خلال وفي إطار زواج والكلمات الربانية البليغة تقول (وجعل بينكم) أي ان الله هو الذي جعل أي لابد ان يكون فطالما أنه زواج فلابد ان يستمر على المودة والرحمة

•هذا ضمان من الله لكل من أراد الزواج فإذا أردت ان تسكن فلابد ان تتزوج وإذا تزوجت فلابد ان تنعم بالمودة والرحمة وتأمل الكلمة الربانية الدقيقة (بينكم) لم يقل عز وجل: جعل لكم وإنما بينكم وهي تعني إنها مسألة تبادلية أي يتبادلها الزوج والزوجة أي ان المودة والرحمة لا يتحققان إلا من الطرفيين أي لا يمكن ان تكون من طرف واحد لم يجعل الله الرجل ودادا رحيما وحدة ولم يجعل المرأة وداده رحيمة وحدها هذا لا يكفي إنما لابد من الاثنين معا ويتجه الرجل نحو المرأة ثم يطمع في المودة والرحمة مودة المرأة وحبها فتهبها له

•ومن أسماء الله الحسني أنه الودود وهو الرحمن وهو الرحيم أذن المودة والرحمة هما من بعض صفاته سبحانه وتعالي ولذلك لا حدود لمعاني المودة والرحمة وهو شئي يفوق الحب شيء فوق الحب بمراحل كثيرة كالمسافة بين الأرض والسماء كالفرق بين الثري والثريا والمودة مطلوبة في السراء والرحمة مطلوبة في الضراء وهذه هي حكمة اجتماع الكلمتين في أمر الزواج وهذا إشارة إلي ان الزوجين سيواجهان صعوبات الحياة معا هناك أيام سهلة وأيام صعبة وأيام سارة وأيام محزنة أيام يسيرة وأيام عسيرة المودة مطلوبة في الأيام السهلة السارة اليسيرة والرحمة مطلوبة في الأيام الصعبة

•والمودة هي اللين والبشاشة والمؤانسة البساطة والتواضع والصفاء والرقة والألفة والتالف وإظهار الميل والرغبة والانجذاب والتغبير عن الاشتياق وفي ذلك اكتمال السرور والانشراح والبهجة والنشوي أما الرحمة فهي التسامح والمغفرة وسعة الصدر والتفهم والتنازل والعطف والشفقة والاحتواء والحماية والصبر وكظم الغيظ والسيطرة علي الغضب والابتعاد كلية عن القسوة والعنف والعطاء بلا حدود والعطاء بدون مقابل والتحمل والسمو والرفعة والتجرد تماما من الأنانية والتعالي والغرور والنرجسية وهي معان تعلو علي المودة وتؤكد قمة التمام الروح وقمة الترابط الأبدي الخالد

•المرأة مؤهلة بحكم تكوينها لتجسيد كل هذه المعاني الأصيلة وبذلك فهي السكن الحقيقي ولا تصلح للسكن إلا من كانت مؤهلة لذلك فإذا كانت هي السكن فهي المودة والرحمة وهي قادرة

على تحريك قدرة الرجل على المودة والرحمة فالبداية من عندها الاستجابة من عند الرجل ليبادلها مودة ورحمه برحمة

•ويظل الزواج باقيا ومستمرا ما استمرت المودة والرحمة ولحظة الطلاق هي لحظة الجفاف الكامل للمودة والرحمة وانتزاعها من القلوب وهناك قلوب كالحجر أو اشد قسوة وهي قلوب لا تصلح ان تكون مستقرة لأي مودة ورحمة وبالتالي فهي لا تصلح للزواج وإذا تزوجت فهو زواج تعس ولابد ان ينتهي إلى الطلاق

•الزواج يحتاج إلى قلوب تفيض بالمودة والرحمة يقولون ان الزواج سترة البنت ولكنة في الحقيقة سترة للرجل أكثر

•وحين يموت الزوج يستمر البيت قائما تظل الزوجة ويظل الأولاد من حولها ثم يتفرقون ولكنهم يروحون ويجنون ولكن إذا ماتت الزوجة فان البيت ينهار والزوج وحدة لا يستطيع ان يدير بيتا ولا يستطيع ان يعمر سكنا ينطفئ البيت ويتفرق الأبناء هي سر الحياة .. تغيير وجه الحياة بأسرها. تبعث الأمل في نفوس الآخرين. تجعلنا نتجاوز الآلام والأحزان. هي السحر الحلال. هي إعلان الإخاء وعربون الصفاء. هي رسالة الود وخطاب المحبة. تقع على صخرة الحقد فتذيبها... وتسقط على ركام العداوة فتزيلها.

وإليك دليل ما أقول: -

كانت هذه الفتاة الصغيرة التي لا يتجاوز عمرها الست سنوات بائعة المناديل الورقية، تسير حاملة بضاعتها على ذراعها الصغير. فمرت على سيدة تبكي، توقفت أمامها لحظة تتأملها. فرفعت السيدة بصرها للفتاة والدموع تغرق وجهها. فما كان من هذه الطفلة، إلا أن أعطت للسيدة مناديل من بضاعتها ومعها ابتسامة من أعماق قلبها المفعم بالبراءة وانصرفت عنها، حتى قبل أن تتمكن السيدة من إعطائها ثمن علبة المناديل

وبعد خطوات استدارت الصغيرة ملوحة للسيدة بيدها الصغيرة ومازالت ابتسامتها الرائعة تتجلى على محياها.

عادت السيدة الباكية إلى إطراقها ثم أخرجت هاتفها الجوال وأرسلت رسالة: -آسفة لقد قصرت في حقك كثيراً .. وصلت هذه الرسالة إلى زوجها، الجالس في المطعم مهموم حزين. فلما قرأها ابتسم، وما كان منه إلا أنه أعطى (الجرسون) ٥٠ جنيهاً، مع أن حساب فاتورته ٥ جنيهات فقط.

عندها فرح هذا العامل البسيط بهذا الرزق الذي لم يكن ينتظره، فخرج من المطعم، وذهب إلى سيدة فقيرة تفترش ناصية الشارع تبيع حلوى فاشترى منها بجنيه، وترك لها ٢٠جنيه صدقة وانصرف عنها سعيداً مبتسماً.

تجمدت نظرات العجوز على الجنيهات، فقامت بوجه مشرق وقلب يرقص فرحاً. ولملمت فرشتها وبضاعتها المتواضعة، وذهبت للجزار تشتري منه قطعاً من اللحم. ورجعت إلى بيتها لكي تطبخ طعاماً شهياً وتنتظر عودة حفيدتها وكل ما لها من الدنيا. جهزت الطعام و جلست

تنتظر حفيدتها. وما هي إلا لحظات حتى دخلت عليها فتاة صغيرة وعلى وجهها سر الحياة نفس الابتسامة التي كانت سر السعادة بين هؤلاء جميعاً. إنها بائعة المناديل.

طبيعة الأنثى

إنّ الذكورة والأنوثة متكاملان في الحياة، ولا يغني أحدهما عن الآخر، والعلاقة بينهما ليست علاقة تفوُّق وتسلُّط واستغلال، بل هي علاقة تمايز تحمل تكاملها في تمايزهما، إذ بتمايزها يستطيعان أداء الأدوار الحياتية المختلفة،

وبتمايزهما يشكلان زوجاً جميلاً ومبدعاً، والاختلاف في التكوين أكّد حاجة بعضهما إلى البعض الآخر: حالة متكافئة في كونها حاجة أساسية لاستدامة الحياة رغم اختلاف نوع الحاجة وكمّها. إلّا أنّ توزُّع الأدوار هذا لا يعني عدم اختصاص بعضهما بصفات فريدة جعلت منه فريداً ورائعاً في بابه،

وهكذا كانت الأنوثة تعني: الإلهام والإبداع في بابنا هذا، فيما كانت الذكورة لا تفعل سوى "التصنُّع سواء كان الأمر بصدد عمل فنِّي رائع أم عمل فنِّي هزيل. فليست الذكورة متصفة بالعبقرية على الإطلاق، إنّها مجرد العامل المنفذ للأنوثة (أو للحياة الداخلية)".

وطبيعي أنّ المقصود هنا هو جزء الأنوثة في الشخصيّة الإنسانية: رجلاً كان أم امرأة، بناءً على النظريات الحديثة لعلم النفس، والتي تؤكِّد وجود هذين القطبين في كلّ نفس إنسانية، مع انسحاب أحدهما إلى الخلف وبروز الآخر، والذي يعطي الإنسان هويته الذكورية أو الأنثوية. وهنا يأتي دور المرأة: الأُم، فهي التي تغذّي بروحها هذا الجانب الأُنثوي في الإنسان، وهي التي تهذّب وتربّي فيه شخصيّته، بقطبيها الموجب والسالب.

وإذا كان مصدر الإبداع ومبعث الإلهام في الشخصية الإنسانية -رجلاً أم امرأة -هو قطبها الأُنثوي، فإنّ دور المرأة في المجتمع الإنساني كان أيضاً نسخة من دور الأُنوثة في ذات الإنسان.

فإنّ المرأة، بنتاً أم أُمّاً أم شريكة حياة، هي التي تبعث في الإنسان قوّة تحدِّي الظروف وتلهمه روح الكفاح من أجل الصمود والتقدُّم ومن ثمّ الخلق والإبداع. لأنّها تجتمع فيها عناصر المقاومة وتشعّ من روحها طاقة الاستمرار.

إنّها مجتمع الصبر والانتظار في بودقة واحدة ولا عمل ولا أمل بدونها، ولذا خرج الأبطال يخوضون المعارك، وانطلق المبدعون يسجِّلون الانتصارات بدفع من النساء وبتشجيع منهنّ.

إذا كانت الأُنوثة: نقطة الاستقرار في المجتمع البشري.

وإذا كانت الأُنوثة: معبد الحبّ للإنسان.

وإذا كانت الأُنوثة: مركز الإبداع ومنبع الإلهام للرجل والمرأة، على السواء.

فلماذا تخجل المرأة من أُنوثتها ولا تفتخر بها؟

ولماذا يحتقر الرجال النساء، ويوصفونهنّ بأسوأ الأوصاف؟

وكيف يجمع الرجال بين حاجتهم التكاملية والأساسية لوجود المرأة وبين استضعاف هذا الوجود وإضعافه؟ وبعد ماذا يجني العالم حين ينحو بالنساء لأن يكن رجالاً، ولن يكن كذلك، بل أقصى ما يمكن أن يكنّ هو أن يصبحن رجالاً ممسوخين.

ولكن هل يمكن لكلّ الرجال أن يعطوا للوجود ما تهبه امرأة؟

إنّ الأُنوثة كنز البشرية، كما إنّ الذكورة هي الأخرى ذخيرة لها، ولا يمكن للبشرية أن تتقدّم إلّا بالحفاظ على هذا الكنز والاستفادة من تلك الذخيرة بالشكل الطبيعي الذي هيأهما الله تعالى لذلك وسخّر طاقاتهما باتّجاه الوحدة والتكامل مع المجتمع.

ولذا كان من الواجب أن تكون أوّليات برامج النساء: الحفاظ على أُنوثتهنّ، بل تنمية تلك الأُنوثة لتزهر وتثمر وتغني المجتمع بوجودها المبارك والمعطاء. ويحتاج ذلك إلى مناهج تربوية سليمة، كما يحتاج إلى أن نعي الآثار المدمِّرة والخطيرة التي تتركها مناهج "تذكير الأنثى"،

والتي يمكن أن تكون أحد الأسباب الرئيسية وراء أزمة الإنسان المعاصر وفقده للأمن والسلام وميله نحو العنف والعدوانية. إنّ المرأة يجب أن تعتزّ أنّها أنثى، بل يجب أن يكون ذلك مدعاة للتباهي والفخر، أليست هي واهبة الإنسان وجوده وشعوره بالحياة؟

قالوا ...؟

في رأس المرأة فكرتان !! انها تريد كل شيء وألا تعمل أي شيء.

بالنار يختبر الذهب وبالذهب تختبر المرأة وبالمرأة يختبر الرجل

بين شفتي المرأة كل ما في الدنيا من سم وعسل.

تحب الفتاة في سن الرابعة عشر لتتسلى

وتحب في سن الثامنة عشر لتتزوج

وتحب في سن الثلاثين لتثبت أنها مازالت جميلة.

وتحب في سن الأربعين كي لا تفكر في الشيخوخة

تضحك المرأة متى تمكنت ولكنها تبكي متى أرادت.

تسع أعشار المرأة دهاء والعشر الآخر فتنة.

تحب المرأة أولاً بعينيها ثم بقلبها ثم أخيراً بعقلها.

زينة الغني الكرم وزينة الفقير القناعة وزينة المرأة العفة.

تعرف المرأة من سلاحها: -ففي الدفاع سلاحها الصراخ –

وفي الفشل سلاحها السكوت -وفي الجدال سلاحها الابتسامة.

التملك بالنسبة للرجل نهاية ولكنة بالنسبة للمرأة بداية.

تموت المثل العليا على شفتي المرأة اللعوب.

تهب المرأة قلبها للرجل بكل سهولة

ولكن الصعوبة عندما تريد أن تسترده.

الماء والنار والمرأة: فالماء يغرق والنار تحرق والمرأة تجنن.

أشياء لا تتفق مع المرأة: والسر -والصمت.

ثلاثة أشياء لا تهدأ أبداً: الماء -والهواء -والنساء.

ثلاثة تتمتع بها المرأة: الفطنة -وسلامة الذوق -والغيرة.

ثلاثة تجيدها المرأة: البكاء -والإغراء -والدهاء.

ثلاثة أمور تزيد المرأة إجلالاً: الأدب _ والعلم _ والخلق الحسن.

ثلاثة لا تحبها المرأة: امرأة أجمل منها –

ومن يسألها عن عمرها -ومن يسألها عن ماضيها.

ثلاثة تهتم بها المرأة: المال -والوقت -والصحة.

الصداقة غالباً ما تنتهي إلى حب ولكن قلما ينتهي الحب إلى صداقه

ثلاثة لا تنصحهم: مثقف مغرور -وشاب مراهق -وامرأة جميلة.

الحياة فصول ... والمرأة ربيعها والعجائز خريفها والرجل

صيفها أما العوانس فهن شتاؤها.

الحياة في نظر الطفلة الصغيرة صياح وبكاء

وفي نظر الفتاة اعتناء بالمظهر

وفي نظر المرأة زواج وفي نظر الزوجة تجربة قاسية.

الدمعة تقنع الرجل أما المرأة فتقنعها القبلة.

العيون الواسعة تنم على الصراحة والبراءة

العيون الضيقة تنم عن المكر والخبث والدهاء والحقد.

العيون الحالمة تدل على العاطفة الرقيقة.

العيون الزرقاوية اللون فتدل على العناد.

غرور المرأة كوب بغير قاع لا يمتلئ.

الفتاة التي تصارحك بحبها من أول لقاء تتركك دون كلمة وداع.

الفتاة العاقلة لا تؤمن بالحب للحب ولكنها تؤمن بالحب للزواج.

في الحب تخلص المرأة لعجزها عن الخيانة

أما الرجل فيخلص لأنه تعب من الخيانة.

في الحب تسأل المرأة: هل الرجل كتوم للسر

ويسأل الرجل: هل المرأة جميلة.

في حياة المرأة ثلاث رجال:

الأب وهو الرجل الذي تحترمه، والأخ

وهو الرجل الذي تخافه، والزوج وهو الرجل الذي يخشها.

الدنيا قلب الرجل، والقلب دنيا المرأة،

فالمرأة ترى أعمق بينما يرى الرجل أبعد.

من هي المرأة التي يقع الرجل في حبها؟

متى استطاع الرجل أن يفرق بين الجاذبية والحب فإنه سيكون قادرا على اختيار المرأة التي يمكن أن يقع في حبها. كما أن مواصفات الجاذبية واضحة ومعروفة، وينبغي على الرجل فهمها؛ لكي لا يقع في مطب خاطئ.

الجاذبية تعني رغبة جامحة تجاه امرأة، ولكن الحب يذهب إلى أبعد من ذلك بكثير. فما هي مواصفات المرأة التي يمكن أن تجعل الرجل يقع في حبها؟

أولاً، المرأة المتميزة: أكدت الدراسة أن الحرية التي يتمتع بها الرجل في المجتمع أكبر بكثير من حرية المرأة، ولذلك فهو ربما يتعرف إلى نساء كثيرات، ويعطي تقييمه لهن في قرارة نفسه. فإذا استطاع أن يشعر بأن المرأة التي أمامه تشد انتباهه من حيث إنها تختلف عن نساء كثيرات بسبب تمتعها بميزات خاصة، فهي قد تكون المحظوظة من حيث وقوعه في حبها.

ثانيا، المرأة التي يخشى أن يفقدها: إن الرجل يتعلق جدا بالمرأة التي يشعر بأنه لا يستطيع فقدانها؛ لأنه لا يستطيع الاستمرار في الحياة من دونها. فإذا شعر بأنه مرتبط ارتباطا وثيقا بامرأة ولا يمكنه أن يتصور فقدانها أو حتى أن تتخلى عنه، عندها يمكن أن يقع في حبها.

ثالثا، المرأة التي تحترم نفسها وتطلب الاحترام من الآخرين: إن نسبة ٧٠% من الرجال لا يحبون المرأة السهلة، التي يمكن أن تسلم نفسها بسهولة للرجل. وما هو معروف بأن الرجل يحب ويتمتع بتتبع المرأة الصعبة،

التي تحترم نفسها وتفرض احترامها على الآخرين، بل إنه يفضل أن تطلب منه أن يحترمها؛ لأنها ليست شيئاً لا قيمة له، بل هي إنسانة بحاجة إلى احترام الرجل لها بشكل كبير. هذا النوع من النساء هو الذي يمكن أيضا للرجال الوقوع في حبهن.

رابعا، المرأة السعيدة مع نفسها: إن الرجل يفضل أيضا المرأة التي تكون سعيدة مع نفسها؛ لأن ذلك يعني أنها يمكن أن تسعد الآخرين. ومن المنطق أن يفكر في هذا الاتجاه؛ لأنه ثبت أن المرأة التي تشعر بالسعادة مع نفسها قادرة أكثر من غيرها أن تسعد من معها. وهذا يسهل الطريق أمام وقوع الرجال في حبها.

خامسا، المرأة التي يمكن أن يفتخر بها: إن نسبة كبيرة من الرجال يقعون في حب المرأة التي يمكن أن يفتخروا بها عندما تكون بجانبهم، ويعرفوها على الأقرباء والأصدقاء. وهذا يتضمن بشكل منطقي المرأة التي تعرف الاعتناء بنفسها، وتتمتع بذوق رفيع، وتعرف كيف تتحدث وتظهر الذكاء في حديثها.

سادسا، المرأة التي يشعر الرجل بأنها لن تعقد حياته: إن الرجل لا يحب المرأة التي يشعر بأنها ستعقد حياته، وهذا يتضمن ألا تكون امرأة غيورة جدا أو متحكمة أو تجعله يشعر بأنه في سجن ومقيد الحركة. والغالبية العظمى من الرجال لا يقعون في حب المرأة المعقدة، التي تعطي الشعور بأنها تعاني من عقد نفسية.

سابعا، المرأة التي تثير اهتمامه طوال الوقت: أوضحت الدراسة أن الرجل يحب كثيرا المرأة القادرة على إثارة اهتمامه بأسلوبها المرح وخفة دمها، وهذا ما يجعل الملل يطفو على السطح، فالرجل لا يحب المرأة المملة وكثيرة الشكاوى.

ثامنا، المرأة التي تساعده عندما يكون بحاجة للمساعدة: الرجل نادرا ما يطلب مساعدة المرأة إذا شعر بأن ذلك سيضعف من شأنه أو هيبته. ولكن إذا أظهرت المرأة أنها تهتم بهذه الأمور وأنها تكون مستعدة لمساعدة رجل يحتاج للمساعدة، فإنها تكبر في عينيه، وقد يكون هذا بداية الطريق باتجاه وقوعه في حبها.

طبيعة الحياة

فإن من طبيعة الحياة الدنيا الهموم والغموم التي تصيب الإنسان فيها، فهي دار اللأواء والشدة والضنك، ولهذا كان مما تميزت الجنة به عن الدنيا أنه ليس فيها هم ولا غم " لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين" وأهلها لا تتكدر خواطرهم ولا بكلمة " لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاماً "

وطبيعة الحياة الدنيا المعاناة والمقاساة التي يواجهها الإنسان في ظروفه المختلفة وأحواله المتنوعة، كما دل عليه قول الحق تعالى: " لقد خلقنا الإنسان في كبد ". فهو حزينا على ما

مضى، مهموم بما يستقبل، مغموم في الحال. والمكروه الوارد على القلب إن كان من أمر ماض أحدث الحزن، وإن كان من مستقبل أحدث الهم، وإن كان من أمر حاضر أحدث الغم. والقلوب تتفاوت في الهم والغمّ كثرة واستمراراً بحسب ما فيها من الإيمان أو الفسوق والعصيان فهي على قلبين: قلب هو عرش الرحمن،

ففيه النور والحياة والفرح والسرور والبهجة وذخائر الخير، وقلب هو عرش الشيطان فهناك الضيق والظلمة والموت والحزن والغم والهم. والناس يتفاوتون في الهموم بتفاوت بواعثهم وأحوالهم وما يحمله كل واحد منهم من المسئوليات. ما أقسى الحياة بلا حنان! الكل منـّا يبحث عن الحنان الكل منّا يقصده

. الحـياة من دون حـنان. كـالروض مـن دون جنـان. هذا يشكى من فراق. وذاك من ألم. وذاك من ظلم وذاك من قسوة. وذاك من سقم. وذاك من وحده وذاك من تعذيب. وذاك من أسر وذاك من يتم.

وذاك من فقر وذاك من حيره. وذاك من عجز. وذاك من إذلال وذاك من هزيمة. وذاك من سفر. حنان الأم.. حنان الأب.. حنان الأخ.. حنان الأخت.. حنان القريب. حنان الصديق. حنان الحبيب. الجميع يقول بل يجزم

إن الحنان الأكبر هو حنان الأم لأنه لا يضاهى ولأنه الأقوى والأصدق والأنبل والأوفى الحنان. إحساس ومشاعر صادقه نبيلة يتكللها المراعاة للغير وفرط الشعور المرهف ولمسة وفاء شيء وهذا ادقه ونظرة حب من عين تبحر بها العواطف.

وقلب نابض بروح حيـّه ووجدان يسبح بالسكينة الاطمئنان حياة لا تحمل من الضغينة شيء وهذا ولا زلنا نبحث في زحم الحياة بشتى متناقضاتها وزمن ألا شعوريان. عن الحنـان النابض الصادق الحي حياة نعيشها لمجرد إنها حياة فقط! دون لا طعم ولا رائحة ولا لون فأصبحت الماديات هي السّيـد والأحاسيس الميتة هي النابضة.

كم تمنينا في ليلة باردة. لمسة حنان دافئة تأف راق لمسة ضان.

كم تمنينا في ليلة فراق لمسة حنان تحيي الروح الميتة!

كم تمنينا في ليلة ظلم. ل

مسة حنان شافية تكمد الجروح! كم تمنينا في ليلة ظلم.

لمسة حنان تواسـي وحده. والأنصـاف.

كم تمنينا في ليلة وحده. لمسة حنان نابضة، الأمل كم تمنينا في ليلة فقر. لمسة حنان مشبعة، تروي الظمأ.

كم تمنينا في ليلة صمت. لمسة حنان تعيد العزم والقوة! كم تمنينا في ليلة صمت. لمسة حنان تعيد وهجأ سر لمسة لصادقة. كم تمنينا في ليلة أسر لمسة حنان تعيد الحرية والنـور كم تمنينا في ليلة سفر. لمسة حنان تعيد الأمان والسكيـنة.

ونحن نعلم علما اليقين. أن فاقد الشيء لا يعطيه!) فكيف نطلب (منهم) ذلك؟ وكيف نبحث (فيهم) عن ذلك؟ وما السبيل؟ وكيف الوصول؟ لا حياة من دون الحنان ولا حنان من دون الحياة. الاثنان مكمـّلان لبعضهما! لكي نعيش وننمو ونكبر. يجب أن يكبر شعور الحنان النابض الصادق الحي معنا. فالعيـش ليس مجرد: مـاء. وهـواء.

وغذاء بـل الحنـان أيضـا. وتبقى الحياة من دون حنان كالروض من دون جنان! ولكم مني إخوتي وأخواتي في الله كل الحب والمودة والإخلاص فهذه قصة حبي فيها من العظة ما يرد على أصحاب الهوى

هذا هو الحب الصادق المبني علي خشية الله و لا يتعدى حدوده بل واضع نصب عينية التقوى والخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد يوم الرحيل؟ في منتصف فبراير من كل عام يدهمنا حدث شبابي مهم، تجيش فيه العواطف وتستعد فيه جماعات الشباب لإحيائه بالشكل الذي يفوق العام الذي سبقه بكثير من الحفاوة والابتكار في طريقة الاحتفال. هذا الحدث هو ما يعرف بعيد الحب،

ذلك الحدث الذي بات يشكل تظاهرة صامتة فيها الكثير من الإيجابية والفاعلية نحو هذا الهدف السلبي الذي يؤكد أن شبابنا من الجنسين يدورون ويدورون لالتقاط أي شيء يخرجهم من أزماتهم، الشخصية، وانتكاسات واقعهم الذي يحيونه! ولا تجد هذه القلوب الخضراء أمامها غير هذا الحدث وما شابهه والاستعمار.

هم في العلن ويمارسه أكثرهم على استحياء، ولسان حاله يقول إنه كالمستجير من الرمضاء بالنار، فأكثر هؤلاء الشباب يعرفون أن هذا العيد ليس من أعيادنا وأنه قد يصطدم مع معت، بلونغير أن احتفالهم ـ في الغالب ـ

لا يكون بالجانب الفلسفي أو العقدي فيه، بقدر احتفالهم بمظهره الاجتماعي الذي تشاع فيه الدعوة للحب وتبادل الهدايا وهي من عوامل استمالة النفس عموما، واستمالة الشباب خصوصا، فهذه القلوب الخضراء التي تعيش أياما حمرا، بلون الدم وصار فيها القتل شبه مجاني في بعض العواصم الإسلامية،

فأصبح من المألوف أن نطالع صور التقتيل والدماء، كل هذه الأحداث الملتهبة من حوله من كل جانب تجعل الشباب يبحث عن بارقة أمان حتى لو تمثلت في عيد الحب أو غيره من المظاهر الغربية أو الشرقية، المهم أنهم يسعون لإرواء حاجتهم النفسية والعاطفية في زمن أحيطت منطقتنا بالقتل والتشريد،

وأصبحت السعادة أو الفرحة الصافية من الأشياء العزيزة الشحيحة بفعل الواقع المفروض علينا! ونحن نسلم بأن هذا الشباب يعاني ظلما وجورا أكثر من الأجيال التي سبقته، فالبطالة، والعنوسة، والفقر، والتشرد، والتهجير، والقتل، والإبادة، كل هذه وسائل تمارس ضد شبابنا بشكل مادي أو معنوي، ولا فرق فيها بين من يقع عليه الحدث أو من يراقبه من الخارج؛ بل ربما كان نصيب المراقب أعنف على قلبه،

فالذين تقع عليهم الأحداث يستغرقهم ما هم فيه، أما الذين فتحوا عيونهم لتلقف كل حدث من الفضائيات ووسائل الأخبار بما يشبه الإدمان على الألم فهم يمثلون القطاع الأكبر من شبابنا. والمحصلة واحدة

ولا فرق فيها بين الذين يعيش داخل الحدث أو الذين يعيشون خارجه! ومع التسليم بكل ما سبق إلا أن شبابنا يجب عليه عدم الاستسلام لهذا الواقع، وأن يستمد فرحته وتفاؤله من دينه وقيمه وحضارته التي كانت ولا زالت وستزال منارة للإنسانية في كل مكان، ومن حق شعوب الأرض كلها أن تذوق حلاوة الإيمان

وأن تلتمس نور الإسلام حضارته وتستضيء بهدية، ولن يكون ذلك بالمدافع والأساطيل الحربية؛ لن يكون إلا بتوجه شبابنا إلى إصلاح نفسه والسعي لإصلاح الآخرين، ونشر ثقافتنا في العالمين، وفي هذا السعادة والهناء. لكن إذا استعذبنا الألم وارتضينا جلد أنفسنا،

وقنعنا بما يتيحه لنا الغرب من الفرح والمتعة في عيد الحب أو غيره، ثم نعود لننتظر صواعقه تنزل على رؤوسنا لنجتر آلمنا فسوف تستغرقنا دوامة لا أول لها ولا آخر، حتى نصبح آلات وكائنات تتحرك (بالريموت كنترول)،

يقولون لنا: افرحوا فنفرح، ويقولون: احزنوا فنحزن وهذه حياة العاجزين؛ ولا خير في حياة سُلبت من صاحبها وكانت بيد غيره يمنحها ويمنعها وقتما شاء! يا شبابنا الأعزاء هلموا لتحرير قلوبنا ونفوسنا من التبعية والاستعمار.

نعم إن قلوبنا مستعمرة محتلة ونحن بحاجة إلى تحريرها من قيود الاحتلال قبل تحرير الأوطان والتراب، فحين نمتلك الإرادة والثقة بأنفسنا والاعتزاز بقيمنا والجهر بها ـ حينها فقط ـ سنحصل على تقدير العدو قبل الصديق،

وقبل كل ذلك رضا الله وتوفيقه ماذا أكتب ووحدتي تسكنها الجراح و لم يعد يقرأ لي سوى الورق فماذا أقول وصرختي بعثرتها الرياح ولم أجد من ينقذني من حيرة الطرف ماذا أفعل و قد رحلت حبيبتي تركتني أشلاء مبعثرة بقايا إنسان وقلب من لوعته احترق وما كان فوأدي يوما" يحتمل الفراق فكيف لقلبها " أن يفترق كتمت الأمي من الغياب

وقلت لن أبوح بالنار فإذا بقلبي وقد نطق مرت ايامى عذاب يبكي فيها النار ويبيت الليل في أرق وغدت الأمي سراب تحكى عنها الإشعار

فيئن اللحن من القلق أتسأل هل تعودين إلى فإلقاءك نبضه حياة لحبيب قد عشق ووصالك طوق النجاة فسوف فقالت لي يوما: سألتني! أتنساني؟؟

قلت: من المحتمل أن أنساك! ولكن. أتدرين متى؟ إذا ماتت الأحاسيس إذا نضبت المشاعر إذا جفت المحيطات واستحالت أرضا جرداء قد نسيت الحياة

إذا اندكت الجبال فأصبحت قاعا صفصفا إذا جاء الشتاء صيفا إذا تبدل البرد دفئا إذا ادلهم القمر إذا نسيت الشمس ذات صباح أن تشرق أو إذا مت ذكرياتي

فالقلب ابدا ودائما بين حركه وسكون. فاليوم يتحرك لهذا الامر ويسكن اليه. فهو السكون المتحرك. اي انه سكن الى فلان من الناس أثر حركه سببها ما لمحه ورآه في الاخر من امر أناله اعجابه الداخلي ومن ثم تحرك نحوه. وفي الاخير سكن اليه واستقر.

وغدا ربما يحدث تقلب في هذا القلب فيتحرك الى شيء اخر. وربما تحرك القلب لأمور كثيره فهو قد يحب امورا كثيرة في وقت واحد .. ولهذا لكي تتحرك القلوب نحو امر ما فلا بد ان تجد سببا يغزوها.

وبالتالي فانه ما دام قلب فلان من الناس لم يجد موطنا يستدعيه للسكنى لدى اخر فانه لن يتحرك نحوه حتى يحدث السبب. ولهذا فان من اراد ان يستميل احدا نحو ويحركه اليه فانه يلزمه ان يحركه بما يحبه الاخر لا ان يتحرك فقط نحوه بمجرد ارادته ذلك.

اي لو فرضنا ان انسانا يحب فلانا من الناس فانه لكي يحركه نحوه فلينظر ما لذي يحبه فلان حتى يجذبه من خلاله ويصرفه نحوه من خلال هذا المدخل. لا ان يهتم فقط بمشاعره نحوه وبانجذابه وارادته.

فكما إنك انت احببت فلانا لسبب أدركته فيه وحركك! فانه هو ايضا يريد ذلك حتى يتحرك اليك. ولهذا ان وجد ثمة محب ومحبوب فان المحبوب ابدا يظل متبلدا ولا يشعر ولا يحس بالمحب ولا يتحرك حتى يجد الداعي لذلك. ولهذا طالما اتهم المحبوبون بالجفاء. وهو ظلم لهم. لأنهم لو شعروا بمحرك يحركهم نحو من أحبهم لمالوا اليه فالعدل يقتضي ان يقال / انه كما انه وجد المحب صفات وامورا حركته الى المحبوب وتلذذ بها. فانه كذلك يريد المحبوب.

فالحب حركه قلبيه تورث احساسا وشعورا وانجذابا الى اخرين بسبب امور أدركناها فيهم سواء روحيه او شكليه او كلاهما. فالحب قد يكون بمدركات روحيه حتى لو لم تحصل مشاهدة ولا سماع كما قد قررت ذلك في مقال مطول بعنوان (هل نحب من لا نعرفهم)؟

وهذه الحركة في نفس الوقت لا يمكن ان تقبل حركه اخرى بنفس القوة والدرجة. فمن تحرك قلبه لفلان من الناس بدرجه ما لا يمكن ان يتحرك لفلان في نفس الدرجة. ولهذا في حتى في شأن الزواج فمن تزوج باثنتين فمحال ان يحبهما بدرجه واحده ومن تزوجت بأكثر من رجل نتيجة طلاق او موت فإنها تظل ابدا تحب واحدا منهما أكثر من الاخر.

في قلوبنا توجد أسرار لا يوجد لها أثر للآخرين، في قانون الحياة احتفظ بها بنفسك، أو عبر عنها بطرقك ما نظر عبد هذه النظرات ولا استجاشت في نفسه هذه التأملات إلا اهتز القلب من خشية الله وانفطر هيبة لله تبارك وتعالى، وأقبل على الله إلى الله تبارك وتعالى إقبال صدق وإنابة وإخبات أحبتي في الله: أعظم داء يصيب القلب داء القسوة والعياذ بالله.

ومن أعظم أسباب القسوة: بعد الجهل بالله تبارك وتعالى: الركون إلى الدنيا والغرور بأهلها. وكثرة الاشتغال بفضول أحاديثها،

فإن هذا من أعظم الأسباب التي تقسي القلوب والعياذ بالله تبارك وتعالى، إذا اشتغل العبد بالأخذ والبيع، واشتغل أيضا بهذه الفتن الزائلة والمحن الحائلة، سرعان ما يقسو قلبه لأنه بعيد عن من يذكره بالله تبارك وتعالى.

فلذلك ينبغي للإنسان إذا أراد أن يوغل في هذه الدنيا أن يوغل برفق، فديننا ليس دين رهبانية، ولا يحرم الحلال سبحانه وتعالى، ولم يحل بيننا وبين الطيبات. ولكن رويداً رويدا فأقدار قد سبق بها القلم، وأرزاق قد قضيت يأخذ الإنسان بأسبابها دون أن يغالب القضاء والقدر. يأخذها برفق ورضاء عن الله تبارك وتعالى في يسير يأتيه وحمد وشكر لباريه سرعان ما توضع له البركة، ويكفي فتنة القسوة، نسأل الله العافية منها. فلذلك من أعظم الأسباب التي تستوجب قسوة القلب الركون إلى الدنيا، وتجد أهل القسوة غالبا عندهم عناية بالدنيا، يضحون بكل شيء، يضحون بأوقاتهم. يضحون بالصلوات يضحون بارتكاب الفواحش والموبقات. ولكن لا تأخذ هذه الدنيا عليهم، لا يمكن أن يضحي الواحد منهم بدينار أو درهم منها، فلذلك دخلت هذه الدنيا إلى القلب. والدنيا شُعب، الدنيا شُعب ولو عرف العبد حقيقة هذه الشُعب لأصبح وأمسى ولسانه ينهج إلى ربه:

ربي نجني من فتنة هذه الدنيا، فإن في الدنيا شُعب ما مال القلب إلى واحد منها إلا استهواه لما بعده ثم إلى ما بعده حتى يبعد عن الله عز وجل، وعنده تسقط مكانته عند الله ولا يبالي الله به في واد من أودية الدنيا هلك والعياذ بالله.

هذا العبد الذي نسي ربه، وأقبل على هذه الدنيا مجلا لها مكرما، فعظّم ما لا يستحق التعظيم، واستهان بمن يستحق الإجلال والتعظيم والتكريم سبحانه وتعالى، فلذلك كانت عاقبته والعياذ بالله من أسوء العواقب.

ومن أسباب قسوة القلوب: بل ومن أعظم أسباب قسوة القلوب، الجلوس مع الفساق ومعاشرة من لا خير في معاشرته. ولذلك ما ألف الإنسان صحبة لا خير في صحبتها إلا قسي قلبه من ذكر الله تبارك وتعالى، ولا طلب الأخيار إلا رققوا قلبه لله الواحد القهار، ولا حرص على مجالسهم إلا جاءته الرقة شاء أم أبى، جاءته لكي تسكن سويداء قلبه فتخرجه عبدا صالحا مفلحا قد جعل الآخرة نصب عينيه. لذلك ينبغي للإنسان إذا عاشر الأشرار أن يعاشرهم بحذر، وأن يكون ذلك على قدر الحاجة حتى يسلم له دينه، فرأس المال في هذه الدنيا هو الدين.

*** اللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلا أن تهب لنا قلوبا لينة تخشع لذكرك وشكرك. * اللهم إنا نسألك قلوبا تطمئن لذكرك.**

*** اللهم إنا نسألك اللسنة تلهج بذكرك.**

*** اللهم إنا نسألك إيمانا كاملا، ويقينا صادقا، وقلبا خاشعا، وعلما نافعا، وعملا صالحا مقبولا عندك يا كريم. * اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن.**

«ابتسمي»: كوني ملكة بابتسامتك، اجعليها سمة شفاتكِ، وأهديها لمن تقابلين، ابتسامة واحده تكفل لك أجر (صدقة).

«انشري السلام»: أن تكوني البادئة بالسلام يعني أنكِ حققت سنَّة نبوية تكاد أن تندثر، فالسلام على من عرفتِ ومن لم تعرفي يعني أن لك نفساً رحبة تتسع لجميع الخلقية، وروحاً جميلة، وتذكري أن في السلام طمأنينة، وأن المصالحة تطيح بالذنوب وتقوي الروابط وتزيد من المحبة.

«لا تكوني كَقِمَّة الجبل ترى الناس صغاراً، ويراها الناس صغيرة»: تواضعي فالتواضع من أهم وسائل جذب قلوب الآخرين، والناس تنفر ممن يستعلي عليها ويتكبر، اجعلي التواضع سِمتك حتى لو كان من أمامكِ أقلّ منك شأناً ومنزلة.

«كوني مستمعة جيدة»: تعلمي فنّ الإنصات، فالناس تحب من يصغي إليهم، أظهري الاهتمام والتفاعل، وأبدي المشورة إن طُلبت منكِ، وابذلي النصيحة، وحذارِ من المقاطعة! «كفكفي الدمعة، وافرحي»

لا تنسى أن تشاركي الناس همومهم، وقدِّمي العزاء والمواساة في مواقف الحزن والفقد، امسحي دمعتهم بيدكِ وخففي من آلامهم، زوريهم في حال المرض وهوني عليهم بأس ما يجدون، وفي المقابل شاركيهم مناسبات الفرح، وابتهجي لأجلهم. «فرِّجي كربة»

قدمي مساعدتكِ لمن يحتاجها، ولا تتبعيها بمنٍّ وأذى، واعلمي أن تفريج الكرب من أفضل الأعمال عند الله، وأشدّها وقعاً على النفوس، وسيظهر أثرها عليكِ أولاً قبل من فرجتِ كربته. «لا تكذبي»: تصوري كيف سيكون موقفكِ لو علمتِ أن أحداً ما يكذب عليكِ ؟! حتماً سيتهاوى من عينك،

وأنت لا تدرين أن تظهري بهذا المظهر البشع مطلقاً، ثوب الكذب لباسٌ لا يلاءم شخصيتك المسلمة، تحدثي بالصدق ولا تظهري بمظهرٍ ليس لك، وثقي بأن الصدق منجاة. «أظهري الحب»: ماذا سيكون شعورك لو همست لك أختٌ بأنها تحبكِ؟ قطعاً ستفرحين، إذن لماذا لا تمنحين أحداً من أحبائكِ هذا الشعور؟ تذكري قوله صلى الله عليه وسلم: (إني أحبكَ يا معاذ).

عطش القلب

إن الحب في مجتمعنا عاطفة معقدة كل شيء في مجتمعنا العصري صناعي حتى الكلام أسلوب صناعي للتعبير، والإنسان في هذه الحياة فاقد لوعيه، فاقد لنفسه، فاقد لفطرته البيضاء النظيفة والحب أحيانا يعبر عن عقد نفسية فينا لا علاقة لها بمن نحبهم بالمرة، قد يعبر عن مركب النقص، أو مركب العظمة، أو السادية، أو الهيستريا، أو الهروب من المذاكرة أو من وطأة الحياة اليومية أو من مسئوليات البيت المرهقة أو هروباً من أنفسنا

أما الحب الحقيقي موجود مثل الماء في باطن الأرض يكفي أن تدق عليه ماسورة فينفجر في ينبوع لا ينضب ... لا يسكن بنقطة ماء. القبر الحقيقي ليس في الارض بل في القلوب. فرح القلب يجعل الوجه جميلاً.

القلب طفل يتمنى ما يشتهيه. القلب يمرض كما يمرض البدن وشفاؤه في التوبة والحمية ويصدأ كما تصدأ المرآة وجلاؤه الذكر ويعري كما يعري الجسم وزينته التقوى ويجوع ويظمأ

كما يجوع البدن وطعامه وشرابه المعرفة والمحبة والتوكل والانابة والخدمة. القلب أضناه عشق الجمال، والصدر قد ضاق بما لا يقال

. يا قاسيَ القلبِ قدْ أشعلتَ أحزاني آلامُ بعدكَ كالإعصارِ هائجةٌ من كتر جفاك يا حبيبي تعلمت القسوة.... ضاع الحنان وما بقي الا الدمعة.... ما أصعب أن تقابل حناني وعشقي لك بمزيد من القسوة.... تمحو ضحكتي وترسم على وجهي الحزن والمشقة. برغم آلامي وأحزاني شامخة مرفوعة الرأس سأبقى

سأخرج من بين حطامي وأعلن أنى بعزة وكرامة حبنا خلف الجدار آه أنا الجالس ورى ظهر النهار. أنفض أغبار ذكرى أرفض يكون الانتظار بكرا مثل البكا. حبيبتي تحتاجني. تحت الظلام. ومثل الفرح. حبيبتي أحتاجها. وسط الزحام الحب علمها السكوت.

والحب علمني الكلام. أرفض الصمت. الحوار بيننا. خلف الجدار. أبسقي عطش قلبي اليابس. على شفاهي.

بقول أحبك. أرفض إني أموت. أموت في قلبك ما دري بموتي أحد. حتى أنا أ بسقي عطش قلبي اليـــابس على شفاهـــي

وأقول "أحـــــــبكـ أبيك تسقيني من أرضك ومن ماك. لا تحرم العطشان لا صار هالك وأنت تحس عروق قلبه ترجاك. أخذت بير الشوق والما لحالك.

وأنا على جالك وعيني تحراك. ليت أتفيا وأرتوي في ظلالك. واقطف عناقيد الوله من مزاياك. وش تنتظر ما دام قلبي صفا لك.

ومن زود حبك شارك الحب ماطاك. أرجي من الله لحظة في وصالك ومتى تقر العين لحظة قلوبنا مدينة نلقى فيها أناساً سنحتفظ بهم في أعماقنا. ولن يتمكن غبار الوقت من إخفاء ملامحهم.

وسنظل نصافحهم بشوق ونحتويهم بحنين. جميل أن نحبهم في الله للأبد. والأجمل أن يبادلوننا هذا الحب. أخوتنا زهرة في الحقول وبسمة حب لكل الفصول بها نستذل صعاب الدروب ونبصر معنى الحياة الجميل)

القلب الطيب قلبٌ له القدرة على أن يستوعب كل مساحات الخواء لكل ما يحيط به من حوله في هذه الدنيا. القلب الطيب، لو كثر التغيير وحدث في قلوب الآخرين إلا أنه يبقى وفيًّا ثابتًا جميلًا كما هو لا يتغيَّر. القلب الطيب يحن ويفرح ويتذكَّر ويشتاق، عكس القلب القاسي، فهو محرومٌ لا حظَّ له من ذلك كله.

القلب الطيب لا يبرد، يبقى دافئًا حتى لو كثر الجليد على القلوب من حوله. القلب الطيب قلب نبيل حين يحب، فهو يحب من قبيل الارتياح وراحة البال وسلامة الروح صاحب القلب الطيب هو صحب القلب المتسامح: إنه إنسان لا يعرف الحقد ولا يعرف الكراهية ولا ينتقم ويسامح بسهولة وأسهل من السهولة فلا ينتظر السنين ليسامح ويعفو عن الاخرين

القلب الطيب بطبيعته يتواجد في الإنسان الحساس ورقيق المشاعر فإنه إنسان يشعر بألم وأحزان غيره ويؤلمه أن يراهم يعانون. فيشاركهم هذه المشاعر يشاركهم احزانهم قبل افراحهم ولا يغفل له جفن حين وجود خلافات او مشاكل بين معارفه او اصدقائه او اقربائه او حتى بين أناس لا يعرفهم.

فيساهم بكل ما اوتي من قوة لحل كل الخلافات والمشاكل بين اعزائه واصحابه واقاربه ويسعى دائما للصلح. ليكن هذا الانسان هو قدوة لنا

ولنكن جميعنا مثله نملك القلب المسامح الطيب الحنون. حينها سنحيي دون خلافات ومشاكل ونحيي بسلام دائم وحينها ستلغى القوانين الصارمة بين افراد اسرة واحدة فلا حاجة لقاضي يحكم بيننا سوى القاضي العادل وهو الله عز وجل أن صاحب القلب الطيب تطيب له الحياة عاجلا أم اجلا، مؤمنة جدا بمقولة ازرع جميلا

ولو في غير موضعه فلا يضيع جميلا أينما زرع. لا أحب الأقوال الشائعة التي تجعل من الطيبة غباء أو تعاسة من هذه الأقوال طيبتي سبب تعاستي أو طيبتي غباء، أرى أن مطلقوها غير متسامحين مع ذواتهم الطيبة سبب الرفعة والعز ولو بعد حين، الطيبة أن نتعامل مع البشر لنرضي رب البشر، الطيبة صفاء القلب وحكمة العقل والذكاء

لا يتنافى مع الطيبة بل يكملها، الطيبة مفتاح النجاح والتوفيق لدي قناعة أن قلب الخبيث لا يهدأ ولا يرتاح وقلب الطيب مرتاح هادئ مطمئن، الطيبة أن تترفع عن تفاهات الأمور وتكون سعادة وبلسما للصدور الطيبة في أبسط صورها أن يلمس الناس من لسانك الطيبة أن لا تحسد الاخرين على حياتهم واهتماماتهم الطيبة أن تكون راقيا في تعاملك مع الجميع (جميع فئات المجتمع) الطيبة أن لا تتصنع الطيبة ولا تتظاهر الأخلاق الحميدة بل تكون تلقائية ونابعة من القلب. من صور الطيبة أن تفزع لصديق وقت حاجه وأن تكشف كربة وتفرج هم وأن تعتذر لمن أخطأت في حقه الطيبة أن تفعل كل فعل طيب

ولا تتفاخر تلتزم الصمت إلا لصديق مقرب إن أحببت وفضفضت، الطيبة أن تكون بارا بوالديك ولو كان أحد والديك او كلاهما ظالما أو عاقا في حقك من هو طيب القلب؟ الطيب يقابل الاساءة بالإحسان. ويغدق العطاء حتى على أهل الجحود والنكران.

ويشعر بتأنيب الضمير بعد الذنب والعصيان. الطيب يصلح بين المتخاصمين، ويشكر من أسدى له معروفا، ويعبر بامتنان الطيب، لا يكون بعطائه وتواصله منان ويصبر على الضيق والأحزان، طيب القلب لا يهتم بظلم وبهتان،

ويحترم الجميع من مبدأ كونه إنسانا، ويضع كل اساءة تعرض لها في طي النسيان. الطيبة أن تعمل كل طيب وكل جميل من صميم قلبك وجمال روحك. الطيبة أن تكون قدوة طيبة لمن يحبك.

الطيبة أن تتحدث بخير أو تصمت. الطيبة أن تسعى بين الناس بالسلام والوئام. طيبة القلب أن تتمنى الخير والسعادة لمن تحب. الطيبة صفاتها كثيرة أترك المجال لكم تخبروني عن صفات الطيب.

اما طيب القلب. فهو ذلك الشخص القادر على التمييز بين الخير والشر، هو ذلك الشخص الذي يختار طريق الخير طوعاً. هو الإنسان القادر على العطاء دون انتظار المقابل، ولا يتصف بهذه الصفة إلا الأشخاص الأقوياء،

أما هؤلاء الذين لا يعرفون معنى العطاء. فهم الضعفاء، والأيام التي نعيشها في وقتنا الحاضر تضطرنا للتعامل مع الآخرين بشكل أو بآخر، وقد نضطر إلى التعامل مع بعض البشر وفي تعاملاتنا اليومية قد نلتقي بمثل هذا الشخص الطيب، الذي يرى الخير في من حوله، قد يتلقى أحياناً طعنات حتى من أقرب الناس إليه لكنه أبداً لا يتغير، فهو لا يعامل الآخرين بمثل معاملتهم له، فصاحب القلب الطيب لا يعرف الحقد ولا الانتقام،

هو إنسان قادر على أن يسامح وأن ينسى الإساءة، فأصحاب القلوب الطيبة لا يعرف الظن السيء إليهم طريقا، يرافقهم دائما حسن الظن بالآخرين.

إذا كان هناك بالقرب منك مثل هذا الشخص فاحرص عليه، فهو أول من ستجده إلى جوارك في الملمات ، وهو في الغالب الذين سيسارع إلى ترميم انكسارك إذا ما سقطت يوماً، ولن يخذلك أبداً إذا ما احتجت إليه، اسأل الله ان يجعل قلوبكم دائما عامرة بأحبابكم.

لقاء حياتي

حبيبي كم اشتقت إليك، كم اشتقت لعيونك الساحرة، ولأنفاسك العطرة، ولهمساتك الدافئة ولأحاسيسك المترَفة، حبيبي ها أنا أقف بين يديك وها هي الأحاسيس تنجيك، وها هو القلب يناديك والمشاعر تسبح في عيونك من أجل أن ترضيك، حبيبي ما أصدق من دموع العيون، ونبض القلوب في جوف الحبيب، إنك تسكن شلالات شراييني في قطرات دمي التي تسيل في عروق جسدي، ما أجمل لقاء الحبيب.

ما أجمل لقاء الأحبة فهو يبث الأُنس ويطرد الأحزان ويريح النفوس المتعبة، فلحظاته مشرقة ونسائمه عليلة وهواؤه منعش، وأصوات الأحبة فيه كزقزقة العصافير على الأفنان. إن لك في القلب أنواع من المحبة حب نتج عن طيب معشرك، وحب نتج عن صدق محبتك، وحب نتج عن حبك لله، فأنا أعيش مع الأول أحلى الذكريات، وأشعر مع الثاني بالسعادة، ويذكرني الثالث أن أدعو لك وأنتظر اللقاء.

أعلم جيداً أنك هناك تنظرني كعهدك دوماً، توقف دقات الساعات وترى صورتي في كل ثانية تمر بدوني، أعلم جيداً أنّ حبك لي مازال هو لم يتأثر ببعدنا، لا يمكن لي أن أفعل شيء سوى أن أنتظرك وأدعو ربي في كل ليلة أن يجمعني بك، وأن أصحو في يوم ما لأجدني معك، معك أنت فقط. ابتداء اللقاء لتشتاق الأذهان عن ما كان يشغلها في وقت سابق وتتمعن الأبصار لكي تملأ قعر الأعين بنظرات تترجم صورها داخل براويز الفؤاد، لم ينته حديث اللقاء فتأخذ نفس عميق ليخفف لهيب الشوق ويخرج نفساً دافئاً تصاحبه همسة تكاد لا تسمع وتبدء عقدت اللسان تنحل لتخرج كلمة لتعبر عن ما فعل الفراق ويصمت الطرفان لتحكي عيناهما حديثاً، حديث عتاب، خناق، تحقيق، إدانة، لوم، لا يفرق دامت الأعين هي من تتحدّث لأنّ كل ما تحكيه تذوبه دموعها الحارة.

ما أجمل العيون ونظراتها وما أجمل الأحاسيس وتصويراتها، لحظة لقاء الحبيب، فهي إبحار في فضاء الدفء والحنان في أجمل مراكبها، مراكب الدموع السعيدة، دموع الفرح وبسمة السعادة وشعور القلوب.

ما أجمل لقاء الحبيب بعد طول فراق، وبعد سيل من الأشواق، إنها لحظة ترسم أحداثها في لوحة ربيع العمر، لحظة يزاد فيها نبض القلب، وتتجمد المشاعر من فرح القلوب، لحظة فيها من الوفاء ما يروي الأحاسيس. لقاء الحبيب هو العلاج للقلوب، وهو الطبيب.

منذ افتراقنا وأنا لم أعد أرى للكون أيّ ألوان، ولا أسمع أصواتاً سوى نبضات قلبي المتسارعة التي تهمس باسمك في كل دقة، أنام لأراك هناك تنتظرني كما كنت تفعل دوماً، أستيقظ لأجدني وحدي أنتظرك دون أن أمل، وسأظل في انتظارك حتى ألقاك.

إن لك في القلب أنواع من المحبة حب نتج عن طيب معشرك، وحب نتج عن صدق محبتك، وحب نتج عن حبك لله، فأنا أعيش مع الأول أحلى الذكريات، وأشعر مع الثاني بالسعادة، ويذكرني الثالث أن أدعو لك وأنتظر اللقاء. اللقاء بالأحباب هو فصل من فصول العمر بديع، يضاهي الربيع في روعته ورونقه، سيظل الفؤاد يحن إليه كما تحن الفراشة إلى الورود والرياحين، وسيبقى باب الأمل باللقاء.

آآآهاااات أنفاس ساخنه وحرارة جسد

وحاله من التخدير هذا ما حسسته

وانا معك كنا سويا لوحدنا نتبادل النظرات وبعض الكلمات

ولكنها ليس بالشيء المهم مجرد كلمات تلطف الجو

او بالأصح تغير الوضع الذي احسسنا به كنت اجلس بنفس المقعد معه وكان قريبا مني الى حدً ما والضوء كاد ان يتلاشى من ضعفه وفي وسط الكلام لمست يدي بيدك بالخطأ فأحسست ان الدنيا تدور بي وكأنني اول مره ألمس امرأة بحياتي

نعم احسست ان دمائي بدأت تجري بشده في جسدي ومن قوة دفعها احسست ان جسمي تخدر

كنت اردد بيني وبين نفسي أنني أريدك. وكأنه سمعتها

فقالت: حبيبي اميري الصغير

اتقبل ان أُقبل يدك ولو لمرة واحده بحياتي فلم أتكلم واكتفيت بابتسامه خفيه وكان يبدو على وجهي الخجل أخذت يدي برقه وبإحساس لم اعرفه من قبل

ولم يعاملني من قبل كمعاملتك لي. قبل راحت يدي وكادت انفاسي ان تحرق يدي بدأت ابتلع ريقي من شدة الخوف من الضعف امامك.

طـاااالت القبلة وبدأ يتنقل بفمه على يدي الى ان وصل الى فمي الذي انتظره منذ زمن كي اعرف معنى القبلة وطريقتها.

قبل حول فمي قبلات خفيفة الى ان وصل الى فمي وبدأ يلتهمه بدون رحمة

آآآآآآه أحسست بطعم لم تذوقه بحياتي طعم كنت افتقده ... صار يتلاعب في فمي وكأننا أصبحنا جزء متصل احسست بلسانه يتفحص فمي من الداخل ويرتوي من مائي حتى احسست بالعطش وبدأ افعل مثله حتى اذوق لو قليلاً من طعمه

عند لقاء الاحباب تفر الكلمات ويصبح الصمت سيد اللحظات

ويتوج على عرشه النظرات لتخرج ما في الصدور من آهات

لا تستطيع ان تترجمها العبارات فدع صمتي يبلغك ما أخفته النبرات

أرايت ان وجودك يمد البستان بالنسمات! وتتراقص على أغصانها الزهرات

ويفوح عبيرها فيصنع من الفراشات عاشقات لضياء وجهك فيخطفها من الحديقة مجبرات والبستان جاء متبخترا في أبهى الزينات والأزهار في البستان تزينت بالبسمات

والبلابل تشدو بعذب الأغنيات فاذا كان هذا حال البستان من وجودك

فما حال من قلبها في الغرام ذاب

اعلم جيداً إنك هناك تنظرني كعهدك دوماً،

توقف دقات الساعات وترى صورتي في كل ثانية تمر بدوني،

أعلم جيداً ان حبك لي مازال هو لم يتأثر ببعدنا،

لا يمكن لي ان افعل شيء سوى

ان انتظرك وادعو ربي في كل ليلة

ان يجمعني بك وان اصحو في يوم ما لأجدني معك، معك انت فقط!

اشتاق اليك كما تشتاق الشمس

لأن تشرق في الصبح

وكما تحلم قطرات المطر بتلك اللحظة التي تقبل فيها الأرض

وكما تبحث النحلة عن الأزهار حتى تحصل على أعذب ما في رحيقها،

أشتاق لك كما لم افعل من قبل!

وفي لحظة. يجمعنا القدر! في حينها.

ننسى تلك الأوقات العصبية التي مرت علينا.

ولا نتذكر شيئا منها. في حينها.

الدنيا حلوة نتمنى أن نعيش كل لحظة من لحظاتها.

في حينها. يجتمع الشوق والحنين

فيرسمان أعذب صورة من صور الحب والهوى.

في حينها. لا نملك سوى الصمت.

ونترك العيون بمفرداتها القليلة.

أن تحكي عن قصة الشوق والعذاب.

بأسلوب عجز اللسان أن ينطق به.

في حينها نقول. ما أحلى اللقاء بعد الفراق!

وما أجمل الفرح بعد الحزن والشقاء!

لقاء نسيمه الشوق وعبيره الإخلاص،

ينبع من بساتين الحب في ربيع العمر،

في أرض القلوب في لحظة اللقاء.

ما أحلى تلك المشاعر التي تنتابنا عند اللقاء،

وما أرق تلك الأحاسيس، وما أصدق من تلك القلوب،

وما أجمل اللقاء.

بخطوات الليل المعتمة وضوء القمر الحزين

رسمت أقسى لوحات بآلام العشق.

وأنين الغرام زواياها من تحجر المشاعر خطوطها

من نسج الخيال ومضمونها فراق القلب عن نبضه. من دخل باب الحب

ليس له خلاص يذوق به الشوق ويوجعه

الم الفراق ولك مني النصح وبكل صدق واخلاص ليس لك دواء سوى دعواتك للرب الخلاق.

نصيحة المحبين

فإذا كان العمر الجميل قد رحل. فمن يدري ربما ينتظرك عمر أجمل ..شعورنا حميما وكلما كان حبنا متغلغلا في شفاف القلب مالكا ناصية الشر ساكنا الفؤاد عجز اللسان وتضاعفت الكلمات

وتقطعت العبارات لو آني استعرت أجمل الكلمات لم أقدر ان أوصف لكي ما في قلبي وشعوري نحوك فهنا شعور جديد تماما وخاص جدا وذاتي هنا حضور مؤنس يشيع الدف والبهجة الهادئة والإحساس بالمعية التي تطرد الوحشة والوحدة هنا كل شيء هامس خافت بلا صوت وبلا صورة وبلا لفظ وبلا غرض وبلا مأرب فما ابلغ الصمت وما أقدره على التعبير

أود ان أقول لك يا حبيبتي أنت سر من أسرار السعادة التي أعيش فيها الآن أنت الانسجام الظاهر والباطن في وحدة متناسقة متناغمة

حبيبتي روحي هيام فؤادي شعاع الشمس تجسد فيك أنت نور حياتي الذي لا يغيب أنت في سواد العين أنت في شفاف القلب يا حبيبتي اسمك تسبيحتي خيالك غرفتي ابتسامتك وسادتي التي أعفو عليها أنفاسك عطري المحبب كلماتك روحي المقدس الذي لا يفأ رقني ذكراك تاريخي أيامك حياتي كلها لن أنساك ابد لن أنساك أبدا

اعلمي جيدا ان الناس اليوم تتكالب آخرين علي الحياة يجعلونها همهم الأول والأوحد ينتبهون ما فيها من متعة قبل وقت الفوات فتملكهم شهواتهم

ولا يملكون أنفسهم منها وثقتهم في نهاية الأمر يستوي ان توردهم موارد الحتف أو تشقيهم بالتعلق الدائم الذي ليهنأ ولا يستقر والكيان النفس بحكم فطرته التي فطرة الله عليها وحدة تشمل الجسم والعقل والروح تشمل (المادة)

ولا مادة تشمل شهوات الجسد ورغبات النفس وتأملات العقل وسجات الروح وتشمل نزوات الحس الغليظة وتأملات الفكر الطليقة وإذا فرقت الأيام بينكما ..

فلا تتذكر لمن كنت تحب غير كل أحساس صادق .. ولا تتحدث عنه الا بكل ما هو رائع ونبيل ... فقد أعطاك قلبا .. وأعطيته عمرا ..

وليس هناك أغلى من القلب والعمر في حياة الأنسان ..

. لا تندم على حب عشته حتى ولو صارت ذكرى تؤلمك ...

لا تكسر أبدا كل الجسور مع من تحب ...

فربما شاءت الأقدار لكما يوما لقاء آخر.

يعيد ما مضى ويصل ما أنقطع .... فاذا كان العمر الجميل قد رحل.

فمن يدري ربما ينتظرك عمر أجمل. ورفاقات الروح الطائرة حين يلتقي طريق الدنيا بطريق الآخرة وينطبقان فهما شيء واحد يحدث مثل هذا في داخل النفس فتقترب الأهداف المتعارضة ويلتقي الشتات المتناثر ثم ينطبق الجميع فهو شيء واحد وتلتقي النفس المفردة بكيانها الموحد تلتقي بكيان الحياة الأكبر

وقد توحدت أهدافه وارتبط شتاته فتتلاقي معه وتستريح إلية وتنسجم في اطارة وتسبح في فضائه كما يسبح الكوكب المفرد في فضاء الكون ليصطدم بغير من الأفلاك إنما يربطها جميعا قانون واحد شامل فسيح والإسلام يصنع هذه العجيبة ويصنعها في سهولة ويسر يصنعها بتوحيد الدنيا والآخرة في نظام قال الله تعالي (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا) القصص.

واعلمي جيدا إنما الإسلام ان نأكل باسم الله ونتزوج باسم الله ونتعلم باسم الله وفي سبيل الله ويعلموا ونتجوا ويتقوا ويستعدوا في سبيل الله ولا تشغلنا الدنيا عن الآخرة عن الدنيا لأنهما طريق واحد ليفترقان ويروج أعداء الدين وأعداء الإسلام وأعداء الله للبسطاء من الناس يقولوا للناس في كل الأرض

لقد ألغيتم الله من حسابكم للان كم ظننتم ان يعوقكم من تعمير الأرض وعن تعلم العلم وعن استغلال طاقة الأرض والاستمتاع بالحياة ولكن في الواقع ليس كذلك أنه يدعو إلى كل هذا الذي تهفون إلية

(قل من حرم زينة الله التي اخرج لعبادة والطيبات من الرزق) وإنما يريد فقط ان توحدوا طريقكم فلا تجعلوا للدنيا طريقا وللآخرة طريقا منفصلتين وإنما طريقا واحد للدنيا والآخرة هو الطريق إلي الله فلا يأس مع الحياة؟

والعمل من اجل الحق مادام الذي بيننا هو الحق نعم هو الحق لينبغي ان ينقطع لحظة واحدة بسبب اليأس من النتيجة للان المثابرة من الإيمان بقدر الله عز وجل علي عبده

حيث ان الصبر كما يقولون مفتاح الفرج ما دمتي أنت مقتنعة وأنا مقتنع بما نعملا فهذا هو الحق والصواب مدام قلوبنا اختارت أنفسنا سواء بسواء على الصراحة والتكامل الفكري والديني متوافق متوافر بيننا

هذا هو المطلوب الإنسان في هذه الدنيا ما هو إلا وسيلة تفعل سواء ما يمليه علية عقلة أو ضميره وهي النفس اللوامة التي تلوم صاحبها في حالة وجود معصية دنيوية لله رب العالمين مادام نفعل ما يمليه علية ضمائرنا ونخاف ونخشى الله سبحانه وتعالي سواء في السر أو العلن جهرا وخفيا نسير علي بركة الله تعالي في طريقنا ونختار للانفسنا ما اختارته قلوبنا وضمائرنا ونفوسنا الحب وسيلة وغاية

يسعي إليها الإنسان من اجل إسعاد ما يحب للان اسمي وأحسن حب ان ترفع من راحتك وحياتك من اجل إسعاد ما يحب للان الحب تضحية هذا هو الحب حافظي علي هذا الحب للانني احبك لنفسك احبك لوفائك احبك للاخلاصك احبك لحبك للاسرتك وغيرتك علي اهلك ما زلت احبك من قلبي الذي لا يخفق للحظة واحدة عن حبك بالرغم من وجود الرفض حتى

لارفض لا قسمة لا نصيب حتى لم يعطوا فرصة للانفسهم مقابلتي لمناقشتي في كافة الجوانب المتعلقة بي أو حتى علي الأقل يعرفوني ولكن أنا معك حتى نهاية المشوار

معنى الحب ووصفه وأجمل أحاسيسه عندما تزداد دقات قلبك لحبيب طالما حلمت البقاء معه ولو لثواني تتمنى رؤيته ولو لمحة لحاجة في نفسك تجبرك على رؤيته لا تدري ما تفسيرها ربما وله وقد يكون عشق

وقد يكون شوق ولكنه إحساس جميل عندما تتلهف لرؤيته بشوق ولهفة وتخالجك أجمل الأحاسيس وصفا وروعة عندما يدق قلبك معلنا إنك لا زلت حيا لأجله حينها تسمع صدى اسمه في قلبك فترتاح لان حبيبك لازال حيا ويعيش بداخلك فتعشق كل لحظة في حياتك عندما يضخ قلبك دما ترى في كل قطرة اسمه قد نقش نقشا

وبات اسمه يسري في عروقك فأصبح اسمه عنوانا لحياتك أصبحت بدونه بلا عنوان وأصبحت لأجله حيا وموجودا أصبح كل شيء فيك ينطق عودي يا حبيبتي ولكل نجم يتلألأ في سماء الحب تناديه شمس برّاقة تلمع تضئ كل خطاويه ولكل نجم.

حبيب يهمس في أذنيه وكل جوارحه تصرخ تناديه ارحمي حالي وتطلعي لكياني الذي ملأ تيه لم يطل الفراق؟ ولم الحب لا تعطيه؟؟هل الهوا لعبة في يديك بإصبع واحد تديره ؟؟وهل الحب خطيئة ؟؟ تجرين به حتى تخفيه ؟؟

وهل المشاعر دمية ؟؟ أو قط تعبثي بيه أأنت تحبينني أم أنا واهم ؟؟ لقد ذبت في إشراقه وجهك الباسم أنت تحبينني أم أنا غارق ؟؟

أوهمتنني أنك تحبينني رغم الفوارق لماذا تتشبثين بإرادتك ؟؟ مع أني أحبك وأنتي تحبينني وأظن أني ملأت كيانك لماذا تصنعين ذلك معي؟

وتطلبي مني الفراق إني لست قادرا على الفراق

وأصبحت حياتي بدونك لا تطاق ولكني سوف أصبر على جنونك

سوف أصبر هذه ضريبة الحب ليس لنا خيار

عندما تدق أجراس القلب ولكننا يا حبيبة العم

ر سيمضي بنا قطار العمر ولن نلحق به

وسوف تركضين ورائه وستندمين على ما فعلتيه فعودي لصوابك.

وانسي كل أعمالك فسأظل أحبك. .

وستظلين تحبينني يملأني منك

وأنتئ مني وسأحملك في عيوني

وسأغلق عليك جفوني فعودي إليّ يا حبيبتي عودي أليّ لتجعليني رجلا سعيدا.

لترضيني فأنا ما أرضى بغير عيون كبديلا عن أحزاني

وما أرضى بغير يديك البيضاء تمسح عن وجهي عناء أيامي وما أرضى بغير قلبك الطيب مجرى عذب لدموعي وآلامي

وما أرضى بغير عينيك السوداويان فناء واسع لشقائي ومعاناتي فأنت يا مهجة القلب كل عمري. .

وأملي وحياتي لقد ذقت مرارة البعد عنكي وما أرضى بغير قربك بديلا لسعادة أيامي وما أرضى بغير صوتك الشجي بديلا يشدو قيثارة حبي وعذابي فابتسامة وجهك النقية بمثابة شهادة ميلاد جديدة لقلبي وحينما تفسد كل الأبواب إمامة يظل هناك باب مفتوح في داخلة هو الباب المفتوح على الرحمة الإلهية ان الفرد والمجتمع جزء من عمارة هذا الكون ولكن ليسأل عن العدم للأنة عدم فإذا كان عدم فلا وجود له.

دائما مع نفسي: -(دينها الملل وعبادتها السأم) هذه هي الحياة المكررة التي تتكرر فيها الأحداث والوقائع والظروف حتى الكلام فيها مكرر والمواقف سيناريو محفوظ ومكرر يوميا لا تغير فيها ولا تجديد حياة ملل والسأم ما فيها علقم ومر يوميا وهذا رجع إلي خوفي الشديد

يا حبيبتي

اطوي ضلوعي على حزن دائم وتبلل عيني بدموع حائرة تأبي ان تنزل وسأطوي ضلوعي علي سري وأعيش وأموت له ان الراحة والاطمئنان والسعادة لا يمكن ان تنشأ إلا بتحقيق الانسجام بين الإنسان وبين عواطفه وتفكيره وأفعاله وظروفه

ونزلت دمعة من مقلتيها فقالت يا حبيبي لقد كتب علينا الفراق قبل ان نلتقي فقل لي مع السلامة ولا تقل لي وداعا فليس الوداع إلا بانفصال الأرواح وأرواحنا احتوائها القلبان

فأصبحا قلبا واحدا وروحا واحدة فلما قالت له كتب علينا الفراق انهمرت الدموع من جفوني وقلت لها أنت في الفؤاد والقلب ذاكرا يتجلى بذكراك ويناجيك بعدم نسياني وتفتكريني كلما اشتقت إليك فأنا في الفؤاد محفورا بمداد كله مسك وعطور.

اعلمي يا حبيبتي: المرء؟ الحياة الدافق ينساب تحت قبة السماء ويجري بين شيطان السجون وإنما كل ما يعنينا هو حجم الكأس التي تغمرها في مياهه وان هذه الكأس لتأخذها دائما شكل أفكارنا ورغباتنا وتساوي سعة إشراقنا،

الـوداع كلمة تقسو علينا كلمة عند نطقها لا نحس بمعناها وإنما نحس بمرارتها عندما تحين لحظة الوداع التي دائما تمر على وهي أقسى وأمر اللحظات التي أعيشها مع أنها لحظة إلا أنني دائما أفكر في هذه اللحظة أكثر من ليلة لأتقبل الأمر وأهونه على نفسي حتى لا أمرض أو أصاب بالإحباط الدائم التي تسببه لنا هذه اللحظة وغيرها من اللحظات المؤلمة في حياتنا نعم حتى أتقبل الحياة من جديد وأمارس حياتي بكل الوسائل الطبيعية لماذا ؟؟ دائما أعيش هذه اللحظة ؟ هل لكثرة أسفار المرء ؟ وإذا كانت هذه الأسفار رغما عن أنفه ماذا

يفعل إنه دائما يودع أعز أصحابه وأغلى أصدقائه. فماذا يفعل حتى يمنع هذه اللحظة؟ هل أنصحه وأنصح نفسي بعدم المرور على هذه اللحظة أي ألاّ أودع أحبابي وأصحابي؟

لا لا أستطيع فمن الصعب على المرء أن يترك جزءا من قلبه دون توديعه لحظة الوداع هذه المرة الصعبة هي تقدير محبة الشخص المودع لمن حوله وتقيس محبة مودعيه الذين ودعهم. نعم تخبرك عن قدر المحبة والمعزة في قلوبهم

لأن هذه اللحظة يصعب على الإنسان أن يمثل وأن يلبس أي قناع يريد إخفاء الحقيقة خلفه مع أنك ياد قائق الوداع مرة إلا أننا عندما نتذكرك على مدى الأيام جميلة تحفرين هذه الدقائق في قلوبنا الوداع يقابله اللقاء والذي هو أجمل وأحلى من الوداع

فاللقاء فرح وسرور ورجوع أجزاء القلب لمكانها وتدفق الدم بنقاء وصفاء اني احبك بمنتهى الجنون حبيبتي واعلم اني مجنون بك انتي . مجنون يا روحي اهواك بلا حدود يا حبيبتي اشتاق اليك بجنون هل قلت لك من قبل كم احبك احبك أكثر من روحي احبك اكثر من اي شيء آخر هل قلت لك يوماً عن مدى اشتياقي اليك،

اشتاق اليك بلا حدود اشتاق اليك بعدد حبات الرمال، اشتاق اليك بعدد نجوم السماء هل قلت لك من قبل كم انا مجنون بكى، مجنون بحبك،

لدرجة انني لا اريد أحد ان يراكي، يسمعك او يلمسك سوف اخبئك في قلبي. حتى لا يراك أحد يا عمري. احبك يا نصفي الثاني. واتمنى قربك في كل يوم، وكل ساعة، وكل ثانية، يا حبي. فهل انتي تحبيني...؟ هل تهويني...؟؟

هل تشتاقين الي يا حبي...؟؟ دموعي تبكي عليكي، تخاف ان تنسيني، تخاف ان ترحلي عني، قلبي يتألم من هجرك يا حبيبتي. احقا انا حبيبك ...؟؟ احقا تعشقينني احقا انا حبك؟ هل انتي حقا يا حبيبتي تهويني ...؟؟ حبيبتي رغم حبي لكى رغم شوقي اليكى ،الا ان بداخلي خوف كبير. اخاف ان تهوي غيري، وانا بعيد اخاف ان تنسي حبي، وانا بعيد اخاف ان تهجري قلبي، وانا بعيد. حبيبتي انتى عندي أغلي من ذاتي، من روحي. حبيبتي انت عندي بالدنيا. اسألك ان تريحي قلبي.

وتقولي لي احقا تهويني. ؟؟

ذلك هو السؤال الذي يشعل بداخلي نار لا تنتهي. حبيبتي لا اريد ان يراك أحد. لا اريدك يا حبيبتي الغالية ان تضمي بحضنك غيري. لا اريد ان ينطق لسانك غير اسمي. لا اريد ان تلمس يداك غير يداي.

اتعلمين بأنني اغار عليك جدا. اغار عليكى من همسي.

اغار عليكي من حسي.

هل تشعرين بنار الغيرة التي تشتعل بداخلي اغار

وانا بعيد عنك اغار، والغيرة تقتل قلبي. الذي يعشقك حد الجنون.

انتي بعيدة عني لا اسمعك، لا اراك، وغيري يراك ويسمعك، ويضحك معك. وانا بعيد والبعد يقتلني. يا ليتني طائر، لأطير اليك.

اسكن بين يداك. ليتني دمعة، تسقط من عينيك ليتني هناك معك بجانبك.

حبيبتي انتى لي انا وحدي اليس كذلك. انت لي انا، وليس لغيري.

أهذا صحيح حبيبتي في النهائي احبك يا فارسة احلامي المنتظرة انا بانتظارك

وإزاي تهون عليا حياتك وانتي حياتي. انتي كل حياتي وبدونك لا أستطيع أن أفعل شيء اللهم أحفظها لي.

اضع قلبي بين يديكي لينبض من اجلكي انتي فقط اضع عيني ف عينيكي لكي لاتري غيرك اضع روحي فدي نبضكي فاانا احيا من اجلكي انتي يامن ملكتي القلب والفؤاد انتي جعلتني اتغير في حياتي وغيرتي انفاسي انا غريب بدونك.

ربما لا تعلمي كم أحبك ولكن إعلمي إنكي انتي كل حياتي الي مهملتني العامضه. احبك، اموت فيك، اهواك، اعشقك، حياتي، اتنفسك قلبي عمري، دنيتي، فداك كلي، فديتك ي الزين عيوني انتي، حياتي بدونك م تسوى ي لباك، ي بعد الخلايق كلهم. دعيني حبيبتي اخبرك شيئا عنك بداخلي، شوق يهز صدري وبركان عشق ثائر وانهار من عبارات الحب وحديقة ازهار مكتوب على كل زهره احرف اسمك وعازف يعزف لحن الحياه ونبض قبلي يرقص طربا لذلك. أعشقك حبيبتي أستحلفك بالله لاتقصيني عنكي

فأنا لا غنى لي عنكي أستحلفك بالله أبقني بقربك فأنا أعيش معكي كل دقائق حياتي أنتي كل كياني أما قلت لك يوما حبيبتي لا تحرميني من صوتك لان صوتك غذاء روحي وهنا أكررها صوتك غذاء روحي فلا تحرميني سماعه أرجوكي وأتوسلك صوتك يشجيني معشوقتي سارونتي.

انتي بالنسبة لي مش حب ف حياتي بس، انتج كل حياتي فعلا افهميني. احببتك بعقلي وبقلبي وبكل كياني احببتك حتى زاد حبى وفاق العشق وتعدى حدود الغرام احببتك واصبح القلب لكى عاشق اسير احببتك

وساظل احبك حتى اخر حياتي لانك انتى اغلى ما فى حياتي.

إنتي الحاجه الوحيدة الحلوه ف حياتي ممكن أخسر الدنيا

كلها بس إنتي مينفعش. يا امرأة يغمرني حبها يا امرأة يأسرني عشقها

ياامرأة يلهبني شوقها أترين ذاك الصرح أنه كياني فأسكنيه أترين ذاك العرش انه قلبي فأعتليه توجت حبك على قلبي نقشت حبك بين حنايا ضلوعي يا امرأة هجرها ينهيني ياامرأة قربها يحيني أنتى لملمة شتاتي أنتى نبع حياتي كل حروفي أنتى كل كلماتي أنتي. بين الحلم والأمنيه وآلنصيب والقدر لايحدث الا ما كتب آلل لنآ آلأشياء الجميلة تختبئ خلف العسر

دائما ليفاجئ آلل صبرنا بكرم عطاياه بآسمك يا الله نبدأ هذا اليوم فأعطنآ خيره وآكفنآ شره جميل أن نعيش سعداء والأجمل آن نتمنى السعاد لمن نحب.

أسباب الرقة والقسوة

وللرقة أسباب، وللقسوة أسباب: الله تبارك وتعالى تكرم وتفضل بالإشارة إلى بيانها في الكتاب. فما رق القلب بسبب أعظم من سبب الإيمان بالله تبارك وتعالى. ولا عرف عبد ربه بأسمائه وصفاته إلا كان قلبه رقيقا لله عز وجل، وكان وقّافا عند حدود الله.

لا تأتيه الآية من كتاب الله، ويأتيه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال بلسان الحال والمقال: {ا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} البقرة:٢٨٥.

فما من عبد عرف الله بأسمائه الحسنى وتعرف على هذا الرب الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إلا وجدته إلى الخير سباق، وعن الشر محجما. فأعظم سبب تلين بة القلوب لله عز وجل وتنكسر من هيبته المعرفة بالله تبارك وتعالى،

أن يعرف العبد ربه. أن يعرفه، وما من شيء في هذا الكون إلا ويذكره بذلك الرب. يذكره الصباح والمساء بذلك الرب العظيم. وتذكره النعمة والنقمة بذلك الحليم الكريم. ويذكره الخير والشر بمن له أمر الخير والشر سبحانه وتعالى. فمن عرف الله رق قلبه من خشية الله تبارك وتعالى.

والعكس بالعكس فما وجدت قلبا قاسيا إلا وجدت صاحبه أجهل العباد بالله عز وجل، وأبعدهم عن المعرفة ببطش الله، وعذاب الله وأجهلهم بنعيم الله عز وجل ورحمة الله. حتى إنك تجد بعض العصاة أقنط ما يكون من رحمة الله، وأيئس ما يكون من روح الله والعياذ بالله لمكان الجهل بالله. فلما جهل الله جرأ على حدوده، وجرأ على محارمه، ولم يعرف إلا ليلا ونهارا وفسوقا وفجورا، هذا الذي يعرفه من حياته، وهذا الذي يعده هدفا في وجوده ومستقبله. لذلك يا هيام -المعرفة بالله عز وجل طريق لرقة القلوب،

ولذلك كل ما وجدت الإنسان يديم العبرة، يديم التفكر في ملكوت الله، كلما وجدت قلبه فيه رقة، وكلما وجدت قلبه في خشوع وانكسار إلى الله تبارك وتعالى.

السبب الثاني: الذي يكسر القلوب ويرققها، ويعين العبد على رقة قلبه من خشية الله عز وجل النظر في آيات هذا الكتاب، لنظر في هذا السبيل المفضي إلى السداد والصواب. النظر في كتاب وصفه الله بقوله: {كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ} هود:١.

ما قرأ العبد تلك الآيات وكان عند قراءته حاضر القلب متفكرا متأملا إلا وجدت العين تدمع، والقلب يخشع والنفس تتوهج إيمانا من أعماقها تريد المسير إلى الله تبارك وتعالى، وإذا بأرض ذلك القلب تنقلب بعد آيات القرآن خصبة طرية للخير ومحبة الله عز وجل وطاعته.

ما قرأ عبد القرآن ولا استمع لآيات الرحمن إلا وجدته بعد قراءتها والتأمل فيها رقيقا قد اقشعر قلبه واقشعر جلده من خشية الله تبارك وتعالى: {كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} الزمر:٢٣.

هذا القرآن عجيب، بعض الصحابة تُليت عليه بعض آيات القرآن فنقلته من الوثنية إلى التوحيد، ومن الشرك بالله إلى عبادة رب الأرباب سبحانه وتعالى في آيات يسيرة. هذا القرآن موعظة رب العالمين وكلام إله الأولين والآخرين، ما قرأه عبد إلا تيسرت له الهداية عند قراءته، ولذلك قال الله في كتابه: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} القمر:١٧.

هل هناك من يريد الذكرى؟ هل هناك من يريد العظة الكاملة والموعظة السامية؟ ولذلك – يا هيام -ما أدمن قلب، ولا أدمن عبد على تلاوة القرآن، وجعل القرآن معه إذا لم يكن حافظا يتلوه آناء الليل وآناء النهار إلا رق قلبه من خشية الله تبارك وتعالى.

السبب الثالث: ومن الأسباب التي تعين على رقة القلب وإنابته إلى الله تبارك وتعالى تذكر الآخرة، أن يتذكر العبد أنه إلى الله صائر. أن يتذكر أن لكل بداية نهاية،

وأنه ما بعد الموت من مستعتب، وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار. فإذا تذكر الإنسان أن الحياة زائلة وأن المتاع فان وأنها غرور حائل دعاه -والله -ذلك إلى أن يحتقر الدنيا ويقبل على ربها إقبال المنيب الصادق وعندها يرق قلبه.

ومن نظر إلى القبور ونظر إلى أحوال أهلها انكسر قلبه، وكان قلبه أبرأ ما يكون من القسوة ومن الغرور والعياذ بالله. ولذلك لن تجد إنسانا يحافظ على زيارة القبور مع التفكر والتأمل والتدبر، إذ يرى فيها الآباء والأمهات والإخوان والأخوات، والأصحاب والأحباب، والإخوان والخلان.

يرى منازلهم ويتذكر أنه قريب سيكون بينهم وأنهم جيران بعضهم لبعض قد انقطع التزاور بينهم مع الجيرة. وأنه قد يتدانى القبران وبينهما كما بين السماء والأرض نعيما وجحيما. ما تذكر عبد هذه المنازل التي ندب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذكرها إلا رق قلبه من خشية الله تبارك وتعالى.

ولا وقف على شفير قبر فراءه محفورا فهيأ نفسه أن لو كان صاحب ذلك القبر، ولا وقف على شفير قبر فري صاحبه يدلى فيه فسأل نفسه إلى ماذا يغلق؟ وعلى من يُغلق؟ وعلى أي شيء يُغلق؟ أيغلق على مطيع أم عاصي؟ أيغلق على جحيم أم على نعيم؟

فلا إله إلا الله هو العالم بأحوالهم وهو الحكم العدل الذي يفصل بينهم. ما نظر عبد هذه النظرات ولا استجاشت في نفسه هذه التأملات إلا اهتز القلب من خشية الله وانفطر هيبة لله تبارك وتعالى، وأقبل على الله إلى الله تبارك وتعالى إقبال صدق وإنابة وإخبات. يا هيام: أعظم داء يصيب القلب داء القسوة والعياذ بالله.

ومن أعظم أسباب القسوة: بعد الجهل بالله تبارك وتعالى: الركون إلى الدنيا والغرور بأهلها. وكثرة الاشتغال بفضول أحاديثها، فإن هذا من أعظم الأسباب التي تقسي القلوب والعياذ بالله تبارك وتعالى، إذا اشتغل العبد بالأخذ والبيع،

واشتغل أيضا بهذه الفتن الزائلة والمحن الحائلة، سرعان ما يقسو قلبه لأنه بعيد عن من يذكره بالله تبارك وتعالى. فلذلك ينبغي للإنسان إذا أراد أن يوغل في هذه الدنيا أن يوغل برفق، فديننا ليس دين رهبانية، ولا يحرم الحلال سبحانه وتعالى، ولم يحل بيننا وبين الطيبات. ولكن رويداً رويدا فأقدار قد سبق بها القلم، وأرزاق قد قضيت يأخذ الإنسان بأسبابها دون أن يغالب القضاء والقدر. يأخذها برفق ورضاء عن الله تبارك وتعالى في يسير يأتيه وحمد وشكر لباريه سرعان ما توضع له البركة، ويكفي فتنة القسوة،

نسأل الله العافية منها. فلذلك من أعظم الأسباب التي تستوجب قسوة القلب الركون إلى الدنيا، وتجد أهل القسوة غالبا عندهم عناية بالدنيا، يضحون بكل شيء، يضحون بأوقاتهم. يضحون بالصلوات يضحون بارتكاب الفواحش والموبقات.

ولكن لا تأخذ هذه الدنيا عليهم، لا يمكن أن يضحي الواحد منهم بدينار أو درهم منها، فلذلك دخلت هذه الدنيا إلى القلب.

والدنيا شُعب، ولو عرف العبد حقيقة هذه الشُعب لأصبح وأمسى ولسانه ينهج إلى ربه: ربي نجني من فتنة هذه الدنيا، فإن في الدنيا شُعب ما مال القلب إلى واحد منها إلا استهواه لما بعده ثم إلى ما بعده حتى يبعد عن الله عز وجل

، وعنده تسقط مكانته عند الله ولا يبالي الله به في واد من أودية الدنيا هلك والعياذ بالله. هذا العبد الذي نسي ربه، وأقبل على هذه الدنيا مجال لها مكرما، فعظّم ما لا يستحق التعظيم، واستهان بمن يستحق الإجلال والتعظيم والتكريم سبحانه وتعالى،

فلذلك كانت عاقبته والعياذ بالله من أسوء العواقب والانسان يميل بطبعه الى انه يحب الجدة في كل شيء. والجديد له بهاءة الذي يظل في الذاكرة طويلا. والمقصود هنا ان القلب إذا تحرك بعد سكون لم تسبقه حركه فان تأثيره قوي وطويل وبعيد المدى. فاذا سكن القلب مرة اخرى أمكن تحريكه بحركة اخرى فان القلب المشغول لا يمكن التأثير عليه ولا الوصول اليه بسهوله. فهنا يتطلب امرين الاول ان يوجد سبب يحركه كما ذكرنا سابقا ويضاف هنا امر مهم وهو افراغه من الشغل الذي نزل به.

ولهذا نسمع من يقول دوما لا أدرى لماذا أحب فلانا وهو لا يحبني؟ ربما هو بسبب امور ثلاثة. اما ان قلبه لم يتحرك نحوك بسبب انه لم يجد صفة ولا سمة ولا امرا يشده اليك روحانيا او ظاهريا. او انه وجد بك العكس وهي صفات يكرهها ولا يحبها. او انه مشغول عنك بمحرك اخر يجذبه حتى وان كنت خاليا من العيوب ومتنزها مما يكرهه اذن نخلص الى انه ما من حب ولا حركه قلبيه نحو الاخر الا بسبب حركنا نحوه.

وبه انجذبنا اليه. وانه إذا لم تدرك النفس هذه المعاني أيا كانت روحيه او تشابها في الطبائع او ألفة وتناغما في الافكار او ظاهريه معاينة فان القلب لا يتحرك ابدا ولهذا من اراد ان يحرك الاخر فعليه ان يهتم بما يريد الاخر لا العكس...

ولهذا قيل إذا اردت ان يحبك الاخر فافعل ما يحب. فانه ينجذب اليك. فان للإنسان وما يهوى تأثير على نوعية من يختار. سواء كان ما يحبه امورا عينيه محسوسة او مبادئ وقيم وامور اروحيه.

فلسفة الحياة الزوجية

الزواج تعبير عن حالة حب .. الزواج احتفال بالحب .. الزواج عيد العشاق .. الزواج لحظة نجاة القلوب .. لحظة هداية الأرواح .. الزواج لحظة سكينة .. لحظة سلام .. لحظة بهجة لحظة حياة إذ لا ريب أنه كما عظمت تلك الأهمية ، وتسامى ذلك الدور ، ازدادت مسؤولية الإنسان معها . . وهذا مما تقتضيه الموازين العقلانية ، قبل أن يؤكدها الإسلام ـ بدوره ـ ويجري عليها في منهجته وتشريعه .

فمسؤوليتي اتجاه عائلتي ، وتجاه أولادي الذي لا كافل ولا مرّبي لهم غيري ، لا شك أنها أعظم من مسؤوليتي تجاه جيراني ، أو أقاربي الذين يستلقون عني في المعيشة والتربية . ومسؤوليتي تجاه هذا الجار أو القريب ، أعظم ـ ولا ريب ـ من مسؤوليتي تجاه من لا أعرفهم من الناس ، وإن كانت هناك عوامل مشتركة بيني وبينهم . . وهكذا .

ومن هنا ندرك عظم المسؤولية التي ألقاها الإسلام على كاهل كلا الزوجين ، حين جعل بينهما هذه الوحدة العميقة في النفس ، إذ أن هذه الوحدة تعني من قوة الربط والأهمية ، مالا ترقى إليه علقة اجتماعية أخرى ، كما أنها تستوجب من عمق الآثار ، وتكامل النتائج في حياتهما ، مالا يتأتى من أي صلة اجتماعية غيرها . .

ان مؤسسة الزواج في الرؤية الإسلامية، لا ينظر إليها كإطار اجتماعي لإشباع الشهوة الجنسية الكامنة في الجبلة الإنسانية فحسب، كما نظرت إليها غالب الفلسفات المادية، بوصفها لمؤسسة الزواج بكونها الطريق السليم للتنظيم الاجتماعي للشهوة ، إنما تنظر الرؤية الإسلامية لعلاقات الزواج نظرة متقدمة،

باعتبار أن العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة هي علاقة لها مقاصد أخرى، كمقصد المودة والرحمة وإكمال الإيمان وبناء أهل جدد وإكساب الهوية الدينية للجيل الجديد...الخ،

كما إن الزوجة لا توظف كخادمة لزوجها وأولادها، بل هي سيدة بيتها ومربية أولادها، فالزوجية بهذا المعني تعد باباً من أبواب الإيمان والتقرب إلى الله تعالى.

والمعني إن الرؤية الإسلامية تجعل من الشهوة الجنسية عامل جذب يشكل مع غيره من العوامل الأخرى السامية سبباً في الجري وراء إبرام عقد الزوجية، وبما أن مقصد العفة والتقوى ليس مقصداً مؤقتاً ينتهي بمدي معين، إنما يراد له الدوام والاستمرار، فان ارتباط الحياة الزوجية بهذا المقصد الدائم مما يضمن للزوجية نفسها الاستمرار والدوام.

وهكذا فإن الرؤية الإسلامية لا تريد للشهوة أن تكون عاملاً حاسماً في الاندفاع نحو الزواج، بل يريد الإسلام لهذه الغريزة أن تكون عامل مع عوامل أخري من قبيل السعي نحو تحصيل

التقوى وحفظ النسل، وإشباع غريزة الأمومة والأبوية من جانب الأب الأم، وعامل إعادة بناء الفرد،...الخ،

يقول تعالى: وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ" .

وإذا كان ذلك كذلك فان مقاصد الزوجية في الرؤية الإسلامية، تختلف عن مقصدها في ظل الرؤى الوضعية، وذلك لاختلافهما في الرؤية الابتدائية للإنسان، في نظرته لنفسه ولجلال الله وللعالم، بالمقارنة مع غيرها من النظريات والفلسفات الاجتماعية ذات الجزور المادية الصرفة،

فالزوجية في الرؤية الإسلامية تتكفل بمقصد الحفاظ على النسل الإنساني، وتتسع لتشمل تهيئة البيئة الصالحة التي من شأنها أن تكون بيئة صالحة لاحتضان الأولاد مما يؤثر إيجاباً في إصلاحهم وتنشئتهم وتزكيتهم بالعبادات والشعائر كالصلاة وعبادة الله...الخ، فضلاً عن انخراط أفراد الأهل في بناء حياة الأمة والتعرف على قيمها وعاداتها، كما تمدهم بالوسائل اللازمة في العلم والمعرفة التي تهيئ لهم بناء ذواتهم داخل الأمة...الخ .كما إن مفهوم القوامة الزوجية

كمثال آخر قد لا يُفهم بصورته الحقيقية ما لم نُفهم الرؤية الإسلامية لطبيعة العلاقة بين الذكر والأنثى، ودور تلك العلاقة في تحديد المقاصد الحياتية لبيت الزوجية، وهكذا بقية المفاهيم الإسلامية الخاصة بعلاقات الاجتماع الإنساني ككل، ابتداءً من الخلق الإنساني وأثره على مفهوم الزوجية نفسه، وانتهاءً بأركان النكاح والخطبة والنفقة

إن الإسلام رغب في الزواج لبناء الأسرة المسلمة بناء صحيحا قائما على رعاية الحقوق والواجبات، فنظرة الإسلام للزواج نظرة خاصة تقوم على رؤية فلسفية للكون والحياة.

ذلك أن الإسلام دين جماعة وليس دين أفراد، وهذا بنص القرآن الكريم حين تحدث عن الأمة الوسط، واعتبر أن نواة هذه الجماعة أو الطائفة أو الأمة هي رجل وامرأة، وهذه طبائع الأشياء ؛ لأن الله تعالى خلق الزوجين الذكر والأنثى، وخلق التزاوج بين كل زوجين حتى على مستوى النبات والحيوان، ولكن فقط كان الزواج أو التزاوج بالنسبة للإنسان أمرًا مميزًا ، لأنه يحقق فلسفة وجود الأمة التي تحمل الدين الخاتم.

والزواج بين الرجل والمرأة يبنى كيانًا معينًا، هذا الكيان عليه أن يحمل عبء الدين الخاتم الذى استوعب كل الأديان ، وأضاف إليها مقتضى الخاتمية ومقتضى العالمية ، والأسرة هى النواة التي تحقق لهذا الدين حماية وانتشارًا ووجودًا واستمرارًا ، ومن هنا كان اهتمام الإسلام بقضية الزواج والرجل والمرأة، وفى كل المجتمعات ينظر إلى الإعراض عن الزواج من جانب بعض الأفراد على أنه شكل من أشكال عدم السواء السيسيولوجى وهذا حقيقي ، بل إنه من الناحية العقلية والدينية مرفوض ؛ لأنه تعطيل لرسالة الله التي خُلق الإنسان من أجلها.

وقد أعلى الإسلام من علاقة الرجل بالمرأة، فحينما عبر عن العلاقة بينهما استخدم تعبيرًا لا يقف الناس أمامه كثيرًا في معظم الأحيان وهو كلمة «من أنفسكم» في قوله تعالى: {ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة} نحن نقف دائمًا عند المودة والرحمة كثمرة ومحصلة للزواج، ولكن ماذا عن أنفسكم ؟

إن الله خلق حواء من ضلع آدم ، ومقتضى ذلك أن تكون المرأة بعض الرجل، وأن يكون الرجل الكل الذى انبثقت منه المرأة ، فهذا هو ما يُولد المودة والرحمة ؛ لأن الكل ينبغي أن يعطف على الجزء وأن يحتويه ، والجزء ينبغي أن يطيع الكل، فالمنطق أن اليد تطيع الجسد، والمخ يصدر أوامره فيعمل الجسم كله، وعليه فينبغي أن يكون في وعى الرجل والمرأة عند التعامل في نطاق العلاقة الزوجية جزئية «عدم الاستغناء» فلا يستطيع أحدهما الاستغناء عن الآخر ، حتى لو اتخذ قرارًا بالاستغناء فإنه يكون قد اتخذ قرارًا يعذب به نفسه، ويضاد به فطرته، ويخالف به دينه.

الجزئية الثانية في الحياة الزوجية والتي قررها القرآن أيضًا في قوله تعالى: {وعاشروهن بالمعروف} وقد أسماها بعض العلماء بأنها «كالاتفاق الصامت»، ومعناها أن كل طرف في الحياة الزوجية يترك أو يتنازل عن جزء من حقه لكى نلتقى في نقطة سواء؛ لأن الإصرار على الحقوق كاملة لن تحقق العشرة بالمعروف، وإنما التقدير المتبادل، ومراعاة كل طرف لظروف الطرف الآخر.

فلسفة الأسرة السعيدة

وعن السعادة الزوجية في ظل القواعد التي وضعها الإسلام لبناء الأسرة أن الأسرة السعيدة لا نقصد بها أسرة بدون مشكلات، لأنها في الحقيقة أسرة ليس لها وجود، فالزوجان ليسا ملكين وإنما بشران لهما نوازع تتلاقى أحيانًا ، وتتضارب أحيانًا أخرى، والشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم.

ولكننا نقصد بالأسرة السعيدة، الأسرة التي تملك فلسفة لحل المشكلات، وتتم هذه الفلسفة بتحديد المرجعية، فعندما يعلن الزوجان عن بدء حياتهما أن اختيار كل منهما للآخر كان وفق مقياس إسلامي، وأن رسالتهما في الحياة تتفق ومنهج الله، فلابد أن تكون مرجعيتهما عند حل المشكلات تتوافق وما سبق ، أي متفقة وشرع الله ،

ولكن هناك نقطة مهمة في هذا الصدد وهى مدى الالتزام بذلك، فهناك فارق جوهري بين المرأة المسلمة قديمًا، والمرأة المسلمة الآن، فالمسلمة قديمًا كانت لا تعلم فإذا علمت التزمت، أما المسلمة الآن فهي قد تعلم ، وإذا علمت جادلت.

وجزء كبير من مشكلاتنا يكون بسبب عدم تحديد المرجعية مما يعرضنا للوقوع في أغلاط المفاهيم ، فنخلط التقاليد بالإسلام ونجعل من الإسلام اجتهادًا ، فيفهم الرجل أن الرجولة «قهر» وتفهم المرأة أن الأنوثة «لعب على عقل الرجل ومكر به» ولذا نفقد روح التناصح فلا نجد امرأة كالمرأة العربية القديمة التي كانت تنصح ابنتها «كونى له أمة يكن لك عبدًا».

والنقطة الثانية لتحقيق السعادة الزوجية بعد تحديد المرجعية هي تحديد الهدف في الحياة الزوجية، فتحديد الهدف يجعلنا نعلو فوق المشكلات، مما يخفف من غلوائها، فنحافظ على سعادة الأسرة، لأن الكل يعمل لأجل تحقيق هدف متفق عليه سلفًا.

لذا فأحد أسباب سعادة الأسرة أن يكون هدفها البعيد واضحًا، وأن تفكر ليل نهار في وسائل تحقيقه، ومن الممكن أن نختلف - والخلاف في الإسلام أمر واقع - ولكن ينبغي أن يكون شعارنا: «رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأى غيرى خطأ يحتمل الصواب».

السعادة في الواقعية

والنقطة الثالثة لتحقيق السعادة هي واقعية الأسرة، بمعنى قبول الخطأ، فكل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون. فعندما يطلب الرجل من زوجته تضحية، إذا بها تراها أحيانًا إجحافًا، ولكن بدلاً من أن يكون المحك هو العقاب واللوم الشديد ينبغي أن يصبح التسامح والتغافر هما عنوان الأسرة،

ولو نظرنا إلى تاريخنا الإسلامي نجد السيدة عائشة كانت تتدلل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولكن الرسول كان إنسانًا وزوجًا واقعيًا مدركًا للمرحلة العمرية التي كانت فيها عائشة ، وهى في ذلك تختلف عن أم سلمة المرأة الثيب التي تزوجت من قبل وكبر سنها، فهو يعامل كلاً بما يناسبه.

من الفروق الواضحة بين الجنسين، أن كلاً من الرجل والمرأة له طريقته الخاصة في طبيعة المساعدة التي يحتاج أو يقدم للطرف الآخر، فالرجل يحتاج أولاً أن يشعر أن هناك مَن يحتاجه ويطلب خدماته.

وعندما يحس الرجل بأنه لا حاجة إليه في علاقة ما، فإنه يصبح سلبياً وقليل النشاط، ولا يعود يقدم لهذه العلاقة إلا القليل. وعلى العكس، يصبح أكثر قدرة وحيوية عندما يشعر بأن المرأة تثقفي قدرته على القيام بالعمل، وأنها تقدر جهوده وما يبذله، وأنها تدعوه ليقدم خدماته لها.

بينما تحتاج المرأة ن تشعر بأن هناك مَن يرعاها ويحبها ويخدمها. وعندما تحس المرأة بأنها لا تتلقى الرعاية في علاقة ما،

فإنها تصبح شديدة الإرهاق مما تقدمه وتبذله في هذه العلاقة، بينما تمتلئ حيوية وعطاءً عندما تشعر بأن الرجل يرعاها، ويحرص عليها وعلى مشاعرها. عندما يلعب الرجل مع رجال آخرين لعبة من الألعاب التي يلعبها الرجال عادة كالمصارعة أو التنس، فإن فلسفة الرجل في هذه المواقف هي أن يحرص على فوزه هو، وعلى فشل خصمه الآخر (فوز/خسارة).

وهكذا تقريبا عالم الرجل. إلا أن مثل هذه الفلسفة لا تناسب العلاقة التي يبنيها الرجل مع المرأة. ففي هذه العلاقة لا يريد الرجل أن يربح على حساب خسارة الطرف الآخر، وإنما أن يربح الطرفان (فوز/ فوز).

وهذا هو سرّ الزواج السعيد.

عندما يحب الرجل المرأة :

يتوق الرجل أن يكون في علاقة حب، ولذلك فهو يقدم أفضل ما عنده من إمكانات للحصول عليه، وهذا ما يحدث للرجل عادة عندما يشعر بالحب وقت تعرفه الأول على زوجته، فيشعر بأنها في حاجة إلى رعايته وخدمته، مما يولد عنده القدرة والإمكانات.

إن الرجل ينسى أنانيته الأولى (فوز/ خسارة)عندما يكون في حب، ولا يعوج إلى هذه الأنانية ورغبة الانتصار على حساب خسارة الطرف الآخر إلا عندما يشعر بأنه غير محبوب، أو أنه لا يستطيع تقديم ما لديه. وإذا كان في علاقة محبة ناجحة فإنه يشعر بالرغبة القوية للتقديم والعطاء، ليس من أجل التلقي بالمقابل، وإنما لمجرد العطاء من دافع الرعاية.

ونجده يتحمل الصعاب والمشقات من أجل البذل وخدمة زوجته، ومن أجل سعادتها ونراه يشعر بسعادة عظيمة لسعادتها، وكأن الذي يحركه ويدفعه أهداف كبيرة سامية. ربما كان في صغره أو شبابه يسعد ويبتهج من خلال إرضاء رغباته الخاصة فقط، بينما هو الآن أقل أنانية وأكثر رغبة في إرضاء رغبات الآخرين، إلا أنه إذا شعر بأنه غير محبوب، أو لا يُحتاج إليه، فإنه يصاب بالاكتئاب والحزن، ويقف عن تقديم الرعاية لأحد، والتضحية للآخرين، وقد لا يدرك هو نفسه سبب اكتئابه وحزنه، فعدم الحاجة إلى الرجل تعني بالنسبة له الموت البطيء. ولكي يبدأ الحياة والعطاء من جديد، فعليه أن يشعر مجدداً أن هناك مَن يطلبه ويحتاج إليه ويقدره ويثق به.

عندما تحب المرأة الرجل:

لا يعرف كثير من الرجال كم هو هام بالنسبة للمرأة أن تشعر بأن هناك مَن يدعمها ويشجعها ويرعاها. وتسعد المرأة عادة عندما تعلم أن حاجاتها ستُحقق، وإذا كانت منزعجة أو واقعة تحت ضغط أو مشكلة فكل الذي تريده هو صحبة أحد يطمئنها، ويقدم لها الرعاية ويشعرها بعدم الوحدة.

وقد لا يدرك الرجل كم هي المرأة بحاجة إلى التعاطف والتفهم والتأييد لأنه يميل بطبعه إلى الوحدة عندما يكون منزعجاً أو تحت تأثير ضغط أو مشكلة، ولذلك لا يقدر أهمية هذه المعاني، ولذلك نجد الرجل إذا رأى المرأة منزعجة، فإنه احتراماً لها يتركها لنفسها، ظناً منه أن هذا هو ما تريده، أسوة بحاله عندما ينزعج ويريد أن ينعزل بنفسه.

والخطأ الثاني الذي يمكن أن يرتكبه هو محاولته حل مشكلاتها بأسلوبه المعتاد، وهو لا يدرك بالفطرة كم هي محتاجة للشعور بالودّ والعاطفة والاقتراب منه ومشاركته مشاعرها وأفكارها، وأن أكثر ما تحتاجه هو وجود أحد يستمع إليها.

ومن خلال مشاركتها زوجها مشاعرها وأفكارها، تتذكر المرأة بأنها تستحق المحبة، وبأن احتياجاتها سوف تتحقق. ويزول عندها الشك وانعدام الثقة، وعندها فقط تسترخي وتشعر بالاطمئنان.

وتميل المرأة عادة إلى فلسفة (أخسر أنا لتفوز أنت) إلا أنها بعد فترة من الزمن قد تصاب بالتعب حيث أنها تبذل للآخرين من حولها طوال الوقت. ولذلك فهي ترتاح عندما تدخل علاقة حب بحيث يمكنها الآن الدخول في هذه العلاقة بفلسفة (أفوز أنا وتفوز أنت) حيث تشعر بأن هناك مَن يرعاها ويعطف عليها ويحبها. وتحتاج المرأة لبعض الوقت لنفسها لكي تسترخي فيه وترعى مصالحها الخاصة ومن غير أن ترعى أحداً آخر في هذا الوقت، وهذا ما يقدمه إليها زوجها عندما يتفهم ضرورة رعايتها وخدمتها.

وعلى الرجل أن يتعلم كيف يعطي ويقدم، وعلى المرأة أن تتعلم كيف تأخذ وتتقبل، وهذا ما يحدث مع الرجل والمرأة عندما ينضجا وتنمو علاقتهما بشكل متكامل وإيجابي، فالمرأة تكون في صغرها تقلد نموذج أمها في التقديم والبذل والتضحية، بينما يكون الرجل في صغره منغمساً في رعاية نفسه وغير مدرك لحاجات الآخرين من حوله.

وعندما تنضج المرأة فإن عليها أن تتغير لتتعلم كيف ترعى نفسها فلا تهملها، وكيف تستقبل رعاية زوجها لها. وأن يتعلم الرجل كيف يقدم خدمته ورعايته لزوجته ويلبي حاجاتها

في الاعتذار :

الاعتذار سلوك حضاري بين الناس عامة والزوجين خاصة، لكن القليلين فقط يجدون الشجاعة للاعتذار عن أخطائهم للآخرين وخاصة إذا كان الآخر هو الزوجة، بدعوى المحافظة على الكرامة والرجولة.

ومع أن الخلافات قد تصل بين الزوجين إلى حد مغادرة الزوجة بيت الزوجية كوسيلة من وسائل التعبير عن غضبها واحتجاجها على معاملة زوجها، كما أن الطلاق قد يقع بسبب التمادي في الإساءة، لا يدرك الرجل بأن المرأة ترضيها الكلمة الطيبة البسيطة، وأن فلسفة الاعتذار قد تمنع دمار بيوت كثيرة. ويجب أن يدرك الرجل والمرأة على السواء أن إعادة العلاقة الزوجية إلى سابق عهدها يستلزم تحقق حالة من الصفح والمسامحة وبذل المجهود النفسي المطلوب لنسيان الإساءة السابقة.

وعلى المرأة أن لا تطلب اعتذارا صريحا من الرجل، فبعض الرجال يعتذرون بابتسامة وبعضهم يعتذر بالترتيب على كتف زوجته بحنان، وبعضهم يعتذر بتقديم هدية ما، وعلى حواء أن تدرك أن الاعتذار الصريح من قبل الرجل أمر نادر الحدوث بسبب موروثات وتقاليد من الصعب على الرجل الشرقي تجاوزها أو تخطيها.

كذلك على الرجل أن لا يقصر اعتذاره مهما كان أسلوبه على فضاءات وأوقات معينة، حتى لا يتسلل إلى المرأة شعور مفاده أن رغبة الرجل وحاجته لها وراء هذا الاعتذار. وأخيرا، إذا كان التسامح والصفح والمغفرة مع الآخرين من مميزات ديننا السمح، فإن كل هذا مع الزوجة أو الزوج أولى وأوجب

الزواج الطبيعي تعبير عن الرغبة الجارفة في مشاركة الحب والصداقة التي ازدهرت وأشرقت قبل الزواج والآن طرفا العلاقة يريدان أن تستمر هذه المشاركة مدى الحياة .. فهو ليس رغبة

في مشاركة السرير كل مساء لإفراغ الغريزة الجنسية الطبيعية الفطرية التي تحولت لشهوة جنسية مشوهة نتيجة التربية والتنشأة المسمومة الفاسدة .

الزواج الطبيعي تعبير عن الرغبة في مشاركة رحلة الحياة ؛ لخلق عالم طبيعي صحي سعيد نستطيع من خلاله أن نصنع حياة غنية في جميع جوانبها المعنوية والمادية .. الزواج في الحب رغبة في مشاركة رحلة الحياة لصنع الحياة .

الزواج في الحب لا تضحية فيه. لا حاجة أن تضحي بنفسك وبقلبك وبسعادتك وبحريتك لإرضاء غرور الطرف الآخر. أي الزواج في الحب لن تضحي بنفسك لتنال رضى الطرف الآخر ، بل حتي تنال رضى قلب الطرف الآخر عليك يجب أن لا تضحي بأي حلم ولا بأي جزء من نفسك ولا بحريتك ولا بسعادتك.

فهو يريدك أن تعيش الحياة بالكامل معه. يريدك أن تعيش كامل أحلامك وحريتك وسعادتك وهو سيكون دائماً داعمك ومشجعك ومصدر قوتك وحياتك عندما تصاب بالإرهاق أو التعب .

الزواج يكون حي فقط عندما يكون هناك حب حي بداخل القلوب .. غير ذلك الزواج يكون شكله قبيح للغاية مؤلم للغاية فاسد ومفسد للغاية .. يدمر الحياة ويخرب النفوس ويميت القلوب ويصنع أسوء جودة من الإنسان .. ويصنع أقذر حياة علي الإطلاق ، فأحذر الزواج إن كان خارج نطاق الحب .

الزواج يصل لقمة نجاحه .. أي لقمة سعادته وحياته عندما يكون الزواج تعبير عن حالة حب حقيقية طبيعية صافية طفولية حية أو أحياناً قليلة تعبير عن تطور مع الوقت من حب عادي أو حب مريض إلي حب طبيعي ، وعندما ينعم كل طرف في العلاقة بالعمل في مجال شغفه وسعادته وحريته ، ولا يتعدى غرور أحدهما أو أمراضه علي الآخر وإن حدث وفقد سيطرته علي نفسه وغروره يرجع مره آخري ويعتذر فداءاً للحب ، فالحب هو رقم واحد في حياته لا غروره الفكري .

الزواج الطبيعي يكون الألم فيه لحظات بسيطة عبارة ولكنها كالكنز أيضاً ، فأنت تتألم وتبكي لأي سبب كان بدون أن تحاول أن تخفي ألمك أو دموعك لأنك تعلم أن الطرف الآخر سيحتضن ألمك ودموعك بقلبه وسيشاركك الألم وفي نفس الوقت سيصب فيك أنهار الحب الصافي من قلبه إلي قلبك مباشرة فينعشه مرة آخري ويعيده إلي الحياة ، بينما خارج نطاق الحب الألم في الزواج سيكون هو أسلوب الحياة بينكما وهو ما يجمعكما معاً وهو الحقيقة الوحيدة لهذا الزواج أو هذه العلاقة .

الزواج الطبيعي يقع بداخل الحب ، فهو جزء من الحب .. بينما الحب لا يقع بداخل الزواج المريض أبداً ، فالزواج هنا مسألة جنسية بحتة ..

ولا أستطيع أن أضمن لك أن أي إنسان سيمارس الجنس مع أي إنسان آخر أنه سيقع في حبه مهما كانت الطريقة والدافع الذي دفعهم لممارسة الجنس ، وربما سيجدان أنهما يستطيعان أن يمارسا الحياة معاً بعد ذلك أي سيجدان أن هناك حب بينهما ، قد يحدث هذا الأمر بكل تأكيد

ولكن نسبة حدوثه ضعيفة جداً جداً والخاسرة هي من تحمل النسبة الأكبر والخاسرة تكون فادحة ومستمرة ومؤلمة ، فالأمر يشبه المقامرة .

الحب سيجعلك أعمي تجاه العيوب ومناطق القبح في الطرف الآخر .. وحاد النظر تجاه المميزات وتجاه مناطق الجمال بل تجاه ذرات الجمال في الطرف الآخر ..

إن لم يكن الزواج بداخله حب وصداقة حقيقية حية قوية تمنحكما الحياة الكاملة. إن لم يكن هناك شيء جمع بينكما قبل الزواج إلا الرغبة المتبادلة في ممارسة الجنس في سلام وتحت غطاء الأهل والمجتمع. أريد منك فقط أن تتخيل أنك تعيش مع إنسان آخر بقية حياتك لن يرى فيك سوى العيوب ومناطق القبح ، بل سيتفنن في صنع وخلق مناطق قبح تتناسب مع غروره بداخلك ! ..

تخيل أنك تعيش مع والداك أو أخوتك أو أجد أصدقاءك الذي لم يفهمك أبداً من قبل ، ودائماً يحاربك ويحارب أحلامك وقلبك وكل شيء جميل ينتمي فيك ، وفي نفس الوقت يتفنن في التركيز علي عيوبك بل أحياناً يجعل من الأمور التي تجعلك سعيد وحر وحي القلب عيوب يجب أن تتخلص منها وإلا لن تنال شرف إرضاء غروره ! .. صفاتك التي يراها قلبك مميزات ومصادر قوة وسعادة وحياة لك هو يراها عيوب قبيحة عليك أن تصلحها ويحاربك لإصلاحها أي يحاربك لتتجه نحو التعاسة والمعاناة فقط وإلا لن تنال شرف إرضاء غروره وسيعيش أبدا الدهر معك في معارك وصراعات طاحنة لأنك لم تخضع لغروره .. فقط تخيل مدي الجحيم والبؤس الذي ستعيشه وينتظرك في هذه الحياة الملعونة !! تقديس العرب لعقد الزواج أمر عجيب ومثير للسخرية بأن هذا العقد حينما تحصل عليه الفتاة أو الشاب الذي خضع ونجح في اختبارات عادات المجتمع وفقد حريته وكرامته حينما وافق علي إخضاع قلبه والدخول في مثل هذه التراهات والسخافات.

يقولون له أنه عندما يحصل علي هذه الورقة الميتة فهو سيحصل علي الحب والسعادة والراحة النفسية ، وهو كالأحمق يصدق حماقاتهم وفي النهاية يقع أمام آخر صدمات حياته وأقواها علي الإطلاق التي ستدمر بقايا الحياة التي خرجت بصعوبة بالغة من بعد مرحلة تنشأته الفاسدة في طفولته ومراهقته علي السموم والأمراض. العجيب أن ملايين من الحمقى يصدقون حماقات ملايين من الحمقى كل يوم والنتيجة واحدة الألم والمعاناة واقع حياتهم ولكن بشكل مختلف !!

تقديسهم للورقة وكأنهم يتعاملون مع أنفسهم علي أنهم مجرد عدد وأرقام ، وهذا حقيقي. فهم أهم ما يهم بالنسبة لعقولهم الضيقة أن الفتاة أو الشاب أو الإنسان عموماً يعيش معهم وهناك بطاقة شخصية يستخدمها وعنده شهادة ميلاد بينما ليست عنده شهادة وفاة .. إذاً هكذا فهم يعتبرونه وينظرون إليه أنه إنسان حي .. !!!!

يا ربي .. يا ألهي أرحمنا وأنعم علينا بنعمة العقل والإحساس لأننا وصلنا لمرحلة من الانعدام الفكري والشعوري عميقة جداً. أعلم يا حبيبي يا الله أنك أنعمت بالعقل والإحساس علي كل البشر ولكن لا أعرف هؤلاء القوم الذي وجدت نفسي أنشأ بينهم أشعر تجاه أكثرهم أنهم بلا عقل وبلا شعور .

الورقة لا تعني أبداً أن الإنسان حي يا بشر .. أفلا تتفكرون .. أفلا تشعرون ! ، ولذلك غير الحروب والدمار والفساد الذي صنعه من تدعون أنهم أحياه ليسوا أشباه أموات لا يفقهون من الحياة شيء سوى خلق الفقر والكره والفساد والخراب والدمار ، فأنكم ومن قبل هذه الحروب تعانون من نسب عالية جداً من الألم والمعاناة تجاه أنفسكم وتجاه الحياة. تلك النسب العالية جعلتكم تنسبون المعاناة والتعاسة والفشل والجهل الذي تعيشونه إلي الله ، وأنها هي إرادة الله للإنسان عموماً في هذه الحياة !!

ومنذ سنوات طوال وإلي الآن أنتم من أكثر شعوب العالم كله يحمل أمراض نفسية. أنتم أكثر شعب يكره نفسه وحياته بشدة وبعمق رهيب ، فشعب الدولة العربية الفلانية يكره شعب الدولة العربية الأخرى ، وشعب نفس الدولة يكره بعضه ويكره نفسه ويكره الحياة لدرجة أنكم أكثر شعوب العالم تكره حياتها وأرضها وتحلم بأنها تخرج من الجحيم أقصد من بلادها وتهاجر خارج بلادها حتي ولو كانت هجرة غير شرعية قد تؤدي بحياة من يحاولون الهجرة إلي الموت .

والسبب الذي يجعلكم مستمرون أن رجال دينكم الذين أو صولوا عقولكم وقلوبكم لصنع هذه الحياة الميتة بل المميتة لكل من يحاول أن يقترب منكم ! ، قالوا لكم أنكم إن قتلتم أنفسكم فهذا يعتبر انتحار فسوف تعتبرون كفار وسيدخلكم الله النار ، ولذلك تهونون علي أنفسكم وتقولون نستحمل عذاب الدنيا ونعيش فيه ونخضه له ونتعبد له وبه (بدلاً من أن تتفكروا بقلوبكم ، وأي قلوب. صحيح رجال الدين قالوا لكم أن قلوبكم رجس من عمل الشيطان والتفكر جريمة شرعية حينما تخالفوهم قد تؤدي إلي قتلكم بدم بارد ،

وأنت تخافون من التفكر بشدة بل وتكتمون أصوات قلوبكم بقوة ، لأنكم تعلمون إنكم إن تفكرتم لن تخالفوهم فقط بل ستكفروا بهم ولن تخضعوا وتعبدوا أفكارهم أبداً ، وأفكارهم هي أفكار الله نفسه بالنسبة لهم ولكم ! ..

لذلك تظلون أمام إلهكم عاكفون معذبون مدمرون فاشلون فقراء معنوياً ومادية) ، فتقولون لأنفسكم عذاب الدنيا وجحيمها فقط أفضل من العذاب في الدنيا والآخرة .. وعذاب الدنيا نحن نعيشه الآن فلنتسمر في العيش بداخل العذاب والجحيم ولنتألم في صمت.

ولذلك تستمرون في عذاب الدنيا لعل أمانيكم تتحقق في الآخرة وتنعمون بالجنة. لن أتكلم كثيراً عن رجال الدين في مجتمعاتكم الذين منحوكم أفكار دمرت حياتكم. ببساطة: أي هم رجال لا يفقهون شيء عن الحياة الدنيا بل جهلاء بالحياة ، وهي الحياة التي يرونها ويعيشونها بجوارحهم فكيف بعالم الغيب !!!؟ ، كيف تقتنعوا أصلاً بمعظم كلامهم الفاسد الميت الذي يجلب لكم فقط المعاناة والفقر في حياتكم أنه كلام الله !! ،

(كلام الله حي يبث الحياة في القلوب والنفوس والمجتمعات .. كلام الله يمنح الحياة للبشر وهم علي قيد الحياة ولا يمكن أن يمنح البشر الألم أو المعاناة أو الفقر في كل جوانب الحياة أبداً أبداً. كلام الشيطان هو من يفعل ذلك ، وكلامهم أنتم تعلمون ماذا يخرج منه وينتج عنه ؟ وماذا يحدث لمن يتبعونه !؟) .

أنا لا أقل لك أذهب أقتل نفسك أنتحر. أنا أقولك لك أسياد أكثر العرب لم يعلموا أن الانتحار البطيء من شدة المعاناة والألم كالانتحار السريع مرة واحدة ، فالأمر واحد تقريباً الاثنين يطلق عليهم قتل للنفس وللحياة.

إن لم يكونوا هم يفعلون الأسوء ؛ لأن الانتحار البطيء يحول الإنسان من شدة المعاناة والألم إلي جثة متحركة ، والجثة نتنة مسممة مكانها تحت التراب لتفادي سمومها فيروساتها القاتلة. أي لا مكان لها فوق التراب. جثث متحركة (كالزومبي) تسير فوق التراب أي فساد ودمار وخراب أكيد ،

والجثث المتحركة بلا وعي وبلا شعور وبلا عقل فهي لا تشعر بأي فساد أو دمار أو خراب تقوم به لأي أحد حتي لأنفسها ! وهذا ما حدث وهذا هو ما نتج عنكم ، والواقع يتكلم بقوة لأنه أصدق من شعاراتكم الفارغة. في النهاية أحب أختم المقالة وأقول: الزواج حالة حب .. الزواج حالة حياة .

مظلومية المرأة

اهداء الي المرأة: لقد ميّز الله المرأة عن الرّجل فوهبها القدرة على الحمل والولادة وسمة الأمومة، ويا لروعة هذه السِّمة. ففي فترة الحمل تتشارك المرأة مع الخالق في تكوين مولود جديد، يتكوّن وينمو في أحشائها ويخرج من كيانها وصلبها إنسانا آخر على صورة الله ومثاله، ليصبح مستقلاّ في حياته.

ولكن الأم شجرة لا تذبل، فهي رمز الاستمرار والعطاء، حيث أنّها لا تتوقف عن ضخ مشاعرها، ومسؤوليتها، وحرصها، وحبها لأولادها إلى يوم مماتها. ففي محبة الأم لأولادها أرى العطاء المتفاني وبذل الذّات.

فنجدها تتحمّل الصعاب والتغييرات الفسيولوجية والهرمونات في فترة حملها وحتى قبل حدوث الحمل. كما تحتمل الفحوصات الطبية متابعةً حياتها ومهامها داخل وخارج البيت، متناسيةً أحيانا أن جسدها قد تحوّل إلى "مصنع" لتكوين إنسان جديد يحوي كل الخلايا والمزايا البشرية لبقائه. فالحب الحقيقي، هو ذلك المزيج المتجانس بين السعادة والحزن، هو ذلك الخليط من المشاعر والأحاسيس.

هي كالنحلة في خليتها. تعمل ليلاً نهاراً لتطرح الشهد. وتمنحه لمن حولها شهياً ولذيذاً. أثوابها مطرزة بالتعب والكد. ورائحتها يفوح منها الوداعة والطيبة. وأطباقها مليئة بالحب والحنان. هي عامود البيت وشمعته. تحترق ليضيء كل ما حولها. هي المواساة واليد الحانية في ليالي مرضهم. وهي الكلمة الدافئة التي ترمم انكسارهم وضعفهم.

هي الوردة التي تذرف نداها دمعاً ان اصاب أحدهم خطب أو عطب. هي الشجرة التي تمنح ظلالها دون مقابل. تغطيهم وتقيهم شرور الزمن وشرور أنفسهم. هي كالسحابات تمطر وتمطر. ولا تتوقف حتى ترى قلوبهم أزهرت ورودها. وأرواحهم امتلأت راحة وطموح وتطلعات. وعقولهم زرعت تربتها بالفكر والتعلم.

تلك يد المرأة التي لا يجف عرقها ابداً. هكذا تنبت اسرتها. راقية الفكر مانحة للخير. هي بحر من الجمال. لا أتحدث عن جمال الوجه والجسد بل هو جمال القلب والروح. جمال لا يذوي ولا تبدو عليه خطوط التجاعيد مهما ازدادت عمراً.

لذا يجب على كل من رجل وامرأة، أن يعتبرا الحب بمثابة تبادل للمشاعر والأحاسيس، مع ضرورة تواجد التفاهم والتقارب في الأفكار لبناء علاقة سليمة. لا يخلو اي مجتمع أنساني من ظاهرة مظلومية المرأة، فهي ظاهرة عالمية تعاني منها المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء، وهي من الظواهر المعقدة التي تتسبب بعدد من المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية وإلا اقتصادية وحتى القانونية للمرأة.

ورغم أننا مجتمعات عربية مسلمة يحث ديننا الإسلامي الحنيف على حسن معاملة المرأة وتقدير مكانتها وضمان حقوقها المادية والمعنوية، وعلى نبذ العنف الموجه إليها على اختلاف أشكاله، بأن المرأة هي الأم والأخت، الخالة والعمّة، الزوجة والابنة، هي من تحت أقدامها الجنة،

هي من حملت أبنائها وهنًا على وهن، هي أحق الناس بالرعاية وتسبق الأب في ذلك. رغم جمعية ما سبق وأكثر منه، فإنّ المرأة في التطبيق العصري الشرقي لم تحظ بكامل حقوقها، ولم تعط مكانتها التي أرادها الله لها، بل على العكس من ذلك، ظُلمت ظلمًا بيّنًا، استطال هذا الظلم لكل مراحل حياتها.

دعونا نتتبّع تلك المظلوميّة المستدامة، لا نقول منذ نعومة أظافرها ولكن منذ اللحظة التي يعلم فيها الأب والأسرة والمحيط المجتمعي بأن الحمل أو المولود بنت! الأديان السماوية الحنيفة، لم تفرّق البتّة بين الرجل والمرأة، ولم تدع لذلك، بل العكس من ذلك هو الصحيح،

فنجد تكريمًا خاصًّا للمرأة في كتب الله المقدسة، والتأكيد على أن الذرية هي هبة الله وعطيته، ولا فرق بين ذكر وأنثى إلّا بالتقوى والعمل الصالح، فالآية التاسعة والأربعون من سورة الشورى،

وهي قوله تعالى:(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٥٠). والهبة هي عطاء من يملك لمن لا يملك، لأسباب ارتضيها الواهب، ولعلة يعلمها هو، أمّا الموهوب له، فعليه بقبول الهدية، بل وشكر الواهب، إنما النقيض هو ما يحدث، تقام صرادك العزاء، ولطم الخدّ وشق الجيب، لا لشيء إلا لأنه ابتلي – رُزق – ببنت! لو علم الموهوب له بهذه القاعدة الإيمانية، لما ظلم المرأة يومًا قط.

يطال الظلم، ويبلغ الظلم منتهاه بتحميل الزوجة مسؤولية إنجاب إناث، ثم يتضاعف الظلم والعدوان على البنت في تسميتها بأسماء ذكور، ومن إلباسها لباسهم، وذلك نكاية فيها وجزاء ما اقترفت يداها! إن الترجمة الحرفية لمثل تلك ممارسات بغيضة، وأفكار متحجرة، فوق أنه اغتيال للطفولة فهو جريمة مكتملة الأركان في حق نفس بشرية، تتحسس أولى خطواتها في دنيا الظلم والجهل.

يستمر مسلسل الجهل والتخلف ملازمًا للبنت مع كل يوم تعيشه، فبدءًا من تمييزها سلبًا عن إخوتها البنين، نجد صغيرات يكدنّ لم يكملن العاشرة وقد ألزمهن والدهن بالنقاب! أي عقل وأي دين وأي منطق يحيا به البعض. المعاملة التفضيلية للذكر على قاله إنه رجل، ولا داعي لمقارنة البنت به، تتمادى في غيها حتى تصل إلى حرمانها من التعليم ومن الميراث، ولقد شاهدت في طفولتي، من حَرَّم ورث البنت، لا لشيء إلا لكونها بنت لا تحمل اسم والدها، وهذا ظلم آخر، فمن قال إن البنت لا تحمل اسم والدها؟

فعلى سبيل المثال في المجال الأكاديمي والبحثي، نجد رائدات تفوقنّ على آلاف الرجال، ولا أريد أن أذكر هنا أسماء فضليات أعرفهن، حتى لا نشخصن الموضوع، لكن من منّا لا يعرف بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن، رضوى عاشور، سميرة موسى وغيرهن من الفضليات الرائدات الخ. واللاتي خلدّن أسماء آبائهن.

نستمر في إيذاء البنت معنويًا بإجبارها على تخصص دراسي لا ترغبه، أو بحرمانها من التعليم، والحجة في الأول والآخر أنها بنت. ثم تأتي مرحلة الزواج، مرحلة تسلّع المرأة، وبيعها في سوق الجواري، والمزاد مقام لمن يدفع أكثر، ولربما تباع لرجل ستيني وهي لم تكمل ربيعها الرابع عشر بعد! أغلب الأحيان خاصة في مجتمعاتنا الريفية، البنت لا يؤخذ برأيها في شريك حياتها، بلغ الخطب مداه، في بعض الأحيان لا تراه ولا يراها، نضرب عرض الحائط بشرع الله من أجل أفكار الجهل والتخلف.

لعلّ ما هو آت لأشد صنوف الظلم ولأبشع أنواع العذاب والقهر، في بعض المجتمعات الريفية والصعيدية بالأخص هناك ما يعرف بالدخلة البلدي، ومفاد تلك الجريمة هو أن تقوم الداية "الجاني" بفض غشاء البكارة للعروس "المجني عليها" وذلك في حضور الزوج "سي السيد الحمش" ولربما بعض من الأهل والأقارب "شهود الزُّور"، في مشهد بهيمي، ومسلك حيواني بامتياز، مع الاعتذار للبهائم فاقدي العقل.

ولعلّ من مظلوميّة المرأة أيضًا نعت صوتها بالعورة، ومناداتها باسم الزوج أو الابن، ولا أدري من أين جئنا بمثل تلك بدع! وإذا كان لذلك نصيب من الصحة، فكيف عرفنا أسماء زوجات الرسول الكريم، أمهات المؤمنين، وكيف عرفنا اسم والدة المسيح، السيدة مريم العذراء، وآسيا امرأة فرعون وغيرهن من اللاتي أثرينّ الحياة الانسانية...

ألا نخجل من أنفسنا؟ صحيح هناك كثير من الآباء والأمهات يبتهجون بمناداتهم بأبو فلان أو أم فلانة، لكن لا ينبغي أن تكون القاعدة، ولا ينبغي أن نسلب الابنة حقها في اسمها ومناداتها به.

تستمر وتيرة الحياة على هذا النحو ولعلّ ظاهرتا الطلاق والترملّ ونظرة المجتمع الآثمة للمرأة، وعينه المتلصصة، محملًا إياها المسؤولية الكاملة عن الطلاق بسبب سوء تصرفها أو لعدم الانجاب المطلق أو للذكور، وعن الموت بحجة أنها فأل شؤم!

كل ذلك يعد تماديًا ممقوتًا في ظلم المرأة، سيّما وأنّ واقعتي الطلاق والترملّ يحيلانها إلى مواطنة درجة ثانية. لا فرق البتة بين المرأة والرجل، إنما يتوجب النظر إليهما على أنهما

متكاملان، فالرجال شقائق النساء، للرجل مجالات هو رائد فيها، لا يقوى البنيان الأنثوي على مزاحمته، الكفاءة والمساواة هما ما يجب أن يسود في شتى المجالات.

أن تكون هناك مهن ووظائف معينة حكر على الرجل، لا يعد ذلك إخلالًا بمبدأ المساواة، فالالتحاق بالجيش ونيل هذا الشرف، لا تتفق طبيعة التدريب والاستعداد وحمل السلاح مع بنيان المرأة. لكن نجد لها مكانًا كطبيبة، كممرضة في الجيش أيضًا

وهكذا... على المرأة أيضًا ألا تطغى في مزاحمتها للرجل في ميادينه، وعليها أن تعي أن الاحتماء بالطبيعة البشرية لهو الملاذ الآمن لها، وعلى الرجل أن يستدعي رجولته،

بألا يضيق على المرأة وبالا يظلمها. وثيق الصلة بمسألة حقوق المرأة، إجبارها على ارتداء النقاب، وفي مثل ذلك مسلك، ظلم متعدٍ، فبالإضافة إلى ظلم المرأة، وجعلها تعيش في عزلة وانغلاق، فيه تحميل للدين بما ليس فيه،

فبأي حقٍ نتقول على الله؟ وبأي حق نبتدع في الدين؟ موقف البعض من المرأة جعله يتجرأ على الدين، وأن يسند إليه ما ليس فيه.

ليست دعوة مني لتسترجل المرأة أو ليتأنّث الرجل، إنما مقصدي ومرماي هو ضبط الميزان، ونصرة المظلوم، وإعطاء كل ذي حق حقه.

المرأة المظلومة

حرم الله الظلم على نفسه وجعله بين العباد محرماً، والله لا يحب الظالمين، ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون، وكم في هذا الكون من ظلم وظلمات، ودعونا نقف اليوم على جانب من الظلم يقع على فئة كبيرة في المجتمع

. وهذا الظلم قديم يتجدد، لكن بصور وأنماط تختلف في شكلها وربما اتفقت في مضمونها. إنه ظلم المرأة. فقد ظلمتها الجاهليات القديمة، وتظلمها الجاهليات المعاصرة.

تُظلم المرأة من قبل الآباء، والأزواج وتُظلم من قبل الصويحبات والحاسدات، بل وتُظلم المرأة من قبل نفسها أحياناً. تظلمها الثقافات الوافدة، والعادات والتقاليد البالية، تُظلم المرأة حين تمنع حقوقها المشروعة لها، وتُظلم حين تعطى من الحقوق ما ليس لها.

إنها أنواع وأشكال من الظلم لابد أن نكشف شيئاً منها، ونخلص إلى عظمة الإسلام في التعامل معها وضمان حقوقها، والاعتدال في النظرة إليها.

أجل إن ظلم المرأة قديم في الأديان والشعوب والأمم المختلفة فهي عند الإغريق سلعة تباع وتشترى في الأسواق، وهي عند الرومان ليست ذات روح، فهم يعذبونها بسكب الزيت على بدنها، وربطها بالأعمدة،

بل كانوا يربطون البريئات بذيول الخيل ويسرعون بها حتى تموت، والمرأة عند القدماء من الصينيين من السوء بحيث يحق لزوجها أن يدفنها وهي حية ولم تكن المرأة عند الهنود ببعيد عن ذلك، إذ يرون الزوجة يجب أن تموت يوم موت زوجها، وأن تحرق معه وهي حية، على

موقد واحد، وكذا الفرس فللرجل حق التصرف فيها بأن يحكم عليها بالموت أو ينعم عليها بالحياة.

ولم تكن حال المرأة بأسعد من ذلك عند اليهودية المحرفة وكذا النصرانية، فهي عند اليهود لعنة لأنها أغوت آدم، وإذا أصابها الحيض فلا تُجَالس ولا تُؤاكل، ولا تلمس وعاءً حتى لا يتنجس!، كما أعلن النصارى أن المرأة باب الشيطان وأن العلاقة معها رجسٌ في ذاتها

ومن جاهليات العجم إلى جاهلية العرب، حيث كانوا يتشاءمون بمولدها حتى "يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ" (النحل: من الآية٥٩)، بل شهد القرآن على وأدهن وهن أحياء "وَإِذَا الموءودة سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ" (التكوير:٨، ٩)، كانت تُظلم وتُعضل في ميراثها وحقوقها، وكانت ضمن المتاع الرخيص للأب، أو الزوج حق التصرف فيها.

ومن الجاهليات القديمة إلى الجاهليات المعاصرة حيث ظُلمت المرأة باسم تحريرها، سُلبت العبودية لخالقها واستعبدها البشر، واعتدوا على كرامتها، وفتنوها وأخرجوها من حضنها الدافئ، وحرموها لذة الأمومة وعاطفة الأبوة، فهامت على وجهها تتسول للذئاب المفترسة، وربما كدحت وأنفقت حتى تظل مع عشيقها، وربما سارع للخلاص منها لينضم إلى معشوقة وخادنه أخرى. ؟!

تراها تتنازل بسهولة عن حقها بأبسط الوسائل الممكنة، المرأة هذه الإنسانة المضحية رايتها تستوعب الزوج والولد وتقدم لهما تعطي ولا تأخذ وان أخذت تكتفي بالقليل، رايتها تجوع وتنام متألمة حتى تشبع أطفالها رايتها تجمع أسرتها وتتحدى المصاعب والمصائب تجمع شذراتها التي لا تحلو إلا بعينها، رايتها بائسة يائسة تصب قوتها في أبنائها وتبتلع همومهم، رايتها حزينة ممزقة الهندام حافية القدمين باكية العين،

وهي تستر بناتها، رايتها بائعة في سوق الخضروات ونداقة في أحدى المحال ومنظفة وموظفة وعاملة وخادمة وخياطة ،ومازالت مدرسة ،رايتها مضحية تنزف جراحها وهاهي مكان نخلة التمر بسعفها وتنشر للجائع تمرها الناضج فمن أفضل من أم عدنان التي استشهد أبنائها الثلاثة ،واستشهدت معهم حقوقهم كأحياء عند ربهم يرزقون وهي الآن ترعى ثلاث اسر بسطة حيث أخذت حيز صغير في زاوية في سوق الخضروات وتلك التي توفي زوجها وناضلت وقادت أولادها إلى مستقبل أبهى وأخذت مكان الأب وإلام فمنهم الطبيب والمعلمة والإعلامي هذه الأم في مجتمعنا مثلها رجالنا بمائة رجل

تخلق الهدف وتطلق الأجيال إلية ليس هناك مثابرة كمثابرتها ولا حرص كحرصها مصلحة الجميع فوق مصلحتها بطلة هكذا لقبتها لأني رأيت الحظ يفر عنها ورأيت في جعبتها عدة دراهم معدودات ويجب أن تدير بها مؤسسة بأكملها هذه المرأة حزينة رايتها أكثر المرات ودمعة الهم على طرف جفنها

وهي ترحب بضيوفها غالية عليها دمعتها فلا تذرفها وتذل نفسها وتستجدي الصدقات صامدة لقبوها لأنهم منعوها أن تحلم وحققت على انفهم أحلامها ومازال الأعظم آت لم ينصفها

مجتمعها ولا حكومتها ومازالت تطالب بحقوقها وما من منقذ وان كان الرجل هو العمود للبيت فهي السقف الذي يحتمي فيه الجميع

جاء الإسلام لينصف المرأة ويصلها بخالقها، ويرشدها إلى هدف الوجود وقيمة الحياة، وليصف لها حياة السعادة في الدنيا والآخرة "مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (النحل:٩٧)

، ونزل القرآن ليعلن ضمان حقوق المرأة "فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ" (آل عمران: من الآية١٩٥)،

وأكد المصطفى _صلى الله عليه وسلم على حقوق المرأة، بل حرّج فقال: "اللهم إني أحرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة" رواه ابن ماجه ٣٦٧٨/والبيهقي٣٦٣/٥ وصحح إسناده النووي. وقام المسلمون بأرقى تعامل عرفته البشرية مع المرأة، بل أشرقت حضارتهم على الأمم، وتعلمت منهم الشعوب الأخرى كرامة المرأة،

ويعترف أحد الغربيين (كوغوستاف لوبون) بذلك حين يقول: "إن الأوروبيين أخذوا عن العرب مبادئ الفروسية وما اقتضته من احترام المرأة،

فالإسلام إذن، لا النصرانية هو الذي رفع المرأة من الدرك الأسفل الذي كانت فيه، وذلك خلافاً للاعتقاد الشائع، وإذا نظرت إلى نصارى الدور الأول من القرون الوسطى رأيتهم لم يحملوا شيئاً من الحرمة للنساء. وعلمت أن رجال عصر الإقطاع كانوا غلاظا نحو النساء قبل أن يتعلم النصارى من العرب أمر معاملتهن بالحسنى"

وإذا تشدق المبهورون اليوم بحضارة الغرب وقيمه، وحطوا من قيم حضارتهم جاءت شهادة المنصفين من الغرب تكذب هذا الادعاء وتثبت أن إصلاح المرأة في الغرب إنما تم بعد احتكاك المسلمين في أسبانيا(الأندلس) بالغرب.

وفي هذا يقول (مارسيل بوازار) "إن الشعراء المسلمين هم الذين علموا مسيحي أوروبا – عبر أسبانيا-احترام المرأة " (قالوا عن الإسلام/٤٠٩) إننا في فترات المراهقة الثقافية ننسى أصولنا، وننبهر بما عند غيرنا،

ولكن اعترافات القوم تعيد إلى بعضنا التوازن، نعم لقد ظُلم ديننا، من بعض أبناء جلدتنا، وزهد البعض في ثقافتنا وقيمنا، وشوه وضع المرأة عندنا من قبل أعدائنا.

وشاء الله أن يُقام الشهود المنصفون من القوم على أنفسهم ومن سار في ركبهم، فهذه امرأة غربية تكشف الحقيقة بممارسة سلوكية واقعية حين تقول زوجة السفير الإنجليزي في تركيا: يزعمون أن المرأة المسلمة في استعباد وحجر معيب، وهو ما أود تكذيبه، فإن مؤلفي الروايات في أوروبا لا يحاولون الحقيقة ولا يسعون للبحث عنها، ولولا أنني في تركيا اجتمعت إلى النساء المسلمات ما كان إلى ذلك من سبيل.

فما رأيته يكذب كل التكذيب أخبارهم عنها. إلى أن تقول ولعل المرأة المسلمة هي الوحيدة التي لا تعنى بغير حياتها البيتية، ثم إنهن يعشن في مقصورات جميلات. هكذا وتظل المرأة

المسلمة معززة مكرمة موقرةً لها الحقوق ما بقي الإسلام عزيزاً، ويظل المسلمون أوفياء للمرأة ما داموا مستمسكين بالإسلام. وكلما تغرَّب الإسلام، أو انحرف المسلمون. عاد الظلم للمرأة بصورةٍ أو بأخرى. لا فرق بين هضم حقوقها. أو تلمس حقوقاً ليست لها لتشغلها عن حقوقها ووظائفها النسوية الأساسية.

وهذه صور من ظلم المرأة للوعي بها واجتنابها، فهي تُظلم حين تُستخدم سلعةً رخيصة للدعاية والإعلان، وتُظلم المرأة حين تُزجُّ في عمل لا يتلاءم مع أنوثتها. أو يُزجُّ بها في مجتمع الرجال، تُظلم المرأة حين تُضرب بغير حق، أو تعضل لأدنى سبب، أو يتحرش بها جنسياً، أو تغتصب، أو تستغل في التجارة الجسدية، أو بحرمانها من الحياة الزوجية السعيدة، تُظلم المرأة حين يسلب حياؤها ويُعتدى على قيمها ويستهان بروحها وأشراقها.

وتخدع بزينة عابرة، وأشكال وأصباغ زائلة، وتُظلم المرأة حين يُقَصِّر الولي أو المجتمع في تربيتها، وتُظلم المرأة حين تعرض للأمراض المختلفة كالزهري والسيلان والإيدز. ونحوها. تُظلم المرأة حين يتأخر زواجها فتعنس، أو تمنع من الحمل والولد فتفلس، أو تزوج بغير إذنها وبمن لا ترغب، تُظلم المرأة حين يُسخط منها حين تولد، أو تُلعن وتسب حين تكبر، تُظلم المرأة حين يغالى في مهرها فيتجاوزها الُخطَّاب إلى غيرها أو تلزم بزوج لا ترغبه، وقد تجبر على زوج فاسد الدين أو سيئ الخلق،

تُظلم المطلقة في ولدها، وقد تُظلم المرأة من أقرب الناس لها، تُظلم المرأة بضرتها، وتُظلم المرأة بإفشاء سرها لاسيما في أمر الفراش و"إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها"(رواه مسلم/١٤٣٧).

تُظلم المرأة حين يعتدى على مالها بغير حق أو يعتدى على حجابها وحيائها باسم التحضر. وثمة صور أخرى لظلم المرأة حين تقصر في طاعة الله، وترتكب المحرمات. وتضيع الأوقات وتسفل في همتها. وتكون الأزياء والموضة غاية مرادها. تُظلم المرأة حين تختزل حقوقها في قيادة. أو يُزجُّ بها في خلطةٍ بائسة، أو تجد نفسها في كومة من الفضائيات الساقطة.

أو تجر لمواقع عنكبوتية مشبوهة. تُظلم المرأة حين تهمش رسالتها الخالدة وتُصرف عبوديتها عن الخالق الحق إلى عبادة الأهواء والشهوات، وكم هو وأدٌ للمرأة حين يوحى لها أن نماذج القدوة ساقطاتُ الفكر، عاشقات الشهوة والشهرة.

وإن من أعظم ظلم المرأة أن يُلبس عليها الحق بالباطل ويستبدل الحسن بالقبيح، ويصور لها الحياة والعفة بالرجعية والتطرف على حين يصور لها السفور والاختلاط بالمدنية والانفتاح والتحضر؟ وكم تُظلم المرأة حين يقال لها أن من العيب أن يكفلها أبوها، أو ينفق عليها زوجها، ويلقى في روعها أن (القوامة) القرآنية ضعف وتبعية، وإن عليها أن تكد وتكدح لتتخلص من نفقة الآخرين وقوامتهم.

نعم لقد أصبح العامل الاقتصادي كلّ شيء في ذهن أدعياء تحرير المرأة ولذا تراهم يطالبون لها بأي عمل ويقحمونها في كل ميدان فتظل المسكينة تلهث متناسية أعباءها الأخرى وواجباتها الأسرية المقدسة فلا هي أمٌّ حانية ولا مربيةٌ ناجحة.

حتى إذا ذبلت الزهرة والتفتت الكادحة في - العمل بلا حدود - إلى المحصلة النهائية وجدت نفسها في العراء فلا هي أفلحت في التربية وبناء الأسرة ولا هي خلَّفت جاهاً يذكر وحشمة تشكر، وعادت تندب حظها كما ندبت نساء الغرب والشرق قبلها، وإذا أمكن قبول ظروف الغارقات في الوحل فلا يمكن بحال قبول ظروف امرأة مسلمة قال لها خالقها: "وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً" (الأحزاب:٣٣).

ومن الظلم الواقع على المرأة إلى الظلم الملبس المرأة، فثمة دعوى وشبهات يخيل لبعض النساء أنهن مظلومات فيها وليس الأمر كذلك. لكنه تشويه وتزوير وتضليل وخداع ومن ذلك: الدعوى بأن بقاء المرأة في بيتها ظلم لها، وهذه مغالطة تكشفها نصوص الوحيين فمن القرآن قوله تعالى: "وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ"،

ومن السنة قال _عليه الصلاة السلام_: "قد أذن الله لكن أن تخرجن لحوائجكن "(رواه البخاري/٥٢٣٧) فدل قوله "قد أذن لكن" على أن الأصل البقاء في البيت، والخروج إنما يكون لحاجة، ويشهد بجدواها الغربيون ويقول أحدهم (جاك ريلر): "مكان المرأة الصحيح هو البيت، ومهمتها الأساسية هي أن تنجب أطفالاً

الادعاء بقصر مسمى عمل المرأة خارج منزلها، وعدم اعتبار عملها في منزلها عملاً يستحق الإشادة والتقدير، وليس الأمر كذلك بل اعتبر الشارع الحكيم عملها في بيتها شرفاً وكرامة، وكم نغفل عن مدونات السنة ومصطلحاتها، وفي صحيح البخاري عن عَلِيٌّ رضي الله عنه أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلام اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُ فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ أُتِيَ بِسَبْيٍ فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَلَمْ تُوَافِقْهُ

[وفي رواية : أَنَّ فَاطِمَةَ _عَلَيْهِمَا السَّلام_ أَتَتْ النَّبِيَّ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ تَشْكُو إِلَيْهِ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنْ الرَّحَى وَبَلَغَهَا أَنَّهُ جَاءهُ رَقِيقٌ فَلَمْ تُصَادِفْهُ] فَذَكَرَتْ [ذلك] لِعَائِشَةَ فـ [لما] جَاءَ النَّبِيُّ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_ ذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ فَأَتَانَا وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ فَقَالَ: عَلَى مَكَانِكُمَا (أي استمرا على ما أنتما عليه) [فجلس بيننا] حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي فَقَالَ: أَلا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ [على خير مما هو لكما من خادم] إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ وَاحْمَدَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَسَبِّحَا ثَلاثًا وَثَلاثِينَ فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ [فهذا خير لكما من خادم.

فهل تستطيع امرأة أن تقول إنها خير من فاطمة؟ أو يقول رجل إنه خير لهذا العمل النسوي البيتي. ومن دعاوى الظلم على المرأة القول بأن التعدد ظلم لها، وكم شوهت وسائل الإعلام بمسلسلاتها الهابطة، وأعمدتها الجانحة، صورة التعدد المشروع، والتعدد فوق أنه شرع رباني ليس لمؤمن ولا مؤمنة أن يكون لهم الخيرة من أمرهم فيه،

فهو مضبوط بالعدل "فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً" (النساء: من الآية٣).

والتعدد عوض عن الطلاق في حال عقم المرأة أو مرضها، أو عدم قناعة الزوج بها. فلا خيار في هذه الحالات أو نحوها. إلا الطلاق أو التعدد؟ على أن أمر التعدد الإسلامي عاد مطلباً

لجمعيات الغرب، وفي أمريكا أكثر من جمعية يجوب أعضاؤها نساء ورجال مختلف الولايات الأمريكية داعين في محاضراتهم للعودة لنظام التعدد.

وعاد نساء الغرب يدعين للتعدد، وتقول: أستاذة في الجامعة الألمانية: إن حل مشكلة المرأة في ألمانيا هو في إباحة تعدد الزوجات ويعترف أحد الغربيين الذي هداهم الله للإسلام بأن التعدد في البلاد الإسلامية أقل إثماً وأخف ضرراً من الخبائث التي ترتكبها الأمم المسيحية تحت ستار المدنية،

فلْنخرج الخشبة التي في أعيينا أولاً، ثم نتقدم لإخراج القذى من أعين غيرنا. وفي الوقت الذي يؤيد فيه غربي آخر تعدد الزوجات عند المسلمين معتبراً إياه قانوناً طبيعيا وسيبقى ما بقي العالم، هو في المقابل ينتقد النظام الغربي ويبين الآثار المترتبة على الإلزام بزوجة واحدة.

ويقول (إيتين دينيه):

إن نظرية التوحيد في الزوجة التي تأخذ بها المسيحية ظاهراً، تنطوي تحتها سيئات متعددة ظهرت على الأخص في ثلاث نتائج واقعية شديدة الخطر جسيمة البلاء، تلك هي: الدعارة، والعوانس من النساء، والأبناء غير الشرعيين.

ويزعمون كذلك أن دية المرأة نصف دية الرجل حيفٌ عليها، وينسون ويتناسون حكمة العليم الخبير بحاجة الرجل للمال للنفقة الواجبة عليه. ومع ذلك فهذه الدية للمرأة في حال قتل الخطأ، مثل دية الرجل كما جاء في الآية الكريمة، وفيها أن الرجل والمرأة سواء، وقد قيل حكمة ذلك: كذلك لما كانت الدية مواساة لأهل المقتول وتعويضاً لهم، فالخسارة المادية في الأنثى أقل منها عند الرجل، إذ الرجل يعمل ويوفر دخلا لأسرته أكثر، فخسارته أعظم من المرأة

فكانت الدية في حقه أعظم هذه نماذج لدعاوى ظلم المرأة في الإسلام لا يقول بها إلا جاهل أو مغرض أو في قلبه مرض، وإلا فشهادة الأبعدين والأقربين أن ليس ثمة نظام أنصف المرأة كما أنصفها الإسلام، وليس ثمة شعوب أحسنت معاملة المرأة وضمنت حقوقها كما أحسنها المسلمون.

المرأة سر الحياة

•للان الجنس هو سر استمرار الحياة علي كوكب الأرض من ألاف السنين حتى ألان ولأنه المتعة التي خلقها الله لنا لنمارسها بالطرق الشرعية ولأننا نريد ان يكون هناك ارتباطا وثيق بين الجنس والزواج بحيث نستبعد ممارسة الجنس تماما من أي إطار خارج إطار الزواج الذي محللة الله وإننا نريد الوقاية من الأمراض العضوية والنفسية والاجتماعية ونريد الحفاظ على العلاقات الزوجية عن طريق تعرف كل زوج علي احتياجات وطبائع شريكة في الحياة

•كما نريد الحصول على نسل ملئ بالصحة والحيوية والسعادة النفسية والتعرف على تعاليم ديننا الحنيف فيما يتعلق بعلاقة الإنسان بجسده أو جسد زوجته وتجسيد قدسية الزواج فوائده

الطبية والنفسية والاجتماعية ومحاربة الإباحية التي تهدف إلا إلى الإثارة الجنسية وممارسة الفجور •والسبب المهم أيضا هو حرج بعض الإباء والأمهات من الحديث عن الموضوعات الجنسية أمام أبنائهم

عاشا معاً في السماء، ثم هبطا سوياً إلى الأرض، ليبنيا من جديد." بيت القصيد". آدم كان شطره الأول. وحواء كانت شطره الثاني.

وإذا كان للشطر الأول شرف البدء، وبراعة الاستهلال. فللشطر الثاني حسن القافية، وروعة الختام. وهل ثمة جمال في الطبيعة ينافس جمال المرأة ؟! ويأبى قلم التاريخ إلا أن يتتبع خطوات آدم.

أما حواء فقد توارت خلف قامات الرجال. وبالرغم من هذا فقد ظل آدم سقفاً لبيتها، وأباً لأبنائها، وقوة لضعفها النسوي وإذا وُجد الحب كان البحث عن العدل من نافلة القول. فالحبّ كريم يسّد كل الثغرات، والمودة رحيمة تغفر كل الهنَات. وخيرٌ لمجدافي السفينة أن يتّحِدا في اتجاه المسير

الثقة في العلاقات يتم بناءها عن طريق معرفة الطرف الاخر واكتشاف ما بداخله عن طريق سلوكياته وتصرفاته فالثقة من اهم مكونات العلاقات الناجحة فعندما تشيع الثقة بين الرجل والمرأة يشعر كل منها بالحرية في ان يكون نفسه ويستطيع البوح بمكنونات قلبه في العلاقة مع الاخر

ولكن إذا تحدثنا من منظور علمي فإن المسئول عن شعورنا بالثقة هرمون الاوكسيتوسين الذي يفرزه المخ عندما يلمس كل منهما الاخر في علاقة زواج فهذا الهرمون لديه القدرة على زيادة رصيد الثقة بين الرجل والمرأة.

حاسة اللمس من الحواس القوية جدا ولذلك فهي متصلة بمشاعر جميلة مثل الثقة والامان والحب والراحة والاستقرار ولذلك فإن استغلال ذلك في العلاقة بين الرجل والمرأة بشكل شرعي يعمل على زيادة مشاعر الرضا بين الزوجين

كما انها تجعل كل طرف يشعر باهتمام الطرف الاخر به مما يعمل على زيادة جودة الحياة الأسرية بين الرجل والمرأة فكلما زاد معدل الرضا في العلاقات كلما زادت المشاعر الجميلة التي تربط العلاقة بين الرجل والمرأة مما يؤدي إلى زيادة الانتاجية في العمل نتيجة التخفف من الضغوط الحياتية اليومية لأن تراكم الضغوط بدون التخفف منها يعمل على خفض كفاءة الجهاز المناعي مما يزيد من احتمالية الاصابة بالأمراض النفسية والجسدية نتيجة تراكم المشاعر السلبية التي يعاني منها الرجل والمرأة مما يقلل من معدل الرضا عن الحياة ولذلك إذا كانت العلاقة بين الرجل والمرأة متوازنة فإنها تساعد على توازن باقي جوانب حياة كل منهما .

المرأة هي سرّ جمال الحياة، لأن طبيعتها الرقيقة تفرض عليها أن تمنح العطف والحنان لكل من حولها، فهي القلب الحنون والروح الطيبة التي تنشر الدفء والعبير في المكان، وهي الروح التي يسكن إليها الرجل والأبناء،

لأنها سر استقرار الأسرة وثباتها، وقد خلقها الله سبحانه وتعالى بفطرة تميل للعطف على كل من حولها، وليس على الآخرين فقط، بل على الحيوان والنبات، لأنها مخلوقٌ مجبول على العاطفة وحب الخير، بل هي تركيبة عجيبة لا يعلم سرها إلا الله سبحانه وتعالى، وليس عجيباً أن الشعراء جميعهم تغنوا بالمرأة وتعجبوا من طباعها واحتاروا في فهمها.

أن مرتبة الكمال الوجودي، للنساء والذي يقول "من عرف قدر النساء وسرهن لم يزهد في حبهن، بل من كمال العارف حبهن إنه ميراث نبوي وحب إلهي". لهذا جعل الصوفي النكاح عبادة للسر الإلهي، إنه يجمع بين العبادة والمتعة والافتتان:

(يساوي. كعبادة لأنه يجدد العلاقة بالألوهية، كمتعة لأنه يجدد العلاقة بالمرأة، كافتتان لأنه يجدد العلاقة بالطبيعة ومشاهد الجمال) من هنا يصبح الجسد الأنثوي قبسا من الجمالية الإلهية فشهود الحق في النساء أعظم الشهود وأكمله.

وأعظم الوصلة النكاح، وهو نظير التوجه الإلهي على من خلقه على صورته. إن الجسد عند الصوفي هو أكبر من جسد يمنح اللذة والمتعة الجنسية لأنه، إضافة إلى ذلك كائن يرمز إلى السر الإلهي والكوني: الحياة، الأصل، الجذور ويعتبر الكثير أن الجسد في بعض مكونات الثقافة الحالية عنصرا فاعلا ومحوريا،

إذا تم التركيز عليه واستغلاله، بشكل كبير لتحقيق أغراض تجارية محضة في مجتمع المال والأعمال فلا نجاح للأعمال التالية: إشهار، أفلام سينمائية، أغاني، مجلات، صحف، أزياء، بدون جسد يليق بالعرض.

. إذن أن الإسلام هو الذي يضمن للمرأة حقوقاً ويعلى ويرفع من شأنها ويجعلها النصف المكمل للرجل لسير سوياً لبناء الحضارة والتقدم ويداً بيد لرفع شأن المرأة التي هي الأم والزوجة والبنت وبها يكمل الحياة ويزيدها بهجة ورونقاً وبهاءً. ويجب أن لا نسى معاناة الأرامل والأيتام والمطلقات ظلماً وبهتاناً. خصائص الذكاء العاطفي هو "معرفة الذّات". أنْ تعرف قدراتك الباطنية وقوتك.

الثانية: هي قدرتك على معرفة الآخرين، وإنشاء علاقة إدراكية معهم. ويتم تقييم حس المسؤولية والتنشئة الاجتماعية ضمن هذا السياق.

الثالثة: هو التكيف والانسجام البيئي ومواجهته، واستخدام منطق الليونة عند الضرورة، وقدرة العثور على حل لمعالجة المعضلات.

الرابعة: فهي قابلية التحكم وقدرة السيطرة على الذات عند الأزمات والتوتر وقوة التحمل أثناء ذلك.

الخامسة: هي أن تمتلك حياة ممتعة وتتم موازنة كل هذه الخصائص التي تحدثنا عنها من طرف نِعمة العقل العاطفي. لذلك أيضاً كانت معتقدات الأوليين قائمة على أساس العيش المشترك بينهم وبين الطبيعة وإنَّ الآلهة هي التي تبارك هذه العلاقة بالنِّعَم والحب والعطف والعطاء. وأنا أقصد هذا المعنى عندما أقول "المرأة إلهة وكيان".

على الرغم من أنَّ فترة حياة المرأة، القائمة على أساس عبوديتها من قبل التسلُّط الذكوري، أقصر من فترة حياة المرأة القائمة على أساس المساواة والإيمان والنّظام الاجتماعي بين المرأة والرجل،

إلا إن تحقيق هذه المساواة الآن تتطلب قوة خارقة، وفي ظل مساع بعض الباحثين لإنكار وتجاهل الفترة التي سادت المرأة فيها وأصبحت رائدة وعالمة ومقدسة، أنها الصبر؛ التضحية؛ الرقة؛ بحر الحنان؛ عطر الزمان؛ ضحكة الحياة؛ نغم الخلود؛ بسمة الأفراح؛ دمعة الأحزان؛ حديقة الأزهار الملونة في واحة الحياة؛ حقل السنابل الطاهرة التي تثمر البراءة من بذرة الطفولة العاشقة للحياة؛

وهي من تسقي الرجال من لبنها أصول الكرامة ومعنى الكفاح وكل معاني النبل والتسامح واصول الوفاء والشرف والكبرياء في حياتنا؛ وهي أيضا الوعاء الحاضن لكل أفراحنا وأحزاننا وينبوع العطاء الدائم الذي لا يتوقف ويمنح حياتنا الأسرية والاجتماعية طعما ولونا يجعلان كلا منا يشعر بالسعادة وببهجة الحياة التي صنعت من روحها وأنفاسها!

المرأة والحياة

"امرأة فاضلة من يجدها لأن ثمنها يفوق المال. بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى غنيمة. تصنع له خيراً لا شراً كل أيام حياتها. تطلب صوفا وكتانا وتشتغل بيدين راضيتين. هي كسفن التاجر. تجلب طعامها من بعيد.

وتقوم إذ الليل بعد وتعطي أكلاً لأهل بيتها وفريضة لفتياتها. تتأمل حقلاً فتأخذه وبثمر يديها تغرس كرماً. تنّطق حقويها بالقّوة وتشدّد ذراعيها. تشعر أن تجارتها جيدة. سراجها لا ينطفئ في الليل.

تمد يديها إلى المغزل وتمسك كفّاها بالفلكة. تبسط كفيّها للفقير وتمد يديها إلى المسكين. لا تخشى على بيتها من الثلج لأن كل أهل بيتها لابسون حللاً.

وتعيش المرأة حلماً جميلاً، أنها يوما ستلتقي بفتى أحلامها، الذي يأخذها إلى بيت الزوجية، وتعيش سعيدة إلى الأبد. فتعيش قصة حب رائعة، وحلم لا تريد أن يقطعه نور الصباح. فها هي في عش زوجي سعيد، وأولادها يملئون البيت فرحاً وبهجة. وفجأة تبزغ الشمس بنورها، وتستيقظ من أحلامها الجميلة،

فتجد نفسها في بيت مملوء بالخصام والنزاع. وتكتشف أن فتى أحلامها أصبح شخصية مختلفة عما كانت تتوقعه، قُلبت حياته رأساً على عقب، وتبدّل الحب إلى بغضه، والأحلام إلى أوهام. وتنتهي قصة الحب الجميل. وتبدأ معركة الحياة.

إن واقع المرأة اليوم، والكيفية التي تعيش فيها أصبح سيئاً ومزعجا، وهيهات ما تغفى عينيها لتنام ليلة هادئة. إن وضعا كهذا لهو ضداً لما قصده الله تعالى تجاه المرأة. وتشوهت هذه الصورة الجميلة مع أن قصد الله لا ولن يتغير، لكن العبرة في التنفيذ. وأصبح الرجال قوّامون على النساء. ترى ماذا حدث؟

سيدتي العزيزة، اسمحي لي أن ألقى نظرة عن واقع المرأة ومدى المعاناة والآلام التي عاشتها عبر التاريخ، وما زالت تعيشها حتى يومنا هذا. هذا هو حال النساء في دول العالم عامة، وفي مجتمعاتنا العربية خاصة، نتيجة تعاليم دينية لا تمت للإنسانية بصلة.

للان الجنس هو سر استمرار الحياة علي كوكب الأرض من ألاف السنين حتى ألان ولأنه المتعة التي خلقها الله لنا لنمارسها بالطرق الشرعية ولأننا نريد ان يكون هناك ارتباطا وثيق بين الجنس والزواج بحيث نستبعد ممارسة الجنس تماما من أي إطار خارج إطار الزواج الذي محللة الله وإننا نريد الوقاية من الأمراض العضوية والنفسية والاجتماعية ونريد الحفاظ على العلاقات الزوجية عن طريق تعرف كل زوج علي احتياجات وطبائع شريكة في الحياة

كما نريد الحصول على نسل ملئ بالصحة والحيوية والسعادة النفسية والتعرف على تعاليم ديننا الحنيف فيما يتعلق بعلاقة الإنسان بجسده أو جسد زوجته وتجسيد قدسية الزواج فوائده الطبية والنفسية والاجتماعية ومحاربة الإباحية التي تهدف إلا إلى الإثارة الجنسية وممارسة الفجور والسبب المهم أيضا هو حرج بعض الإباء والأمهات من الحديث عن الموضوعات الجنسية أمام أبنائهم خلق لكم من أنفسكم أزواجا

(ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) الروم ٢١ السكن والمودة والرحمة هما أساس العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة فالزوجة هي السكن وبغياب المودة والرحمة ينهار السكن

السكن هو سكينة النفس وطمأنينتها واستقرارها السكن هو الحماية والأمن والسلام والراحة والظل والارتواء والشبع والسرور للكن قيمة معنوية وليس قيمة مادية ولان السكن قيمة معنوية فان الزواج يجب ان يرفع فيه أشياء معنوية وهو ان يتبادل المودة والرحمة مع الزوجة فهذا السكن يقام على المودة والرحمة هما الأساس والهيكل والمحتوي والهواء وبغياب المودة والرحمة ينهار السكن

فلماذا جعلت اللزوجة هي السكن الإجابة تأتي من نفس الآية الكريمة (ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) تقول (خلق لكم من أنفسكم أزواجا) انتبه إلي كلمة أزواجا ولم يقل نساء أي لا يتحقق إلا من علاقة زواج لا يتحقق إلا إذا تحولت المرأة إلي زوجة أذن الأصل في الحياة ان تكون هناك زواج رجل مؤهل لان يكون زوجا

وامرأة مؤهلة لان تكون زوجة يذهب الرجل إلي المرأة لتصبح زوجة ليسكن إليها فإذا لم تكن زوجته فأنه من المستحيل ان تصبح سكنا حقيقيا له ولذلك لا تصبح العلاقة بين الرجل والمرأة إلا بالزواج ولا يمكن للرجل ان ينعم بالسكن إلا من خلال الزواج ونكمل الآية الكريمة (وجعل بينكم مودة ورحمه) جاء السكن سابقا علي المودة والرحمة

إذ لابد للإنسان ان يسكن أولا ان يختار المرأة الصالحة ويتقدم إليها ويتزوجها ليتحقق السكن فإذا أقام السكن جعلت المودة والرحمة

•إذ لابد للإنسان ان يسكن أولا ان يختار المرأة الصالحة ويتقدم إليها ويتزوجها ليتحقق السكن فإذا قام السكن جعلت المودة والرحمة إذ لا يمكن ان تقوم المودة والرحمة إلا من خلال

وفي إطار سكن أي من خلال وفي إطار زواج والكلمات الربانية البليغة تقول (وجعل بينكم) أي ان الله هو الذي جعل أي لابد ان يكون فطالما انه زواج فلابد ان يستمر على المودة والرحمة

•هذا ضمان من الله لكل من أراد الزواج فإذا أردت ان تسكن فلابد ان تتزوج وإذا تزوجت فلابد ان تنعم بالمودة والرحمة وتأمل الكلمة الربانية الدقيقة (بينكم) لم يقل عز وجل: جعل لكم وإنما بينكم وهي تعني إنها مسألة تبادلية أي يتبادلها الزوج والزوجة أي ان المودة والرحمة لا يتحققان إلا من الطرفيين أي لا يمكن ان تكون من طرف واحد لم يجعل الله الرجل ودادا رحيما وحدة ولم يجعل المرأة ودادة رحيمة وحدها هذا لا يكفي إنما لابد من الاثنين معا ويتجه الرجل نحو المرأة ثم يطمع في المودة والرحمة مودة المرأة وحبها فتهبها له

•ومن أسماء الله الحسني انه الودود وهو الرحمن وهو الرحيم أذن المودة والرحمة هما من بعض صفاته سبحانه وتعالي ولذلك لا حدود لمعاني المودة والرحمة وهو شيء يفوق الحب شيء فوق الحب بمراحل كثيرة كالمسافة بين الأرض والسماء كالفرق بين الثري والثر يا والمودة مطلوبة في السراء والرحمة مطلوبة في الضراء وهذه هي حكمة اجتماع الكلمتين في أمر الزواج

وهذا إشارة إلى ان الزوجين سيواجهان صعوبات الحياة معا هناك أيام سهلة وأيام صعبة وأيام سارة وأيام محزنة أيام يسيرة وأيام عسيرة المودة مطلوبة في الأيام السهلة السارة اليسيرة والرحمة مطلوبة في الأيام الصعبة والمودة هي اللين والبشاشة والمؤانسة البساطة والتواضع والصفاء والرقة والألفة والتالف

وإظهار الميل والرغبة والانجذاب والتغبير عن الاشتياق وفي ذلك اكتمال السرور والانشراح والبهجة والنشوي أما الرحمة فهي التسامح والمغفرة وسعة الصدر والتفهم والتنازل والعطف والشفقة والاحتواء والحماية والصبر

وكظم الغيظ والسيطرة على الغضب والابتعاد كلية عن القسوة والعنف والعطاء بلا حدود والعطاء بدون مقابل والتحمل والسمو والرفعة والتجرد تماما من الأنانية والتعالي والغرور والنرجسية وهي معان تعلو على المودة وتؤكد قمة التمام الروح وقمة الترابط الأبدي الخالد المرأة مؤهلة بحكم تكوينها

لتجسيد كل هذه المعاني الأصيلة وبذلك فهي السكن الحقيقي ولا تصلح للسكن إلا من كانت مؤهلة لذلك فإذا كانت هي السكن فهي المودة والرحمة وهي قادرة على تحريك قدرة الرجل علي المودة والرحمة فالبداية من عندها الاستجابة من عند الرجل ليبادلها مودة ورحمه برحمة ويظل الزواج باقيا ومستمرا ما استمرت المودة والرحمة ولحظة الطلاق هي لحظة الجفاف الكامل للمودة والرحمة وانتزاعها من القلوب وهناك قلوب كالحجر أو اشد قسوة وهي قلوب لا تصلح ان تكون مستقرة لأي مودة ورحمة وبالتالي فهي لا تصلح للزواج وإذا تزوجت فهو زواج تعس ولابد ان ينتهي إلي الطلاق

الزواج يحتاج إلى قلوب تفيض بالمودة والرحمة يقولون ان الزواج سترة البنت ولكنة في الحقيقة سترة للرجل أكثر •وحين يموت الزوج يستمر البيت قائما تظل الزوجة ويظل الأولاد من حولها ثم يتفرقون

ولكنهم يروحون ويجنون ولكن إذا ماتت الزوجة فان البيت ينهار والزوج وحدة لا يستطيع ان يدير بيتا ولا يستطيع ان يعمر سكنا ينطفئ البيت ويتفرق الأبناء

العلاقة الحميمة وتقوية الروابط الاسرية

مشروعات قوانين في مجال الأسرة أعدتها بعض الجهات العلمانية المصرية المشبوهة يتم الحديث عنها في الأوساط الثقافية المصرية بشدة، وتنص مشروعات القوانين هذه على معاقبة الزوج بعقوبات تصل للسجن بحجة اغتصاب زوجته أو معاشرتها بغير رضاها تحت اسم قانون "الاغتصاب الزوجي".

ويمثل هذا الاتجاه استيرادًا لمفاهيم غربية وفرضها قانونًا على مجتمعاتنا العربية المسلمة بحجة التطور ومواكبة القوانين العالمية،

وهكذا يساير هؤلاء العلمانيون التي تقودهم الحركات والاتجاهات النسائية المشبوهة والممولة غربيًا، القوانين والاتفاقيات الدولية الخاصة بالمرأة والطفل بغرض تفتيت الأسرة العربية المسلمة وتدميرها وتهميش دور الأب وتمكين المرأة واستقوائها، والتركيز المطلق على الحقوق الخاصة بالمرأة دون أي ذكر لواجباتها نحو زوجها أو أولادها.

ويؤكد هؤلاء على أن تعريف الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد النساء يتحدث على أن من صور هذا العنف: الاغتصاب في إطار العلاقة الزوجية.

إن "الموضة" التي تسيطر على الاتجاهات العلمانية، وخاصة النسائية منها، تخاطب الزوجة في مجتمعاتنا المسلمة المتدينة،

قائلة: "يجب أن تدركي بأنَّك تمتلكين الحقَّ في رفض الاغتصاب ضمن إطار الزواج، فالمدى العاطفي البعيد بالإضافة إلى التأثيرات الجسدية يمكن أن تكون مدمِّرة وضارة لصحتك، ولذلك فإن عليك أن تقومي بالاتصال بمركز محلي أو وطني للإبلاغ عن الاغتصاب، أو يمكنك التوجه أيضًا إلى ملاجئ النساء، ويمكنك أن تتحدثي مع مستشار عن

ما يحدث ضمن علاقتك الزوجية، وهو سيساعدك على الإبلاغ عن الاغتصاب الزوجي، ويوضِّح لك الشخص المسئول عن تطبيق القانون المحلي، بالإضافة إلى مساعدتك على التقدم في خطواتك القادمة".

وتؤكد العلمانيات في تحريضهن للزوجات في بلادنا العربية الإسلامية على أن "هؤلاء الزوجات هن من يجب عليهن أن يُقَيِّمْنَ ويفرقن بين حالات الاغتصاب والمداعبة الخشنة،

فإذا كان الزوج يقوم بإكراهك على إقامة العلاقة الحميمة بشكل دائم مع ترك آثار من الكدمات والضرب فهذه ليست معاشرة زوجية، بل اغتصاب،

وعليك أن تعرفي أن الإبلاغ عن حالة الاغتصاب الزوجي له عواقب لاحقة؛ لذا يجب أن تقومي بعمل اللازم من عمل تقرير طبي يبين الحادثة، مع وجود شهود على حالتك البدنية بعد الاغتصاب الزوجي إذا أمكن، بالإضافة إلى طلب الانفصال".

إن القوانين الوضعية في معظم أو غالبية مجتمعاتنا العربية لا تتطرق بأي صورة من الصور إلى مثل هذا النوع من العنف والاغتصاب من الزوج تجاه زوجته، خاصة أن معظم قوانين الأحوال الشخصية العربية مستقاة من الشريعة الإسلامية.

ولم يضع القانون الجزائي اللبناني على سبيل المثال، هذه الحالة ضمن قواعد وأحكام الاغتصاب، فلقد ذكر صراحة في المادة (١/٥٠٣) أنه: (من أكره غير زوجه بالعنف والتهديد على الجماع عُوقب)، وكذلك الأمر في المادة (١/٥٠٤) حيث ذكرت صراحة أنه: (يُعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة من جامع شخصًا غير زوجه). وهكذا استبعد القانون الجزائي اللبناني صراحة، ودون مجال للقياس على النص، حالة العنف الذي يقوم من الزوج على الزوجة لإجبارها على الجماع. أما الشريعة الإسلامية فإنها تنطلق في هذا الإطار من الحديث الشريف: (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء؛ لعنتها الملائكة حتى تصبح) [رواه البخاري، (٥١٩٣)]،

وهذا الحديث يحتوي على فقه يؤكد أن المرأة تعتبر ملعونة من قِبل الملائكة إذا لم تلبِّ رغبة زوجها، وهذه اللعنة تقوم عليها يوم القيامة. أما الضرب بشكل عام، فمختلف عليه إسلاميًّا في هذا الموضوع بالذات، حيث إن بعضًا من الفقهاء يرى عدم ضرب المرأة في حال الامتناع على الزوج، والبعض الآخر يبيح ضرب الرجل لامرأته في حال منعت نفسها عنه.

لكن الفقه الإسلامي بشكل عام ضد تسمية العلاقة الحميمة التي يقيمها الزوج بنوع من العنف مع زوجته على أنها تشكل اغتصابًا من قِبل الزوج، ولكن للزوجة في المقابل وعند استحالة العشرة بين الاثنين حق طلب التفريق من القاضي.

وقد نشأت هذه المشكلة من أن المجتمعات التي تبيح العلاقات الجنسية المفتوحة تبيح لكلٍّ من الزوجين أو أحدهما علاقة جنسية مع غير الزوج، وهو ما يجعل الزوجة ترفض ممارسة علاقة زوجية مع زوجها إما بشكل دائم أو بشكل متقطع، مع إحساس الزوج بأنه صاحب الحق على زوجته وهو ما يدفعه إلى الحصول على هذا الحق بالقوة أو استخدام العنف ضدها، فالأمر إذًا راجع إلى ثقافة مجتمع لا يحترم خصوصية العلاقات الزوجية المشروعة، ويلهث للحصول عليها بأي وسائل غير مشروعة، سواء بإقامة علاقات خارج إطار الزواج الشرعي أو باغتصاب الزوجة، وكلاهما مرفوض.

إن الإسلام يرفض العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج الشرعي، ويسعى بجملة من الآداب لتنظيم هذه العلاقة لتحقيق المزيد من الانسجام والتوافق بين الزوجين،

فالمتعة في العلاقة الزوجية مطلوبة؛ لأنها تزيد من مشاعر الألفة والتقارب والاستقرار بين الزوجين، ولكن ليس الهدف في هذه العلاقة هو المتعة وحدها، الهدف من الزواج هو تحقيق العفة والإحصان لأيٍّ من الزوجين، ومن هذا المنطلق ينظر الإسلام إلى المصلحة العامة للأسرة وللمجتمع عمومًا.

فإذا امتنعت الزوجة عن فراش زوجها وكثرت تعليلاتها، والرجال في جميع أحوالهم أكثر رغبة من نسائهم لهذا الأمر؛ فلن يكون أمامه عند امتناع زوجته إلا أحد السبيلين: زواج آخر

أو علاقة غير مشروعة، وهكذا فإن الهدف لا يتوقف عند إحداث المتعة وحدها ولكن فائدة الزواج غض البصر وإحصان الفرج.

وقد وضع الإسلام بعض الآداب؛ لتحقيق الانسجام الزوجي في هذه العلاقة الحميمة من خلال القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسنته الشريفة وهديه مع زوجاته؛ يقول الله عز وجل: {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ واتَّقُوا اللَّهَ} [البقرة: ٢٢٣]. فالآية تدعوا إلى المباشرة الزوجية متى أراد الرجل حتى لا يقع في الحرام،

ولكن بشرط الملاطفة والمداعبة حتى يتحقق الانسجام والتجاوب بينهما. ويوصي الرسول صلى الله عليه وسلم الرجال أيضًا بذلك فيقول: (لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة، وليكن بينهما رسول)، قيل: وما الرسول يا رسول الله؟ قال: (القبلة والكلام).

وقال: (ثلاث من العجز في الرجل)، وذكر منها: (أن يقارب الرجل زوجته فيصيبها [أي يجامعها] قبل أن يحدثها ويؤانسها ويضاجعها؛ فيقضي حاجته منها قبل أن تقضي حاجتها منه).

وقال أيضًا صلى الله عليه وسلم: (رحم الله من غسل واغتسل ... ثم إذا قضى وطرًا فليتمهل على أهله حتى تقضي هي أيضًا نهمتها؛ فإن إنزالها ربما يتأخر فيهيج شهوتها ثم القعود عنها إيذاء لها) [وهذه الأحاديث الثلاثة أوردها الغزالي في إحياء علوم الدين، (٦٦/٣-٦٧)، باب النكاح، طبعة دار مصر للطباعة].

لكن فقهاء المسلمين المحدثين يستنبطون أن الزوج يجب أن يراعي شعور زوجته، فقد تكون مضطرة للامتناع عن العلاقة الحميمة لأسباب قد تكون نفسية أو بسبب الإرهاق، فهي إنسان مثله تمامًا لها غرائزها وشعورها وأحاسيسها، ويعترض هؤلاء الفقهاء المحدثون على وصف العلاقة الحميمة بين الزوجين على أنها عقد استمتاع من الرجل للمرأة، ويعترضون على أن يستمتع بها دون نظر لاحتياجاتها.

لا شكّ في انّ العلاقة الحميمة تقوّي روابط الحبّ بين الزّوجين، إذ انّها تعبيرٌ عن المشاعر التي يكنّها كلّ طرف للآخر. في هذا المقال من صحتي، سنستعرض لكم كيف تعمل العلاقة الحميمة على تقوية الحبّ بين الزّوجين.

العلاقة الحميمة تقوّي الحبّ

للعلاقة الحميمة إيجابيّاتٌ تعود بالفائدة على الرّجل والمرأة على حدّ سواء، أبرزها انّها تزيد الحبّ بين الزّوجين من خلال هذه الأمور:

- تزيد العلاقة الزّوجيّة من تدفّق هرمون الاندروفين في الدم، المعروف بـ "هرمون السّعادة".- تضاعف العلاقة الحميمة بين الزّوجين شعورهما بالسعادة ما يؤثّر بشكلٍ إيجابيّ على علاقتهما اليوميّة وحياتهما الاجتماعيّة والعمليّة.

- تُبعد العلاقة الزّوجيّة الأفكار السيّئة عن الطّرفين وتخفّف من الأمراض النّسائيّة كالصّداع المزعج.

- تُعتبر العلاقة الحميمة وسيلةً فعّالةً لنومٍ هادئٍ ومريح؛ لأنّها تساعد على إفراز هرمون السيرتونين في الدم ما يؤدّي إلى الاسترخاء والنّوم.

- تخفّف العلاقة الزّوجيّة من أمراض الشّرايين؛ نتيجة تدفّق الدم من جميع أجزاء الجسم أثناء ممارستها.

- تساعد العلاقة الحميمة على تقوية جهاز المناعة لدى الزّوجين؛ فتخفّف من احتمال الإصابة بأمراض الحمى والإنفلونزا.

هذه النّقاط السّتة من شأنها ان تقوّي الحبّ بين الطّرفين وتغذّيه فينمو ويكبر، والسّبب يكون طبعاً العلاقة الحميمة المعتدلة المبنيّة على مشاعر صادقةٍ بين الزّوجين.

دراسةٌ عن الحبّ والعلاقة الحميمة كذلك، توصّل علماء كنديّون، أجروا بحوثاً عن الرابط بين المشاعر وممارسة العلاقة الحميمة، إلى أنّ الحبّ ينمو بعد ممارسة العلاقة الجنسيّة من الناحية الفيزيولوجيّة.

ووفقاً للباحثين، إنّ ممارسة العلاقة الحميمة لا تحتاج إلى علاقة حبّ عميقةٍ ولكنّ العلاقات الحميمة قد تؤدّي إلى علاقة حبّ حقيقيةٍ. كما أشار العلماء إلى أنّ ما يُسمّى بالعقدة المخطّطة في الدّماغ تؤثّر على العواطف؛ إذ تتلقّى الإشارات من قشرة الدّماغ.

وعندما درس العلماء المناطق النّشطة في الدّماغ عند الحبّ أو ممارسة العلاقة الحميمة، وجدوا أنّ الحبّ والرّغبة الجنسيّة تتقاطعان في شطري الدّماغ. أخيراً، يمكننا استخلاص انّ العلاقة الحميمة بين الزّوجين تقوّي الحبّ بينهما وذلك وفق الأبحاث العلميّة التي أثبتت نتائجها ذلك بكلّ وضوحٍ.

طبيعة الأنثى

إنّ الذكورة والأنوثة متكاملان في الحياة، ولا يغني أحدهما عن الآخر، والعلاقة بينهما ليست علاقة تفوُّق وتسلُّط واستغلال، بل هي علاقة تمايز تحمل تكاملها في تمايزهما، إذ بتمايزها يستطيعان أداء الأدوار الحياتية المختلفة،

وبتمايزهما يشكلان زوجاً جميلاً ومبدعاً، والاختلاف في التكوين أكّد حاجة بعضهما إلى البعض الآخر: حالة متكافئة في كونها حاجة أساسية لاستدامة الحياة رغم اختلاف نوع الحاجة وكمّها. إلّا أنّ توزُّع الأدوار هذا لا يعني عدم اختصاص بعضهما بصفات فريدة جعلت منه فريداً ورائعاً في بابه،

وهكذا كانت الأنوثة تعني: الإلهام والإبداع في بابنا هذا، فيما كانت الذكورة لا تفعل سوى "التصنُّع سواء كان الأمر بصدد عمل فنّي رائع أم عمل فنّي هزيل. فليست الذكورة متصفة بالعبقرية على الإطلاق، إنّها مجرد العامل المنفذ للأنوثة (أو للحياة الداخلية)".

وطبيعي أنّ المقصود هنا هو جزء الأنوثة في الشخصيّة الإنسانية: رجلاً كان أم امرأة، بناءً على النظريات الحديثة لعلم النفس، والتي تؤكّد وجود هذين القطبين في كلّ نفس إنسانية، مع انسحاب أحدهما إلى الخلف وبروز الآخر، والذي يعطي الإنسان هويته الذكورية أو الأنثوية.

وهنا يأتي دور المرأة: الأُم، فهي التي تغذّي بروحها هذا الجانب الأُنثوي في الإنسان، وهي التي تهذّب وتربّي فيه شخصيّته، بقطبيها الموجب والسالب.

وإذا كان مصدر الإبداع ومبعث الإلهام في الشخصية الإنسانية -رجلاً أم امرأة -هو قطبها الأُنثوي، فإنّ دور المرأة في المجتمع الإنساني كان أيضاً نسخة من دور الأُنوثة في ذات الإنسان.

فإنّ المرأة، بنتاً أم أُمّاً أم شريكة حياة، هي التي تبعث في الإنسان قوّة تحدِّي الظروف وتلهمه روح الكفاح من أجل الصمود والتقدُّم ومن ثمّ الخلق والإبداع. لأنّها تجتمع فيها عناصر المقاومة وتشعّ من روحها طاقة الاستمرار.

إنّها مجتمع الصبر والانتظار في بودقة واحدة ولا عمل ولا أمل بدونها، ولذا خرج الأبطال يخوضون المعارك، وانطلق المبدعون يسجِّلون الانتصارات بدفع من النساء وبتشجيع منهنّ.

إذا كانت الأُنوثة: نقطة الاستقرار في المجتمع البشري.

وإذا كانت الأُنوثة: معبد الحبّ للإنسان.

وإذا كانت الأُنوثة: مركز الإبداع ومنبع الإلهام للرجل والمرأة، على السواء.

فلماذا تخجل المرأة من أُنوثتها ولا تفتخر بها؟

ولماذا يحتقر الرجال النساء، ويوصفونهنّ بأسوأ الأوصاف؟

وكيف يجمع الرجال بين حاجتهم التكاملية والأساسية لوجود المرأة وبين استضعاف هذا الوجود وإضعافه؟ وبعد ماذا يجني العالم حين ينحو بالنساء لأن يكن رجالاً، ولن يكن كذلك، بل أقصى ما يمكن أن يكنّ هو أن يصبحن رجالاً ممسوخين.

ولكن هل يمكن لكلّ الرجال أن يعطوا للوجود ما تهبه امرأة؟

إنّ الأُنوثة كنز البشرية، كما إنّ الذكورة هي الأخرى ذخيرة لها، ولا يمكن للبشرية أن تتقدّم إلّا بالحفاظ على هذا الكنز والاستفادة من تلك الذخيرة بالشكل الطبيعي الذي هيأهما الله تعالى لذلك وسخّر طاقاتهما باتّجاه الوحدة والتكامل مع المجتمع.

ولذا كان من الواجب أن تكون أوّليات برامج النساء: الحفاظ على أُنوثتهنّ، بل تنمية تلك الأُنوثة لتزهر وتثمر وتغني المجتمع بوجودها المبارك والمعطاء.

ويحتاج ذلك إلى مناهج تربوية سليمة، كما يحتاج إلى أن نعي الآثار المدمِّرة والخطيرة التي تتركها مناهج "تذكير الأنثى"،

والتي يمكن أن تكون أحد الأسباب الرئيسية وراء أزمة الإنسان المعاصر وفقده للأمن والسلام وميله نحو العنف والعدوانية.

إنّ المرأة يجب أن تعتزّ أنّها أنثى، بل يجب أن يكون ذلك مدعاة للتباهي والفخر، أليست هي واهبة الإنسان وجوده وشعوره بالحياة؟

قالوا ...؟

في رأس المرأة فكرتان !! انها تريد كل شيء وألا تعمل أي شيء.

بالنار يختبر الذهب وبالذهب تختبر المرأة وبالمرأة يختبر الرجل

بين شفتي المرأة كل ما في الدنيا من سم وعسل.

تحب الفتاة في سن الرابعة عشر لتتسلى

وتحب في سن الثامنة عشر لتتزوج

وتحب في سن الثلاثين لتثبت أنها مازالت جميلة.

وتحب في سن الأربعين كي لا تفكر في الشيخوخة

تضحك المرأة متى تمكنت ولكنها تبكي متى أرادت.

تسع أعشار المرأة دهاء والعشر الآخر فتنة.

تحب المرأة أولاً بعينيها ثم بقلبها ثم أخيراً بعقلها.

زينة الغني الكرم وزينة الفقير القناعة وزينة المرأة العفة.

تعرف المرأة من سلاحها: -ففي الدفاع سلاحها الصراخ –

وفي الفشل سلاحها السكوت -وفي الجدال سلاحها الابتسامة.

التملك بالنسبة للرجل نهاية ولكنة بالنسبة للمرأة بداية.

تموت المثل العليا على شفتي المرأة اللعوب.

تهب المرأة قلبها للرجل بكل سهولة

ولكن الصعوبة عندما تريد أن تسترده.

الماء والنار و المرأة: فالماء يغرق و النار تحرق و المرأة تجنن.

أشياء لا تتفق مع المرأة: والسر -والصمت.

ثلاثة أشياء لا تهدأ أبداً: الماء -و الهواء -و النساء .

ثلاثة تتمتع بها المرأة: الفطنة -وسلامة الذوق -والغيرة .

ثلاثة تجيدها المرأة: البكاء -والإغراء -والدهاء.

ثلاثة أمور تزيد المرأة إجلالاً: الأدب _ والعلم _ والخلق الحسن.

ثلاثة لا تحبها المرأة: امرأة أجمل منها -ومن يسألها عن عمرها -ومن يسألها عن ماضيها

ثلاثة تهتم بها المرأة: المال -والوقت -والصحة.

الصداقة غالباً ما تنتهي إلى حب ولكن قلما ينتهي الحب إلى صداقه

ثلاثة لا تنصحهم: مثقف مغرور -وشاب مراهق -وامرأة جميلة .

الحياة فصول ... والمرأة ربيعها والعجائز خريفها والرجل صيفها أما العوانس فهن شتاؤها.

الحياة في نظر الطفلة الصغيرة صياح وبكاء وفي نظر الفتاة اعتناء بالمظهر وفي نظر المرأة زواج وفي نظر الزوجة تجربة قاسية.

الدمعة تقنع الرجل أما المرأة فتقنعها القبلة.

العيون الواسعة تنم على الصراحة والبراءة

العيون الضيقة تنم عن المكر والخبث والدهاء والحقد.

العيون الحالمة تدل على العاطفة الرقيقة.

العيون الزرقاوية اللون فتدل على العناد.

غرور المرأة كوب بغير قاع لا يمتلئ.

الفتاة التي تصارحك بحبها من أول لقاء تتركك دون كلمة وداع.

الفتاة العاقلة لا تؤمن بالحب للحب ولكنها تؤمن بالحب للزواج.

في الحب تخلص المرأة لعجزها عن الخيانة

أما الرجل فيخلص لأنه تعب من الخيانة.

في الحب تسأل المرأة: هل الرجل كتوم للسر

ويسأل الرجل: هل المرأة جميلة.

في حياة المرأة ثلاث رجال:

الأب وهو الرجل الذي تحترمه، والأخ

وهو الرجل الذي تخافه، والزوج وهو الرجل الذي يخشها.

الدنيا قلب الرجل، والقلب دنيا المرأة،

فالمرأة ترى أعمق بينما يرى الرجل أبعد.

من هي المرأة التي يقع الرجل في حبها؟

متى استطاع الرجل أن يفرق بين الجاذبية والحب فإنه سيكون قادرا على اختيار المرأة التي يمكن أن يقع في حبها. كما أن مواصفات الجاذبية واضحة ومعروفة، وينبغي على الرجل فهمها؛ لكي لا يقع في مطب خاطئ.

الجاذبية تعني رغبة جامحة تجاه امرأة، ولكن الحب يذهب إلى أبعد من ذلك بكثير. فما هي مواصفات المرأة التي يمكن أن تجعل الرجل يقع في حبها؟

أولاً، المرأة المتميزة: أكدت الدراسة أن الحرية التي يتمتع بها الرجل في المجتمع أكبر بكثير من حرية المرأة، ولذلك فهو ربما يتعرف إلى نساء كثيرات، ويعطي تقييمه لهن في قرارة نفسه. فإذا استطاع أن يشعر بأن المرأة التي أمامه تشد انتباهه من حيث إنها تختلف عن نساء كثيرات بسبب تمتعها بميزات خاصة، فهي قد تكون المحظوظة من حيث وقوعه في حبها.

ثانيا، المرأة التي يخشى أن يفقدها: إن الرجل يتعلق جدا بالمرأة التي يشعر بأنه لا يستطيع فقدانها؛ لأنه لا يستطيع الاستمرار في الحياة من دونها. فإذا شعر بأنه مرتبط ارتباطا وثيقا بامرأة ولا يمكنه أن يتصور فقدانها أو حتى أن تتخلى عنه، عندها يمكن أن يقع في حبها. ثالثا، المرأة التي تحترم نفسها وتطلب الاحترام من الآخرين: إن نسبة ٧٠% من الرجال لا يحبون المرأة السهلة،

التي يمكن أن تسلم نفسها بسهولة للرجل. وما هو معروف بأن الرجل يحب ويتمتع بتتبع المرأة الصعبة، التي تحترم نفسها وتفرض احترامها على الآخرين، بل إنه يفضل أن تطلب منه أن يحترمها؛ لأنها ليست شيئاً لا قيمة له، بل هي إنسانة بحاجة إلى احترام الرجل لها بشكل كبير. هذا النوع من النساء هو الذي يمكن أيضا للرجال الوقوع في حبهن.

رابعا، المرأة السعيدة مع نفسها: إن الرجل يفضل أيضا المرأة التي تكون سعيدة مع نفسها؛ لأن ذلك يعني أنها يمكن أن تسعد الآخرين. ومن المنطق أن يفكر في هذا الاتجاه؛ لأنه ثبت أن المرأة التي تشعر بالسعادة مع نفسها قادرة أكثر من غيرها أن تسعد من معها. وهذا يسهل الطريق أمام وقوع الرجال في حبها.

خامسا، المرأة التي يمكن أن يفتخر بها: إن نسبة كبيرة من الرجال يقعون في حب المرأة التي يمكن أن يفتخروا بها عندما تكون بجانبهم، ويعرفوها على الأقرباء والأصدقاء. وهذا يتضمن بشكل منطقي المرأة التي تعرف الاعتناء بنفسها، وتتمتع بذوق رفيع، وتعرف كيف تتحدث وتظهر الذكاء في حديثها.

سادسا، المرأة التي يشعر الرجل بأنها لن تعقد حياته: إن الرجل لا يحب المرأة التي يشعر بأنها ستعقد حياته، وهذا يتضمن ألا تكون امرأة غيورة جدا أو متحكمة أو تجعله يشعر بأنه

في سجن ومقيد الحركة. والغالبية العظمى من الرجال لا يقعون في حب المرأة المعقدة، التي تعطي الشعور بأنها تعاني من عقد نفسية.

سابعا، المرأة التي تثير اهتمامه طوال الوقت: أوضحت الدراسة أن الرجل يحب كثيرا المرأة القادرة على إثارة اهتمامه بأسلوبها المرح وخفة دمها، وهذا ما يجعل الملل يطفو على السطح، فالرجل لا يحب المرأة المملة وكثيرة الشكاوى.

ثامنا، المرأة التي تساعده عندما يكون بحاجة للمساعدة: الرجل نادرا ما يطلب مساعدة المرأة إذا شعر بأن ذلك سيضعف من شأنه أو هيبته. ولكن إذا أظهرت المرأة أنها تهتم بهذه الأمور وأنها تكون مستعدة لمساعدة رجل يحتاج للمساعدة، فإنها تكبر في عينيه، وقد يكون هذا بداية الطريق باتجاه وقوعه في حبها.

سعي المرأة للحب والزواج

١ الفارس الذي يأتي على حصان أبيض لم يعد فارس أحلام فتيات اليوم، ربما لأن عصر الأحصنة ولى، وغدا حصان الأمس واحداً من الأدوات الترفيهية المنتشرة في مدينة الألعاب! وبغض النظر عن فتى أحلام فتاة الأمس،

فإن الواقع الحالي فرض كثيراً من الرؤى المختلفة لدى الفتاة، وعند الحديث عن مثل هذه القضايا تطفو على السطح قضية تفضيل المرأة للرجل الغني، وهذا الكلام لا ينئ عن الصحة، فإن نسبة كبيرة من الفتيات ترغب الارتباط بالرجل الغني،

لأنها تأمل أن تجد الراحة في ذلك، حيث أن بإمكانه أن يوفر لها كل أسباب الحياة الرغيدة، وقد تصطدم المرأة باختيارها، وتكتشف بأن المال ليس بالضرورة أن يكون مقياساً لاختيار الزوج المناسب، أو مصدراً للسعادة خاصة مع غياب أمور أخرى مهمة تنشدها الزوجة وتتمنى أن تكون في زوجها.

لذلك تريد المرأة الزواج للأثبات الاتي:

ـ تريد كل امرأة أن تثبت لنفسها وصواحبها أنها قادرة على الزواج، وأنها لا تقل عن زميلاتها سحراً وقدرة أنوثة.

٢ ـ وبذلك ترضى زهوها واعتزازها بنفسها، واعتدادها بأنوثتها ومحاسنها. ويتيح لها الزواج أن تتذوق تأثير محاسنها النسوية ومشاعرها الصافية الفياضة في نفس مَن تتزوجه.

٣ ـ تود أن تحمل طفلاً في بطنها وبين يديها. وتشعر أن طفلها هو أحسن دمية تناجيها، وتلهو بها وتسليها.

وبذلك تتذوق مشاعر الحمل والولادة التي سمعت عنها من لِداتها وصواحبها، وتُثرى الحياة بأمومتها، وتقدم للدنيا أنجب الأطفال.

٤ ـ قد يكون العمل هو ما يشغل الرجل طوال حياته. أما هي فترى أن الأمومة هي شاغلها الأول، ولهوها الأوفى، ومجال طاقتها الزائدة الدافقة.

وهي طريقها إلى الجنة، ما دامت ((الجنة تحت أقدام الأمهات)).

٥ ـ تريد أن تكون امرأة مستقلة مسيطرة على بيتها، لا يشاركها في إدارته شخص آخر، ولا تنازعها في ترتيبه وتنسيقه وتجميله امرأة أخرى (لا الأخت، ولا الأم، ولا الحماة).

وبذلك تحقق كل ما كان يدور بخاطرها من أفكار حين كانت تعيش مع والديها، تحقق أحلامها في إدارة بيت مستقل جميل، وتفوز باستقلالها في دولتها الخاصة الصغيرة.

٦ ـ في طفولتها ونشأتها، كانت ترى أباها ذكراً شامخاً، تعتمد عليه هي وأمها وإخوتها. وتنتظر من زوجها القادم أن يكون مثل أبيها، رجلاً كامل الرجولة: يسندها ويدعمها ويشعرها بحماية الوالد وقدرته وبكل مزايا الذكور.

وتلتمس منه التوجيه والإرشاد في حياتها، وفي تربية أولادها. تريد كل امرأة أن تكون محوراً وعماداً لأسرتها: تبث الحب في زوجها وأولادها. وتضيء لهم الحياة، وتنشئ لهم المثل العليا والأهداف السامية، دون أن تزعزعها مشاكل الحياة وهمومها.

وهي تقدم لهم (دون مقابل) أصفى المشاعر الإنسانية الخالصة، التي تربط الأسرة، وتحفظها من أدران الحياة ومشاكلها المادية المعقدة المتشابكة. وتلك هي المشاعر الوثيقة الحميمة، التي تجمع بين الزوجين والأولاد، دون اهتزاز بمشاكل الحياة.

٧ ـ وأخيراً، تريد المرأة أن تشعر بالدفء والحب بين أحضان رجل واحد، تملكه ويملكها، وترضيه ويرضيها، وتسعده ويسعدها،

وتحظى بعطفه واهتمامه، وتعطيه من حنانها قدر ما يعطيها من حنان.

٨ ـ حين تتزوج المرأة، تملك من الرجل ما لا يملكه هو من نفسه: تملك عرضه وشرفه وثروته وأولاده وشهواته ولذاته وأفكاره.

ما هي الصفات التي تفضلها المرأة في الرجل الذي تريد أن تختاره شريك لحياتها؟

ـ الرجل المؤمن التقي الخلوق: الذي يتعامل مع المرأة وفق هدي القرآن الكريم وسيرة وخُلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، يطبق في تعامله مع المرأة ما جاء في الإسلام الذي حفظ لها كرامتها وحقوقها وأوصى بالرفق بها.

ولا زالت الأمهات تكرر هذا المثل ناصحات بناتهن المقدمات على الزواج "تزوجي بالذي يخاف من الله، فإن من يخاف الله لا تخافي منه".

صاحب الدين والخلق يتحلى بجميع الصفات التي جئنا على ذكرها في هذا المقال والتي قد نكون غفلنا عنها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك: إذا جاءكم من ترضون خُلقه ودينه فزوجوه.

ـ تريده كريماً: الرجل الكريم مطلب لا يمكن أن تتخلى عنه المرأة أو تساوم عليه، وقديماً قالوا "الكرم يغطي مائة عيب وعيب".

وتعد المرأة المرتبطة برجل عرف عنه الكرم محظوظة جداً، وكلمة كريم تسمعها المرأة عن خاطب تسأل عنه تؤثر وبقوة في مدى موافقتها على الارتباط به.

وصفة الكرم تتعدى المال، فالكريم كريم بعواطفه وأخلاقه ونبله وليس فقط في ماله. وهي من الصفات المقترنة جداً بالرجولة.

- تريده أن يعرف احتياجاتها العاطفية: تضيق المرأة ذرعاً بالرجل الصامت، إذ تفتقد كثير من النساء الرجل الذي يعبر عن مشاعره، الذي يبدي إعجابه بزوجته، يطرب مسمعها بكلمات الإطراء والغزل ويملأ حياتها الزوجية بمفردات الحب والهيام.

إن أكثر ما تتوق إليه المرأة وتبحث عنه في زوجها أن يعبر لها عن حبه واهتمامه بها، وأن يبدي إعجابه بكل ما تفعله، وأن يتغزل بها وبأنوثتها، فكم من المحبط أن تقف المرأة أمام المرآة تتجمل وتتزين لزوجها، فلا تجد منه أي تعبير يدل على أنه حتى انتبه إلى التغيرات التي تعبت في عملها وأخذت من وقتها الكثير لتحظى على إعجابه.

-تريده أن يحترمها: تحب المرأة الرجل الذي يحترمها؛ يحترمها أمام أهله وأهلها، يحترمها في البيت أمام أبنائهما، يحترم آراءها، أفكارها، لا يسخر من طموحاتها أو حماستها، يتعامل معها كإنسانة لها فكر ورؤى وليست كسجد فقط، يتحدث إليها ويحاورها، يناقشها ويشاورها تأسياً بسيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يشاور زوجاته ويأخذ برأيهن.

- تحبه غضيض البصر: إذ إن أكثر ما يجرح المرأة في كرامتها وكبريائها أن ينظر زوجها إلى امرأة أخرى أو يبدي إعجابه بها، وإن لم تشعره في ذلك.

وتعجب المرأة بالرجل الذي لا يلقي بالاً إلى غيرها من النساء مهما كانت فتنتهن، إذ تشعر بأنه ذو شخصية قوية، وأنه أكبر من أن يفتن بامرأة هي أساساً تسعى لأن تكون محط نظره ونظر أمثاله من الرجال، فإن لم يلقي لها بالاً، كبر في عينها.

- الرجل الذي يكتفي بزوجته عن نساء العالم: قطعاً أن المرأة تفضل الرجل الذي لا يفكر مجرد التفكير بالارتباط بأخرى، ويجد في زوجته ما يكفيه عن نساء العالم، والذي يؤكد لها باستمرار وفي كل مناسبة انه من المستحيل أن يقدم يوماً على الزواج بأخرى أياً كانت الأسباب وأنها المرأة الأولى والأخيرة في حياته.

- الرجل المبادر: عادة ما تكون المرأة هي المبادرة في التخطيط لقضاء إجازة الأسبوع أو الإجازة السنوية، أو حتى الخروج إلى عشاء رومانسي هادئ مع الزوج، وتحب المرأة أن تجد في زوجها الحماس ذاته، وأن لا يلبي رغبتها فقط لأنها تريد ذلك، بل أن يكون مبادراً، كأن يدعوها للخروج سوياً في رحلة ما أو عشاء يجمعهما معاً،

وكذلك الأمر بالنسبة إلى الهدايا حيث تهتم المرأة عموماً بشراء هدية لزوجها في كل مناسبة، بينما قد يخذلها نسيان زوجها لمناسباتهما الخاصة، إذ تتمنى المرأة أن يطلب زوجها مثلاً في مناسبة زواجهما منها أن يخرجا سوياً إلى مكان ما، وأن يجلب لها هدية وإن كانت غير

ثمينة، والغريب في الأمر أن المرأة وإن عودها زوجها بأن لا يأت لها بهدية إلا أنها تتأمل في كل مناسبة أن يتذكرها ولو بوردة.

- الرجل المسؤول: تتزوج المرأة متمنية أن تلقي بأعبائها على زوج تثق به، تضع رأسها على كتفه مطمئنة بأنه قائد المركب الذي لن يضيع ولن يُضيعها، يقف أمام أي تيار يواجه أسرتهما، ويبحر دوماً منشداً غد أفضل.

- الرجل الطموح الذي يتطلع دوماً إلى تحسين وضعه المادي والتعليمي على أن لا ينسيه طموحه زوجته، فلا يعلو وحيداً ويتركها بعيداً عنه، بل يأخذها معه في علوه. ليتقدما سوياً نحو الأفضل، يدفعهما هدف مشترك يودان الوصول إليه معاً.

- تريده حليماً: إذ تعاني بعض النساء من سرعة غضب أزواجهن، والرجل الحليم يستوعب المرأة ويتفهم طبيعتها، ينقب عن مواطن الدفء والعاطفة داخلها، يتأنى في التعامل مع المشكلات التي تواجهه معها، يأخذ الأمور بروية، ويحسن التصرف أكثر من الرجل العصبي الذي قد يزيد الطين بلة. وكم من البيوت تهدمت ووصلت إلى طريق مسدود بسبب عصبية الرجل.

- الرجل البيتوتي: تحب المرأة الرجل الذي يفضل الجلوس في البيت مع أسرته على الخروج مع أصدقائه والسهر معهم، والذي يحب إن خرج أن يصطحب أسرته معه.

- الرجل الأنيق: عادة ما يُطلب من المرأة التزين لزوجها، وأن تظهر أمامه في أحسن حلة، وقد يغيب عن ذهن الرجل أن المرأة التي جبلت على حب ذلك أيضاً تحب وترغب أن يبادلها الرجل بذلك، وأن يهتم بمظهره في البيت وخارجه، وأن يكون في نظرها أنيقاً وجذاباً، فالمرأة مرهفة الإحساس والمشاعر، والمظهر يؤثر بها كما يؤثر المضمون.

- الرجل الذي يدخل المطبخ: قد يكون من الغريب أن تدرج هذه الصفة مع الصفات السابقة إلا أن المرأة حقيقة تحب الرجل الذي يدخل المطبخ ويتعامل معه، إذ تعتبر المرأة أن تعامل الرجل مع الطبخ فن وإبداع بخلاف تعامل المرأة الذي يحدد بإطار الواجب والمسؤولية التي تفقده كثيراً من التجديد، مما يجعل المائدة التي يعدها الرجل أكثر فناً وإبداعاً.

- لماذا يتزوج الرجل:

١ - يتزوج الرجل لكي يستمتع بمحاسن المرأة وحنانها وأنوثتها، وما تمتاز به من دفء وعذوبة، وما تتيحه له من توجيه ومشاركة في تحمل أعباء الحياة وتربية الأبناء والبنات. ويتمنى كل رجل أن يكون له ولد صالح يدعو له (بعد أن يرحل عن الدنيا).

٢ - والزواج وسيلة فعالة، يستكمل بها الرجل مظاهر الاحترام والهيبة والشخصية الكاملة، لأن المجتمع يحترم المتزوج وحده، أو يحترم المتزوج أكثر مما يحترم الأعزب، فالزواج سُنة الحياة.

وقد سئل ٨٠٠ رجل وامرأة في أمريكا، تجاوزوا الثالثة والعشرين من العمر، فاتضح أن الرجل الأعزب يعيش في قلق واضطراب وضياع وشقاء وعزلة، ولا يتكيف مع المجتمع والحياة.

٣ ـ يرى الرجل أن الزواج أفضل وسيلة للتخلص من لذع الشهوة.

والمجتمع يعتبر الرجل الأعزب واحداً من ثلاثة:

ـ رجلاً عاجزاً، غير قادر على الزواج، وأعبائه وتكاليفه.

ـ شيطاناً جباراً، تدفعه شهوته إلى معابثة الغلمان ومعاشرة الجواري (أو فتيات الإمتاع).
ـ مسكيناً متخبطاً ضائعاً يكتفي بالاستمتاع الذاتي، أو يرضى بالانحراف الحسي.

٤ ـ يود الرجل أن يستمتع بحلاوة الحياة ولذات الدنيا، والمرأة هي الدنيا والحياة. وحين يتزوج الرجل امرأة يحبها وتحبه يشعر أن الدنيا قد تغيرت وأن الحياة قد تبدلت، وأصبح لها طعم أحلى وأعظم.

والمرأة والأسرة والبيت تتيح له أن يستمتع بما كان يستمتع به طوال طفولته وصباه ومراهقته من جو الأسرة الهادئ الناعم الحاني الوثير. وحياة الأسرة هي أول حياة نلمسها ونعرفها ونؤمن بها، ونرتضيها منذ نعومة أظفارنا. وجو الأسرة نمط من أنماط الحياة يفضله الرجل الناضج الكامل، أو الذي ينشد الكمال. وحياة الأسرة الحافلة الدافئة العامرة تُشعر الإنسان بعذوبة الحياة والألفة ومعاني الصداقة والتعاون والود والتعاطف، وتدفع عنه الضيق والكآبة والاكتئاب والسأم والضجر والوحدة والملل.

٥ ـ والزواج وسيلة يثبت بها الشاب استقلاله ونضجه واكتمال شخصيته ين يؤلف أسرة خاصة به، ويفكر في أن يترك للحياة نسلاً امتداداً لحياته.

وليس من السهل أن يأتي الإنسان للدنيا ويتركها، دون أن يُبقى فيها جزءاً عزيزاً من نفسه وبدنه، يستمتع بها. وأولاده هم الجزء العزيز الذي يتركه، بدلاً منه، ليستمتع بالدنيا والحياة، بعد رحيله عنها.

٦ ـ والحب وحده ليس هو الدافع الأول إلى الزواج، فقد يحب الرجل امرأة لجمالها الباهر، أو ذكائها الفائق، أو مركزها المرموق، أو شخصيتها النادرة، وقد يدفعه حبه لها إلى عدم التفكير في الزواج منها، لأسباب صحية أو مالية أو اجتماعية. ومن ثم يتزوج امرأة أخرى أقل منها في هذه الصفات.

٧ ـ ولكن الحب يدفع الرجل إلى تفضيل امرأة على أخرى. وهو في هذا التفضيل (الحب) يسبح في بحر الأحلام، وتتجاذبه الآمال، ويتخيل شريكة حياته المنتظرة بالصورة المنشودة التي يشتهيها لنفسه. وهو بذلك يعد نفسه للزواج إعداداً نفسياً، ولا يحتمل أن يبقى بدون زواج.
من هي المرأة التي يفضلها الرجال؟

المرأة الجميلة. الذكية. المثقفة. الغنية. المتعلمة. أم صغيرة السن؟ إشارة استفهام وتكهنات كثيرة حول هذا السؤال.

لا شك أن لكل رجل مقاييس معينة يتمنى أن يجدها في فتاة أحلامه، وعموماً يرغب الرجل بالارتباط بالمرأة الجميلة، وكثيراً ما يصرح أمام أمه أو أخته بطلبه هذا قبل أن تذهبا لاختيار عروسة له، إلا أن هذا المطلب لم يعد الهدف الأساسي الذي يبحث عنه الرجل في المرأة مؤخراً وذلك لعدة أسباب منها:

أن التجارب أثبتت للرجل أن الجمال يتلاشى شيئاً فشيئاً مع مرور الوقت، كما أنه قد يعتاد هذا الجمال فلا يرى في زوجته ذلك البريق والجاذبية التي كانت تشده إليها،

بل قد لا يرى الجمال فيها رغم جمالها الذي يلاحظه الآخرون بسبب فظاظة فيها أو طبع لا يستحبه بها.

فيكون جمالها بالنسبة له ليس إلا لوحة باردة صامتة لا تحرك به شيء. ولعل ظروف الحياة فرضت على الرجل أن يخرج من هذا الموروث الاجتماعي رغم كل ما تبثه كثير من وسائل الإعلام العربية التي تكرس هذا المفهوم في عقلية الرجل.

إذاً ما هي الصفات التي يفضلها الرجل في المرأة التي يريد أن يختارها شريكة حياته؟

لا خلاف في أن الرجل يريد المرأة صاحبة الفضيلة والأخلاق الكريمة التي تحافظ عليه وتحفظه في نفسها وماله وأولاده، إلا أن هناك بعض الصفات التي يجد سعادته معها إن وجدها في زوجة المستقبل.

-يريدها ذكية وصبورة:

في هذا الوقت الصعب ومع متطلبات الحياة الكثيرة أصبح الرجل يفضل المرأة الذكية والصبورة التي تشاركه أفكاره، اهتماماته وتدخل عالمه وتهتم بهواياته وعمله، تستطيع أن تشاركه حياته بكل مسؤولياتها ومتطلباتها وتتحمل معه أعباءها،

ويلتقي معها بنقاط مشتركة لتغدو جميع الأشياء مشتركة؛ الأماني والأحلام وحتى الهموم، يجمعهما طموح مشترك نحو هدف مشترك يسعيان إلى تحقيقه.

- تقدر ما يفعله:

المرأة التي يفضلها الرجال تلك التي تقدر ما يبذله زوجها من أجلها وما يقدمه لها، وتشعره زوجها بالامتنان والتقدير، فالرجل يحتاج إلى الحب الذي يحمل معه الثقة به وقبوله كما هو، ويريد منها ذلك الحب الذي يعبر عن تقدير جهوده.

- يريدها مثقفة:

ويحبها أن تكون متعلمة ومثقفة عكس ما هو معتقد عند كثير من النساء بأن الرجل يهرب من الارتباط بالمرأة المتعلمة المثقفة وأن الرجل لا يهمه إلا الأنثى في المرأة، والحقيقة أن الرجل

يحب أن يجتمع في زوجته العلم والثقافة والذكاء والوعي لأن هذه الصفات تريحه في حياته، إذ يجد فيها سنداً له تفهمه وتساعده دون جهد منه،

وتكون قادرة على تربية أبنائه بشكل سليم. لكن الذي يحصل أن بعض النساء عندما تحصل على شهادات عليا تنسى أنوثتها وتتمرد عليها، وتجد أن لها دوراً آخر في الحياة بعيداً عن أنوثتها فتوليه كل الأهمية على حساب زوجها وبيتها وأطفالها مما يولد فجوة كبيرة بينها وبين الرجل فيرفضها هكذا.

- يريدها خفيفة الظل:

يريدها أن تكون خفيفة الظل تمسح عنه الأعباء التي تثقل كاهله وتجلي بروحها الجميلة همه، ففي المرح علاج لكثير من المشاكل الزوجية ومن أهمها الملل، والرجل يعشق المرأة المرحة التي تتمتع بروح الدعابة وخفة الدم، إذ أن أكثر ما يكرهه الرجل أن يدخل حياته الملل أو النكد.

- يريدها قنوعة:

يحب الرجل المرأة القنوعة التي تقنع بالرزق وتسلم لأمر الله سبحانه وتعالى والتي تبين له الرضى لما يقدمه لها ولا تتهمه بالبخل كما هي عادة الكثيرات،

وأن تعلم أن زوجها يجمع المال بالجهد والعرق ليوفر لها حياة كريمة فتضع ذلك في اعتبارها، ولا تثقل عليه بطلباتها فإن أثقل كلمة على مسمع الزوج كلمة "هات".

- يريدها طاهية ماهرة:

يحب الرجل في زوجته أن تحترم مواعيد الطعام الخاصة به وتتفنن في إعداد أجود أنواع الأطعمة ليجد طعاماً طيباً إذا ما عاد إلى بيته بعد يوم شاق من العمل. وفي وصية إمامة بنت الحارث لابنتها عند الزواج (التفقد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة).

- يريدها حلوة اللسان:

يحب الرجل في المرأة أن تكون حلوة اللسان سلسة عذبة في حديثها لطيفة ودودة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "تزوجوا الودود الولود"،

فالرجل يطرب لسماع كلمة جميلة ويحب ذلك كثيراً، فإن لم يجد الكلمة الطيبة عند زوجته سيبحث عنها في مكان آخر، كما أن الكلمة الطيبة تشبه قوة خفية دافعة لكلا الزوجين لينعما بحياة هانئة وجميلة.

المرأة والحياة

"امرأة فاضلة من يجدها لأن ثمنها يفوق المال. بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى غنيمة. تصنع له خيراً لا شراً كل أيام حياتها. تطلب صوفا وكتانا وتشتغل بيدين راضيتين. هي كسفن التاجر. تجلب طعامها من بعيد. وتقوم إذ الليل بعد وتعطي أكلاً لأهل بيتها وفريضة لفتياتها.

تتأمل حقلاً فتأخذه وبثمر يديها تغرس كرماً. تنّطق حقويها بالقّوة وتشدّد ذراعيها. تشعر أن تجارتها جيدة. سراجها لا ينطفئ في الليل. تمد يديها إلى المغزل وتمسك كفّاها بالفلكة. تبسط كفيّها للفقير وتمد يديها إلى المسكين. لا تخشى على بيتها من الثلج لأن كل أهل بيتها لابسون حللاً.

وتعيش المرأة حلماً جميلاً، أنها يوما ستلتقي بفتى أحلامها، الذي يأخذها إلى بيت الزوجية، وتعيش سعيدة إلى الأبد. فتعيش قصة حب رائعة، وحلم لا تريد أن يقطعه نور الصباح. فها هي في عش زوجي سعيد، وأولادها يملئون البيت فرحاً وبهجة. وفجأة تبزغ الشمس بنورها، وتستيقظ من أحلامها الجميلة،

فتجد نفسها في بيت مملوء بالخصام والنزاع. وتكتشف أن فتى أحلامها أصبح شخصية مختلفة عما كانت تتوقعه، قُلبت حياته رأساً على عقب، وتبدّل الحب إلى بغضه، والأحلام إلى أوهام. وتنتهي قصة الحب الجميل. وتبدأ معركة الحياة.

إن واقع المرأة اليوم، والكيفية التي تعيش فيها أصبح سيئاً ومزعجا، وهيهات ما تغفى عينيها لتنام ليلة هادئة. إن وضعا كهذا لهو ضداً لما قصده الله تعالى تجاه المرأة. وتشوهت هذه الصورة الجميلة مع أن قصد الله لا ولن يتغير، لكن العبرة في التنفيذ. وأصبح الرجال قوّامون على النساء. ترى ماذا حدث؟

سيدتي العزيزة، اسمحي لي أن ألقى نظرة عن واقع المرأة ومدى المعاناة والآلام التي عاشتها عبر التاريخ، وما زالت تعيشها حتى يومنا هذا. هذا هو حال النساء في دول العالم عامة، وفي مجتمعاتنا العربية خاصة، نتيجة تعاليم دينية لا تمت للإنسانية بصلة.

للان الجنس هو سر استمرار الحياة علي كوكب الأرض من ألاف السنين حتى ألان ولأنه المتعة التي خلقها الله لنا لنمارسها بالطرق الشرعية ولأننا نريد ان يكون هناك ارتباطا وثيق بين الجنس والزواج

بحيث نستبعد ممارسة الجنس تماما من أي إطار خارج إطار الزواج الذي محللة الله وإننا نريد الوقاية من الأمراض العضوية والنفسية والاجتماعية ونريد الحفاظ على العلاقات الزوجية عن طريق تعرف كل زوج علي احتياجات وطبائع شريكة في الحياة

كما نريد الحصول على نسل ملئ بالصحة والحيوية والسعادة النفسية والتعرف على تعاليم ديننا الحنيف فيما يتعلق بعلاقة الإنسان بجسده أو جسد زوجته وتجسيد قدسية الزواج فوائده الطبية والنفسية والاجتماعية ومحاربة الإباحية التي تهدف إلا إلى الإثارة الجنسية وممارسة الفجور والسبب المهم أيضا هو حرج بعض الإباء والأمهات من الحديث عن الموضوعات الجنسية أمام أبنائهم خلق لكم من أنفسكم أزواجا

(ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) الروم ٢١ السكن والمودة والرحمة هما أساس العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة فالزوجة هي السكن وبغياب المودة والرحمة ينهار السكن

السكن هو سكينة النفس وطمأنينتها واستقرارها السكن هو الحماية والأمن والسلام والراحة والظل والارتواء والشبع والسرور للكن قيمة معنوية وليس قيمة مادية ولان السكن قيمة معنوية فان الزواج يجب ان يرفع فية أشياء معنوية وهو ان يتبادل المودة والرحمة مع الزوجة فهذا السكن يقام على المودة والرحمة هما الأساس والهيكل والمحتوي والهواء وبغياب المودة والرحمة ينهار السكن

فلماذا جعلت اللزوجة هي السكن الإجابة تأتي من نفس الآية الكريمة (ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها) تقول (خلق لكم من أنفسكم أزواجا) انتبه إلي كلمة أزواجا ولم يقل نساء أي لا يتحقق إلا من علاقة زواج لا يتحقق إلا إذا تحولت المرأة إلي زوجة أذن الأصل في الحياة ان تكون هناك زواج رجل مؤهل لان يكون زوجا وامرأة مؤهلة لان تكون زوجة يذهب الرجل إلي المرأة لتصبح زوجة ليسكن إليها

فإذا لم تكن زوجته فأنه من المستحيل ان تصبح سكنا حقيقيا له ولذلك لا تصبح العلاقة بين الرجل والمرأة إلا بالزواج ولا يمكن للرجل ان ينعم بالسكن إلا من خلال الزواج ونكمل الآية الكريمة (وجعل بينكم مودة ورحمه) جاء السكن سابقا علي المودة والرحمة

إذ لابد للإنسان ان يسكن أولا ان يختار المرأة الصالحة ويتقدم إليها ويتزوجها ليتحقق السكن فإذا أقام السكن جعلت المودة والرحمة

•إذ لابد للإنسان ان يسكن أولا ان يختار المرأة الصالحة ويتقدم إليها ويتزوجها ليتحقق السكن فإذا قام السكن جعلت المودة والرحمة إذ لا يمكن ان تقوم المودة والرحمة إلا من خلال وفي إطار سكن أي من خلال وفي إطار زواج والكلمات الربانية البليغة تقول (وجعل بينكم) أي ان الله هو الذي جعل أي لابد ان يكون فطالما انه زواج فلابد ان يستمر على المودة والرحمة

•هذا ضمان من الله لكل من أراد الزواج فإذا أردت ان تسكن فلابد ان تتزوج وإذا تزوجت فلابد ان تنعم بالمودة والرحمة وتأمل الكلمة الربانية الدقيقة (بينكم) لم يقل عز وجل: جعل لكم وإنما بينكم وهي تعني إنها مسألة تبادلية أي يتبادلها الزوج والزوجة أي ان المودة والرحمة لا يتحققان إلا من الطرفيين

أي لا يمكن ان تكون من طرف واحد لم يجعل الله الرجل ودادا رحيما وحدة ولم يجعل المرأة ودادة رحيمة وحدها هذا لا يكفي إنما لابد من الاثنين معا ويتجه الرجل نحو المرأة ثم يطمع في المودة والرحمة مودة المرأة وحبها فتهبها له

•ومن أسماء الله الحسني انه الودود وهو الرحمن وهو الرحيم أذن المودة والرحمة هما من بعض صفاته سبحانه وتعالي ولذلك لا حدود لمعاني المودة والرحمة وهو شيء يفوق الحب شيء فوق الحب بمراحل كثيرة كالمسافة بين الأرض والسماء كالفرق بين الثري والثر يا والمودة مطلوبة في السراء والرحمة مطلوبة في الضراء

وهذه هي حكمة اجتماع الكلمتين في أمر الزواج وهذا إشارة إلى ان الزوجين سيواجهان صعوبات الحياة معا هناك أيام سهلة وأيام صعبة وأيام سارة وأيام محزنة أيام يسيرة وأيام عسيرة المودة مطلوبة في الأيام السهلة السارة اليسيرة والرحمة مطلوبة في الأيام الصعبة والمودة هي اللين والبشاشة والمؤانسة البساطة والتواضع والصفاء والرقة والألفة والتالف وإظهار الميل والرغبة والانجذاب والتغبير عن الاشتياق

وفي ذلك اكتمال السرور والانشراح والبهجة والنشوي أما الرحمة فهي التسامح والمغفرة وسعة الصدر والتفهم والتنازل والعطف والشفقة والاحتواء والحماية والصبر

وكظم الغيظ والسيطرة على الغضب والابتعاد كلية عن القسوة والعنف والعطاء بلا حدود والعطاء بدون مقابل والتحمل والسمو والرفعة والتجرد تماما من الأنانية والتعالي والغرور والنرجسية وهي معان تعلو على المودة وتؤكد قمة التمام الروح وقمة الترابط الأبدي الخالد المرأة مؤهلة بحكم تكوينها

لتجسيد كل هذه المعاني الأصيلة وبذلك فهي السكن الحقيقي ولا تصلح للسكن إلا من كانت مؤهلة لذلك فإذا كانت هي السكن فهي المودة والرحمة وهي قادرة على تحريك قدرة الرجل على المودة والرحمة فالبداية من عندها الاستجابة من عند الرجل ليبادلها مودة ورحمه برحمة ويظل الزواج باقيا ومستمرا

ما استمرت المودة والرحمة ولحظة الطلاق هي لحظة الجفاف الكامل للمودة والرحمة وانتزاعها من القلوب وهناك قلوب كالحجر أو اشد قسوة وهي قلوب لا تصلح ان تكون مستقرة لأي مودة ورحمة وبالتالي فهي لا تصلح للزواج وإذا تزوجت فهو زواج تعس ولابد ان ينتهي إلى الطلاق

الزواج يحتاج إلى قلوب تفيض بالمودة والرحمة يقولون ان الزواج سترة البنت ولكنة في الحقيقة سترة للرجل أكثر •وحين يموت الزوج يستمر البيت قائما تظل الزوجة ويظل الأولاد من حولها ثم يتفرقون

ولكنهم يروحون ويجنون ولكن إذا ماتت الزوجة فان البيت ينهار والزوج وحدة لا يستطيع ان يدير بيتا ولا يستطيع ان يعمر سكنا ينطفئ البيت ويتفرق الأبناء

المرأة التي تمثل نصف المجتمع فهي الأم والبنت والأخت والزوجة والحبيبة لكنها لم تأخذ مكانتها المستحقة في مجتمعنا العربي فتراها ضعيفة مهمشة بل تجد هناك من يحتقرها أيضا، وهذا له جذر مرتبط بعصر الجاهلية عندما كانوا يعتبرون المرأة عارا فقد كانوا يدفنون البنت الحديثة الولادة وبفضل الإسلام انتهت هذا الجريمة الوحشية التي تبيد المجتمع.

ونحن نعيش القرن الواحد وعشرين وفي زمن الانفتاح الثقافي من كافة الجوانب خصوصا الانفتاح الديني نرى أن المظلومية لا تفارق المرأة وهناك من ينظر اليها النظرة الجاهلية التي تحط من شخصيتها وكأنها بلا مشاعر واحاسيس.

ما يرثى له ان المرأة في مجتمعنا ا الذي يعتبر الأفضل مقارنة بباقي المجتمعات العربية لامتلاكه ثقافات عريقة لكن أفضليته لا تخلوا من بعض الذين يتمسكون بالتقاليد البدوية الأعرابية فتجد هؤلاء أيضا يسيرون في ركب الجاهلية الاعرابية.

بما ان العراق أكثر بلدان العالم عاش الآهات والدمار بسبب الحروب التي شنها النظام الصدامي وبعد السقوط شهد العراق أبشع الهجمات الارهابية التي حصدت أرواح الكثير من رجال العراق مما خلف اختلال في التوازن الاجتماعي بكثرة الأرامل والأيتام وهذا طبيعي نتيجة الحروب والهجمات الإرهابية الجبانة النى استهدفت الآباء والأزواج. ان الأرامل اللواتي فقدن الأزواج يعشن في مجتمع فيه البعض متخلف

فهن يتعرضن لمظلومية تضاف الى مظلومية فقدانهن للزوج والمعيل فتجد هؤلاء ينظرون للأرملة نظرة الذئب المفترس لفريسته ويحاول جاهدا الحصول عليها بالطرق الملتوية وبالإغراءات وغيرها مما يضيف مصيبة لمصيبتها

ويحط من معنوياتها ويجرح كرامتها وربما يكون البعض سبب في تشويه سمعتها رغم عفها وحفاظها على شرفها.

كما ان المقربين لها يكونون أكثر من يتسبب في ظلمها وهم الأهل واهل زوجها والأكثر أذى هم الأبناء فتكون مصيبتها ومظلوميتها من الأهل والابناء عندما تفكر الأرملة بالزواج الذي شرعه الله، فتجد الاتهام والرفض والعداء وكأنها ارتكبت جرما ما بعده جرم،

بينما نرى التعامل مع الرجل بمجرد موت زوجته يجد الفرح الترحيب والمديح والمساعدة والتشجيع في حال فكر بالزواج بعد وفاة زوجته على عكس الأرملة المسكينة التي بقيت بدون زوج يلبي لها ما تحتاجه

وهذا هو التناقض بعينه لان هؤلاء يقدمون الدعم ويفرحون للرجل ويرفضون ويعبسون بوجه الأرملة، رغم ان حاجة المرأة للزواج كحاجة الرجل بل أكثر من الرجل كي يرعاها ويحميها ويلبي حاجتها الخاصة التي تعادل حاجة الرجل بأضعاف.

ان المرأة عواطف واحاسيس حالها حال الرجل وتتفوق عليه بهذا الجانب بكثير بل هي كتلة من المشاعر والأحاسيس اللا إرادية وأيضا لها الرغبة الكبيرة من الناحية الجنسية كما رغبة الرجل وهي تملك الحياء الذي يجعلها تتحمل وتصبر على عكس الرجل فلو ان الرغبة التي عند المرأة نفسها عند الرجل لأصبح العالم فوضى لأنه اقل صبراً وحياءاً.

كما أسلفنا ان الأبناء سيكونون العائق بل المشكلة الأكبر التي تقف في طريق زواج امهم الأرملة بسبب العلاقة والعاطفة الكبيرة التي تربطهم بالأب المتوفى مما يجعلهم يقفون موقف الرفض القطعي لزواج امهم الارملة،

كما أنهم سيجدون لهم المؤازرة والدعم لموقفهم الرافض من قبل أهل الأب المتوفى سواء كان الدعم من أجدادهم أو أعمامهم او عماتهم اللواتي سيكون موقفهن اشد من موقف أبناء الأرملة على اعتبار أن الأرملة ملك أخيهن،

أن الأبناء لا يشعرون بآهات الأم ولا يعلمون ما هي حاجة المرأة للزواج في حال كانوا صغارا ولم يعلموا كيف هي التركة التي تتحملها الام التي تحتاج الى حماية الرجل لتنام تحت ظله بطمأنينة وسلام، وتكون الحاجة ماسة في إذا كانت الحالة المعيشية فقيرة تستلزم العيش مع معيل ليعيشوا بكرامة كي لا يرمي الدهر بالأرملة وأبناءها في وديان التيهان والعوز والحرمان. وفي حال كان الأبناء كبارا ويدركون الحياة ستختلف الأمور وحتى لو وجدت الأرملة الرفض فسيكون اقل من رفض الصغار ويمكن تلينهم لأنهم يمتلكون الوعي إضافة إلى استقرارهم وانشغالهم في حياتهم،

وحتى لو لم يرفضوا الزواج مبدأيًا فأنهم سيرفضونه استحياءا من قبل أزاوجهم أو أصدقائهم ، وممكن اتمام زواج الأم حتى لو تأخر لوجود استيعاب من قبل الأبناء لأنهم يتمتعون بثقافة زوجية ويعلمون حاجة الإنسان إلى الزواج .

ان الارملة في مجتمعنا ضحية تخلف البعض فان بقت بلا زواج تنهشها النظرات أللا أخلاقية وان أرادت الزواج تجد الرفض والعداء من اقرب الناس لها مما يجعلها بين المطرقة والسندان وتبقى ضحية تخلف البعض مما يلغي شخصيتها كإنسانة لها حقوقها التي شرعها الله لها لأنه خلقها بمشاعر وأحاسيس فلا يمكن قتل المشاعر والأحاسيس لأنه يعنى قتل شخصيتها كإنسانة .

الإنسانية ومعاناة الحياة

انه هؤلاء المتخلفين يحاربون الإنسانية التي خلقها الله على الفطرة ولو أنهم فقهوا سبب زواج خير خلق الله النبي الأكرم ص الذي تزوج من عدة أرامل لما وقفوا عائقا أمام زواج الأرملة الضعيفة بعد أن يسر الله لها قسمتها التي تخفف عنها معاناة فقدان زوجها ومعاناة الحياة.

ليس جديداً أن المرأة العربية مازالت تعاني بشكل كبير من أشكال تمييز شديدة الخطورة ضدها، لكن هذا التمييز لا ترتد أثاره على المرأة وحدها، التي تقبع في حالة مظلومية منذ أكثر من خمسين عاماً تقريباً على بداية حركة النهضة العربية،

وإنما تمتد للمجتمع العربي الذي صار يتشكل بطريقة عرجاء، عندما أصبح ذكوري الهوية والتوجه والديناميكية، ولا يهتم بالمرأة إلا كسلعة ترويجيّة مهمتها جذب الرجال قبل بنات جنسها من النساء. التي من المفترض أن تكون لهم الأنموذج الذي يساعد على استعادة المرأة لحقوقها وكيانها.

كما أنه ليس جديداً على الإطلاق عندما نقول إن التربية النسوية العربية ساهمت في إضفاء الطابع الذكوري على المجتمع العربي، هذه التربية التي دائماً ما كانت تستند إلى مقولات دينية مفرغة المحتوى ومجتزأة من سياقها،

تجعل الاتجاه نحو تقديم الذكر وتحجيم دور المرأة حالة تعبديّة تسعى لها المرأة والرجل على السواء، وجميع من كان يشذُّ عن هذه القاعدة كان ينظر إليه كجزء من مجتمع متحرر (متفلت

على الأصح) لا يقيم للتعاليم الدينية والمجتمعية وزنها الذي يحفظ نقاء المجتمع العربي والحالة القويمة في التربية.

عبر هذا الإطار النظري تم وضع المحددات الثيوقراطية التي ساهمت في شرعنة مظلومية المرأة، وتركها حبيسة المنزل أو بعض الوظائف ذات الصيغة التربوية أو الطابع المحافظ، التي لا يجوز لها أن تخرج منها إلا عندما تقرر الانسلاخ عن هويتها والاتجاه إلى هوية موازية يُعبر عنها بالتحرر أو التفلت في المجتمع العربي عامة.

شهد المجتمع العربي إزاء هذه الحالة تشظي في الهويات التي تنتمي لها المرأة، فيما حافظ الرجل على هوية واحدة تقريباً، ففي حين أن الرجل العربي ينتمي إلى الثقافة العربية بتنوعها بدون تمييز يكاد يُذكر إلّا في نطاقات ضيقة ليست موضوعنا الآن، أصبح للمرأة العربية ثلاث هويّات واضحة ومتوازية، وفي حالة صراع ضمني لا يظهر على السطح غالباً، وتحكمه الحالة التربوية والبعد الأخلاقي الديني الإيديولوجي

الهوية الأولى: كانت هوية المرأة المحافظة، ربة المنزل الملتزمة دينياً، والتي تعمل فقط على حفظ زوجها وتربية أبنائها بإرادته، وعلى طريقته، وهذه الهوية هي الأكثر انتشاراً ونمطية في العالم العربي، والأكثر تعبيراً عن الحالة النسوية فيه

الهوية الثانية: هوية المرأة المتحررة، والتي كانت تتمثل بالمرأة العاملة بشقيها الأول: الذي بقي من الناحية الشكلية محافظاً وينتمي للهوية الأولى شكلاً ونصّاً ويدعي أنه يقوم بتحرير المرأة وفق القواعد الدينية الصحيحة،

والثاني الذي خرجت فيه المرأة حتى من الإطار الشكلي، وصارت تُحسب على النموذج العلماني الغربي حيث دعا إلى تحرير المرأة من جميع القيود وإعطائها حريتها كاملة دون النظر إلى الضوابط الإيديولوجية سواء كانت هذه الضوابط حقيقية أو زائفة،

فقد كانت المرأة ترى هنا أنّ عليها أن تخطو إلى الأمام، وعلى المجتمع أن يعمل على شرعنة خطواتها، لا أن تنتظر المجتمع ليشرعن لها طريقها ويعيد رسمه بنفس الطريقة الذكورية التي تسيطر على المجتمع والبعد النظري والفلسفي الذي يحكمه

الهوية الثالثة: هوية المرأة غير المسلمة، تلك المرأة التي اقتحمت مجالات العمل بأريحيّة، وكان لها دور الريادة بالدعوة إلى تحرير المرأة على اعتبار أنها لا تخضع لبعد إيديولوجي يقيّد عملها، وتستند على نظرية غربية تراها أنموذجاً في تحرير المرأة.

الهوية الثالثة تحركت بأريحية نسبية أكثر من الهوية التي قبلها، إذ كانت لا تتعرض لأي ضغوطات من المجتمع الذي كانت تسود فيه الهوية الأولى، على مبدأ (لكم دينكم ولي دين)، بينما كانت الهوية الثانية في صراع محتدم مع الهوية الأولى باعتبارها خرجت من بين صفوفها كحالة تمرّد، وفي صراع أيضاً مع الهوية الثالثة التي تحاول أن تذهب بها إلى بعد علماني يخرجها عن إطارها الإيديولوجي بدعوى الاندماج،

وفي صراع (بيني متشتت) بين مختلف طبقاتها وأجزائها يتلخص في أين يجب أن نقف؟ وكيف نجعل لحرية المرأة معايير خاصة بمجتمعنا الشرقي الذي يتمتع بهوية تختلف عن الهوية الغربية؟ التي تعمل على صهر كل الثقافات داخلها بدعوى العالمية والبعد الإنساني الواحد، والعولمة المكثّفة.

هذه الحالة على الرغم من تغيّرات كبيرة نسبياً في المساحات التي تشغلها كل هوية من المجتمع النسوي العربي، والذي شهد قفزات كبيرة في السنوات العشر الأخيرة على الأقل، لازالت تمثل الشكل المسيطر على الجغرافيا الاجتماعية للمرأة العربية سواءً في البلدان العربية أو في المهجر.

ولكن ما هو الحل؟؟ وكيف تستطيع المرأة تجاوز صراعاتها داخل العقلية العربية والنسوية خصوصاً من أجل خطوات أكثر حسماً وأكثر قابلية للاستمرار والتطور في مستقبلها.

لا بد ألّا ننكر أن الثقافة العربية الإسلامية حالة مسيطرة لن يجدي التعامل معها بإقصاء أي فائدة في هذا الطريق، فالعقيدة الراسخة والبعد الغيبي الأخروي كفيلان في استمرار تحطيم أي تيار يحاول المواجهة بمقولات دينية شديدة اللهجة تصل حدود التكفير في كثير من الأحيان، لذلك لا بدّ من العمل على إعادة إنتاج الفهم الإسلامي وفق المصادر،

وهنا لا بدّ أن نشير إلى أن هذه المصادر مليئة بما يساعد المرأة في خطواتها القادمة ويجعلها تسير بكل ثبات وتمكّن. إذ أنّ الحالة السائدة من الفهم لهذه المصادر مليئة بالتشوه التاريخي الذي حكمته الظروف والأعراف والتقاليد التي تخص أزمنة معينة لا يمكن أن تنطبق على أيامنا هذه، فلا بد من إعادة عصرنة الفهم للموروث الديني الإسلامي بما يلائم حركية المجتمع بجزأيه لكي يتخلص من العَرَج والتشوه.

الأمر الثاني المهم جداً هو لا بد من مراعاة الجوانب الوظيفية لدى المرأة، أو لنقل حالة التكامل الوظيفي مع الرجل دون الانتقاص من حقها الكامل في الممارسات الاجتماعية والسياسية وغيرها، إذا كنا نعتقد أن المجتمع هو صيغة متكاملة

فلا يجب أن تتصادم أدوار المؤسسات فيه فضلاً عن الأفراد فضلاً عن النساء والرجال، فالمساواة الكاملة هي حق، ولكن لتأخذ المرأة ما تريده هي، لا أن نملي عليها ما يجب أن تأخذه لكي تكون امرأة عصرية ومتحررة.

الأمر الثالث ينبغي أن يكف المجتمع عن حالة المقارنة بين الرجل والمرأة وكأن هناك حرباً ضروساً بين جزأيه، وإنما عليه أن يعيد بناء الحالة الصحية بين هذين الجزأين من خلال التعليم والتربية، والإعلام، وإعادة رسم خطوط هذه العلاقة بشكلها السوي، فالمرأة لا تأخذ حقوقها من أجل أن تصبح كالرجل، إنه أمر مهين للمرأة سعيها لأن تكون كالرجال، كما هو مهين للرجال أن يسعوا ليكونوا كالنساء، عليها أن تأخذ حقوقها لتكون كما هي.

امرأة فاعلة في مجتمعها تمثل بعده الأشد أهمية والذي يتكئ عليه البعد الآخر الذي يمثله الرجال.

إن فهم حالة مساواة المرأة بالرجل على أنها حالة مستقلة عن التكامل الوظيفي سيعود علينا بمجتمع مشوه آخر أصبح كلّه رجالاً إذا شابهت المرأة الرجل، أوكلّه نساء إذا حدث العكس، على الحالة الجندرية أن تكون موجودة بجزأيها كما هي، أن تُشبه المرأة نفسها وتحقق ما تطمح إليه، وكذلك الرجل.

التحدي الحقيقي هو في إعادة صياغة العقلية العربية بجزأيها، أن تعرف المرأة دورها حقيقة وتعمل على إعادة صياغته في كافة مؤسسات المجتمع التي تضمن لها تواجداً مهماً لهذا الدور في المستقبل، وخاصة في قطاعات التربية والتعليم والإعلام، وعلى الرجل أن يلتزم بإرادة المرأة وطموحها، ويسعى لخلق الحالة التكاملية التشاركية معها من أجل الوصول لمجتمع أفضل.

الاسرة المهجورة

أعتقد أن الشعوب العربية اليوم، والمغرب جزء منها، تراهن على سواعد رجالاتها ودهاء نسائها لتحقيق تلك الأحلام التي اغتصبتها الأنظمة السياسية الاستبدادية من خلال ترسيخ عقلية وثقافة التفريق بين الرجال والنساء بافتعال معارك دونكيشوتية لا تخدم إلا مصلحة هذه الأنظمة نفسها.

كما نعتقد أن من الواجب الضروري للمرأة العربية أن تتحرر رويدا رويدا من عقدة الكراسي التي لا ندري من أين أتتها، وأن تجد لنفسها موقعا داخل غرفة العمليات "الأسرة" التي هجرتها كموقع طبيعي شديد الحساسية والتأثير وعظيم المردودية

إن كان الاشتغال عليه بشكل جيد وفعال حتى نصل إلى بناء حقيقي لمجتمعاتنا المطبوعة بطابع الانتهازية والفردانية. أما إن كنا نريد فقط بناءا مجتمعيا عشوائيا، هشا، مبنيا على الحرص الشديد على البروتوكولات الفارغة والظهور بمظهر التحضر أمام العالم والكاميرات،

وبأن المرأة لدينا أصبحت لها حقوق مدنية كتلك التي لدى المرأة الغربية لأنها تحكم من خلال حقيبة وزارية رفيعة وأنها تقرر في مصير الملايين، فهذا لعمري، طريق لن يسلك بنا مسلك النجاة أبدا. عندما يستقل الأنسان نفسياً وعاطفياً وشخصياً ومن ثم اقتصادياً يتحرر من العرف ومن ثم ينتقل من فصيلة القردة الى فصيلة الادميين عندها يتسلح بالإرادة الصلبة فيبحث عن ذاته منتفضاً لامبالياً عند ذلك ينتصر على السخافات حتماً مهما كان الركام

هذا الانفعال والذي يسمى الكراهية في الأنسان السليم نفسياً توجه الى الخارج كرد فعل، ولهذا تصاب النساء بالاكتئاب أكثر من الرجال، أن الاكتئاب وليس (العدوانية) هو رد فعل الأنثوي للتعبير عن الكراهية هذا الاكتئاب لا يحدث لدى المرأة عندما تعبر عن رأيها الى الخارج،

لذلك فأن المرأة الطبيعية هي المرأة المكبوتة ولا نعني أن الرجل لا يكبت ولكن لكون له حرية أكثر من المرأة لذلك ممكن أن يعبر عن ذاته بعكس المرأة التي أن عبرت عن رأيها فأنها تنتقد. في دراسة وجد ان الرجال أكثر ميل للعدوانية من النساء بفعل الدوافع المضادة المجتمعية كالسرقة والاكتئاب بينما المرأة بفعل الدوافع المضادة تجدها أما مكتئبة أو قد تتجه نحو التفكير بالانتحار وهذا ما شاهدناه في حوادث كثيرة.

الأمراض النفسية الأنثوية:

منها الاكتئاب المبطن او الظاهري أو البرود الجنسي بسبب تسلط فكرة الاضطهاد منذ الطفولة أو الناشئة سواء في علاقة غرامية أو علاقة زوجية لذلك يتكون لديها (الخوف) ونحن نسميه < الخوف من السعادة >

بمعنى الخوف من الرضا أو الفرح أو اللذة وهذا سببه الاضطهاد وكما أسلفنا لذلك نجدها تخاف من الزواج أو العلاقة أو الكلام أو العكس من ذلك تماماً حيث نجدها منفتحة بشيء غير مرغوب فيه وايضاً هو مرض الاضطهاد. –

لا يخسر المرأة إلا كل غبي متعنت وعنوانه الذكورة المزيفة والممهورة اجتماعيا. العنجهية لا تفيد الرجل ولا طريق إلى المرأة سوى قلبها تصرفات بسيطة من الرجل تشعر المرأة بالاحترام والحب والطمأنينة فتمنحه كل وجودها فلا يستطيع الرجل امتلاك رغبة المرأة به إلا من خلال الحب والدفء والكرم فالبخل في العواطف والمادة يهدم بيوتا مشيدة فكيف إذا كانت المرأة هي بالأساس معطاء لكل ما تملك كي تبرهن للرجل بأنها شريكة في الإنسانية؟ ؟؟تشاركه السراء والضراء؟؟ تحارب الكون من أجله؟

؟؟تتلقى الإهانات ولا يشعرها بالأمان؟ ؟؟تطلب منه أن يهتم بها كأنثى ولا يهتم؟ ؟؟فوق كل ذلك يهنيها في كرامتها ومستواها بينما هي تستميت في الدفاع عن عائلتها وتعليم أبنائها وتثقيفهم والعمل على تنمية شخصياتهم ومواهبهم؟ ؟؟

أي رجل هذا من يحارب من أحبه؟؟ بئس الرجل الذي لا يرى في المرأة غير العامل المنتج دون أن يعطيه أدنى حقوقه بل يسلبه تعبه وكرامته ومشاعره؟؟ وماذا سيستفيد من لؤمه وكرهه وحربه لها؟، حتى عندما يخطئ معها ولو كان خطأ كبيرا يوجد شيء اسمه اعتذار وإعادة كرامة وإعادة اشعار الآخر بالأمان؟ ؟؟؟ كيف يفعل ذلك انسان يتحلى بالعقل؟

توجد الكثير من القصص التي تتكلم عن مظلومية المرأة في مجتمعاتنا العنجهية والذكورية المزيفة والضعيفة والمرأة تتخلى عن حقوقها فقط لأنها لا تريد أذية أطفالها وتريد المحافظة على مستقبلهم فهي تفكر فيهم بقلبها قبل عقلها وهذا ما يسمى الأمومة يا سادة ياكرام

لذلك فأن الكراهية للزوج أو للزوجة والتي تسبب المشاكل والأمراض النفسية مثل الأكتئاب فيكون علاجه الطلاق وليس التردد على عيادات الأطباء لغرض تناول المهدئات وفي رأي هذا التصرف الصحيح ولتذهب كل أقوال الرعاع الى الجحيم ...

*** الخلاصة: ان الاختيار والأرادة لا يمكن تحقيقهما الى إذا كان الأنسان مستقلاً واهمها الاستقلال النفسي والعاطفي والشخصي والأقتصادي وحينئذ تستطيع أن تعلن عن غضبها وتتخذ فعلاً قراراً وتغير حالتها الشقية بحياة أفضل منها ...**

إن الإسلام قد أعطى المرأة من الحقوق ما تزال المرأة الغربية تجاهد من أجل الحصول على مثلها، ولا يسعنا المجال هنا لسردها والذي يجدر الإلحاح والتركيز عليها وعلى تطبيقها بالشكل الصحيح ولا نحتاج لإتفاقيات ونماذج غربية. لا شك بأن مجتمعنا فيه من النساء

الواعيات المدركات لدورهن في التوعية والتنبيه من تلك الأفكار والأساليب التي تؤذي المرأة قبل غيرها تدريجياً دون أن نشعر.

مظلوميةَ المرأة في الإسلام

إذا تعاملنا مع كلام المدعين مظلوميةَ المرأة في الإسلام بتفكير ناقد ونظرة شمولية فاحصة فسنجد أنهم يقومون بعملية تدليس كبيرة في هذا الباب، منها:

أولاً: أنهم يخلطون بين عادات بعض المنتسبين للإسلام التي يظلمون بها المرأة، وبين الشرع الإسلامي.

فمثلاً: حين يقوم وليُّ المرأة بإكراهها على الزواج ممن تكره، فإنّهم ينسبون هذا الإكراه والإجبار إلى الإسلام؛ لأن الذي قام بذلك شخص مسلم، والصواب: أن هذه العادة نهى عنها الإسلام، فقد ثبت في الحديث الصحيح عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: «لا تُنكَح الأيّم حتى تُستأمَر، ولا تُنكَح البكر حتى تُستأذَن» قالوا: يا رسول الله! وكيف إذنها؟ قال: «أن تسكت».

ثانياً: أنهم لا يذكرون جوانب الإكرام والتقدير التي قررها الإسلام للمرأة مما قد لا تحظى به في أي مكان وزمان ونظام آخر! ويظهر ذلك جليّاً في حق الأم المعظَّم، حتى إن قارئ القرآن ليدرك أن للأم حقّاً في الإسلام ليس أعلى منه إلا حق الله وحق رسوله فقط، فتجد الأمر ببرها معطوفاً على الأمر بالتوحيد {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً} [الإسراء: ٢٣]،

وتجد الحث على شكرها مقروناً بالحث على شكر الله {أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ} [لقمان: ١٤]، وأخرج الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: يا رسول الله! من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك».

كما أن جزاء الإحسان إلى البنات هو مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة! كما في صحيح مسلم عن أنس عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: (من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو) فهل يمكن أن يكون هذا الدين الذي اختص المرأة بهذا الفضل ظالما لها؟

ثالثاً: أنهم لا يذكرون الأحكام الخاصة بالمرأة التي جُعلت تخفيفاً عليها في مقابل التشديد على الرجل فيها بما يناسب الفارق بينهما، فيجوز للمرأة لبس الذهب ويحرم ذلك على الرجل، ويجوز للمرأة لُبس الحرير ويحرم على الرجل،

ويجب على الرجل بذل المال وجوباً للزوجة كنفقةٍ مستمرة ولو كانت غنيّة، ولا يجب على المرأة الإنفاق عليه! ويجب على الرجل حضور صلاة الجماعة في المسجد ـ على الأقرب من أقوال الفقهاء ـ ولا يجب ذلك على المرأة. وتؤخذ الجزية من الرجال غير المسلمين ولا تؤخذ

من النساء! قال ابن القيّم رحمه الله في كتابه أحكام أهل الذمّة: «ولا جزية على صبي ولا امرأة ولا مجنون؛ هذا مذهب الأئمة الأربعة وأتباعهم».

رابعاً: أنهم يتجاهلون الآثار السيئة الكثيرة المُترتبة على الانفلات من تشريعات الله للمرأة. ومنها على سبيل المثال: إسقاط ملايين الأجنّة سنويّاً بعمليّات الإجهاض التي تسببت بها علاقات غير شرعية؟ أليس لها حق الحياة؟ فبأي ذنب قُتِلَت؟

الطلاق ومهددات الأمن الاجتماعي

يمثل الطلاق أحد القضايا التي فرضت نفسها على الباحثين في العلوم الإنسانية التي يتطلب تحليلها بشكل منهجي وعلمي فالطلاق مشكلة يترتب عليها مشكلات اجتماعية ونفسية أكثر تعقيداً، وتختلف حدتها بدرجة المعاناة منها وباختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة كما تختلف الآثار والمعاناة باختلاف أعضاء الأسرة الزوج، الزوجة أو الأطفال (الأبناء).

الزواج عاملاً بنائياً من حيث حفظ النوع وشبكة العلاقات الاجتماعية وزيادة التماسك الاجتماعي فهو الأساس في تكوين البنية الأولى في المجتمع والصلبة في المجتمع من حيث التكوينات الأسرية والطلاق يعمل على تفكيك الأسرة وانحلال العلاقات الاجتماعية مما يضعف أداء الأسر ويهدد الحفاظ على نظامها والذي ينعكس بشكل مباشر على المجتمع وترابطه.

يعتبر الطلاق أحد مهددات الأمن الاجتماعي للأسرة وانعكاساته الأمنية على المجتمع لكونها ذات علاقة بمؤسسات المجتمع المختلفة. التداعيات السلبية لتلك الظاهرة لما يؤدي للتفكك الأسري والانحرافات الإجرامية والأخلاقية.

أن معدل الطلاق بمصر البالغ ٢,١ حالة لكل ألف من السكان هو من المعدلات العادية بين دول العالم، حيث جاءت الدول الأعلى في معدلات الطلاق كالآتي: دولة غوام بمعدل طلاق ٤,٢ لكل ألف، تليها بيلاروسيا بمعدل ٣,٤، تليها دولة لاتفيا بمعدل ٣,١ تليها دولة كازاخستان ودولة ليتوانيا بمعدل ٣ تليها دولة كوبا بمعدل ٢,٩ تليها دولة جورجيا بمعدل ٢,٧ تليها دول الدنمارك وسان مارينو وكوستاريكا بمعدل ٢,٦.

لا شك أن أسباب الطلاق متعددة، وقد يكون السبب من الزوج أو الزوجة، أو منهما، ومن هذه الأسباب، سوء العشرة، بأن يعامل أحد الزوجين الآخر معاملة مسيئة، سواء إساءة لفظية أو فعلية، أو بإهمال وعدم مراعاة الآخر، والاستمرار في هذا النوع من المعاملة، قد يؤدي في نهاية المطاف إلى فقدان الصبر، واللجوء للطلاق، والعلاج في إصلاح النفس وتقويم السلوك، وتصحيح معاملة كل من الزوجين للآخر.

الفتور العاطفي وفقدان المشاعر بين الزوجين، سبب آخر من أسباب الطلاق، وهذا الفتور، يسميه البعض بالطلاق العاطفي، حيث يرتبط الزوجان ارتباطاً لا روح فيه، ما قد يؤدي مع الأيام إلى طلاق حقيقي، ولعلاج هذا الأمر، لا بد من تكريس مبدأ الرحمة والمودة والعطف بين الزوجين، وضخ المشاعر الفياضة في الحياة الأسرية، قال الله تعالى: {وجعل بينكم مودة ورحمة}.

من أسباب الطلاق كذلك، تغليب أحد الزوجين مصلحته الفردية، وعدم التشاور والتعاون وتقدير مصلحة الطرف الآخر، فتسود في الأسرة روح الفردية، والتصرفات الأحادية، ويسعى كل من الزوجين ليتحكم في الأسرة دون الآخر، ويفرض آراءه، ويتعصب لها، ويرفض الرأي الآخر، عناداً وانتصاراً لنفسه، والله تعالى قال: {الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه}، ومتى بُنيت الحياة الزوجية على اتباع أحسن الآراء، سواء كانت صادرة من الزوج أو الزوجة، كانت الأقرب إلى السعادة والاستقرار.

الغضب وسرعة الانفعال كذلك، من أعظم أسباب هدم الحياة الزوجية، لأنه يسد باب الحوار والتفاهم بين الزوجين، ويستولد ردود أفعال سلبية من الطرف الآخر، وقد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه، وخاصة إذا أدمن أحد الزوجين على الغضب، وأصبح جزءاً من طبيعته في التعامل مع المواقف اليومية.

ولذلك، جاءت الأوامر الشرعية في التحذير من الغضب، وبيان عواقبه، والحث على التخلص منه، ومتى وجد أحد الزوجين نفسه مبتلى بهذا الداء، فعليه أن يعالج نفسه فوراً، ويمرن نفسه على الصبر والتحمل والهدوء وطول البال، وذلك يأتي بالدربة والتمرن، حتى يصبح عادة وسجية.

ومن أسباب الطلاق أيضاً، إفشاء المشكلات الزوجية وعدم احتوائها، وإدخال أطراف خارجية فيها، فالتدخل الخارجي غير الحكيم في المشكلات الزوجية، قد يزيدها ولا يحلها، سواء من قبل أسرة الزوج أو الزوجة أو الأقارب أو الأصدقاء.

وخاصة إذا كان هذا التدخل تدخلاً منحازاً لأحد الطرفين على حساب الآخر، دون تحري العدل والإنصاف، ودون نية صادقة لإيجاد الحلول وترسيخ الأرضية المشتركة لاحتواء الخلاف، فيزيد هذا التدخل، المشكلة تعقيداً، ويكون لها كالوقود للنار، بخلاف التدخل الحكيم العاقل، الذي يوسع أرضية التفاهم، ويسعى لتقريب وجهات النظر،

وإيجاد الحلول المناسبة للمشكلة، قال الله تعالى: {وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما}.

المشكلات المادية هي إحدى أسباب الطلاق في المجتمعات، ولا شك أن العنصر المادي جزء أساسي في الحياة الزوجية، وهو يقتضي التعامل السديد في هذا الجانب، ومراعاة الموازنة بين الدخل والإنفاق والادخار، لإدارة رشيدة للإنفاق الأسري، وعدم الإفراط في الكماليات، لأن الإنفاق دون تنظيم ولا تخطيط، له تبعات كبيرة.

كما نشير في هذا الجانب إلى أهمية التكيف مع الظروف المعيشية، وخاصة في أوقات الضيق والشدة، فقد تعصف بالأسرة بعض الأحيان، عواصف مادية لظرف من الظروف، فلا بد أن يكون لدى الأسرة فقه إدارة هذه الأزمات، وتقدير كل من الزوجين لظروف الآخر، لتستطيع سفينة الأسرة تجاوز العاصفة بأمان،

كما يأتي هنا، تربية الأبناء على الإنفاق الرشيد، وترسيخ مبدأ القناعة، ليكونوا عوناً لوالديهم في استكمال مسيرتهم، وليكونوا كذلك في مستقبلهم.

ضعف الوازع الديني كذلك، سبب خطير لهدم الأسرة، وهنا، تأتي مراقبة الله تعالى، وصيانة النفس من الوقوع في المتعة المحرمة، ومجاهدة النفس والهوى، والعلاج السريع، إذا وقع شيء من ذلك، والتوبة العاجلة، وضبط ردود الفعل، إذا تم اكتشاف شيء من ذلك من قبل أحد الزوجين، والبحث عن أسباب الخلل لعلاجها.

فالأسر نظام اجتماعي يؤثر في النظم الاجتماعية ويتأثر بها. فهي الوسط الذي اتفق المجتمع على تحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية من خلاله كالزواج والإنجاب وممارسة العواطف الإنسانية كالأبوة والأخوة والعلاقات الاجتماعية المشروعة، إلا أن زيادة معدل البطالة وكثرة الأعباء الملقاة على عاتق أفراد الأسرة جعل من حلول تفريغ الطاقة الجنسية من خلال العلاقات المتزايدة خارج الزواج والتي ساعدت في انتشارها مواقع التواصل الاجتماعي وهروباً من تحمل المسئولية.

وتعويضاً عن انشغال المرأة والرجل للوفاء بمتطلبات الحياة، كل ما سبق ساعد في زياد نسبة الطلاق في المجتمع وما استتبعه من جرائم متعددة وكانت من أسبابها انعدام مشاعر الألفة والمودة، ونتيجة الخواء العاطفي. وأفادت دراسات بحثية متعددة وأيدتها وسائل الإعلام عن انتشار المواقع الإباحية وسهولة إقامة العلاقات الغير شرعية وغياب دور الدين وكان لهذا الأمر دور في عدم استقرار الأسرة.

كما ظهر ما يعرف بالطلاق المعلق أو الصامت وهو أن تعيش المرأة مع زوجها تحت سقف واحد دون أن يكون هناك علاقة ودية أو جنسية، استكمالاً للمظاهر الاجتماعية التي تسمى الأوضاع الاجتماعية التي يشكلونها في المجتمع، وكانت من أسباب الطلاق في الدراسات الحديثة عدم الانسجام الروحي والنفسي بين الزوجين سواء الاختلاف بين الرغبات والميول وعدم الاعتناء برغبات الطرف الآخر.

فقد تكون هناك مشكلة في العلاقة الزوجية، ولا شك أن هذا الباب من أخطر الأبواب، لأنه قد يُحدث شرخاً لا يمكن علاجه، ومن أسباب الانزلاق في المتعة المحرمة، ضعف الإحساس بالمسؤولية، وتغليب هوى النفس والمتع الفردية على مصالح الأسرة والواجبات الزوجية. ومما يحد من مشكلة الطلاق، نشر الوعي المجتمعي بعواقب الطلاق وأضراره، وما ينتج عنه من تشتيت للأسرة، وانعكاسات سلبية على الأبناء، فقد كشفت دراسة خاصة بصندوق الزواج، ما يصيب الأبناء جراء الطلاق من الحزن والعزلة والعدوانية،

وتدني المستوى الدراسي، واضطرابات النوم والاكتئاب، وهنا، يأتي دور المثقفين والمصلحين الأسريين والإعلاميين، بالتركيز على هذه القضايا، ونشر الوعي، لتعزيز الاستقرار الأسري في المجتمع.

كما ننصح المقبلين على الزواج، بحسن اختيار الشريك، ثقافياً ومادياً واجتماعياً، وأن يعلموا أن الحياة الزوجية حقوق وواجبات، وأن يتحملوا مسؤوليتهم على أكمل وجه، ليبنوا حياة أسرية سعيدة.

توافق مع تطور المجتمعات تطور في نظم الزواج أفرزته التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومنها عوامل أثرت سلباً على البناء الأسري، وتكثر المشاكل التي تؤثر في

المجتمع من حيث البناء والوظيفة ففي ظل التغيرات العالمية المتسارعة التي تتعرض لها المجتمعات الحديثة في شتى أنحاء العالم من ثورات تكنولوجية واتصال وتداخل ثقافات وخروج المرأة للعمل وتغير الدور الرئيسي للأسرة التقليدية

واختلفت في بنائها وتركيبتها والأدوار الخاصة لكل فرد فيها مما أثر في نظرة المجتمع باختلاف معايير ونظم الزواج والطلاق وأخذت تلك العلاقة أشكالاً وفصولاً واسعة لتنظيم تلك العلاقة في كل تلك التغيرات خاصة أن تلك التغيرات والتحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كانت لها أكبر الأثر في زيادة نسبة الطلاق بصورة مضطردة مع ذلك التغيير

إلا أن الوقت الذي تعاني فيه مصر من ويلات الأزمات الاقتصادية وتداعياتها على المجتمع لوحظ بالتوازي ارتفاع معدلات الطلاق وتفاقم الأزمات الاقتصادية بصورة واضحة إلى غير ذلك من تساؤلات عما إذا كانت هناك علاقة بين الطلاق والفقر في المجتمع المصري وتفشي البطالة وسوء الأوضاع المعيشية والغلاء بالإضافة لارتفاع سقف التوقعات لدي أفراد الأسرة والسعي نحو تحقيق مستوى معيشة أفضل

ومن ثم فإن الاصطدام بالواقع المرير وإدراكهم أنهم لن ينجحوا حتى في تحقيق أبسط حقوقهم الإنسانية وما يترتب عليه إحساسهم بعدم الرضا عن العلاقة الزوجية لسبب عدم قدرة الزوج عن تلبية الاحتياجات الأسرية وهي احتياجات البقاء من سكن وغذاء وشرب ولباس ودواء والكثير من الكماليات التي أصبحت من الضروريات. وكانت مشكلة الفقر وسوء الأوضاع المعيشية والشعور بالإحباط

من أهم الأسباب لتزايد ظاهرة الطلاق.

فلقد وصل الأمر إلى اتجاه بعض المواطنين للتحايل على القانون لمواجهة الأحوال الاقتصادية حيث يطلق الرجل زوجته لكي تحصل على معاش والدها حيث أن المعاشات بوجه عام هي السمة الغالبة في حالات الطلاق الكثيرة بالقرى والمدن على حد سواء

وبعد ذلك قام الأزهر بإصدار فتوى بتجريم الطلاق الصوري للحصول على المعاشات حيث اعتبره نوع من التحايل غير المشروع فاستحقاق المعاش مشروط بعدم الزوجية أما والزوجية قائمة فلا يجوز أخذ المعاش بالإضافة إلى عدم الحصول على الموارد المالية والمنافع الاجتماعية قبل الضمان الاجتماعي والمعاشات التقليدية للبعض دون الكل.

الأسرة هي الإطار الصحيح الذي يشعر فيه كل فرد من أفرادها بذاته وحبه للآخرين وحب الآخرين له، كما أن الأسرة تلعب دوراً بارزاً في نمو الذات وتحافظ على قوتها إذا توافر لها بناء محدد كما يتوافر للفرد من خلال الأسرة الشعور بالأمن والحب الذي يسمح لعاطفته بالنمو السليم بالإضافة إلى الحاجة إلى التقدير الاجتماعي الذي يستمتع به الفرد والذي له صله وثيقة بتأكيد الأمن النفسي لديه.

وحرمان الفرد من الاحتياجات النفسية السابقة يُشعره بالعزلة والاغتراب والنبذ واحتقار الذات والحقد على مجتمعه ويكون الفرد عرضة للانحراف أكثر من غيره

وبهذا وبغيره كان توجه كافة التنظيمات التي تتعامل مع تلك الفئات التي تشملها ظاهرة الطلاق بكل الحسم

عظيم اجر المرأة على الانسان

يا توأم روحي انت مليكي الذي توجته على عرش قلبي للأبد وبغير حبك اغدو فراشة بلا أجنحة.... فاغمرني دوما بحبك وحنانك كما سأمنحك كل وجداني صديقي

والصداقة كنز غالي معي لاجارت أحزان الليالي يواسيني على الأحزان دايم صديقي

توأم الروح المثالي على الخير اجتمعنا في محبه وكل مننا مخلص لربه على الطاعات قلبي جنب قلبه رضا الله همنا في كل حالي يعطرني من أطيب عطر عنده كلامه مثل نفح الطيب سرده حكيم النطق متأني برده ولاياخذ ويعطي في الرذالي سريع العفو في جرح يمسه كريم الطبع متعالي بنفسه رقيق الحس ما يحكم بحسه الروح حبوب المجالس ويبهج بالسعادة من يجالس من أوصافه يحبه كل جالس ظريف الطبع أمين السر قلبه بئر سري ولايفشي بسري عند غيري وهذي ميزته والكل يدري يخاف الله في كل الفعالي هدية من عظيم الكون ربي صديقي مسكنه في وسط قلبي رفيق العمر لي مصباح دربي

صديقي توأم الروح المثالي. هنا يكمن سؤال القلب بكل عفويته. أيوجد للروح توأم.. توأم الروح. هو القلب والروح معا. هو ذلك الانسان الذي اصبحت انت كل شيء في عالمه. وهو كل شيء في عالمك وفي مفهوم توأم الروح. يكون الحب في أجمل صوره وأطهرها وانقاها.

وفي مفهوم توأم الروح. تكون المشاعر جسرا متبادلا مزدحما ارضه الخوف على الاخر ومداده الحب وزاده نبضات قلب لا يتوقف.

وفي مفهومي ان القلب يتوقف نبضه في بعضنا وهو مازال حيا يرزق. توأم الروح. او روحك التوأم. هو قلب ما في بقعة ما احبك بكل ما في قلبه من حب لأنك تستحق ذلك الحب. وضحى من اجلك لأنه نسي نفسه وتذكرك انت.

واشغل قلبه بحركاتك وسكناتك فنجاحك نجاحه وحزنك حزنه ودموعك مصدرها عيناه وابتسامتك تسبق محياك الى محياه. لأنه فقط هو لك ومن اجلك انت. توأم الروح. هو اول من ترغب في سماع صوته وهو اول من ترغب ان يسعفك هاتفك ليظهر اسمه على شاشته.

وهو اول من تريد اخباره بكل شيء حتى لو لم تملك ما تخبره به. ومع توأم الروح. تلتهب انفاسك وتتلعثم كلماتك وتتسارع نبضات قلبك وربما قد يشحب صوتك. لتبدو مرتبكا من لا شيء. وهنا تكمن طفولة المشاعر الصادقة.

فالمشاعر كما أحب ان اسميها طفولة. توأم الروح. هذا هو الحلم الذي تمنى نفسك بالوصول اليه. وفي مفهومي البسيط ان ذلك الطريق هو الحب الصادق الخالي من كل ما يسيء اليه بهدف واحد لا بديل ولا خيار عنه. هو بناء اسرة من شخصين اثنين رابطهما القلبي اقوى واقوى. توأم الروح. والم الشعور فقده وتركه وربما بعده لا لمح في عينيك بريقا اظنه دموعا لم تسمح لها بالانهمار. وفي عالم الحب.. يبقى توأم الروح هذا قلب علاقتك به تجاوزت

مفهوم الاختلاف على توافه الامور والعتب والجفاء لأمور تضحك المحايد. ولكن ليس كل قلبين متحابين يستطيعان الوصول الى ان يكونا توأم الروح لبعضيهما.

ففي عالم توأم الروح تختفي الخلافات والعتب. تختفي المشادات والغضب. وتبقى الروحان في عالم الطهر العفوي الطفولي الذي يقودهما الى التضحية كل من اجل الاخر. هما قلبان عرفا الحب الحقيقي فأتقناه وعاشاه وتركا لغيرهما الخلاف ولاختلاف والموكث في دوامة هو المخطئ وهي المخطئة.

. هما قلبان اتفقا دون ان يتحدثا لان قلبيهما التقيا في كل شيء في همسهما حرفهما شعورهما. الم اقل انهما توأم في كل شيء. وهما ليسا خيلا بل كثيرون في بقاع مختلفة من هذه الارض يحملون الحب نبعا من قلب دون ان يصنعوه او يجبروه.

سيدي وسيدتي. ليس في الحب تصنع او تكلف او مجاملة بل هو شعور القلب للقلب مصدره قلب ومطلبه قلب لذلك فنحن نحب من يحمل لنا الحب وجودا حقيقا في قلبه وما عدى ذلك فهو. وسأدع (هو) لمن يبحث عنها.

توأم الروح. او تعلم ما جدوى وجوده في حياتك ولماذا من الضروري جدا ان يكون من تحب قد وصل الى هذه المرحلة.

لأنك ما ان وجد في حياتك من هو توأم روحك فهنا ستشعر بحقيقة الحب الذي حرمت منه. وهنا ستجد عائلة كاملة تحتويك وتحتضنك في شخص واحد فقط لان توأم روحك سيكون لك كل افراد العائلة مجتمعين ولا تسألني كيف بل اسال شعورك انت عندما تجد في عالمك من تكون انت أكبر همه واول امره وأجمل شعور يشعر به.

وقد يكون توأم روحك صديق وبالطبع ستعامله معاملة الصديق ولكن ليس اي صديق. وقد يكو جمادا في حياتك لكنك تعتبره كذلك.

فأحدهم توأم روحه بحر يزوره يلقي عليه التحية ويستمع الى حديث امواجه. واعلم يقينا ان توأم الروح هو المتنفس الذي تهدأ روحك الجميلة بين احضان روحه شعورا نقيا من كل شيء الا الحب.

وليس صعبا ان نجد توأم الروح في حياتنا ولكن الاصعب حقا ان يستمر هو كذلك. فلا تتوهم وجوده الا إذا طرق باب قلبك حبه النقي وشعوره الطفولي الصادق الذي ابقت دمعته في عينيه رهينة لك انت وحدك!!

اما من وجهة نظر تخصني فتوأم الروح قد يوجد في كل شيء. فقد يكون صديقا وقد يكون حبيبا وقد سكونا جمادا يوحي الينا بشيء لم نجده في الاحياء. ولكن من ظفر به فقد وجد روحه بالنسبة لي توأم روحي هو قلمي معه أجد ما اريد متى ما شئت وكيفما شئت وأنى شئت. وباختصار توأم الروح هو من تجد روحك لديه. همسة السطر الاخير. جميل ان تجد توأما لروحك ولكن الاجمل. ان تكون انت توأم روح لمن يجدك هل بالفعل يوجد شخص تعيش فيه ويعيش فيك!؟هل يوجد حقاً شخص مناسب لكل واحد منا؟ شخص واحد مماثل لنا في

العقل، والروح؟ نعم وهذا الشيء مأخوذ من الواقع وليس مجرد كلام أو قصص مؤلفه أنا أؤمن بحقيقه هذا الكلام وبأن لكل أنسان توأم لروحه سواءا رجل أو أمرأه بودي التعبير أكثر عن روعه هذا المعنى فنقلت هذا الكلام: توأم الروح. هو القلب والروح معا.

هو ذلك الانسان الذي اصبحت انت كل شيء في عالمه. وهو كل شيء في عالمك وفي مفهوم توأم الروح. يكون الحب في أجمل صوره وأطهرها وانقاها.

وفي مفهوم توأم الروح. تكون المشاعر جسرا متبادلا مزدحما ارضه الخوف على الاخر ومداده الحب وزاده نبضات قلب لا يتوقف. وفي مفهومي ان القلب يتوقف نبضه في بعضنا وهو مازال حيا يرزق. !!

توأم الروح. او روحك التوأم. هو قلب جزء منه احبك بكل ما في قلبه من حب لأنك تستحق ذلك الحب. وضحى من اجلك لأنه نسي نفسه وتذكرك انت.

وشغل قلبه بحركاتك وسكناتك فنجاحك نجاحه وحزنك حزنه ودموعك مصدرها عيناه وابتسامتك تسبق محياك الى محياه. لأنه فقط هو لك ومن اجلك انت.

توأم الروح. هو اول من ترغب في سماع صوته وهو اول من ترغب ان يسعفك هاتفك ليظهر اسمه على شاشتك. وهو اول من تريد اخباره بكل شيء حتى لو لم تملك ما تخبره به. ومع توأم الروح. تلتهب انفاسك وتتلعثم كلماتك وتتسارع نبضات قلبك وربما قد يشحب صوتك. لتبدو مرتبكا من لا شيء. وهنا تكمن طفولة المشاعر الصادقة.

فالمشاعر كما أحب ان اسميها طفولة. توأم الروح. هذا هو الحلم الذي تمنى نفسك بالوصول اليه. وفي مفهومي البسيط ان ذلك الطريق هو الحب الصادق الخالي من كل ما يسيء اليه بهدف واحد لا بديل ولا خيار عنه. هو بناء اسرة من شخصين اثنين رابطهما القلبي اقوى واقوى.

توأم الروح. والم الشعور فقده وتركه وربما بعده إذا لمح في عينيك بريقا ظنه دموعا لم تسمح لها بالانهمار.

وفي عالم الحب. يبقى توأم الروح هذا قلب علاقتك به تجاوزت مفهوم الاختلاف على توافه الامور والعتب والجفاء لأمور تضحك المحايد. ولكن ليس كل قلبين متحابين يستطيعان الوصول الى ان يكونا توأم الروح لبعضيهما.

ففي عالم توأم الروح تختفي الخلافات والعتب. تختفي المشادات والغضب. وتبقى الروحان في عالم الطهر العفوي الطفولي الذي يقودهما الى التضحية كل من اجل الاخر. هما قلبان عرفا الحب الحقيقي فأتقناه وعاشاه وتركا لغيرهما الخلاف والاختلاف والموكوث في دوامة هو المخطئ وهي المخطئة. هما قلبان اتفقا دون ان يتحدثا لان قلبيهما التقيا في كل شيء في همسهما حرفهما شعورهما. الم اقل انهما توأم في كل شيء. وهما ليسا خيالا بل كثيرون في بقاع مختلفة من هذه الارض يحملون الحب نبعا من قلب دون ان يتصنعوه او يجبروه.

بناء علية هذه هي اهم متاعب المرأة في المجتمع

١-التوازن بين العمل والمنزل.

من أكثر الصعوبات التي تواجها المرأة العاملة أنّها تقوم بالعديد من الأدوار، وأنّ عليها التوفيق بين هذه الأدوار التي تتمثّل في: دورها المهنيّ، ودورها في المنزل كزوجة فعليها التواصل معَ زوجها، ودورها أيضًا كأمّ وعليها التواصل مع أطفالها، إضافة إلى قيامها بالأعمال المنزليّة، ومن ناحية أخرى عليها الاعتناء بنفسها لتتمكّن مِن الاستمرار في العطاء.

لكي تحقّق المرأة العاملة التوازن بين العمل والمنزل عليها التخطيط السليم لذلك والتعامل بعقلانيّة ومهارة.

٢-عدم الرغبة في تشغيل المرأة التي لديها أطفال.

بعض الأعمال ترفض تشغيل المرأة التي لديها أطفال؛ نظرًا لما يحتاجه العمل مِن ساعات عمل طويلة، وأحيانًا القيام بمأموريّات خارج البلاد، وفي غير أوقات العمل، وبذلك تلجأ بعض النساء إلى تأجيل الأمومة.

٣-انتشار المخاطر التي تُهدّد سلامة النساء، كانتشار الجريمة والتحرّش والاختطاف. الكثير مِن الإشكالات التي اندثرت لفترة وعادت من جديد لتهدّد وتقيّد حركة المرأة، قد تجاوزت بعض النساء بعضًا من هذه العوائق إلّا أنّها تظلّ معرّضة لبعض منها، وقد يكون التجاوز بسبب الإصرار والمحاولة المتكرّرة والملحّة لهؤلاء السيّدات أو دعم الأسرة لها وتوفير بيئة جيّدة تدعمها لمواجهة المخاطر الأخرى وتوفّر فرصة لا يمكن تكرارها تدفع بها للقبول رغم بعض الإشكالات.

المرأة والعمل بين الرفض الاجتماعيّ والتحدّيات

تواجه المرأة العديد من المعوّقات التي تحول بينها وبين الالتحاق بسوق العمل وتجعلها حبيسة منزلها، ومَن تمكّنت من تجاوز هذه الصعوبات والالتحاق بسوق العمل في القطاع العامّ أو الخاصّ، إلّا أنّهنّ ما زلن يواجهن العديد من التحدّيات فيما يتعلّق بشخصيّة المرأة أو بمحيطها الاجتماعيّ أو بما يتعلّق ببيئة العمل والقوانين ذات الصلة بالنساء وحقوقهنّ والواجبات. ونجد إجمالًا أنّ المشاركة لم تكُن عند مستوى الطموح،

وتركّزت مشاركاتها في النشاط الاقتصاديّ بمجالات محدودة وبنسبة ضئيلة مقارنةً بتواجد الرجل، الأمر الذي أنتج فجوة كبيرة في النوع الاجتماعيّ في كلّ مجال من تلك المجالات المحدودة، وتُظهر هذه المشاركة مدى وعي المرأة بحقوقها الإنسانيّة والوطنيّة والعمل لتفعيل دورها الاقتصاديّ والاجتماعيّ للدفع بعجلة التنمية، بالإضافة إلى تشجيع بعض الأُسر لبناتهم للانخراط بسوق العمل والناتجة لتحسّن نظرة البعض نحو عمل المرأة وأهمّيّة مشاركتها في الأنشطة الاقتصاديّة.

لكن ستظلّ هناك تحدّيات كثيرة تُواجهها، مثل:

أوّلًا-العادات والتقاليد.

كثيرة هي المشكلات والمعوّقات التي تواجهها المرأة في المجتمع العربيّ لا سيّما في مجال العمل، بعضها يعود للعادات والتقاليد أو لأمور أخرى، وبعضها للمشكلات التي تواجهها المرأة فيما يتعلّق بمجال العمل. إنّ مشاركة المرأة في التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة في المجتمع منخفضة بشكل كبير؛ وذلك نتيجة للمشكلات التي تواجهها، ومن أبرزها التهميش وإبعادها عن أداء دورها الفعّال والهامّ في عمليّة التنمية، بالإضافة إلى عوامل أخرى كثيرة كالتمييز القائم على أساس الجنس أو النوع الاجتماعيّ، معَ حرمانها من التعليم، الأمر الذي أدّى إلى ارتفاع نسبة الأمّيّة بين النساء مقارنةً بالرجال أيضًا أحيانًا عدم السماح لها بالمشاركة في سوق العمل من قبل الأسرة.

وقد استطاعت بعض النساء تجاوز ذلك، ومن الأسباب أيضًا إيمان بعض الأسر بأنّ من حقّ المرأة أنْ تلتحق بسوق العمل طالما لها القدرة على إثبات نفسها.

ثانيًا-التخلّف وثقافة العيب.

هناك قيود يفرضها المجتمع على نوعيّة العمل الذي يليق بالمرأة والذي يناسبها، كما أنّه لا توجد هناك قوانين مفعّلة لحقوق المرأة أو لحمايتها مِن العنف، وهناك عوائق نفسيّة مرتبطة بذات المرأة نفسها واستسلامها وخضوعها للثقافة الذكوريّة، بالإضافة لقبولها بأنْ تلعب أيّ دور يوكل إليها، إنّ ثقافة العيب التي يمارسها المجتمع كما أنّ خوفها من خوض غمار التجرِبة بممارسة أعمال غير تقليديّة أو الطموح بتسلّم مناصب قياديّة تكون فيها صاحبة القرار والموقف، ومع هذا تمكّنت كثير من النساء من تجاوز هذه العقبات؛ بسبب ثقتهنّ الزائدة بأنفسهنّ وإمكانيّاتهن. وعلى النقيض تمامًا من نجاح المرأة في تخطّي ثقافة العيب فإنّ التخلّف وإن اختلفت معدّلاته من مجتمع عربيّ لآخر فإنّه ما زال يضرب في مقتل وضع المرأة؛ ما انعكس أحيانًا على تقييم المرأة بشكل مهين، علاوة على النظرة الدونيّة للمرأة مِن قبل الرجل، وكثرة المسؤوليّات المنزليّة التي حصرت عمل المرأة في المنزل، إضافة إلى الحدود والشروط التعجيزيّة التي يضعها سوق العمل، هذا بالإضافة إلى التعصّب القبليّ ضدّ المرأة.

ثانيًا-قد يكون الرجل هو سبب فشل المرأة.

إنّ الرجل هو السبب الرئيس في حرمان المرأة من العمل؛ وذلك نتيجةً لعقليّته المحصورة، إضافة إلى العيب الاجتماعيّ، وطبيعة بعض الأعمال التي لا تناسب المرأة كالمحاكم مثلًا، وترجع قدرة المرأة على تجاوز هذه المسائل إلى دعم المرأة نفسيًّا من قبل الأهل في المنزل، وبعض العقليّات المتفتّحة خارج المنزل، وقوّة إرادة المرأة وانتقاء العمل المناسب لها، فالمشكلات موجودة في العمل للرجل والمرأة على حدّ سواء، ولكن هناك بيئة لا تناسب المرأة لممارسة عملها بأريحيّة في بعض الأعمال، ومنها الأعمال التي تحتاج لنزول ميدانيّ، فالغيرة من نجاح المرأة في سوق العمل تعدّ أبرز المشكلات التي تواجهها المرأة في مجتمعاتنا العربية، وهو ما يعدّ سببًا من أسباب انحصار عمل المرأة بأعمال معيّنة، وهو ما يمنعها من استغلال مواهبها في ممارسة بعض الأعمال، ومع هذا فقد تمكّنت المرأة من تجاوز بعض تلك الصعاب.

رابعًا-أماكن العمل.

من أهمّ الأسباب التي تمنع المرأة من الالتحاق بسوق العمل أنّ أماكن العمل تكون في أغلبها أماكن مختلطة، وحفاظًا على المرأة وكينونتها يتمّ منعها من العمل من قبل أهلها، أكان أبًا أو أخًا أو زوجًا، ومع هذا فقد استطاعت المرأة في الآونة الأخيرة تجاوز كلّ المعوّقات التي تقف في طريقها لتحقيق ذاتها كفرد عامل قادر على الإنتاج، من خلال ثقتها الكبيرة بنفسها، وثقة الأهل ودعمهم لها أيضًا.

كما أنّ هناك نساءً ترى أنّها غير ملزمة بالعمل، وأنّ الرجل المسؤول الأوّل والأخير عنها حتّى لو أنّ بعضهنّ لهنّ القدرة على العمل، ومع ذلك ترفض؛ حتّى لا يتّكل عليها الرجل، وقد يكون السبب أيضًا سيطرة الرجل واعتقاده بأنّه لا يجب على المرأة العمل لأيّ سبب كان، ويعتبر هذا نقصًا في حقّه، وهذا أكبر خطأ يرتكبه معظم الناس في مجتمعنا بعدم إشراك المرأة في بناء المجتمع، وحصر مسؤوليّاتها في عمل البيت وتلبية رغبات الرجل وتربية الأولاد.

الخاتمة

يمكن للمدقق أن يعزو المشاكل التي تتعرض لها المرأة العربية والمصرية على وجه التحديد الي خلل ما في الأسرة. بل إنني أزعم أن كل المشاكل التي تعاني منها المرأة المصرية سواء في المنزل أو العمل أو الشارع منبعها خللاً أسرياً.

فالرجل الذي يتحرش جنسياً بامرأة في العمل أو الشارع أو الأماكن العامة، هذا الرجل لم يتلق التربية الصحيحة في نطاق أسرته لأسباب مختلفة، منها على سبيل المثال: الفقر، الجهل، المرض، التقليد والتنميط. وكذلك يمكننا تفسير إهانة الرجل لزوجته أو العكس على أسس متعلقة بالأسرة التي تربي فيها الزوج والزوجة. وبما أن الكل، رجالاً ونساءً، ولدته وربته امرأة، فلا يمكننا ـ من وجهة نظري ـ فصل مشاكل المرأة عن مشاكل الأسرة، ولا يمكن بأي حالٍ من الأحوال معالجة مشاكل المرأة بمعزل عن مشاكل الأسرة، خصوصاً في مجتمعاتنا الشرقية، والتي تمثل فيها الأسرة كياناً مقدساً وسياجاً اجتماعيا للقاء الرجل بالمرأة.

لم تعد فكرة المساواة القانونية هي الهدف النهائي الذي يمثل العصا السحرية لحل مشاكل المرأة العاملة المصرية،

فخبرتنا في الواقع المصري

تؤكد انه حتى فالقانون الضامن لمبادئ وتكافؤ الفرص والمساواة لا يكفي لتحويل هذا المبدأ إلى ممارسة يومية، خاصة في ظل المتغيرات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع، فلم تعد الدولة هي الجهة الوحيدة التي تضعها في التطبيق والممارسة في يومنا الحاضر. تخرج الدولة الآن من مواقع القيادة الاقتصادية وبالتالي ينتقل التطبيق، في مجاله الاقتصادي إلى من يمسك بالقيادة الجديدة وهو القطاع الخاص. فنعرف جميعا أن المساواة في القانون لا تقود تلقائيا إلى المساواة في التطبيق، يعطى القانون السند والمساندة للنضال والتحرك الثقافيين والسياسيين من أجل تحقيق الهدف أي تحويل القانون إلى ممارسة يومية دائمة،

فوجود الأساس القانوني للمساواة يعد خطوة مهمة وأساسية وأولية للمساعدة على إيجاد مناخ أكثر ديمقراطية ورحابة، ولكنه يستمر خطوة على الطريق.

وعندما نتحدث عن واقع المرأة المصرية في سوق العمل الحالية، فإننا نتحدث عن سوق عمل مصرية تتجه إلى تشييد القطاع الخاص بكل ما له وبكل ما عليه،

نحن نتحدث هنا عن سوق عمل تضم جميع القطاعات المتعارف عليها والتي تتحرك فيما بينها حسب ظروف الازدهار أو الانكماش أو التضخم وهكذا،

في هذه الحالة فإن ما ينطبق على الرجل ينطبق على المرأة ولكننا هنا نركز أكثر على النساء لأنهن يمثلن النسبة الأكبر من المتعطلات حسب الإحصاءات السابق الإشارة إليها، ولأنهن بتن معيلات لأسر كثيرة لم تعد تضم فقط الأبناء وإنما باتت تضم في أحيان كثيرة الإخوة والوالدين.

كما نهتم بالنساء لأنهن حديثات العهد بالعمل المنظم ولأنهن لا يملكن القدرات المهنية التي اكتسبها الرجل منذ القدم، ولأنهن أكثر أمية ولأنهن أكثر فقرا من الرجال إذا ما قارنا ظروف المجموعتين، مجموعة الإناث ومجموعة الذكور،

ككتلتين وليس كأفراد، بالإضافة إلى أنهن لا يملكن الصوت المرتفع الذى يمثلهن وبالتالي يدافع عنهن وعن مطالبهن في دوائر اتخاذ القرار، والقطاعات التي تضمها أي سوق عمل في أي مكان هي القطاع المنظم والقطاع غير المنظم، ثم بالنسبة للقطاع المنظم فإننا نتحدث عن القطاع الحكومي والقطاع العام ثم القطاع الخاص.

مظلومية الرجال

لقد شعرتُ بتعاطف لا حدود له مع هذا الخطيب المجهول الذى تصرف بنبل وشرف، فدخل البيت من بابه وطلب الفتاة في الحلال ولم يجد غضاضة في الارتباط بمطلقة، بما يدل على سعة أفقه ورجاحة عقله، ثم حظى بموافقتها وأهلها ولم يرغمهم على القبول به..

والمشكلة أن أحداً لم يلتفت إلى أن هذا الرجل لا بد قد سهر في الليالي السابقة يحلم بأيام جميلة تجمعه بعروسه، ولابد أنه خطط وحجز لشهر العسل وتكبد مجهوداً ونفقات، وضروري أنه أحضر أهله وحبايبه وأصدقاءه إلى العُرس.

ما ذنب هذا الرجل وكيف يكون منظره وعروسه تفر منه أمام الناس؟ وهل من العدل إيذاؤه في مشاعره بهذه القسوة لصالح البطل الأناني التافه السخيف الذى لم نر بالفيلم سبباً وجيهاً واحداً يدفعنا لمحبته أو التعاطف معه؟.

حياتنا عبارة عن سجن كبير، مليء بظلم السجان الذي قرر أن يكون والياً على الملايين من الناس، ويحاول أن يبلغ سيطرته عليهم، والله سبحانه وتعالى قد خلق كل إنسان، وأودع في قلبه حب الطمأنينة، والروح الطيبة،

تُعد هذه المرحلة الأولى من مراحل وقوع الرجل في حب امرأة، وتتمثل هذه المرحلة بانجذاب الرجل إلى المرأة جسدياً، وتقدير جمالها، أو مظهرها الخارجي، حيث يُعد الرجل بشكل عام سطحياً من هذه الناحية؛

لأن المظهر الخارجي يعتبر أساسياً بالنسبة للرجل، وذلك على عكس المرأة التي تقع في حب الرجل من خلال المحادثة الأولى ولكن ما نراه يجعلنا نتغير بشكل كبير، لنكون أناساً آخرين، غير قادرين على إعطاء الثقة لأحد؛

لأن من يخذلنا ويظلمنا أكثر بكثير ممن يقف بجانبنا، ويحاول أن يكون واحداً منا. باختصار المرأة الذي لا يحترمها زوجها عليها أن تطلب من الطلاق لو كانت عندها أطفال منه فالقانون معها لا تخافي بعكس الرجل ممكن الزوجة تتهمه باتهامات باطلة

وتكسب القضية وتحرمه من أطفاله دون وجه حق إنصاف حق المرأة وواجباتها الشرعية وهذا جيد، ولكنك لتعجب من قلة وندرة الذين تكلموا عن حقوق الزوج تجاه زوجته، وأنا حقيقة لا أدافع عن الأزواج فحسب، بل الواقع المرير يثبت حقائق كثيرة حول ظلم الزوجة لزوجها ومن أمثلة ذلك:

الزوجة المعلمة التي تخرج في الصباح الباكر، ولا تأتي إلا عند الظهيرة فتستقبل زوجها بالعبوس ولسان حالها يقول: أنا متعبة من العمل فلا تطالبني بطهو الطعام، بل أسند الأمر إلى الخادمة خاصة أنها تنام إلى ما بعد العصر، وإذا استيقظت أخذت سماعة الهاتف وبدأت تكلم فلانة وعلانة ساعات طويلة،

وأحيانا قد تفشي أسرار زوجها عند الآخرين فتقع في الغيبة والبهتان من حيث لا تشعر، والزوج المسكين ليس عليه إلا أن يكون سائقاً لها، فتارة يوصلها إلى عملها، وتارة لزيارة صديقاتها، وتارة للتجوال في الأسواق والمتنزهات.

وإن سألت عن تربية الأولاد فالأمر مسند إلى الخادمة فحدث ولا حرج عن الأضرار الناتجة عن تربية الخادمات لأولادنا والزوجة ليس عليها إلا الإشراف على المنزل من بعيد؛ لأنها مشغولة بوظيفتها في أول النهار، وفي آخره مشغولة بالقيل والقال أو بتحضير الدروس للطالبات أو بمتابعة الموضات والمسلسلات عبر الفضائيات وغيرها؟ فأين حق الزوج؟ أليس هذا من ظلم الزوجة لزوجها!!

تلك الزوجة المدللة التي في كل مناسبة لها ثوب جديد إذا خرجت من منزلها فهي متعطرة متجملة، لزوجها ؟؟!! لا.. بل لتلك المناسبة! وزوجها المسكين ليس له حظ من هذه الزينة إلا لدقائق معدودة يراها ثم تنصرف لمناسبتها علماً بأن تكاليف هذه الملابس الجديدة والمساحيق على عاتق الزوج!!

تلك الزوجة التي أصابها شيء من الغرور بسبب جمالها وعلمها، أو بسبب ثراء أهلها وعشيرتها.. وهي دائماً محتقرة لزوجها وعشيرته لأنه أقل منها مالاً وثراء أو غير ذلك، فإذا أحسن إليها بشيء من العطايا والهدايا قابلته بالضحكات والتعالي، وإذا قصر في شيء من متطلبات المنزل قابلته بوابل من السب والشتم ونكران الجميل

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال: "يا معشر النساء تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار. فقُلْن: وبم ذلك يا رسولَ اللهِ؟ قال: تكثرن اللعن، وتكفرن العشير "رواه البخاري ومسلم، و العشير أي الزوج. وأخيراً: أعتقد أن ما سبق ذكره يمثل مشكلات نهايتها الطلاق والفشل في الحياة الزوجية؛ لأن السبب في ذلك أن قوامة الرجل تحولت إلى الزوجة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ان العنف لم يسند للرجل وحده او للمرأة وحدها فالاثنان هم نتيجة بيئة شكلتهم واثرت على شخصيتهم ،وهو بالفعل كما قال اخينا العربي الفصيح هو نتيجة ضعف في شخصيات ارادت ان تعبر عن ضعفها بشكل قوي لتثبت للأخرين انها قويه وعندما تجد تلك الشخصية من لا يستطيع مقاومتها وادخالها في الطريق السليم ، تزداد تجبر وتسلط والحب والقناعة هم السلاح الامثل بأن يرضى الجميع فبمقدور المحب ان يعفو ويتسامح ويقدر حتى عن اكبر الاخطاء وفي عدم وجود الحب تستحيل الحياة لجحيم وتكون حتى اصغر الصغائر سبب في تفاقم المشاكل

الرجل هذا الكائن البسيط الجميل الذي يكدح من بداية عمره ويكدح ثم يكدح الى ان اصبح يصاب بالصلع وهو في سن الطفولة الرجل دائما مظلوم هذا الظلم الواقع على الرجل لم ولن ينتهي (لكنه صابر دائما) وسوف ينقرض هذا الكائن بسبب هذا الظلم الرجل مظلوم لأنه ولد بلا مقاومة ولا مناعة أمام إغراء الأنوثة والجمال يخرب بيت الحب.. كتاب الساخر أحمد رجب عن أحوال العشق

أن الزوجين يتحملان مسؤولية تجويع الحب وموته حين لا يسعيان إلى التغذية العاطفية لحياتهما المشتركة التي تفتقد كفاءة الإرسال والاستقبال العاطفي حتى نجد الرجل في النهاية يمارس حقوقه الزوجية وهو أقرب إلى شخص مغتصب منه إلى زوج محب فلا تملك الزوجة إلا أن تردد في سرها دعاء واحدا.. روح ربنا يهد حيلك.

إن الحب يحتاج إلى شخصين وإن الحب من طرف واحد أمر غير طبيعي إلا إذا أراد العاشق أن يكون فاعل خير. ويرى أن المرأة تصل إلى قلب الرجل على نحو أسهل وأسرع من قدرة الرجل على الوصول إلى قلب المرأة مفسرا ذلك بأن الرجل مظلوم لأنه ولد بلا مقاومة ولا مناعة أمام إغراء الأنوثة والجمال... تأثير المرأة على الرجل أمر لا جدال فيه.

إن النصائح لا تجدي مع العشاق متفقا مع القول العربي المأثور ليس في الحب مشورة ويفرق بين الرجل والمرأة ولكنه يفرق بين الرجل والمرأة إذا وقع أي منهما في الحب.

. فالرجل يسمع أكاذيب من يحب ويحاول أن يقنع نفسه بصحتها لأن الحب لديه يتغلب على الشك. أما المرأة فتستمع إلى أكاذيب من تحب ولكنها تظل في ذاكرتها وتستدعيها في اليوم الذي تختار فيه موعد المعركة.

ان المرأة بطبيعتها ملتصقة بالرجل وبيتوتة وما شابه ذلك.. ان هذا الكلام يوجد في وطننا العربي فقط لان المرأة مقيدة وكل الانظار عليها وكل خطوة تفعلها محسوبة عليها فترضخ للأمر الواقع. اما في المجتمع الغربي فالمرأة غير مقيدة ولا يحكمها المجتمع ولا حتى الرجل يستطيع حكمها.

قرأت قبل فترة عن زوجين اختلفا وارادا الانفصال ثم لجأ الاثنان للمحكمة لحضانة الاولاد فعندما رأت الزوجة ان القضية ليست في مصلحتها وانها سوف تخسر هذه الحضانة اعترفت امام القاضي وامام زوجها وامام الجميع بان الاولاد هم من رجل آخر.

لم تكن تعتقد أنه سيأتي اليوم الذي تُفجَع فيه بزوجها.. فقد علِمَت أنه على علاقة مع امرأة أُخرى.. ليست أمّه بالتأكيد! فقد شُغِل بفتاة التقاها ذات اختلاط فعمِل مبضع الحب عمله في قلبٍ لم يكن خاوياً ليتمكّن.. ولكنه القدر!

هاجت وماجت.. وعصفت رياح الألم في روحها وانكسرت أمام لسعات الصدمة وبراكين الغضب والغيرة.. وحدّثت نفسها أنها لا بد مُفارِقة.. فلن تثق به بعد اليوم! هو لا يزال يحب زوجته.. ومتعلّق بعائلته ولكن شيء ما في الفؤاد تحرّك فهل كفر؟! هو لم يخطّط ولم يفتّش ولم يقع في الهوى عن سابق إصرار وترصّد! ولكنه هوى!

كنتُ فيما مضى أفكر كما يفكر أغلب الناس.. وأنعت بالخيانة العظمى كلّ من فكّر بغير زوجته وأُنزِله دركاً أسفلا.. إلا أنني حين "وعيت" علمتُ أن الرجل قد يحب أكثر من امرأة في الوقت نفسه.. فِطرة الله التي فطره عليها ولذلك شرّع التعدد.. وهي تختلف عن فِطرة النساء اللواتي يمِلن إلى الشريك الواحد.. فبعد مقارعتي للحياة وقراءاتي واحتكاكي المباشر بالاستشارات الأُسرية أدركت أنه يمكن للرجل أن يحب أكثر من امرأة! ومحبته لواحدة لا تُلغي محبته للأُخرى مهما كانت عظيمة! وإن تفاوتت درجة الحب بين هذه وتلك..

قد تثور النساء لهذه الحقيقة ويرفضنها.. خاصة حين يكون "الزوج" هو مَن نتكلم عنه وليس افتراضا يُناقَش.. فأيّ امرأة تحب أن تكون الوحيدة المتربّعة على عرش قلب زوجها خاصة إن كانت متفانية في حبه وخدمته ورعاية أسرته.. ولا تحب المشاركة مع امرأة أُخرى مهما كانت الظروف التي تدعو لذلك

وإن كان التقصير الذي يصدر منها.. أنانية من المرأة؟! ربما.. ولكنها السِمة الغالبة على نساء العالمين.. ولن تتبدّل حتى لو تمكّنت حلاوة الإيمان في القلب.. وقد غارت أمّنا عائشة رضي الله تعالى عنها وقد ارتقت أعلى مدارج السالكين! في قلب الرجل مساحات واسعة.. قد تحتلّها امرأة أو أكثر.. فقد يُعجَب بذكاء الأولى وجمال الثانية فيقتسم تلك المساحة بينهما.. وقد يتزوج بهما ويعدل في المعاملة إلا أنه –ربما- لن يعدل بالحب ويدعو "اللهم حاسبني فيما أملك ولا تحاسبني فيما لا أملك"!

ولكن.. هل هذا الأمر مفتوح وكلما أُعجِب بامرأة تزوجها؟ بالطبع لا.. ولكننا نتكلم في حالة لم يستطع معها الرجل السيطرة على مشاعره وأحَب.. وعادة ما يكون جواب الزوجة الأولى في مثل هذه الحالة.. طلِّقني وتزوجها! فيعتبر حينها حبه ذاك نزوة عابرة ليضمّ بيته الأول.. ولو أنه تجرّد من التزاماته وقيوده لما رضي بحلٍ دون زواجه من الأُخرى!

وهنا يحضرني سؤال قد يرِد إلى الذهن.. هل تعلّق الزوج بأُخرى يكشف النقاب عن هشاشة علاقته بالأولى أو خلوّ هذه العلاقة من أساسيات الثبات ما لفته إلى أُخرى.. أم أن ذلك قد يكون أمراً عادياً ولا ينبؤ عن ضعف في العلاقة بالأولى؟!

وهل يجب على الرجل العمل على تعميق العلاقة بزوجته وإيجاد حلول ناجعة لإعادة الحرارة لزواجه الأول قبل التفكير بأُخرى أم أن هذه المشاعر تولد ومن الصعوبة بمكان الانسلاخ عنها؟!

وهل يتحمّل الزوج وحده المسؤولية في تعلّقه بامرأة أُخرى أم أن التقصير في إذكاء العاطفة والحفاظ عليها هو من الطرفين؟ ناهيك عن النزاعات التي تكون قد تولّدت بين الطرفين خلال الزواج ولم يُوفَّقا لحلّها فتراكمت حتى أحدثَت بِعاداً يُنفِر!

لا شك أنه وبعد فترة من الزواج يخفّ لهب الأحاسيس ويدبّ الاعتياد في حياة الزوجين ويختفي حديث الحب ويبرد سعير الشغف والاشتياق إن لم يعمل الزوجان على الحفاظ على الوهج.. وبالتالي تنعكس الضغوطات والانشغالات والروتين سلباً على حياة الزوجين لا سيّما العاطفية منها ويصبح من السهل أن يلتفت كلّ منهما إلى ما يُرضيه.

. فالمرأة غالباً ما تصب اهتمامها على العائلة وخدمتها.. بينما قد يضعف الرجل أمام من تُعيد إشعال العواطف في قلبه وتُحيي اللهيب المندثر! فيبقى متعلّقاً بالأولى نتيجة العِشرة ووجود الأولاد وكذلك بسبب المصالح الأُسريّة المشترَكة بينهما.. بينما علاقته بالأُخرى تُضفي رونقاً خاصاً في حياته وتُعيد النبض إلى الفؤاد.. فالاثنتان مهمتان في حياته ولكن لكلّ منهما طعمٌ مختلف.. ونكهة خاصة!

ولا بد هنا من وقفة مهمة للزوجين.. إن تعذّر الارتباط بالثانية لسبب أو لآخر قد يكون أهمها رفض الزوجة الأولى أو ضعف إمكانية الزوج المادية وكثرة التزاماته أو ربما الضغط الاجتماعي والعائلي عليه..

فلا بد أن يُعيد الزوجان النظر في علاقتهما.. لكيلا يشعر كلّ منهما أنه ضحية الآخر.. وليكملا المسير في حياة تُظلّلها المودة والسكن.. فلا أقلّ أن يجتمعا لتحقيق هذا الهدف ألا وهو إعادة الدفء للعلاقة بينهما..

والعمل على سد الثغرات وحل المشكلات المتراكمة وإعادة مفردات الحياة الزوجية الصحيحة من حوار وتفاهم ومشاركة ومصارحة واحترام وثقة وغيرها.. دون الوقوف كثيراً عند هذه الأزمة وعدم السماح لها أن تخرب حياتهما بالتكلم عنها في كل مناسبة! بل هو السماح والتغافر! سيكون التحدّي كبيراً للزوج والزوجة لاستعادة ثقة وحب الآخر.. ولكن الأمر يستدعي ويستحق!

يفوق العشق الحب بمراحل، فالعشق هو الفرط في الحب، وهو يسمّى بمرض الحب لشدة اللهفة والاشتياق به. فالعشق كما قيل هو الداء الذي لا دواء له، وله من الأنواع أربعة اثنتان منهيٌّ عنها لما فيها من فساد ومخالفة للفطرة وهي: عشق الرجل للرجل وعشق المرأة للمرأة، ونوعان لا ضير فيهما وهما: عشق المرأة للرجل وعشق الرجل للمرأة. والنوع الأخير هو الذي سنخص مقالنا به.

سنقف على الأسباب التي وراء عشق الرجل للمرأة حدّ الجنون وحدّ وضع نفسه في المهالك لأجلها. وهي حتمًا تعتمد على المرأة التي جذبت الرجل إليها واستطاعت إيصاله إلى حد الهيام

بها، فالمرأة التي تستمع للرجل جيدًا وتهتم بتفاصيل حديثه دون أن تقاطعه أو تعطيه الحلول والتوجيهات كما أنّها لا تلح عليه لمعرفة ما به،

إنّما تتركه حتى يرغب بالتحدث وحده. كذلك المرأة غير المتصنعة وغير المتكلفة في أفعالها، العفوية في طباعها هي التي يقع الرجل في عشقها، فهو بطبعه يميل للمرأة التي تتصرَّف على طبيعتها، التي ترقص وتغنّي وتطلق روحها للحياة

ولا تتردد في التَّعبير عن فرحها بطريقتها، لذلك لا تتردي في البقاء على طبيعتك وابتعدي عن اعتقادك بسخف ما تفعلين؛ لأنّ هذا يجذب الرجل. أيضًا البعد عن النكد والتذمّر والتململ من الأعمال يجعل الرجل هائمًا بالمرأة، فاستمتاع المرأة بقيامها بواجبات زوجها حتى طعامه وتفنّنها في إعداده، واهتمامها بكل تفاصيله

وهي سعيدة من شأنه أن يشعره بأنّه ملك عصره وأنّ أموره وحياته وكل ما يخصّه هو محور اهتمام المرأة ومتعتها فيشعر بأنّ المرأة أميرته المتوجة على عرش قلبه.

بل لا يتعلّق هذا فقط في أمور حياة الرجل وعمل المرأة في البيت فقط، بل حتى في عملها خارج البيت أو دراستها أو اهتماماتها، فشعوره بأنّها إيجابية وسعيدة لا يبثّ السعادة فقط في روحه ويزيد من إيجابيّته بل يشعره بمدى جاذبية المرأة وتميزها، فيوقعه في عشقها أكثر. ويعشق الرجل المرأة لجمالها ورشاقتها وأنوثتها ونعومة صوتها واهتمامها بنفسها وخفة روحها وحس دعابتها،

وفي الوقت ذاته يعشقها أكثر حين لا تنهار بسبب ظهور بثور على وجهها أو حين يلقي بعض النكات عليها أو على وزنها أو شكلها، فهو سيعشقها أكثر إذا كانت له أقرب من أصدقائه وهي التي تمحو همَّه وتزيل كدره،

خاصةً إذا بقي هو على سجيّته أي طبيعته دون تصنّع ودون أن يحسب حسابًا لما سينطق به؛ لأنّ المرأة في هذه الحالة ستكون أكثر قدرةً على تجاوز الأزمات ومواجهتها، كما أنّها ستكون أكثر مرونةً وليونةً في التعامل

وأكثر استمتاعًا بالحياة وحتى بالعلاقة الحميمية. هذه المرأة هي التي تجذب الرجل وتوقعه في شباك عشقها؛ لأنّه يشعر بمدى قوّتها في الوقت الذي يضعف به فتشد من أزره وتعيده لقوّته، ويشعر بمدى ضعفها وحاجتها إليه في وقت قوته فيحيطها هو برجولته..

تقوم العلاقة العاطفية الناجحة بين الرجل والمرأة على التواصل والتفاهم الدائم للمحافظة على الحب المتبادل، لكن هذه العلاقة لا تسير بوتيرة واحدة،

فأحياناً قد تطرأ أسباب تُحدث خللاً في هذه العلاقة بين الطرفين، وحالة من الفتور في المشاعر والجفاء، خاصة من قبل الرجل فتُجبره على الابتعاد وتجاهل المرأة التي يحبها.

وتتساءل معظم الفتيات: لماذا هذا التجاهل؟ بالرغم من أنّها تعتبره هو محور حياتها ومن أولويات تفكيرها واهتمامها، وفيما يلي سنقوم بالإجابة على هذا التساؤل الذي يحير المرأة.

الخجل والخوف

هناك أسباب كثيرة تدفع الرجل لتجاهل المرأة التي يحبها، أولها الخجل، إذ إن بعض الرجال يخجلون من إظهار حبهم للمرأة، ويتحرجون كثيراً من التعبير عن مشاعرهم، فيخفونها ولا يُظهرون حبهم أبداً. ومن أهم أسباب تجاهل الرجل للمرأة أيضاً الخوف من أن يعرف الناس أمر هذا الحب، فيقوم بإخفائه عنها وعن الناس كي لا ينكشف حبه، فهو يرغب في أن يظل حبه سراً إلى أن يستطيع الارتباط بهذه الفتاة.

التجاهل والغموض

كذلك قد يرجع سبب تجاهل الرجل للمرأة أحياناً إلى شخصيته كأن تكون لديه اعتقادات تمنعه من التقرب من حبيبته مثل الكبرياء الذي يجعله يعامل الفتاة التي يحبها وكأنها ليست موجودة.

ومن أهم أسباب تجاهل الرجل للمرأة

أيضاً أن الرجل بشكلٍ عام ينجذب إلى الغموض في الحب، ويحب المرأة الغامضة التي لا تمثل كتاباً مفتوحاً للجميع، لهذا يُفضل أن يتجاهل حبيبته كي تبقى هالة الغموض حولها موجودة، ويبقى الانجذاب كما هو.

التزامات عائلية

كذلك قد يرجع سبب تجاهل الرجل للمرأة أحياناً لوجود التزامات عائلية نحو والده ووالدته وإخوته، وكذلك لوجود أمور ومشاكل عائلته لبعض الوقت، حيث يُطلب منها التحلي بالصبر ومراعاة الظروف التي يمر بها مع مساندته والوقوف إلى جانبه.

فتور في العلاقة

أيضاً قد يتجاهل الرجل المرأة لشعوره باختلاط في مشاعره، مما يدفعه إلى التجاهل والانفراد بنفسه ليتأكد من حقيقة مشاعره، وأيضاً قد يبتعد عنها لإحساسه بالفتور في علاقته وأن مشاعره تجاهها قد بردت قليلاً، فيتجاهلها حتى يعيد حساباته من جديد في شأن حبه لها، ويحاول أن يُشعل حرارة الحب في قلبه من جديد.

قلة اهتمام المرأة

وأحياناً يكون لشخصية المرأة دور مهم في تجاهل الرجل لها؛ إذ إنها ترفض مغازلته لها وتتجاهل جميع محاولاته في التقرب منها ولفت انتباهه، مما يدفع الرجل لمعاملتها بالمثل وتجاهلها ومعاملتها وكأنها غير موجودة.

ومن الأسباب التي تدفع الرجل إلى اللجوء إلى الابتعاد والجفاء أيضاً قلة اهتمام المرأة به والاستخفاف بمشاعره ومتطلباته. ما دمت أيها الرجل.. لا تستطيع ان تخفي عنها شيئا فأنت تحبها عندما يتهم الرجل المرأة بانها بلا قلب..

فمن المؤكد انها خطفت قلبه حب الرجال كالكتابة على الماء.. واخلاصهم كالكتابة على الرمال قلب المرأة العاشقة محراب من ذهب.. غالبا ما يحتضن تمثالا من طين اعطاء المرأة صورتها لمن تحب.. وعد بانها ستعطي الأصل للمرأة ثلاث مراحل مع الحب: في الاولى تحب.. وفي الثانية تعانيه.. وفي الثالثة تأسف عليه من الرجال كثيرون يقتلون انفسهم لأجل الحب..

ومن النساء اكثر من يمتن من الحب الحب عند المرأة قصة عاطفية هي بطلتها.. وعند الرجل قصة هو مؤلفها هناك لحظات في حياة كل امرأة تحس فيها بالحاجة الى رجل كي تحبه بكل جوارحها

الحب: امرأة ورجل.. وحرمان مهما تكن المرأة ثرثارة فان الحب يعلمها السكوت اجمل امرأة هي المرأة التي ترتعد كلمات الحب على شفتيها الرجل في حبه يحب دائما ان يعرف كل ما تفعله المرأة اذا احبت المرأة الرجل..

لم تذل رجولته ابدا في الحب: الرجل مهاجم والمرأة مدافعة عندما يحب الرجل امرأة فانه يفعل اي شيء من اجلها ..الاّ شيئا واحدا هو ان يستمر في حبها منطق المرأة يجري على سنة من تحبه وتهواه الرجل ابرع من المرأة في الصداقة.. ولكنها ابرع منه في الحب الرجل اذا احب فهو كالثعلب مراوغ.. حذر..

اما المرأة اذا احبت اخلصت.. وضحت الحب المنتهي.. لم يكن في يوم من الأيام حباً حقيقياً لا ينزع الحب من قلب المرأة إلا حب جديد لا تستطيع المرأة أن تعيش بدون حبيب قلة الاكتراث هو أخوف ما تخافه المرأة الحب يهبط على المرأة في لحظة مملوءة بالسكون والإعجاب المرأة تحب الرجل لأجل نفسه..

والرجل يحب المرأة لأجل نفسه أيضاً حب الرجل سطر.. وحب المرأة صفحات سعادة المرأة في أن تحب الرجل وتخضع له حالما تحب المرأة.. تبدأ تمزق قلبها بالمخاوف والظنون الإحساس والحب والإخلاص..

كل ذلك سيبقى مكتوباً على المرأة أن تقوم به. من باعني بأسباب بعته بلا أسباب... ومن باعني بالغير بعته بتراب

مظلومية الابناء

أولادنا هم تلك السنابل الخضراء في صحراء حياتنا، هم فلذات أكبادنا هم قطعة من قلوبنا، هم زينة الحياة الدنيا، قد لا يطلب الإنسان السعادة لنفسه لكنه يرجوها لأولاده، وقد لا يتمنى الإنسان الحياة لنفسه لكنه يطلبها لأولاده، هم قرة أعيننا، ومهج أرواحنا، إذا حللنا كانت سعادتنا في أن تمتع أعيننا كل لحظة برؤيتهم، لا ننام إلا إذا ناموا، ولا نشبع إلا إذا شبعوا، لا تحلوا الحياة إلا بهم، وبوجودهم يستجلب الرزق وتتنزل البركات والرحمات كَم كُنْتُ أطْرَبُ للهدوءِ وأشتَهي لحظاتِ صمتٍ في قرارِ المنزلِ..

وأخاصمُ الأطفالِ حتَّى يسكتواْ لأعيشَ في إطراقه المتأملِ.. وأعود يوماً للصفاءِ كما مضى وأنا أظنُّ بأنه سِيعودُ لي!!.. قدْ ضِقْتُ منْ ألعابهم وضَجِيجِهم وودتُ عوداً للزمانِ الأولِ.. يا طفلي المدلل، إنني في غاية السعادة لأنك صرت ولدًا لي من صلبي وتحمل اسمي وتكتبه في كل مكان تذهب إليه.

أنت ولدي الحبيب العطوف الحنون الذي وهبك الله لي بعد طول انتظار من هذه الحياة، فجئت نورًا لي أنار حياتي. ما أجمل تلك العاطفة التي أستشعرها بداخلي حين أضمك إلى صدري وألمس شعرك الجميل المسترسل على كتفي. ابني الحبيب، إنني أتمنى أن تقوم بكل ما تستطيع أن تقوم به من أجل إثبات نفسك في هذه الحياة،

وأن تفعل ما لم يكن باستطاعتي أنا فعله، فأنا أحب أن تكون أفضل مني عشرات المرات. اللهم بارك لي في ولدي الحبيب، واجعله يا رب من أفضل الناس وأسعد الناس وأتقى الناس. كيف تكون أكون بجانبك يا بني، اذهب حيث شئت ستلقاني عندك لا أبرح.

وامي ذلك المخلوق الرقيق الذي يكافح ويربي ويسهر ويحنو لكي تنشأ الأجيال وترقى الأمم . فهي تحملت ألم الحمل والولادة ، وأرضعت بحب وصفاء ، وصبرت على مشاكل الأبناء التي لا تنتهي ،

وكل همها أن يسعد أبناؤها الذين مهما كبروا فهم في عيونها أطفال صغار . أحيانا يصور الجهل لبعض الآباء أن الحجر على الأبناء في داخل البيوت وتقيد خروجهم والرقابة المفرطة هي الطريقة الأمثل لحمايتهم، التشدد والغلو في المعاملة يدفع الابناء الى التفلت وكسر حاجز القيود والتحرر، وابتكار اساليب جديدة للاتصال والتواصل مع العالم الخارجي.

منذ نعومة أظفارنا تعلمنا أن من أوجد شيئاً صار ملكه، يفعل به ما يريد، حتى ولو حطمه أو تفنّن في اختراع أدوات التعذيب التي تستخرج منه كل مفردات الألم، أو ساقه نحو المذبح مقيداً، لا يهم، فهو السبب في وجود هذا الشيء ولو شاء لما سمح له بتلك النعمة التي يمقتها من أُنعم عليهم بنعمة الوجود. هل نتحدّث عن الأب أو عن الرب أو عن كليهما، أو أن أباً ما في قديم الزمان، صاغ مشاعره على هيئة رواية الرب، فظل كل هذا الشبه يجول في أعماق نفوسنا؟ فلذة الكبد هي القطعة من الكَبِدَ. ونقول فلذة كبدي ونريد بها الولد ذكراً كان أو أنثى أي يا قطعة مني.

ونقول فلذة كبد أبيه أي قطعة منه يفرح لفرحه ويحزن لحزنه ويمرض لمرضه ويهتم به . ولدي فلذة كبدي لعمرك ما ذنبي أم كان ذنبيا. ودعت كبدي، أم ودعني كبديا فدفعني وجعي من البين لا ناديا .. من لي في البعد ولأهلي ساقيا تجنبت الخصوم، لأن فيهم بلاويا.. وخير ما فعلت هجراً.... للذيا عدوي ولأرض أجدادي غازيا. لأبناء عمومتي قاتلٌ، ولشعبيَّ سابيا لكني تركت خلفي شجاعاً شافيا على الجراحات يعظُ رجل ساميا ألا حيو معي الفتى الملك الانسيا. الذي ألوذ به إن جدتْ العواديا حماني من رماح الشرِّ فاديا شديدُ العريكةِ، رائح وغاديا هنأني دوماً ولم يسهُ ثوانيا كشف عن سر معدنه الغاليا شثن البراثم .. ضبارما، قاسيا يذود عن حماه فارساً ضيغميا هو المؤمن الصابر للغفار داعيا بالحق، وبما كتب له الرب راضيا لم ينس فرضاً مذ كان صبيا .. ولم يتخذ إلا طريق

الرحمن العليا كف جوارحه ولم يعص الغنيا . آمن بالقدر وانتظر جزاء المعطيا هذا الشبل ولدي أحمد الشمر يا أباهي به الزمان وهو كل ما لديا أدعوك ربي بالإيمان تجعله قويا

وتقر به عيني ما دمت حيا فذا ولدي المطيع، وانت السخيا بالزهو والعلا والهناء تكتبه يحيا وسلاما وتهنئة لمن كان تقيا في يوم مولده ولجميع محبيه سويا الزواج بداية لحياة جديدة لكل من الشاب والشابة وهذه الحياة على انواع ربما سعيدة ربما متوسطة ربما... وهذا يتوقف على كلا الزوجين ومدى ثقافتهم الفكرية في بناء حياتهم ونرى في مجتمعنا الاسر التي تسودها المشاكل وتكون اسرة مفككة وفي هذه الحالة سيكون الابناء هم الضحية لاختلاف والدهم ووالدتهم

فاحد اسباب الاسرة المفككة هو عدم تلائم الزوج والزوجة فكريا وذلك ناتج عن اختلاف مستوى كل منهم الثقافي وطريقة تفكيره فالتوقف هنا قليلا ما ذنب هؤلاء الابناء الذين حياتهم غير سعيدة بسبب والديهم؟ لماذا هم الضحية؟

في الحقيقة إن فلسفة البشرية في تبجيل فكرة الوجود هي منبع كل الشرور اللاحقة، بأمر التسلط والتحكّم والانقياد دون حرية أو اعتراض، الرب كما الأب، أو الأب كما الرب، لا فرق، فأحدهما أطلق تلك الفلسفة التي استفاد منها دوماً الآخر، ويمكن تلخيص تلك الفلسفة في جملةٍ بسيطةٍ غير معقدة

وهي: "أنا السبب في إعطائك فرصة الحياة، لذا فالطاعة واجبة النفاذ، ولا سبيل لك علي إلا برضاي". هل تكفي "نعمة الوجود" أو "نعمة الحياة" كما يُطلق عليها، لنيل كل هذه السلطة؟ صدمت المعلمة عندما علمت ان احدي طالباتها تمتلك جوال يحتوي العديد من المقاطع الاباحية، لتكتشف فيما بعد انها شريكة مع زميلاتها الثلاثة في شراء هذا الهاتف وتحميل مواد مخلة بالآداب، دون علم ذويهن بما يفعلن.

لم تكن تتصور المعلمة الموقف وقد اصابتها حالة من الذهول لم تكن تُبرر الا بعد ان كشفت الطالبات كيف يعاملهن اباؤهن في البيوت بإهمال ودون رقابة، بل في اغلب الاحيان بقسوة وحرمان، دون وعي وادراك ومتابعة السلوك التربوي الاسري. كيف تطلب من ابنائك الاقلاع عن التدخين وانت تدفعهم الى شرائها لك..!!.

كيف تطالبهم بالالتزام بحسن الخلق والابتعاد عن رفقة السوء، وانت ترافق اصدقاء السوء وتغرق بالملذات..!! قبل ان تصفع ابناءك على اخطائهم..

اسأل نفسك هل قومت من سلوكهم وارشدتهم الى الطريق الصحيح..!! الحرمان والحجر والاهمال والاضطهاد لم يكن يوما هو الطريق الصحيح للتربية، بل يجب ان ندفع ابناءنا الى استكشاف العالم المحيط ونسلحهم بالعلم والارشاد والنصيحة ونكون نحن مرجعتيهم في ابحار سفينتهم نحو الحياه واكتشاف واقعهم،

فالاضطهاد يدفع نحو التفلت والهروب من خلف الكواليس دون ارشاد ودون توجيه ليؤدي الى التهلكة في النهاية.

سياسة المشاركة والمتابعة والتوجيه، هي السياسة الانجح في تنشئة جيل قادر على تحدي عقبات الحياه ومواجهة الازمات فامنح ابنك الثقة ولا تترك مهمتك في تقويم سلوكه ولا تحاول ان تمارس نهج الغاء الشخصية والدكتاتورية في التربية، او المحاسب دون ان تكون موجه لشراع سفينته نحو الحياه. انت من تشكل سلوك ابنائك فهم انعكاس لشخصيتك، فاجتهد ان تكون في اجمل صورة.

يجمعهم الحب والانتماء إلى ذلك الموطن الذي صنعته أيديهم بإخلاصٍ ووفاء، ونتاجٌ لهذا الحب الجميل يسعون إلى بناء أسرة متحابة ينام الاستقرار بين جدرانها، ويُسنِد الاستقرار أعمدتها، كل شَيءٍ يبقى على ما يرام إلى أن تعصف رياح المشكلات بأسقف هذا الموطن لتبعثر كل شعورٍ قد رَصّ جدرانه، وفي الوقت الذي يحين فيه وقت الطلاق يتلاشى فيه كل شيء.

مع أن الطلاق هو أبغض الحلال عند الله، ومع كونه آخر السُّبُل التي يجب على الزوجين اتخاذها عندما لا يكون للعلاقة أي سبيل للتفاهم، إلا أن ذلك لا يعني أن ينسى كلا الزوجين أن الاحترام بينهما إذا تلاشى ذهب الأبناء ضحية لذلك.

ولأنّ الطلاق يرتب على الزوج بعضًا من الالتزامات تجاه طليقته وأبنائه، فإن هذا الأمر يجب أن يُؤخذ بعين الاعتبار قبل أن يتخذ الزوج والزوجة قرار الانفصال. تعسف الكثير من الآباء في مسألة الإنفاق على أبنائهم، إذ تجد الكثيرين ممن يرتادون المحاكم اليوم للتخلص من هذا الالتزام فقط، بأي شكلٍ كان،

ولكن السؤال يكمن في سبب عدم رغبة الآباء في الإنفاق، أيعقل أن ينسى الأب كل ذلك الحب الذي كان يمنحه أبناءه؟! أيعقل أن يدفعه الانتقام من الزوجة إلى حرمان أبنائه من النفقة؟! واجب النفقة هو التزام فرضته أولاً قواعد الأخلاق والإنسانية قبل أن تفرضه أي قاعدة أخرى في الحياة، فعندما يخلّصك الطلاق من رابطة الزوجية؛ لا تجردك أخلاقك ومشاعرك من النفقة على أبنائك.

ولو كانت تلك القواعد لا تجبر البعض على الإنفاق، فإن القانون في الدولة يجبرك على ذلك، فقد نص قانون الأسرة في الفقرة (أ) من المادة (٦٢) على أن «نفقة الولد الصغير الذي لا مال له تجب على أبيه، حتى تتزوج البنت وحتى يصل الابن إلى الحد الذي يتكسب فيه أمثاله». وهذا نص واضح على أهمية النفقة وواجب الأب تجاه أبنائه في الإنفاق.

كثيرٌ من الآباء اليوم يرتادون المحاكم من أجل التخلص من دين النفقة، فيدعي بعضٌ بأنه معسر وغير قادر على دفع نفقة أبنائه لأنه متزوج بزوجة ثانية ولديه أبناء آخرون منها، وبعضٌ آخر منهم يدعي عدم كفاية مرتبه الشهري للإنفاق على أبنائه!

نتساءل جميعنا هنا، هل من العدل والإنصاف أن تُنفق على أبنائك من زوجتك الثانية وتنسى أن لديك أبناءً من زوجتك السابقة؟ أيُعد من الإنسانية أن تفرق بين أبنائك وتدعي أنك معسر؟ هل من المنطق أن الأب يقدر على النفقة في أثناء قيام الزوجية وعندما تُحَل هذه الرابطة يصبح «فجأة» غير قادر على الإنفاق؟!

إذًا، ما دمت غير قادر على الإنفاق على أبنائك، لماذا تتزوج بزوجة ثانية وتُنجب منها أبناءً؟ لماذا تُطلق زوجتك وأنت موقن بحجم الالتزام الذي سيبقى دينًا في رقبتك؟ أو بمعنى أوضح، لماذا يتزوج الشخص أساسًا وهو يعلم تمامًا حجم المسؤوليات التي ستكون على عاتقه بعد الزواج؟ ونحن نعلم جميعًا أن الإنفاق هو واجب على الأب نحو أبنائه، وتلك من أهم الواجبات التي يفرضها الزواج على الزوج،

كما يكون على الزوجة في المقابل التزامات وواجبات نحو زوجها وأبنائها. الحياة الزوجية جميلة، بسيطة جدًا إذا سادها التفاهم في بداية الطريق، ونحن بتعنتنا نجعلها قاسية مرهقة عندما نتهرب من مسؤولياتنا ومن تطبيق القواعد التي تجعل الحياة أجمل بإذن الله.

إنه وفق قانون الأحوال الشخصية الذى نص على أن نفقة الصغار على أبيهم حتى بلوغهم السن القانونية للتكفل بأنفسهم ، حيث إن نفقة التعليم في هذه الحالة نوع من حضانة ورعاية الأب الواجبة لأبنائه "قانون التعليم رقم ١٣٩ المعدل جعل التعليم الأساسي إجباريًا وعلى ذلك يلتزم الأب أيًا كانت حالته المالية بالإنفاق على الصغير في هذه المرحلة، ولا يلزم بإلحاقه بالتعليم الخاص أو الأجنبي إلا إذا كانت حالته المالية تسمح بذلك".

وكشف أن الخطوات الواجب اتباعها لتحصل الأم على المصروفات الدراسية الخاصة بصغارها بأن ترفق المستندات الدالة على المصاريف المطلوب دفعها للمدرسة عند رفع الدعوى وشهادة ميلاد الطفل، والطلاق أو وثيقة الزواج في حال كانت لا تزال على ذمته، وتحريات تتضمن المبالغ المالية التي يتحصل عليها الزوج ومصادر دخله الأخرى وممتلكاته.

معاناة أبناء المطلقات، تشهد عليها محاكم الأسرة، حيث عشرات الدعاوى المسجلة يوميا والتي تعلن وفقا للرصد عن امتناع الآباء عن التكفل بنفقات أبنائهم، ثمنا لطلب الامهات الطلاق أو ردا على منعنهن من رؤية أطفالهم أو بسبب الظروف الاقتصادية.

وطبقا للأرقام الصادرة عن محاكم الاسرة، تستقبل مكاتب تسوية المنازعات لدعاوى مصروفات المدرسية ونفقة الزى المدرسي ونفقة الانتقالات المقدمة لمحاكم الأسرة التى يشهدها العام الدراسي، لتتراوح في المتوسط لـ ١٨ ألف دعوى سنويا، فيما يبلغ عدد أبناء المطلقات ٩ ملايين طفل يدفعون الثمن.

وحسب دراسة صادرة عن محاكم الاسرة حوالى٤٠% من التلاميذ يذهبون إلى المدارس دون تناول أي طعام وسط ظروف أسرية غير مستقرة، وحذرت الدراسة من خطورة الطلاق على الأبناء وأن أحوال غالبية أولاد المطلقين المعيشية بعد الطلاق أصبحت سيئة بمعدل ٥٥%، وبلغت نسبة تسرب الأولاد من التعليم بسبب كارثة الطلاق٤٠% بسبب الخلافات الأسرية خلال الأعوام السابقة.

وإذا كان هناك ٩ ملايين طفل دون أب وأم بشكل مباشر، يوجد ١٥ مليون طفل بدون أب وأم بشكل غير مباشر، عن طريق انفصال خفي دون طلاق". وتصنف مصر ضمن أكثر ٥ دول في العالم ارتفاعا في معدلات الطلاق، حيث تحتل المركز الثالث عالميا بعد الأردن والكويت، ووفقًا لتعداد وبيانات ٢٠١٧ للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، فإن عدد المطلقين في مصر بلغ ٧١٠ آلاف و٨٥٠ نسمة،

وبلغ معدل الطلاق بمصر حالتين لكل ألف شخص، وسجلت محافظة القاهرة أعلى عدد لحالات الطلاق خلال العام الماضي، وتزيد الإناث المطلقات بنسبة ٦٤,٩% عن الذكور بنسبة ٣٥,١%، وبلغت حالات الطلاق في الحضر ٦٠,٧%، وفى الريف ٣٩,٣%.

طبقا للأرقام المعلنة من قبل مركز البحوث الجنائية والاجتماعية، فإن نسبة البلاغات الخاصة بالعنف من أطفال ضد آباء وأمهات منفصلين انقسمت إلى العنف البدني بـ٦٨% مقابل ٢٢% للعنف النفسي، و١٠% للعنف الجنسي،

كما أن ٨٠% من الأطفال يتعرضون للإساءة من أحد أو كلا الوالدين في حالات الانفصال، منهم ٢٦% أصغر من ٤ سنوات و٢٧% أعمارهم ما بين ٨ – ١٢ عاما، و٢٣% أعمارهم من ١٣ – ١٨ عاما، و٥٢% من ضحايا العنف بعد الطلاق إناث، و ٤٩% من الضحايا ذكور. طفلان في مرحلة التعليم الابتدائي، كلاهما عاني قبل الطلاق

وبعده، من عنف الزوجين وكثرة الشجار، حتي بات كلا الطفلين لديهما مشاكل في النطق والتخاطب وتعثر دراسي "ولادي شافوا كتير من ابوهم، ضرب وشتيمة لي وليهم، وكان علطول يرجع البيت وهو شارب مخدرات وميحسش بنفسه وهو بيضرب فينا، إلا بعد ما الجيران يتدخلوا"،

حسب قول الأم. رغم انفصال الأم، إلا أن الوضع مازال مستمرا، من معاناة الاطفال بسبب صعوبة الحصول علي نفقاتهم الدراسية ومستلزماتهم "حصلت علي نفقة شهرية ٨٠٠ جنيه وطبعا مش بيكفوا حاجة، وحاولت اطلب منه نفقات الدراسة ولكنه بيرفض، والولاد نفسيتهم تعبت ومستواهم الدراسي بينهار،

لانهم دايما مش بيجيبوا لبس وشنط جديدة ولا بعرف ألحقهم بمجموعات المدرسة عشان احسن مستواهم الدراسي، وحتي مصاريف المدرسة بنضطر نتأخر في دفعها عشان الدعوي القضائية بتاخد وقت لحد ما يتحكم كل سنة" .

سنوات عديدة قضتها والدة الطفلين، خلال رفع الدعاوي القضائية، من دعاوي طلاق، نفقة زوجية، نفقة متعة، نفقة صغار، نفقة عدة، نفقة مؤقتة، إثبات حضانة، ضم الصغار، تبديد منقولات، ولاية تعليمية، وهو ما أنهكها وأثر على نفسية الطفلين "مش معاي فلوس اوديهم لدكتور نفسي او تأهيل

وبحاول قد ما أقدر، ولكن حتي وقت الرؤية لأبوهم بيكون معاملته قاسية جدا وبيعاقبهم عشاني والولاد للأسف هما اللي بيتئذوا".أن الابناء بعد الطلاق يعانون من مشاكل نفسية عديدة، بسبب الشجار والتوبيخ واستغلالهم في ذلك،

وامتناع احد الاطراف عن التواصل معهم عمدا او غير ذلك، ولهذا يصبح الطفل عنيفا وغير سوي نفسيا، كما أن إخطار الطفل بتفاصيل الخلاف والطلاق يجعله عدوانيا وكارها لفكرة الارتباط، وتظهر عليه أعراض الاكتئاب والعصبية والتوتر والقلق، وضعف التحصيل الدراسي "ما يحدث تجاه الزوجة بعد تطليقها يعد جريمة، بداية من تأخر نفقة السكن، ونفقة الاطفال، أو استمرارها الحياة مع الزوج داخل مسكن الزوجية،

رغم رفع دعوى طلاق، ولا يتم الحكم لها إلا بعد إصدار قرار الطلاق، وهو ما يضطرها للإقامة ربما سنوات بنفس السكن مع الزوج، وصولا لتمكين الزوج من السكن بعد انتهاء مدة حضانة الزوجة، بالإضافة لتأخر الحكم في قضايا الولاية التعليمية ونفقة السكن والاطفال، فقط تظل المرأة واطفالها بلا أي عائل مادي لحين الحكم".

"لدى مئات الدعاوى القضائية لسيدات لا يستطعن الحصول علي سكن او نفقة من الزوج، ولا يجدن اي عائل مادي لأبنائهن، إما لعدم حصوله على حكم الطلاق، أو لتلاعب الزوج ببيع مسكن الزوجية، أو لانتهاء مدة حضانة الأطفال،

وكل تلك الأسر تتعرض لمشاكل اجتماعية ونفسية خطيرة، بعد سعي الأب لإخراجهم من مسكنهم المرتبطين به، دون مراعاة لمصلحة الأبناء، وكثير من السيدات لا يملكن ثمن استئجار سكن آخر لاستكمال مهمتهن في تربية الأبناء، وتجد الأم تضطر للعمل والاستدانة، في مقابل تعنت الأب في الخصومة، هذا بالإضافة لرفض الاباء دفع نفقات الدراسة وهو ما يؤثر سلبا عليهم معاناة الزوجة والابناء.

ويعكف البرلمان، على النظر لاقتراحات تعديل قانون الأحوال الشخصية، المقدمة من قبل نواب البرلمان المتقدمين بمشاريع قوانين لتعديل قانون "الأحوال الشخصية"، أن البرلمان يعكف على إجراء تعديلات بقانون الأحوال الشخصية ومحاكم الأسرة، لأن تلك القوانين عندما صدرت كانت تواجه حالات اختلفت في الوضع الحالي، وتم تكليف اللجنة بإعداد تعديلات أوسع بقانون محاكم الأسرة بما يتواءم مع ما يفرضه الدين.

العديد منا سيثور على السؤال ذاته هنا، وأقصد هؤلاء الذين لا يرون في الحياة والوجود نعمةً من الأساس، بل سلسلةً من الاختبارات والتجارب المريرة التي لو عُرضت عليهم قبلاً لرفضوها بلا نقاش،

بالتالي فلا معنى أن يُطالب أب أو أم أو حتى رب بواجبات الطاعة، واقعياً قد يقوم هؤلاء بتحميل من تسبب في وجودهم نتاج ما ترتب على هذا القرار من أضرارٍ أصابت النفس والجسد، ومن هنا ربما تبدأ حملة المطالبة بالتعويضات أيضاً:

لا بد وأن يُساعدني الأهل في تجهيزات استقلالي عنهم، لا بد وأن يتحمل الأهل تكاليف الدراسة والمسكن والملبس وغيرها من أمور الحياة الأساسية، فأنا لم أطلب أن أخوض تلك المغامرة حتى يظنَّ البعض بأنه يجب علي فعل كل ذلك بمفردي، وإن اضطررت لفعل ذلك فبالتأكيد لن ترافقني في رحلتي المُزعجة أوامر الطاعة والتبجيل لأهلٍ أو لرب.

منذ شهور قليلة قام أحد الآباء في مصر بقتل نجله إثر مشادة عنيفة بينهما، وكان الحديث حينها عن بضعة أعوام قليلة سيقضيها الأب داخل السجن، على الرغم من أنها جريمة قتلٍ بكلّ الأدلة، بل وباعترافات الجيران والأب نفسه، وحينما بحثت عن سبب ذلك الحكم المُخفّف علمت بأن الشرع يقول "لا يُقتل والد بولده"

وإن كان سرد الحديث به علّة ولكن جمهور علماء الإسلام انتهى إلى أن قتل الأب لنجله إن لم يكن عمداً، أي أضجعه واستخدم سكيناً لضرب رقبته مثلاً، فلا يُقتل الوالد بهذا الإثم، وهكذا

فلو تشاجر أب وابنه وانهال الأول على الثاني بالضرب ومات إثر ذلك، فلا يجب عقاب الأب لأنه لم تكن نيته القتل المباشر،

وإن كان هذا فعله لأن الابن وماله لأبيه، وتفسير ذلك بمنتهى الوضوح أن الوالد سبب في وجود الولد، فإن انتفى الوجود فهذا أمر تعود أحقيته للوالد السبب وليس لأي أحد آخر، لذا فلنبحث عن طرقٍ ملتويةٍ تجعل الأب يفلت من العقاب، كما فعل عمر بن الخطاب في قبول دية والد قتل نجله.

تماماً كما هي الفكرة عن الذات الإلهية التي يجب أن نعبدها لأنها أوجدتنا، حتى ولو كرهنا الوجود أو رفضناه فهذا ليس بالأمر المهم، فهو من أوجدنا -كما تقول الأديان- لذا فهو يحق له التصرّف بنا وفينا كما يشاء، وما يفعله هو "العدل والرحمة"، وإن خالف فعله تفسيراتنا للعدالة والرحمة أصلاً، وسيقول أحدهم إنه هو من أوجد العدل والرحمة أيضاً، وله الحق أن تقاس تلك الأمور على فعله وألا يقاس فعله على مفاهيمنا نحن.

لا أنادي هنا بعقوق الوالدين ولكن أطلب بتحجيم الأمور، صحيح أن الأهل هم سبب وجودنا ولكنهم لا يمتلكوننا، ولسنا مضطرين للعيش وفق شروطهم أو تحمل طاعتهم قسراً، وإسراء غريب واحدة من ملايين الفتيات والفتيان الذين كبروا ليجدوا مصير الإذلال والتبعية والحجر على شخصياتهم وحيواتهم، من أجل فلسفةٍ تافهةٍ

تقضي بأن الوجود نعمة يجب أن تدفع ثمنها، وإن لم تطلبها أو تحبذها، وحينما أقرأ عن محكمةٍ أجنبيةٍ ما حكمت بفصل الابن/البنت عن أهلها مع ضمان حقوقها المادية، أجد نفسي راضياً عن هذا التحوّل البشري عن تلك الفلسفة المقيتة.

نثق كل الثقة في المحاكم البحرينية في تحقيق العدالة وإرساء العدل في المجتمع شعرت بالضيق ورق قلبي لهذه الطفلة المسكينة التي تجهل ما فعله والدها وماذا ترك لها من عار ستحمله في مجتمع ربما سيكون قاسياً عليها، مجتمع لا يرحم الضعيف ولا يفهم أنها أصبحت ضحية أبيها، في هذه اللحظات

تذكر أيضاً أبناء القتيل رحمه الله، فالداعم الأول لكلتا الأسرتين الأول قد قتل والثاني في عداد الأموات والأبناء تيتموا والزوجات ترملن

وبدأت مشقة الأسرتين من دون أب. أحياناً لا يدرك بعض أولياء الأمور العواقب الوخيمة التي سيخلفها – الأب أو الأم –

من قرارات خاطئة تعرقل مسيرة الأسرة الواحدة، عواقب تترك أثراً سيئاً في نفوس الأولاد والأهل والأقارب سواء قرار الانفصال والطلاق أو قرار الزواج بامرأة أخرى أو قرار الهجرة لبلد آخر أو قرارات مهمة داخل نطاق الأسرة،

وحتى في حالة ما أقدم عليه القاتل من قرار شيطاني انتهى إلى سفك دم إنسان كانت له مع المقتول مشكلة، فمهما كان حجم المشكلة تبقى صغيرة أمام الشروع بالقتل وتنفيذه بقلب بارد خالٍ من الخوف من الله وهو في بيت من بيوته،

فالقاتل اتخذ قراراً واحداً دون النظر في عواقب هذا الأمر ودون الالتفات إلى ما سيخلفه من هم ومشقة لأطفاله في لحظة زين له الشيطان فعلته

وربط عن قلبه الرحمة والرأفة بالقتيل بل أغمض الشيطان عين القاتل عن المشوار الطويل الذي ستمضي فيه أسرته من دونه والعار الذي سيحمله أبناؤه من بعده، نعم هذه قرارات فردية ولكن عاقبة هذه القرار شملت جميع أهله وأقاربه وحتى مجتمعه وهو بذلك سد باباً كان مواراباً لبني جلدته

في وظائف عدة بعد أن تسرب الذعر والخوف من الجنسية التي يحملها هذا القاتل في المجتمعات الخليجية أيضاً.

ربما لا يفقه الزوجان أن في اللحظة التي قررا فيها الزواج والإنجاب أنهما أصبحا أفراداً في أسرة صغيرة وعلى إثر ذلك يجب أن تكون كل القرارات تصب في مصلحة هذه الأسرة وإلا سيكونون قد خانوا الأمانة التي تؤطرها الرعاية والحماية،

فاللحظات الطائشة والشيطانية تؤثر على مستقبل الأطفال وسداد هذه الأخطاء باهظ الثمن ولا يدرك عاقبتها إلا الأبناء الذين قد يعيشون في دوامة من الألم والحرمان والمشقة النفسية، وهذا ما أورثه هذا القاتل لأبنائه وزوجته، العار والحرمان ودرب طويل تطويه الأيام بمشقة وتعب والله المستعان.

الغضب

هو حالة انفعالية يعبّر بها الأبناء بطريقة غير سوية وغير اجتماعية، في إظهار عدم رضاهم عن شيء أو وضع أو تصرف معهم من الآخرين داخل الأسرة، أو في خارجها بالحي أو المدرسة أو مجموعة من الأقران. فيلاحظ على الابن أو الابنة بهذا الصدد، احمرار أو اختناق لون الوجه والضيق النفسي والثورة أو الانفجار الحركي المرفق بالشتم والسباب والذم أو اللوم والنقد اللاذع،، بدون انضباط يذكر لهذه التصرفات السلوكية..

أو وعي ما تسببه أحياناً من أذى مادي نتيجة تخريب أو تكسير الأشياء،، أو أذى جسمي بالضرب والمصادمة واستعمال الأدوات الحادة أو المؤذية.. أو الاستياء النفسي باعتدائهما (أي الابن والابنة) على أخ أو أخت أو قرين أو آخرين غيرهم خطأً بدون وجه حق أو بدون فهم الواقع أو المغالاة في ردود الفعل الغاضبة.

ويقع الوالدان والأبناء أحياناً في دائرة متصلة من الأفعال وردود الأفعال الغاضبة بدون ممارسة صبر وأناة من الوالدين وتوجيههما للأبناء وتهدئة خواطرهم.. وبدون إدراك الأبناء بالحل المشكلة المؤدية للغضب لا يأتي بارتكاب مزيد من الغضب وردود الفعل الغاضبة والنتيجة؟

وصول الطرفين: الوالدين والأبناء إلى طريق مسدود معيق لاستقرار وتقدم الحياة الأسرية.. يفرض في نهايته الوالدين على الأبناء قيوداً أو وسائل عقابية إضافية.. أما الأبناء، فينطوون على أنفسهم صامتين ومغتاظين أكثر،، انتظاراً لموقف غاضب لاحق يُفرّغون فيه كل ما

حدث.. أوفي أحيان أخرى، يتمردون على سلطة الوالدين بالعنف اللفظي والخروج عن التعليمات أو الأوامر وعمل ما يريدون أو يصرّون عليه

أسباب عامة لمشكلة غضب الأبناء

إن السبب العام الذي يؤدي لغضب الإنسان كبيراً وصغيراً هو شعوره بالإحباط أو اليأس وخيبة الأمل مما يجري حوله أو معه مباشرة.. والأبناء ليسوا استثناء عن هذه القاعدة السببية للغضب. لكن الإحباط أو اليأس الذي يصل إليه الأبناء يتبلور أيضاً نتيجة عوامل أو مسببات أخرى، تُفجّر انفعالات الغضب النفسية الكافية، وتحولها إلى ردود فعل مدمرة أحياناً. من هذه العوامل المثيرة للتصرفات الغاضبة من الأبناء، الأمثلة التالية:

١-امتلاك الأبناء أحياناً لاستعداد وراثي للشعور بالغضب وارتكاب السلوكيات الغاضبة. يبدو هؤلاء أسرع من غيرهم في الإحساس بالضيق وعدم الرضا والثورة على الموقف أو الوضع.. بردود فعل حادة أو مدمرة أكثر من أقرانهم الذين لا يمتلكون جينات الغضب العصبية في بنية دماغهم الإنساني.

٢-الإحساس العارم بالإحراج والوحدة والعزلة عن العالم الاجتماعي للأسرة أو الأقران والقلق والوقوع ضحية الأذى المسيء للنفس أو الجسم. يتصرف الأبناء نتيجة هذه المشاعر ومواقفها السلبية، بالغضب وسلوكياته بسبب عدم قدرتهم على فهم أو تبرير ما يجري معهم، على إحداث التغييرات الإيجابية للتخلص من الآثار النفسية التي تحدثها لديهم.

٣-مقاومة الشعور بالإذعان أو الاعتماد على الغير بما فيهم الوالدين وأعضاء الأسرة الآخرين أو الأقران أو المعلمين.

٤- مقاومة مشاعر الخوف من فقدان إنسان عزيز من أعضاء الأسرة أو الأقران، أو مكاسب وأدوار أسرية ومحاولتهم بالغضب المحافظة على ما يتمّنون أو يخشون من فقدانه.

٥- تعويض الشعور بالأذى نتيجة فقدان إنسان أو شيء أو رغبة هامة، حيث يلجأ الأبناء إلى الغضب هرباً من الإحساس باليأس والحزن والعجز الشخصي.

٦- إثارة انتباه الوالدين لأداء ما يتوقع منهم تجاه الأبناء من سد حاجات مادية أحياناً، أو تغذية فضول معرفي بالشرح والتوضيح والإرشاد والتوجيه بتحديد معايير وضوابط يدرك الأبناء دون عناء نفسي المطلوب منهم، أو تغذية حاجة نفسية بإحداث الأسرة لتغييرات محددّة مادية أو إدارية في البيئة الأسرية لتكون بناءة وحيوية أكثر لحياتهم اليومية.

مؤشرات تحذيرية لمشكلة غضب الأبناء

إن الأبناء الذين يشعرون بالغضب وبالاستعداد السلوكي في ارتكاب ردود فعل سلبية في التعبير عنه، يلاحظ عليهم المؤشرات التالية:

١- ضيق التنفس والمزاج العصبي القلق لحركاتهم وتعاملاتهم مع الناس والأشياء والمهام التي يقومون بها.

٢-رفض التعليمات والتوجيهات والأوامر الأسرية أو للمعلمين في المدرسة أو مخالفة رغبات الأقران.

٣- احمرار أو عبوس وتقطّب الوجه.. واللجوء للصمت المرافق للضيق وتصبّب العرق على الوجه واليدين.

١- التحدث بألفاظ أو سلوك بتصرفات غير معتادة من الأبناء، تميل في مجملها للعنف والغيظ من البيئة.

٢- الشكوى من الشعور بالظلم والإحباط من شخص محددّ في الأسرة أو خارجها وبعدم القدرة على عمل شيء لتصحيح الوضع معه.

٣- حديث الأبناء عن الرغبة في الانزواء والعزلة جانباً، وعن معاناتهم من الإحراج في التعامل مع عضو أو أكثر بالأسرة أو الأقران أو المعلمين أو غيرهم، وعن مشاعر القلق والأذى التي تعتريهم من جراء ذلك.

٤- ميل الأبناء سلوكياً للعزلة والوحدة جانباً، وملاحظة مؤشرات الإحراج والقلق والأذى بادية على مظهرهم الشخصي.

التوجيه الأسري للتغلب على مشكلة غضب الأبناء

يمكن للأسرة اعتبار المبادئ والإجراءات التالية، للتغلب على مشكلة غضب الأبناء:

١- محافظة الأسرة في تصرفاتها ومداخلاتها مع الأبناء والآخرين في الحياة اليومية بعيداً عن الغضب،، وحل المشاكل معهم بدون ارتكاب سلوكيات غاضبة. فتكون بهذا قدوة للأبناء بخصوص حقهم في الشعور بالغضب، لكن بالتعبير الإيجابي عنه دون تخريب الأشياء والعلاقات الإنسانية أو الإساءة للآخرين. إن معالجة الأسرة لمواقف ومشاعر الغضب بأساليب عقلانية ومدنية يزرع في الأبناء نفس هذه الأساليب.

٢- دراسة الاسرة بصبر وتعقل دائماً لمواقف غضب الأبناء وفهمها للظروف والعوامل التي أدت للغضب،، ثم تعليم الأبناء بأن تغييرات الغضب المسيئة لفظياً أو نفسياً أو جسدياً هي عدوان على الآخرين، سواء كان هؤلاء أخوة أو أقران أو غيرهم.

وأن لديهم ما يبرر أحياناً الشعور بالغضب، ولكن الاعتداء على الآخرين يشكل انحرافاً مؤذياً منهم يجب تجنبه. ولا يجب من الأسرة في حلها لمشكلة الغضب حصر التعليمات والتوجيهات في سلبيات سلوكيات الغضب، وعلى النواحي أو التصرفات التي يتوقع منهم الابتعاد عنها،، بل أيضاً تقديم البدائل الإيجابية التي تساعد في حل مشاكل الغضب بطرق سلمية مثل: اطلب من أخيك أو قرينك الصديق إعادة الشيء الذي أخذه منك بدون إذن، أو أخبرني عن الأمر للمساعدة في حل المشكلة بدون عنف،

أو أخبرهما بأنك ستقرّر المشكلة لي (الأب أو الأم) لاتخاذ الحلول الناجعة لذلك. أو توجيههم لمجرد ضبط النفس والأعصاب والتفاهم بهدوء ومنطق مع الجهة المثيرة للغضب..

ومحاولة التوصل بالحديث وتبادل الآراء والالتزامات، لحلول مقبولة من الطرفين لمشكلة الغضب.

٣- ملاحظة السلوك الإيجابي للأبناء في تعاملهم مع مواقف الغضب و تعزيز هفوراً لديهم بالمديح والتشجيع، والمكافأة بشيء أو حاجة أو رغبة يتطلعون إليها.. أو في بعض المواقف غير المتطرفة للغضب وسلوكيات الغضب من الأبناء، تجاهل الأسرة (والمعلمين أيضاً) هذه المواقف وجعلها تمرّ دون شد ورخي معهم.. مؤدياً ذلك إلى انطفائها وتلاشيها لديهم لعدم تحقيق الانتباه الذي يسعى إليه الأبناء في العادة من الأسرة أو المعلمين.

٤- توفير مواقف وأنشطة حركية للأبناء يمارسون بها طاقاتهم وإثاراتهم الجسمية حتى الإجهاد أحياناً، حيث تُستنْفذ بذلك قواهم الجسدية بعيداً عن اعتداءات الغضب. كما يمكن للأسرة تهدئة خواطر الغضب لدى الأبناء بضمهّم إلى الحضن أو الصدر أثناء الجلوس في مشاهدة برنامج فضائي أو الحديث مع الأسرة.. إن شعور الأبناء بحنان وتعاطف وتفهم الأسرة، يُطفئ من حدّة الغضب لديهم، ويُعيد وعيهم للتفكير المنطقي والتغلب على مشاكل الغضب بطرق إيجابية أكثر .

٥- متابعة إنجازات واهتمامات الأبناء وإظهار مشاعر الاعتزاز أو الافتخار بهم وبما يقومون به والتنويه إليهم ولإنجازاتهم أمام الآخرين من معارف وأقارب وزائرين للأسرة.. واندماج الأسرة كذلك في أنشطة ومسؤوليات الأبناء سواء كانت هذه هوايات لهم أو واجبات دراسية منهم.. والوقوف معهم وتعزيزهم خلال أدائهم لها، والاستجابة لحاجاتهم النفسية أو المادية لتشجيعهم على المواصلة في تحقيق الأهداف.. بدون إحباطات أو خيبات الأمل، وبعيداً عن الغضب والسلوكيات الهدامة أحياناً.

٦- استخدام المرح والدعابة مع الأبناء عند غضبهم أحياناً، لتحويل مشاعر الغضب عن الإثارة السلوكية وللتخفيف من حدتها لديهم. إن توفير الأسرة (أو المعلمين في المدرسة أيضاً) للأبناء مخارج إيجابية آمنة خالية من الإحراج والحيرة والاستسلام للواقع، بواسطة الدعابة والمرح،، يُجنبهم تلقائياً عن عواقب الغضب من أنفسهم ومن الآخرين في آن، كما يساعد في الاستقرار والتفاهم الأسري.

والمهم من الأسرة (والمعلمين) التذكر دائماً، تجنب المرح والدعابة للاستخفاف بالأبناء والحط من قدرهم أو السخرية منهم.. لأن مثل هذه التصرفات تزيد من حدّة غيظ وغضب الأبناء،، كما تعدّ انحرافات انفعالية وسلوكية من الأسرة والمعلمين في آن.. مؤدياً ذلك للمعاناة من مشكلتين: مشكلة غضب الأبناء ومشكلة جهل الأسرة في التوجيه والإرشاد المطلوب لخروجهم من مشاعر وتصرفات الغضب.. الأمر الذي نتمنى عدم حدوثه حفاظاً على استقرار العلاقات الأسرية.

٧- تزويد الأبناء بظروف وأنشطة ومواقف الأسرة اليومية، والضوابط أو الاعتبارات التي يفضل منهم أخذها في الحسبان خلال القيام بالحياة والأنشطة اليومية الخاصة بهم،، وذلك تجنباً للتعارض الممكن بين رغباتهم وسلوكياتهم، وما تحتاجه الأسرة أيضاً بالمقابل منهم.. ولعدم تعبئة المشاعر سلبياً بالغضب والانفعالات المثيرة للمصادمة والخلاف والعدوان.

٨- الضبط الجسدي للأبناء عند الغضب الشديد الخارج عن السيطرة.. المنذر بانفجارات سلوكية عدوانية،، وذلك بسحبهم (إخراجهم) من موقف الغضب إلى مكان آمن، يسوده الهدوء والفرصة على استعادة الوعي وإعادة النظر في الموقف الغاضب.

٩- التفاوض مع الأبناء وعقد اتفاقات معهم بالساعة واليوم والأسبوع أو أكثر أحياناً،، لضبط مشاعر وتصرفات الغضب لديهم مقابل مكافأة يرغبها أو ينتظرها الواحد منهم.. وعندما يصل الأبناء إلى تكوين عادات ذاتية في التحكم بغضبهم، عندئذ يمكن للأسرة استعمال خطط لسحب المعّززات باستراتيجية التلاشي التدريجي أو غيرها مما يناسب

إدارة وضبط الغضب ومشاعره ومواقفه لدى الأبناء بواسطة أحكام وقواعد ومبادئ وإجراءات إيجابية واضحة وحازمة.. ثم مفهومه ومعلنة معروفة من الأبناء في آن. إن تطبيق الأسرة (والمعلمين أيضاَ)

لأحكام وضوابط الغضب مع الأبناء بالحزم والمثابرة والحياد وعدم التناقض، يُمكّن الأبناء من التحكم في مشاعر غضبهم ذاتياً أو بقليل من الإرشاد والتوجيه والمتابعة الأسرية المباشرة الكثير من الناس يقولون:

"إن الزواج استقرار ونهاية لمتاعب وفوضى حياة الشباب وقد يكون ذلك صحيحًا". لكن هناك من الدلائل ما يؤكد أن الزواج قد يكون البداية لمتاعبَ ومشكلاتٍ مختلفة. ماذا يحدث في بداية الزواج؟!

مهما كانت درجة التعارف بين الزوجين في فترة الخطوبة التي تسبق الزواج فإن الأيام الأولى للانتقال إلى حياة الزوجية ووجودهما معًا لها طابع خاص، وسواءً كان الزواج من النوع التقليدي دون فترة كافية من التعارف أو سبقه قصة حب عاطفية في فترة العقد، فإن وجود الزوجين وجهاً لوجه في مكان مغلق والتعامل بينهما في تفاصيل الحياة على مدى ساعات اليوم وتوالي الأيام بما فيها من مواقف مختلفة.

كل هذا من شأنه أن يجعل طِباع وسلوكيات كل منهما مكشوفة أمام الآخر، وبالتالي تبدو الصفات الخافية في شخصية كل من الزوج والزوجة والتي ربما حَرِصَ كل منهما ألا تظهر قبل الزواج أو لم تكن هناك مناسبة لظهورها،

ومن الملاحظ بصفة عامة أن الفترة الأولى للزواج تشهد بعض الشد والجذب من جانب كل من الزوج والزوجة بهدف السيطرة على الطرف الآخر وفرض أسلوب معين، وهنا قد تبدأ الخلافات حتى في فترة الزواج الأولى التي يُطلق عليها "شهر العسل".

لماذا تحدث المشاكل في الفترة الأولى من الزواج؟ ولعل الأسباب الرئيسية للمشكلات في فترة الزواج الأولى تعود إلي التوقعات التي يحملها الشباب والفتيات والصورة التي يرسمها كل منهما في ذهنه لِما ستكون عليه الحياة الزوجية، وقد تكون هذه التوقعات والفكرة المسبقة عن الحياة الزوجية غير واقعية أو تتسم بالمبالغة والخيال، وهنا تكون الصدمة حين تحدث المواجهة مع المسئوليات والأعباء بدلاً من الأحلام الوردية،

وهذا دليل على أهمية البرامج التي يتم إعدادها للمقبلين على الزواج، وأهمية الإعداد النفسي والصحي لكِلا الزوجين قبل الزواج وتأثير ذلك إيجابياً على التوافق فيما بينهما بعد الزواج. حيل الزوجات والأزواج في حال الخلافات.

حين لا تكون الطرق المباشرة ملائمة للتعامل والحصول على ما تطلبه الزوجة من زوجها أو ما يريده الزوج من زوجته، أو حين يحاول أحد الزوجين تغيير أسلوب الطرف الآخر أو كسب عطفه أو مساندته أو تأييده في موقفٍ ما فإن الحيلة التي يستخدم فيها الدهاء والتمثيل أو الكذب تصبح الأسلوب الذي يتم اللجوء إليه كي يحصل أي من الزوجين على ما يريد. وقد تبدأ الزوجة في استخدام سلاح الأنوثة الطبيعي، أو تحاول السيطرة والتحكم في مشاعر الزوج عن طريق إظهار الود له والمبالغة في تدليله،

أو تلجأ إلي البكاء والخصام من حينٍ لآخر للضغط على الزوج حتى يشعر بالذنب، أما الزوج فإنه يحاول أيضاً التحكم في مشاعر زوجته حسب المفاتيح التي تؤثر فيها من واقع معرفته لها. وقد يصل الأمر إلى العيادة النفسية حين تفشل الحيل المعتادة فيكون الحل هنا هو ادّعاء المرض الجسدي والنفسي،

وتبدأ الشكوى من مشكلات صحية متعددة مثل الصداع وآلام الظهر واضطراب المعدة والقولون، والإجهاد، وغير ذلك من الأعراض المرضية التي عادةً ما تشكو منها الزوجات مما يدفع الزوج إلى التعاطف، وهنا يتم اللجوء للطبيب، وفي نفس الوقت تحصل الزوجة على ما تريد حين تقنع زوجها بأنه تسبب في مرضها، ومن الاضطرابات الشائعة في السيدات حالات الهستيريا التي تتميز بأعراض تشبه المرض العضوي وأسبابها نفسية، وحالات الأمراض النفسية الجسدية Psychosomatic disorders وهي أمراض عضوية تعود في الأصل إلى الانفعالات المكبوتة التي لا يتم التعبير عنها.

لماذا يستمر الزواج حتى مع وجود الصراع بين الزوجين؟ في العلاقات الزوجية قد تكون القاعدة هي الصراع المستمر بين الزوج والزوجة، وقد يصل الأمر إلى حالة من التوتر الدائم تُشبه حافة الحرب التي سادت العالم أثناء الحرب الباردة، وقد يتطور الأمر إلى العنف اللفظي بتبادل السبّ والشتائم، أو العنف البدني باستخدام الضرب للقمع أو التأديب، وكثيراً ما نرى بعض الأزواج والزوجات في هذه الحالة الشديدة من التوتر وعدم الوفاق، ورغم ذلك تستمر الحياة الزوجية،

وهنا قد يتساءل من يلاحظ ذلك عن السبب في الاستمرار لهذه الحالات غير الناجحة من الزواج، وقد تكون أسباب الزواج غير المتوافق اقتصادية أو مادية حيث يكون المال هو الدافع لعدم تخلي أي من الزوجين عن الآخر والمخاطرة بتحمل المتاعب المادية نتيجة ذلك. - أو يكون السبب اجتماعيًا حيث أن المرأة مثلًا قد تقبل الحياة في جحيم الزواج بدلًا من مواجهة المجتمع وهي مطلقة، كما يحرص الرجل على الشكل الاجتماعي له كشخص متزوج وربّ أسرة يحظى بالاحترام الاجتماعي.

- ومن الناحية النفسية فإن الكثير من الأزواج والزوجات يفضلون الصبر على أمل أو توقع أن يحدث مع الوقت تغيير في الوضع السيئ للحياة الزوجية، وتتفاوت قوة احتمال الأزواج

والزوجات في ظل الصبر انتظارًا لأمل قد يأتي أو لا يحدث. كما أننا في ممارسة الطب النفسي نلاحظ أن بعض الحالات الزواج تستمر بحكم العادة فقط، وهنا يتم التعود على أسلوب التعامل غير السوي من جانب كِلا الزوجين مع إدراك كل منهما لمساوئ الآخر،

ويكون هذا الوضع أفضل من وجهة نظر كل منهما من الانفصال ومواجهة نمط آخر غير معلوم من الحياة. ـ وقد تكون هناك احتياجات غير مرئية في بعض النواحي النفسية والعاطفية فيما بين الزوج والزوجة لا يراها الآخرون، تساعد على استمرار الزواج رغم الخلافات الحادة التي تبدو على السطح!

الحياة في ظل الصراعات الزوجية: رغم أن الأصل في الزواج أنه رِباطٌ دائم، وبداية لتكوين الأسرة وهي وحدة بناء المجتمع، فإن الأبحاث تؤكد نتائج أن الحياة في ظل خلافات وصراعات زوجية له تأثير سلبي على طرفي الزواج وعلى الأبناء أيضًا، ويؤدي مع الوقت إلى ظهور الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية،

وتؤكد نتائج بعض الأبحاث أن الانفصال بالطلاق وتواجد الأبناء مع أحد الأبوين أفضل بكثير من وجودهما مع الأب والأم معاً في جو من التوتر الدائم، ومن هنا كانت أهمية حلّ المشكلات بين الأزواج والزوجات قبل أن تتفاقم

وتؤدي إلي نتائج وخيمة. حل الصراع بين الأزواج؟ حل الخلافات الزوجية أولاً بأول؛ لأن ذلك أفضل من تركها تتعقّد مع الوقت. وعدم السماح لأطراف خارجية بالتدخل؛ حتى لا يكون هناك مجال للمبالغة في الأمور البسيطة.

ومن وجهة نظر الطب النفسي، فإن الوقاية من المشكلات الزوجية المتوقعة يكون بإعداد المقبلين للزواج وتأهيلهم نفسيًا لأعباء الحياة الجديدة بعيدًا عن التوقعات الخيالية. فلا داعي للنظر للزواج على أنه الإنقاذ من الصعوبات والتعويض عن الحرمان في مراحل الحياة السابقة. بل يجب الاهتمام بمهارات التعامل مع الطرف الآخر واحترام مشاعره واحتياجاته.
العلاج الزواجي Marital therapy

وفيه يتم التعرف على جذور المشكلة من الزوجين معاً ووضع الأسس لحلها ولضمان العلاقة السليمة فيما بينهما في المستقبل. الاستشارات الزوجية Marital Counseling حل المشكلات التي تسبب الخلاف بين الأزواج والزوجات. ليكن تقديرنا للمواقف فيما يخص الأمور المشتركة واقعياً وموضوعيًا، ولِنُحاول دون انفعال أن نعرِف وجهة نظر الطرف الآخر ونستمع إليه ونتحاور معه.

إن النمط التقليدي للأسرة في العادة يضم الزوجين وأطفالهما، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود أنماط أخرى، فالمرأة المطلقة وأطفالها تعتبر أسرة، وكذلك الزوج المطلق وأطفاله، والأرمل أو الأرملة وأطفالهما أيضاً، كما توجد بعض النماذج الأخرى في البلاد الغربية وأمريكا مثل النساء والرجال الذين لم يتزوجوا إطلاقاً إلا أنهم أصبحوا آباء لأطفال غير شرعيين. أو لأطفال بالتبني، وكذلك المنحرفين جنسياً من كلا الجنسين، وكذلك الذين لهم أطفال من زواج سابق يطلق عليهم مسمى أسرة.

من أسس نجاح العلاقة الزوجية:

يحتاج صرح الزواج إلى بعض الأساسيات الضرورية للمساعدة على نجاحه، ومن الملاحظ أن تلك الأساسيات أو المفاهيم ليست مرتبة حسب أهميتها لكي يبدأ الزوجان بأولها وينتهيا بآخرها، فلكل زوجين خصائصهما وظروف ارتباطهما المختلفة عن الآخرين، فقد تبدأ علاقتهما بالحب أو بالشعور بالانتماء، أو تبدأ بالصداقة والتعاون، فليس المهم من أين نبدأ، لكن المهم أن تشمل العلاقة الزوجية كل تلك المفاهيم.

*** الحب:**

إنه خليط من القوة والحنان، ((لأن كلاً من الرجل والمرأة يريد أن يحيط كل منهما الآخر بعنايته، وأن يسبغ عليه عطفه وحنانه من جهته، كما أن كلاً منهما يريد أن يركن إلى الآخر ويتلقى منه العطف والرعاية كأنما هو مجرد طفل، وحاجته إلى رعاية الآخرين كأنما هو أب مسؤول)). ويرى علماء النفس بصفة عامة أن على الزوج ألا ينتظر أن يأتي الحب منذ بداية الحياة الزوجية حباً ناضجاً مكتملاً، لأن الجانب الحسي في الحياة الزوجية ـ وخاصة بالنسبة للمرأة ـ هو في حاجة إلى تهيئة طويلة وتربية دقيقة.

*** الاحترام:**

من المهم أن يحترم كل شريك شخصية الطرف الآخر، ويتقبل عيوبها قبل مزاياها، والتقبل يعني القبول والتفهم بأن صفات قرينه قد يكون جزء منها وليد الظروف والبيئة، لذا يجب ألا نحاول أن نعيب على الطرف الآخر تلك العيوب ونتذمر منها، ونحاول أن نغيرها بالقوة. فبعض هذه العيوب قد يذوب تلقائياً عندما يشعر الطرف الذي يحملها أن شريكه يقبلها فقط من أجله، رغم أنها قد تكون صفات غير مرغوب فيها، وبعضها الآخر قد يظل على ما هو عليه، إذن فما جدوى الانتقاد الدائم والنزاع المستمر بشأنها؟ إن ذلك لن يخلق إلا مزيداً من المصاعب والمتاعب.

ونعني أيضاً بالاحترام تقدير القرين لآراء الطرف الآخر حتى ولو كانت لا تساير رغباته الشخصية، وهنا يظهر مبدأ التقارب الفكري، لأنه لا بد من التقابل في المنتصف . . إن ذلك يعني ويؤكد احترام كل منهما لآراء الآخر. والاحترام يشمل احترام كيان الشخص في وجوده أو غيابه، لأنه لا يصح أبداً أن نذم أو نشكو الشريك لآخرين في حالة عدم وجوده. . إن ذلك يهدم صرح الشريك في داخل الفرد قبل أن يهدم في عيون الآخرين.

*** الانتماء:**

إن الشعور بالانتماء إلى الكيان الأسري من المفاهيم الأساس في العلاقة الزوجية، فالزواج ليس مجرد علاقة رسمية فقط تمت بموجب عقد الزواج، أو مجرد علاقة جسدية أباحها العقد ذاته، أو هو مجرد معيشة فردين معاً ألزمها الزواج، إن الزواج أسمى من ذلك بكثير، إنه يعني أن هناك شخصين قد ارتضيا أن يكملا مسيرة حياتهما معاً، يتقاسمان مرها قبل حلوها، وكل منهما يشعر بآلام الآخر كأنها آلامه، ويرقص قلبه فرحاً بأفراح شريكه، وكل نجاح أو

تحقيق هدف يسجل لصالح الكيان الأسري وليس لصالح فرد معين. إن الفتاة تترك أسرتها الكبيرة وتذهب لتكوّن أسرتها الصغيرة، ويصبح انتماؤها الأكبر لأسرتها الصغيرة.

*** التعاون:**

إن التعاون من السمات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الزوجان، فكل منهما لا بد أن يكون السند للطرف الآخر . . وقد يكون من المفيد أن نشير لبعض الصور السلبية التي قد نشاهدها أحياناً في بعض الأسر، حيث يقف أحد الطرفين في طريق نجاح الطرف الآخر، ويتفنن في وضع العراقيل أمامه، وكأن نجاح الشريك يحط من قدره هو. وفي الطرف المقابل نرى صوراً جميلة للتعاون بين الزوجين، فكل منهما يعاون الآخر ليدفعه قدماً للأمام، وليس هناك مانع من أن يتنازل أحد الطرفين قليلاً عن أهدافه إذا كانت ستعوق تحقيق أهداف الطرف الآخر، لأن كل تقدم يصيب أي شريك هو في النهاية لصالح الأسرة التي تضمهما معاً، لذا فإن القول: بأن ((وراء كل رجل عظيم امرأة)) هو قول على قدر كبير من الصواب والصدق.

*** الصداقة:**

لعل الصداقة هي الكلمة التي تشمل كل الصفات السابقة المتعلقة بالمفاهيم الأساس في العلاقة الزوجية، فالصداقة تعني المحبة الحقيقية، وتعني الاحترام المتبادل القائم على التفاهم، والانتماء الذي يعني الالتزام الأدبي والمعنوي تجاه الطرف الآخر. إن من أجمل التعبيرات التي تسمعها من أحد الزوجين أنه بالإضافة إلى علاقتهما الزوجية فإنهما قد يصبحا صديقين . . فالزوج قد لا يستطيع أن يبوح بكل مكنونات قلبه لزوجته ولكنه قد يقولها إذا شعر أن زوجته صديقته، بمعنى أن بإمكانها أن تفهم وتقدر دوافع سلوكه، ولن تسيء فهم كلماته.

يعتبر الزواج أو الأسرة جماعة تتميز إلى حد كبير بما تتميز به الجماعات الأولية والاجتماعية من خصائص. وعلى الرغم من ذلك فهناك بعض الخصائص التي تتميز بها مثل هذه الجماعات توفر قدراً أكبر من الاعتماد المتبادل الذي يؤدي إلى زيادة التفاعل بصورة أكبر مما يحدث في كثير من الجماعات الأخرى.

ويؤدي تشابك الأدوار التي تتضمنها جماعة الأسرة إلى أن تصبح كثير من التصرفات والأفعال التي تصدر عن الأعضاء ذات آثار عميقة في الأعضاء الآخرين. فهناك علاقات ودية متوازنة بين كثير من أعضاء الأسرة كالعلاقات بين الأبوين، وبينهما وبين الأطفال . . مثل هذه العوامل تتفاعل مع غيرها وتميل إلى زيادة كثافتها.

وعندما تكون للمعتقدات والتوقعات الخاصة بالعلاقات والروابط الأسرية صفة الاستقرار النسبي لفترة ملائمة من الزمن وفي مواقف مختلفة متعددة، تستطيع الأسرة أن تمارس وظائفها، ويتحرر الأفراد في الجماعة الأسرية نسبياً من التوترات، ويشكل الأفراد الذين يشتركون في عملية التفاعل وحدة وظيفية متكاملة.

ومن ثم عندما تتوفر جميع هذه الشروط، يكون للأسرة تنظيم معين، أي يتم التعاون في عملية بناء اتجاهات منظمة يوافق عليها الأعضاء. هذه المجموعة من الاتجاهات المتبادلة المشتركة أو التوقعات تكوِّن ما نطلق عليه تنظيم أو بناء الأسرة، أو شبكة علاقات المراكز والأدوار

والأهداف المشتركة والقيم التي يقوم عليها نسق العلاقات الأسرية، وعندما يشترك أعضاء الأسرة في نفس التوقعات والأهداف، ويستطيعون العمل والتوافق معها، يستطيع أعضاء الأسرة بصفة عامة إشباع حاجاتهم اليومية.

وعلى الرغم من ذلك فقد يحدث أحياناً أن تظهر صعوبات تعوق التفاهم أو القيام بالأدوار، سواء من داخل جماعة الأسرة أو من خارجها، وفي مثل هذه المواقف قد ينشأ صراع مؤقت بين توقعات أعضاء الأسرة المختلفين. وإذا ما اتخذ هذا الصراع صفة الاستمرار فقد يؤثر في وحدة الأسرة برمتها.

وكذلك يمكن أن تؤدي التغيرات الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع الذي تعتبر الأسرة جزءاً منه إلى تغير في بناء الأسرة. وعلى سبيل المثال، فقد يؤدي عدم توفر فرص العمالة إلى بطالة رب الأسرة، ولا يغير ذلك من دور الأب الاقتصادي في الأسرة فقط بل ويؤثر في اتجاهات وتوقعات أعضاء الأسرة في علاقتهم المتبادلة بين بعضهم بعضاً، وكذلك يؤثر بدرجات مختلفة في شبكة العلاقات الأسرية بأكملها، وفي علاقاتها بالتالي مع المجتمع الخارجي.

وفي الحياة الزوجية، قد يتدخل عدد من العوامل التي تؤدي إلى استقرار الحياة الأسرية والنجاح في الزواج، وقد تؤثر هذه العوامل بطريقة تؤثر هذه العوامل بطريقة عكسية فينتج عنها الفشل واضطراب الحياة الزوجية . فتشابه الخلفية الثقافية أو اختلافها التي يحملها كل من الزوج أو الزوجة وينقلها إلى الحياة الزوجية قد تؤدي إلى التوافق والتجانس أو تنتهي إلى الصراع والخلافات.

وكذلك يمكن أن يؤدي نمو الميول والقيم إلى تقوية الروابط والوحدة من خلال الاهتمامات المشتركة وإشباع الميول، أو قد تتجه نحو الاختلافات والصراع. كما أن أنواع النشاط الأسري وما تتضمنه من الأعمال المنزلية، وتربية الأطفال، والهوايات الأسرية، وحالات المرض، والأصدقاء، يمكن أن يشترك فيها الزوجان، أو قد يهرب أحد الزوجين إلى أنواع من النشاط خارج دائرة الأسرة، كما يحدث في بعض الزيجات.

وقد أظهرت إحدى الدراسات أهمية التقبل الاجتماعي الذي يبديه الآخر، كالأصهار والأقارب والأصدقاء، في مساعدة الزوجين على التوافق خاصة في بداية تكيفهم مع الموقف الجديد. ومع ذلك فإن ديناميكيات الحياة الزوجية تعتبر أكثر من مجرد نمو الروابط الودية، فالزواج يعني المشاركة في اتخاذ القرارات وتكامل وجهات النظر.

وفي مثل هذه العملية لا يعني الزواج قيام الأفراد باتخاذ قرارات مستقلة، ولكن الزوجين يفكران ويقرران معاً، فإذا اتخذت قرارات مشتركة حول موضوعات، كالميزانية والإنفاق أو تربية الأطفال، فإنها تؤدي إلى تكامل الحياة الزوجية، أما إذا تمت القرارات بطريقة (أوتوقراطية) أو فردية فإنها تضعف الزواج.

أما في حالة توافق الزوجين واحترام وجهات النظر المختلفة وتحقيق المشاركة المتبادلة، فيمكن أن يقوى الزواج بدرجة كبيرة . . ويستمر التوافق والتكيف باعتباره عملية دينامية مستمرة. . ويساد التكيف الزواجي كلا من الزوج والزوجة على مواجهة المواقف الزوجية

وعلاج التغيرات التي تطرأ على المواقف الاجتماعية والتي تعرقل وتؤثر في أدوارهما كزوج وزوجة . . وإلى جانب ذلك هناك جوانب أخرى من أهمها التصميم على نجاح الزواج والإيمان بقيمته.

وتشير سناء الخولي في كتابها (١٩٨٣م) إلى أن من النادر أن تكون حياة الأسرة والزواج كاملة Perfect طوال دورة حياتهما، لأن كثيراً من الأحداث التي تتعرض لها الأسرة تؤدي إلى حدوث أزمات، حيث إن الأسرة التي تقابلها المشكلات هي، غالباً تلك الأسرة التي ليس لها الإمكانات الملائمة لمواجهة الأحداث.

ويمكن تقسيم الأزمات الأسرية إلى الأقسام التالية:

١- الأسرة التي تشكل ما يطلق عليه (البناء الفارغ)، وهنا نجد الزوجين يعيشان معاً ولكنها لا يتواصلان إلا في أضيق الحدود، ويصعب على كل منهما منح الآخر دعماً عاطفياً.

٢- الأزمات الأسرية التي ينتج عنها الانفصال الإرادي لأحد الزوجين، وقد يتخذ ذلك شكل الانفصال أو الطلاق أو الهجر.

٣- الأزمات الأسرية الناتجة عن أحداث خارجية، كما هي الحال في حالات التغيب الدائم غير الإرادي لأحد الزوجين، بسبب الترمل أو السجن، أو الكوارث الطبيعية كالفضائيات أو الحرب.
٤- الكوارث الداخلية التي تؤدي إلى إخفاق غير متعمد في أداء الأدوار، كما هو الحال بالنسبة للأمراض العقلية أو الفسيولوجية، ويدخل في ذلك التخلف العقلي لأحد الأطفال، أو الأمراض المستعصية التي قد تصيب أحد الزوجين.

أو

١- التمزق أو فقدان أحد أفراد الأسرة Dismembermen ، ويعني (هيل) بالتمزق فقدان أحد أعضاء الأسرة نتيجة موته في الحرب، أو دخول أحد الزوجين المستشفى، أو موت أحد الوالدين.

٢- التكاثر أو الإضافة accession والمقصود بالتكاثر ضم عضو جديد للأسرة دون استعداد مسبق، مثل تبني طفل، أو زوج أم، أو حضور أحد الأجداد للإقامة مع الأسرة، أو المربية، كما في مجتمعات الخليج العربي حالياً.

٣- الانهيار الخلقي: Demoralization ويشير إلى فقدان الأسرة والأخلاقية، ويقصد بها (هيل) فقدان العائل أو الخيانة الزوجية أو إدمان الخمور والمخدرات. وهذه يمكن أن تؤدي إلى نتائج عديدة من التفكك الأسري، مثل: الطلاق، والانتحار، الهجر.

ومن أسباب النزاعات الأسرية أيضاً:

١- عدم فهم كل من الزوجين لنفسية وطباع الآخر، حيث كثيراً من نجد كلاً من الزوجين يتمسك برأيه دون مراعاة لرأي الآخر.

لذا فعلى الرجل أن لا يناقض أفراد أسرته في أمور الأسرة، ويكون معتدلاً في قراراته بحيث لا يظلم، لأن المرأة عادة تتغلب عليها العاطفة أكثر من العقل في اتخاذ القرارات.

٢- تظهر الأزمات في بعض الأسر بسبب عمل المرأة، وكيفية صرف ميزانية الأسرة، وهل الإنفاق مسؤولية الرجل أم أنه يجب على المرأة مشاركته؟ وقد يكون لهذا العامل في بعض الأحيان تأثير على العلاقات الأسرية. فقدرة الشخص على مزاولة عمل الأعمال ترتبط بالراحة النفسية التي يتمتع بها في أسرته، كما أن قدرته على مزاولة نوع من الأعمال ومدى مطابقته له يؤثر في حالته النفسية داخل الأسرة.

٣- ومن أهم أسباب الأزمات والمشكلات في الأسرة الحديثة مدى اهتمام الأسرة بالأبناء، ومثال ذلك أنه في المجتمعات الخليجية الحديثة نجد عدداً كبيراً من الوالدين قد تركوا الطفل للخدم، حيث أصبح كالدمية تحضره لنا الخادمة لكي نلعب معه مدة وجيزة ثم تأخذه بعد ذلك لنراه في اليوم التالي.

٤- من أسباب الأزمات الأسرية أيضاً، الزواج الذي ينشأ عن الطمع والكسب المادي أو المعنوي، فعندما لا يستطيع أحد الطرفين تحقيق هذه المكاسب تقع المشكلات بينهما.

٥- وقد ترجع الأزمات الأسرية إلى إفرازات الحضارة الحديثة على أسرنا الإسلامية، مثل إطلاق العنان للمرأة وتركها تتحرك بحرية لا حدود لها، لتذهب إلى حيث تريد ومتى تريد، وبالتالي قد لا تعرف الشيء الكثير عن الأسرة، مما يدفع الزوج ((الشرقي)) إلى الحد من تلك الحرية فينشأ عن ذلك خلافات زوجية.

٦- إن كثيراً من المشكلات والأزمات الأسرية قد يرجع أصلها إلى عدم نضوج عقلية الزوج أو الزوجة بالدرجة الكافية لمواجهة أمور الحياة. ويمكن إرجاع ذلك إلى الزواج المبكر في بعض الأحيان.

٧- العاهات الجسمية، قد يكون لها تأثيرها على العلاقات الزوجية، فقد تؤدي إلى زيادة حاجة الفرد إلى الاعتماد على الأسرة اعتماداً كبيراً في قضاء شؤونه، الأمر الذي يسبب له الضيق وبالتالي سرعة الاستشارة. وقد يؤثر عجز الأسرة عن إشباع حاجات ذي العاهة إلى نشأة بعض الأزمات الأسرية .

ويعتبر التفكك الأسري أحد الموضوعات المهمة التي يجب أن نلم بها. . وهناك عدة مفاهيم متداخلة ولكنها بمعان متشابهة، مثل التفكك الأسري، الانحلال الأسري، المشكلات الأسرية، ولن ندخل في جدل فلسفي حول الاختلاف بين كل من هذه المفاهيم، حيث إنها تلتقي جميعاً في وصف الأسرة بأنها: غير قادرة أو غير محققة لوظائفها المتوقعة منها.

فيعرف الدكتور أحمد زكي بدوي في كتابه (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية) التفكك (الانحلال) بأنه: اتجاه التفاعل بين الوحدات التي تتكون منها الأسرة ضد مستويات الاجتماعية المقبولة، بحيث يحول ذلك بين الأسرة وبين تحقيق وظائفها والتي لا بد لها من القيام بها لتوفير الاستقرار والتكامل بين أفرادها. بينما يعرفه (عاطف غيث) في كتابه ((المشاكل الاجتماعية السلوك الانحراف)) بأنه:

((أي وهن أو سوء تكيف وتوافق، أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كلاً مع الآخر، ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة، قد يشتمل أيضاً علاقات الوالدين بأبنائهما)).

ويعرفه (كل النحاس) وآخرون بأنه : ((حالة الاختلال الداخلي أو الخارجي التي تترتب على حاجة غير شديدة عند الفرد عضو الأسرة، أو مجموعة الأفراد، بحيث يترتب عليها نمط سلوكي أو مجموعة أنماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة الأفراد المتعاملين معه بكيفية تتنافى مع الأهداف المجتمعية)).

وتشير Beck إلى أن التفكك الأسري يمر في العادة بعدة مراحل يمكن تلخيصها على النحو التالي :

١- مرحلة الكمون:

وهي فترة قترة محددة وربما تكون قصيرة جداً بشكل يجعلها غير ملحوظة، والخلافات فيها سواء كانت صغيرة أو كبيرة لا يتم مناقشتها أو التعامل معها بواقعية.

٢- مرحلة الاستثارة:

وفيها يشعر أحد الزوجين أو كلاهما بنوع من الارتباك، وبأنه مهدد وغير قانع بالإشباع الذي يحصل عليه.

٣- مرحلة الاصطدام:

وفيها يحدث الاصطدام أو الانفجار نتيجة الانفعالات المترسبة، وتظهر الانفعالات المكبوتة لمدة طويلة.

٤- مرحلة انتشار النزاع:

إذا زاد التحدي والصراع والرغبة في الانتقام فإن الأمور تزداد حدة، ويؤدي ذلك لزيادة العداء والخصومة بين الزوجين، والنقد المتبادل بينهما، ويكون هدف كل طرف هو الانتصار على الطرف الآخر دون محاولة الوصول إلى التسوية، وينظر كل منهما إلى نفسه على أنه الإنسان المتكامل على حساب الطرف الآخر، ويزداد السلوك السلبي . . وإذا كان النزاع في البداية يتعلق بناحية معينة فإنه سرعان ما ينتشر ليغطي النواحي الأخرى المتعددة.

٥- مرحلة البحث عن حلفاء:

إذا لم يستطع الزوجان حل المشكلة بمفردها فإنهما يبحثان عمن يساعدهما في تحقيق ذلك من الأهل والأقارب والأصدقاء، وإذا استمر النزاع لفترة طويلة فإن القيم والمعايير التي تحكم بناء الأسرة تصبح مهددة، وهنا قد يلجأ أحد الطرفين أو كلاهما للحصول على الإشباع من خلال المصادر الأخرى البديلة، مثل التركيز على الاهتمام بالأطفال، أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والتركيز على النجاح في العمل على حساب الإشباع الذي يتحقق داخل الأسرة.

٦- مرحلة إنهاء الزواج:

وعندما يكون لدى الزوجين على الأقل الدافعية والرغبة لتحمل مسؤولية القرار المتعلق بالانفصال، تبدأ إجراءات الانفصال، والتي تعني عدم التفكير في العودة مرة أخرى للحياة الزوجية، وهنا قد يوكل أحد الطرفين أو كليهما محامياً لذلك ويلجأ للقضاء.

إن مصطلح ((تفكك الأسرة)) يشير إلى انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، عند ما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزاماته ودوره بصورة مرضية. وقد صنف وليام w.Gooke في كتابه الأشكال الرئيسة لتفكك الأسرة، كما يلي:

١- انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل الإرادي لأحد الزوجين عن طريق: الانفصال، أو الطلاق، أو الهجرة، وفي بعض الأحيان قد يستخدم أحد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل ليبقى بعيداً عن المنزل وبالتالي عن شريكه لأطول فترة ممكنة.

٢- التغيرات في تعريف الدور، التي تنتج عن التأثر المختلف بالمتغيرات الثقافية، وهذه قد تؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوج والزوجة، غلا أن الصورة أو النتيجة الأكثر وضوحاً تكون في صراع الآباء مع أبنائهم الذين يكونون في سن الشباب.

٣- أسرة (القوقعة الفارغة) وفيها يعيش الأفراد تحت سقف واحد، ولكن تكون علاقاتهم في الحد الأدنى، وكذلك اتصالاتهم ببعضهم، ويفشلون في علاقاتهم معاً وخاصة من حيث الالتزام بتبادل العواطف بينهم. ويمكن أن تحل الأزمة العائلية بسبب أحداث خارجية External ، وذلك مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أية كوارث أخرى مثل الحرب أو الفيضان. . إلخ.

٤- الكوارث الداخلية التي تنتج عن فشل لا إرادي في أداء الدور نتيجة الأمراض النفسية أو العقلية، مثل التخلف العقلي الشديد لأحد أطفال الأسرة، أو الاضطراب العقلي لأحد الأطفال أو لأحد الزوجين، والظروف المرضية الجسمانية المزمنة الخطيرة والتي يكون من الصعب علاجها.

وجدير بالذكر أنه لا ينظر لجميع أنماط تفكك الأسرة في أي مجتمع بنفس الدرجة من الأهمية، إلا أن الطلاق يعتبر أهم أشكال التفكك الأسري في جميع المجتمعات بلا استثناء.

والطلاق هو إنهاء العلاقات الزوجية بحكم الشرع والقانون، ويترتب عليه إزالة ملك النكاح . . ونظراً لخطورة هذه الظاهرة في حياة الأسرة والمجتمع، فقد قيدته المجتمعات بقيود شديدة وأباحته في حالات محددة، وهو مع إباحته شرعاً وقانوناً غير أنه أبغض الحلال إلى الله عز وجل، وهو ظاهرة قديمة قدم عهد الإنسانية بالزواج.

جاء الإسلام وجعل للطلاق ضوابط ومراحل وفرصة للرجوع والمعاودة، لأن الطلاق في نظر الإسلام أبغض الحلال، يقو الرسول صلى الله عليه وسلم: ((أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق)) ، ((وما أحل الله شيئاً أبغض إليه من الطلاق)). ويحدد الإسلام الطلاق بثلاث مرات، كما قال سبحانه وتعالى: (الطلاق مرتان فإمساكُ بمعروف أو تسريحُ بإحسانٍ)

(البقرة: ٢٢٩). ففي المرة الأولى يكون رجعياً، بمعنى: يستطيع الرجل أن يراجع زوجته قبل انقضاء عدتها، أما إذا طلقها مرة أخرى، ولم يراجعها بعد مضي العدة فإنها لا تحل إلا بعقد ومهر جديدين. وعلى هذا فالطلاق يرتبط في الشريعة الإسلامية بالتصور الإسلامي للأسرة، حيث الأسرة في تصور الإسلام مؤسسة اجتماعية اقتصادية، والأسرة بمعناها المادي هو الشد والربط، وبمعناها الاجتماعي الرابطة بين الأفراد في المؤسسة الواحدة.

ومما يدل على خطر ظاهرة الطلاق، أن الدين جعله الحل الأخير لإنهاء حالة التوتر العائلي، واعتبره الخاتمة المؤلمة والمصير المحتوم بعد فشل كل جهود الإصلاح.

وتختلف المجتمعات من حيث العوامل الاجتماعية من حيث العوامل الاجتماعية النفسية التي تكمن وراء ظاهرة الطلاق، بحسب اختلاف درجات الثقافة في تلك المجتمعات، ويمكن حصر أهم أسباب الطلاق فيما يلي:

١- الصراعات الزوجية، التي تنجم عن عدم الانسجام النفسي بين الزوجين، تعتبر كما يؤكد علماء النفس من أهم أسباب الطلاق.

٢- الجهل بالأمور والثقافة الجنسية.

٣- ضعف شخصية المرأة وعدم مشاركتها للزوج مشاركة إيجابية، أو العكس بالنسبة للرجل.

٤- انغماس الرجل في السهر والسكر والسفر وأموره الخاصة.

٥- عقم أحد الزوجين، أو إصابته بمرض مزمن.

٦- اختلاف الزوجين في المستوى الثقافي والاجتماعي، فقد تكون مجموعة الصفات المرغوبة عند الزوجين غير متماثلة مما يودي إلى فك رابطة الزوجية.

٧- الخيانة الزوجية والأمور المتعلقة بالشرف.

٨- عمل المرأة، في كثير من الأحيان يكون السبب الأساس للطلاق.

٩- العوامل المزاجية التي تحدد ردود الفعل الانفعالية والعاطفية للفرد.

١٠- التفاوت في المستوى العمري بين الزوجين.

١١- النظرة إلى الزواج نظرة غير جدية، وعدم تحمل مسؤوليات الزواج، التي تعين على احتمال وبقاء استمرارية الحياة الزوجية.

١٢- تدخل الأهل في المعيشة بين الزوجين.

١٣- تعدد الزوجات وسهولة إجراء الطلاق.

إن كل التحولات السريعة والمذهلة دون شك ستكون لها انعكاساتها الإيجابية والسلبية على واقع الأسرة، وستساهم بشكل أو بآخر في تغيير بنيتها واتجاهاتها وتعقد مسؤوليتها.

ولا ينكر أحد ما تقوم به وسائل الاتصال من دور في إضعاف الهوية الثقافية للإنسان المسلم لأن المواد التلفزيونية التي تنقلها عشرات الفضائيات العالمية تحتوي على مضامين ثقافية تهدد التماسك الأسري وتضعف العلاقات الأسرية، ومن ثم تهديد استقرار وتماسك الأسرة. لقد تعرضت الدول العربية إلى تطورات غير مسبوقة، على أثر اكتشاف الثروة النفطية، مما أدى إلى اتساع عملية التحديث، فيما سارت الكثير من الدول العربية على معدلاتها التدريجية والبطيئة في عملية مخططات التنمية . .

وسبقت دول الخليج بلداناً عربية كثيرة في هذا الجانب، مما أفضى إلى تغيرات بنائية ومجتمعية عميقة نجمت عنها انعكاسات سلبية على واقع الأسرة الخليجية وزيادة المشكلات التي تعاني منها . . من هنا كان تخصيص هذا الجزء من البحث لظاهرة الطلاق في المجتمع الخليجي، لتتبع خصوصيتها والتعرف على حجمها وأسبابها وخلفياتها.

لقد تأثرت الأسرة الخليجية ولا تزال، بما حولها من متغيرات ومؤثرات . . ومقارنة بالأسرة التقليدية المستقرة والمتماسكة، تواجه الأسرة المعاصرة العديد من الصعوبات والمشكلات التي تنعكس سلباً على تماسكها واستقرارها، ولعل مشكلة الطلاق من أهم المشاكل المهددة للكيان الأسري.

فقد أشارت دراسة عن الطلاق في المجتمع القطري، للدكتورة أمينة الجابر لسنة ١٩٩٤م، بأن نسبة الطلاق إلى الزواج تراوحت في العقد الأخر ما بين ٢٤ -٣٣% وهي نسبة عالية في مجتمع مستقر اقتصادياً ومترابط أسرياً. وتحاول الدراسة التعرف على أسباب الطلاق في المجتمع القطري، فأرجعتها إلى ثلاثة عوامل أساس:

١- التقاليد الموروثة بما تمثله من عدم الرؤية قبل عقد الزواج، وتدخل الأهل في اختيار الزوج أو الزوجة، وطغيان شخصية الأم على الزوج، وفارق السن الكبير بين الزوجين، وزواج البدل، وتعلق المرأة الزائد بأهلها، ثم إن نظرة الزوج إلى الزوجة نظرة غير صحيحة، فهي نظرة لا ترى فيه إلا مربية لأطفاله وراعية لبيته دون مراعاة لمشاعرها كإنسانة وزوجة.

٢- الجهل وعدم الفهم السليم لأحكام الشريعة الخاصة ببناء الأسرة، وما فرضه الله على كل من الزوجين من حقوق نحو الآخر، وما أمر به عند حدوث نشوز أو إعراض أو خلافات بين الزوجين، وما وضعه من قيود على الطلاق بحيث جعله في أضيق الحدود أو عند الضرورة.

٣- فساد الأخلاق، والسعي وراء الشهوات، وتبديد الأموال في المحرمات، وسوء التربية، مع انتشار مظاهر الترف الاقتصادي التي تدفع إلى التسابق في شكليات ترهق الزوج مادياً وتدفعه في النهاية إلى الطلاق.

كما استعرضت الدراسة الآثار المترتبة على الطلاق، وهي محاولة نظرية دونت فيها الباحثة الآثار السلبية على كل من المطلقة والمطلق والأبناء، واستعرضت أيضاً تصوراً لوسائل العلاج التي يمكن أن تساهم في تخفيف هذه المشكلة، وترشد الناس إلى مفاهيم يجب أن تسود بينهم حتى لا يصبح الطلاق ظاهرة متفشية مزعجة تهدد المجتمع بمشكلات متنوعة تمتص طاقاته وقدراته، وتؤثر في مسيرته ومستقبله.

وتؤكد الدارسة أن الطلاق من تلك القضايا والمشكلات التي لا يجدي فيها سنّ تشريع للحد من تفاقمها بقدر ما يجدي في علاجها والتغلب على أضرارها التوجيه والإرشاد بأسلوب علمي يخاطب العقل والوجدان، ولا بد من بذل الجهد المتواصل لتصحيح المفاهيم الخاطئة والتقاليد المضرة، وأن يقدم للناس التصور الصحيح الذي جاء به الدين وحض على التمسك به. وتلخص الدراسة إلى وضع عدد من التوصيات لا بد من مراعاتها للعمل بالتصور المشار إليه سلفاً ووضعه حيز التنفيذ، ومن أهمها:

١- أن تهتم وسائل الإعلام بتخصيص برامج يومية أو أسبوعية توضح الأسس التي تقوم عليها الأسرة في الإسلام، وتبين الآثار السلبية للطلاق.

٢- إنشاء مكاتب مختصة بشؤون الأسرة يشرف عليها علماء الدين والاجتماعي والتربية، وتكون مهمتها التدخل لحل المشكلات الزوجية والحيلولة دون وصول الأمر إلى القاضي للطلاق.

٣- ضرورة إدخال بعض البرامج النظرية والعملية في مناهج السنوات النهائية في المرحلتين الثانوية والجامعية، تكون مختصة بالأسرة على نحو ينمي المفاهيم الصحيحة ويعد الأبناء لحياة زوجية سعيدة.

٤- اتخاذ قرار يضمن للزوجية بقاءها في منزل زوجها، وذلك بوضع أسس لطلاقها وعدم الإسراع فيه من قبل المحكم.

والآن لنتساءل: ماذا يمكن أن يحدث للأطفال عندما تتقوض دعائم الأسرة وتنهار؟ إنه من غير اليسير تقديم إجابة دقيقة على هذا التساؤل في الوقت الحاضر. ومن الجلي أن الأطفال الذين ينشأون في أحضان أسرة سعيدة يتمتعون بصحة نفسية ووجدانية جيدة، هذا في الوقت الذي يفتقد الأطفال الذين يربون في ظل أسرة تفتقر إلى الحنان والانسجام السعادة وذاك الهناء، حتى ولم لم يحدث طلاق بين الأبوين.

وقد ركزت الدراسات التي أجريت على التفكك الأسري بوجه عام على الفروق بين أطفال المطلقين وغيرهم. وقد أخفقت هذه الدراسات في التحقق من أهم المسائل التي كان ينبغي عليها أن تكشف عن أبعادها، ألا وهي مدى التزام أفراد الأسرة بالقيام بأدوارهم تجاه بعضهم بعضاً.

وتؤكد دراسات الطب النفسي على الصعوبات التي يواجهها الأفراد الذين نشأوا في أسر تفتقر إلى الحنان والانسجام، وقد استطاعت بحوث أجريت مؤخراً أن تزيح الغطاء عن الآثار المدمرة على الأسرة عندما يحجز طفل مصاب بتخلف عقلي في البيت وبالذات على الأخت الكبرى . . وعلى نحو مماثل تنشأ آثار ضارة عندما يصاب الأب أو أحد الإخوة بمرض عصبي. أما العنصر الآخر في هذا الارتباط فإنه يتمثل في تنشئة الأطفال على نحو ملائم، فغياب الأب عن الأسرة سواء كان بالطلاق أو الوفاة يؤدي إلى فقدان النموذج الذي يمكن أن يجتذبه الطفل. وعلى كل حال، فإنه إذا افترضنا ثبات الوضع الطبقي للأبوين فإن معدلات الجناح ترتفع بين أبناء المطلقين أكثر من غيرهم،

وكذلك ترتفع هذه المعدلات بين الأطفال الذين انهار بناؤهم الأسري نتيجة الانفصال أو الطلاق ، مثلما يحدث بالنسبة للأطفال اليتامى. وهو ما يمكن التنبؤ به بسبب الدعم والمساندة الاجتماعية وكذلك الاحتمالات المتضائلة في أن الأطفال الذين يفقدون الأب سبب الموت مثلاً يمكن أن يتعاركوا أو يمروا بمرحلة من النزاع أو المشكلات مثل تحديد الهوية أو الولاء. عند ربط جناح الأحداث بعدد من أنماط عدم الاستقرار الأسري، فوقع الجناح أكثر احتمالاً بين الأطفال الذين انحدروا من أسر تعرضت للطلاق،

كما أن الأطفال الذين ينشأون في أسر مات عائلها تزداد معدلا جناحهم بنسبة (٥٠%) بالنسبة لغيرهم من الذين ينشأون في أسر مستقرة. ومع ذلك فإن الأطفال الذين ينحدرون من أسر تعرضت لانفصال الأبوين دون حدوث الطلاق يمثلون نسبة عالية من الجناح حيث تبلغ النسبة (١:٢) بالقياس إلى الأسر المستقرة (مع استبعاد الوضع الطبقي). ويبدوا أن الفشل الذي يصيب أداء أحد الأبوين للدور المنوط به في البيت (في الأسر) يمثل عاملاً مدمراً على الأطفال أكثر مما يمثله انسحاب أحد الأبوين من العلاقة الزوجية.

وفي دراسة أخرى اتضح أن المراهقين الذين يعانون من مشكلة سوء التكيف الشخصي ينحدرون أساساً من أسر تتعرض لصراعات زوجيه ومشاكل لا تنقطع بالقياس إلى نظرائهم الذين ينحدرون من أسر تعرضت للتقويض نتيجة الطلاق أو موت العائل ويتفق الباحثون في مجال الإرشاد والتوعية الأسرية على ضرورة تعاون جميع المهتمين بالدراسات الأسرية من علماء الاجتماع، وعلماء الدين وعلماء النفس، وعلماء الاقتصاد، ورجال القانون، ورجال السياسة في وضع خطط التوعية الأسرية، وبرامج وقائية تعين الشباب وراغبي الزواج على فهم هذه الحياة الزوجية والعائلية، للتعرف على دور كل عضو بالأسرة، والصعوبات التي تعترض هذه الحياة، والعوامل المؤثرة فيها، وأساليب العلاج الصحيح لذلك.

ويمثل العلاج الأسري خطوة متقدمة مهمة في خدمة الفرد والجماعة.

أن برامج التوعية الأسرية يجب أن تشمل ما يلي:

١- التوعية بوظائف الأسرة، وكيفية تنظيم الحياة العائلية من النواحي الاقتصادية، وتدبير شؤون الحياة المنزلية . .. . مثل تخطيط ميزانية الأسرة، والموازنة بين بين مصادر الدخل وبين متطلبات الإنفاق والاستهلاك، بما يحفظ التوازن الاقتصادي للأسرة وكذلك التوعية بشؤون الادخار والاستثمار، وتبادل المصالح، وغير ذلك من المبادئ الاقتصادية.
٢- من المهم أن يحاط الآباء والأمهات علماً بالمبادئ القانونية التي ترتبط بالحقوق والواجبات الاجتماعية . . مثل قوانين الأحوال الشخصية، وما يتصل بعقود الزواج والطلاق والنفقة، وكذلك شؤون الميراث، وحقوق أفراد الأسرة في التركات، وأيضاً أنواع الجرائم من جنايات وجنح ومخالفات والعقوبات التي ترتبط ببعض الجرائم، كالسرقة والزنا . . . وبالأخص ما يتعلق بأمور التشرد وانحراف الأحداث وما إلى ذلك.

٣- يجب أن تهتم الأسرة بمبادئ التربية الخلقية من حيث الخير والشر، ومن حيث احترام القيم والتقاليد الاجتماعية، والتمسك بالفضائل، والمعايير لاجتماعية السائدة، وتنشئة الأطفال

على العادات والصفات الخلقية المرغوبة، والابتعاد عن العادات السيئة كالتدخين وتعاطي المخدرات والخمور وتعود لعب الميسر وتجنب صحبة السوء . . . إلى غير ذلك.

٤- ويجب تثقيف الآباء في الأمور الدينية حتى ينشئوا أبناءهم على المبادئ الدينية، والمعتقدات السليمة، ويتكون لديهم الضمير الإنساني عن طريق العبادات، والتمسك بالفضائل الدينية.

٥- ويمكن أن يعرف الآباء أهمية التربية الجمالية حتى يشجعوا أبناءهم وبناتهم على حب الفنون وتذوق الجمال، وعلى ممارسة هواياتهم المختلفة المرتبطة بالتربية الفنية.

ولا بد أن يدرك الآباء والأمهات أهمية التربية الثقافية للأبناء، بحيث يشجعونهم على القراءة والاطلاع، وتدريبهم على استخدام اللغة الصحيحة كتابة وتعبيراً .. وترتبط بذلك الثقافة العلمية، بما يساعد على النقد البناء، والأخذ بالأسلوب العلمي في التفكير، بما يساعد على النقد البناء، والأخذ بالأسلوب العلمي في التفكير، وفي محاربة المعتقدات الخاطئة، ومناقشة الأمثال العامية الشائعة.

ومن أهم البرامج توعية الآباء والأمهات ما يرتبط بالنواحي الصحية من حيث الوقاية والتشخيص والعلاج، وأهمية العناية بالتغذية، وتحقيق مبادئ الصحة الجسمية والنفسية.

ثانياً: وسائل العلاج والحلول للتوعية الأسرية

إن جميع برامج وخدمات الرعاية الأسرية، تهدف إلى مساعدة الأفراد للتمتع بحياة نفسية واجتماعية راضية، وإعانتهم للاشتراك في حياة الجماعة ومساهمتهم في المجتمع المساهمة الفعالة.

كما تعمل هذه البرامج والخدمات على زيادة قدراتهم الشخصية والأسرية في عمليات التكيف المطلوبة.

ماذا نقصد بعملية العلاج الأسري:

نقصد بالعمليات العلاجية بصفة عامة العمليات التي تقوم بإحداث تغيير في نظام الأسرة حتى يمكنها أن تؤدي وظائفها المختلفة وتحقيق حاجاتها كوحدة متكاملة، ولا بد أن يدخل في هذا التغيير ويتشابك معه تغيرات من جانب أفراد الأسرة، مثل تغيرات في الاتجاهات والمشاعر والسلوك والأدوار وغيرها.

فالفرد يحتاج إلى أن يشعر بأن الأسرة لها ذات مستقلة، كما أنه تحتاج إلى مساندة أفرادها لوحدتها، وأنها تعتمد على أنشطتهم وتعاملهم . . وفي هذا الإطار يجب أن يحدد المعالج أهداف العلاج بكل عناية، ويختبره من وقت إلى آخر. فقد تحتاج الأسرة إلى أمور غير تلك التي يعتقد المتخصص أنها في حاجة إليها، أو غير تلك التي يريدها لها، ويأتي ذلك عن طريق المحادثة الصريحة بينه وبين الأسرة.

ولابد أن يلاحظ المعالج أن العلاج الفعال هو الذي يبدأ مباشرة في تناول الصراعات والصعوبات الفردية التي لها صفة التكرار، لأن كثيراً من مثل هذه الأسر لا تجد العلاج المبكر وتكون نتيجة ذلك أن تواجه مشكلات متراكمة في حياتها المستقبلية.

والمعالج الأسري يحاول إتاحة الفرصة أمام أفراد الأسرة للتفاعل، سواء كان ذلك عن طريق الاتصالات اللفظية أو غير اللفظية، حتى يمكنه أن يتفهم المشكلات والصعوبات، ليتمكن من ثمّ من تعديل اتجاهات هؤلاء الأفراد واستغلال وإطلاق القدرات المعطلة.

وفيما يلي بعض الطرق التي تساعد في حل المشكلات التي تواجه الزوجين وبالتالي تسبب التفكك الأسري.

١- الاهتمام بوضع سياسة للتوعية الأسرية، تشمل الإجراءات التالية:

*** تغيير مفاهيم الآباء والأمهات والأسرة بشكل عام حول أسس الاختيار للزوجين، والاتجاه نحو تدعيم فكرة الزواج المتكافئ.**

*** تغيير المفاهيم المرتبطة بالعلاقات الزوجية، لكي تتوافق مع التغيير الحادث في نمط العلاقة الزوجية التقليدية، والتي يمكن أن تتم من خلال ما يلي:**

- توعية الذكور والإناث بأدوارهم الأسرية المستقبلية، ويمكن أن يبدأ ذلك منذ مراحل التعليم الأولى.

- عقد دورات تدريبية وندوات وحلقات نقاش حول الأدوار الأسرية وتباينها بين الزوجين، ومتطلبات تأسيس علاقة زوجية ناجحة.

٢- دور الزوجين في حل مشكلاتهما:

وهي في نظري من أهم الطرق لتفادي حدوث المشكلة.

قد يبدو للبعض أن الزواج الفاشل ينشأ عن وجود مشكلات حادة تعترض الزوجين في بداية حياتهما الزوجية مما يعتذر معه الاستمرار فيها، فتنتهي بانفصالهما عن بعضهما بواقعة الطلاق.

ولكن الحقيقة أن تعذر الاستمرارية في الحياة الزوجية قد لا يكون بسبب وجود هذه المشكلات الحادة، ولكن بسبب تجمد الزوجين عندها، وتحجر فكر كل منهما بسببها.

أن هناك أسساً لحل المشكلات الزوجية تتمثل في:

- المرونة في التفكير واستخدام المنطق في الحوار، فهما يسهمان في حل أية مشكلات تعترض الحياة الزوجية مهما كانت درجة حدتها أو خطورتها. ومن المهم أن يتيح كل منهما للآخر الفرصة للتعبير عن رأيه بصراحة وموضوعية بلا هجوم ولا تجريح، بحيث تستهدف المناقشة معرفة أسباب الخلاف والتغلب عليه بعيداً عن العناد والتكبر الذي يدفع بعضهما للتمسك والتشبث برأيه حتى ولو كان مخطئاً فيه.

- ضبط النفس وكظم الغيظ والتحكم في الانفعالات بحيث لا يصطدمان مع بعضهما بعضاً في طريق بلا عودة.

- تحمل المسؤولية الكاملة من جانب أي من الطرفين فيما يتعلق بسلوكياته الخاطئة تجاه الطرف الآخر، بحيث لا يتمادى أي منهما في صب غضبه ولومه على غيره، واتهامه بأنه السبب في المشكلات، وتبرئة نفسه منها.

- الترويح عن النفس، فعندما يشعر أحد الزوجين أو كليهما بأن الحياة الزوجية بينهما تمر في مرحلة حرجة وخطرة، بصرف النظر عمن تسبب فيها، يجب أن يبادر كل منهما بتجميد هذه المشكلات على ما هي عليه لفترة مرحلية دون الخوض فيها، ومن ثم يحاول أي منهما أو كلاهما خلال فترة الانتقال هذه أن يبحثا عن وسيلة فعالة ومؤثرة للترويح عن نفسيهما بطريقة جيدة.

٣- العلاج الديني ودور جمعيات الإصلاح الديني:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم : ((ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة، قالوا : بلى، قال: إصلاح ذات البين . . وفساد ذات البين هي الحالقة)).

هناك اتجاهات حديثة بين علماء النفس تنادي بأهمية الدين في علاج الأمراض النفسية، وترى أن في الإيمان بالله قوة تمد الإنسان بطاقة روحية، تعينه على تحمل مشاق الحياة، وتجنبه القلق الذي يتعرض له كثير من الناس في العصر الحالي.

*** ومن هنا تأتي أهمية الدور الذي يمكن أن تضطلع به جمعيات الإصلاح الديني، فهي تهدف إلى تشجيع أعمال البر والخير وبث الأخلاق الحميدة والتعريف بالإسلام ونشر فضائله وآدابه. وتقوم كذلك بتقديم المساعدات النقدية والعينية للمسلمين، وتوزيع الصدقات والزكاة ورعاية الأيتام والفقراء داخل البلاد وخارجها، كما تقوم ببناء المساجد والمدارس والعيادات ... وكثير من هذه الجمعيات تصدر المجلات والكتب والنشرات الدينية التي تنشر الكلمة الصادقة وتنشر الفكر الواعي وتبصر المسلمين بأمور دينهم ودنياهم.**

*** وتضطلع هذه الجمعيات أيضاً بمساعدة أفراد الأسرة على مواجهة الصعوبات والمشاكل والأزمات الأسرية المختلفة، وذلك بإقامة الندوات والمحاضرات التي يدعي لها المتخصصون في مجال الأسرة.**

بالإضافة لذلك، فإن الإسلام قد وضع مراحل متدرجة لعلاج التفكك الأسري، هي:

- الوعظ:

ومعناه النصح أو العتاب أو التوجيه سواء من الزواج للزوجة، أو من الزوجة للزوج، أو ممن لهم تأثير قوي على الزوج أو الزوجة كالأب أو الأم أو الإخوة، ويجب أن يتضمن الوعظ الكلمات الطيبة وضرب الأمثلة من الأثر الصالح والسنة النبوية الشريفة، واختيار الأسلوب الملائم لذلك.

- الهجر:

ونعني به فراش الزوجة، وهذا الدرجة هدفها إشعار الطرف الآخر برفض المعاشرة كوسيلة للضغط من أجل التغيير وقد حدد الشرع ألا تزيد مدة الهجر عن شهر إلى أربعة أشهر، والهجر لا يعني ترك المنزل وإنما هو وسيلة لمحاولة الإصلاح داخل المنزل وداخل الأسرة وبدون تدخل الآخرين.

- الضرب غير المبرح:

إن لم ترتدع المرأة بالنصح والوعظ ولم يضغط عليها هجر الفراش لتغير من سلوكها، أباح الشارع الحكيم وسيلة الضرب كعقاب مادي هدفه الإيذاء المعنوي وليس الإيذاء البدني.

- التحكيم:

وهنا يتم اختيار حكم من أهل الزوجة وحكم من أهل الزوج، ومن رأي الإمام القرطبي أن الحكمين لا يكونان إلا من أهل الزوج والزوجة، إذ هما أعرف بأحوال الزوجين، ويشترط أن يكونا من أهل العدالة وحسن النظر، فإن لم يوجد من يصلح لذلك فمن غيرهما، وذلك إذا أشكل أمرهما ولم يدر ممن جاءت الإساءة، فأما إذا عرف الظالم فإنه يؤخذ منه الحق ويجبر على إزالة الضرر.

٤- دور وسائل الإعلام في التوعية الأسرية:

تلعب وسائل الاتصال المختلفة، سواء المباشرة أو غير المباشرة، من خلال رسائلها الإعلامية، دوراً حيوياً في تنشئة الأسرة التنشئة السليمة التي تضمن استقرارها، وتعمل من خلال شبكة العناصر والمؤثرات الوسيطة، على إحداث التأثير المطلوب بين أفرادها لانتهاج السلوك المقبول حيال أية مشكلات أو نزاعات قد تواجهها، ذلك أنها تضطلع بوظائف مهمة تجاه الجماهير كالتعليم والتثقيف، والتوعية، والإرشاد، والترفيه.

ولقد خلص الباحثون في مجال الإعلام إلى عدة نتائج حول أثر الإعلام وقوته في الإقناع، من أهمها: أن وسائل الإعلام تعزز القيم الاجتماعية وتدعمها، وتصبح في كثير من الأحيان المصدر الرئيس للمعرفة، كما أن المعلومات الواردة من وسائل الإعلام عادة ما تلعب دوراً أساسياً في صنع قرارات الجماهير حيال القضايا المختلفة.

أما فيما يخص الأسرة كجمهور نوعي من جماهير وسائل الإعلام المختلفة، فقد اتفق الباحثون على أن المواقف التي يعتنقها أفراد الأسرة وأصدقاؤهم تحدد بمقدار كبير قبول المعلومات الواردة عبر وسائل الإعلام أو رفضها ..

كما يتجلى تأثير وسائل الإعلام بصورة واضحة في تكوين الآراء لديهم حول المواضيع التي لا يعرفون عنها إلا القليل، وبهذا فإن وسائل الإعلام تقل فعاليتها في تغيير الآراء الموجودة فعلاً عند الأفراد.

لقد استنتج عالم الاتصال المشهور (لاسويل) أن وسائل الاتصال تقوم بنقل الموروث الاجتماعي ونشره من جيل إلى جيل، والتعرف به، وهو ما عبر عنه بالوظيفة التعليمية لوسائل الاتصال، التي تعني تأهيل الفرد وتنشئته تنشئة مشتقة مع أهداف المجتمع ومثله وقيمه. ولما كانت التنشئة الاجتماعية تعلم الالتزام بأساليب الجماعة، فهي عملية مستمرة مدى الحياة، يكتسب المرء من خلالها المعايير والقيم والسلوكيات المقبولة اجتماعياً، ويمارسها بدوره.

وفي المجتمع الحديث تقوم وسائل الإعلام بعملية التنشئة الاجتماعية بصورة موازية ومكملة لما تقوم به المؤسسات الأخرى (التعليمية والعائلية والثقافية) إن لم تتفوق عليها، خاصة في عالم متغير كعالمنا تكثر فيه الأحداث وتتسارع بطريقة غير مسبوقة.

ومما يزيد من فعالية وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية الوقت المتزايد الذي يكرسه المرء لها، فالذهاب إلى المدرسة مثلاً قد يتوقف بعد سنين عديدة، ولكن التعرض لوسائل الإعلام يكون مدى الحياة. لذلك فإن وسائل الإعلام من خلال التزامها بقضايا المجتمع والإنسان توفر رصيداً مشتركاً من المعرفة الاجتماعية يتأثر به كل أفراد المجتمع . .

ومن البديهي القول: إن ذلك الرصيد المشترك يمكن الأفراد من القيام بأدوارهم بفاعلية، ويتيح لهم المشاركة الإيجابية في الحياة العامة وشؤونها.

ويؤكد هذا الاستعراض لبعض خصائص وسائل الاتصال الإعلام، الحاجة لاستخدام هذه الوسائل الاستخدام الأمثل في الإرشاد الأسري، وذلك يتطلب إعداداً مدروساً للرسائل الإعلامية التي تبث للجمهور، من حيث شكلها ومضمونها . . كما يتطلب اختيار وسيلة الاتصال المناسبة التي يمكن بها إحداث التأثير المطلوب في الجمهور المستهدف، واختيار الأوقات المفضلة للجمهور، بوصف ذلك عملاً مهماً في التعرض الاختياري للرسائل الإعلامية . . كذلك التنوع والتوسع في الرسائل الإعلامية فيما يخص تنمية معارف الجمهور، وعرض القضايا الجدلية، ومحاولة مساعدة الجمهور في صنع القرار والاستنتاج، وتقديم الحجج الخاصة بالمواضيع المختلفة للإرشاد، وتوضيح خطورة عدم التقيد بما تحمله الرسائل الإعلامية من تعليمات ومعلومات، فضلاً عن المصداقية والدقة اللتين هما أساس ثقة المتلقي بوسيلة الاتصال.

٥- دور المؤسسات الحكومية والأهلية في التوعية الأسرية:

فيما يلي بعض النماذج لمؤسسات حكومية أو أهلية تقدم وتشارك في حل المشكلات الأسرية، ويختلف حجم هذه المؤسسات وأهدافها طبقاً لإمكانياتها واحتياج المجتمع لمثل هذا التخصص:

أ - مراكز التنمية الاجتماعية Social Development

تقوم المراكز التنموية بتقدم الخدمات الإرشادية للأسر، ورفع مستوى التربية الاجتماعية، العمل على استقرار الحياة الأسرية، وإرساء دعائم الأسرة على أسس وقيم دينية وأخلاقية ووطنية، باعتبار تلك القيم من العلامات المهمة في هذا الاستقرار.

ومن برامج مراكز التنمية الاجتماعية ووسائلها في تحقيق أهدافها ما يلي:

- المحاضرات والندوات، التي تتولى التوعية الاجتماعية والثقافة والصحية للمرأة والرجل على السواء.

- تنظيم دورات تدريبية للنساء، ككيفية التعامل مع المشاكل الأسرية، وعن كيفية تربية الأبناء. بالإضافة إلى الاستعانة بالجمعيات الأهلية والتطوعية في إقامة المحاضرات والندوات والدورات التدريبية للعلاقات الأسرية. ويمكن تأسيس تخصصات في الجامعة تقوم بتدريب أخصائيين في مجلا العلاقات الأسرية، يكونون هم القائمين فيما بعد على إدارة وحل مشكلة الزواج.

ب - مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية:

تتلخص أهداف هذه المكاتب في: علاج المشاكل التي تتعرض لها الأسرة، وتقضي أسبابها، وتهيئة الجو العائلي السليم الذي يكفل للأسرة نشأة اجتماعية سليمة صالحة، وتوجيه الأسرة نحو مصادر الخدمات الاجتماعية المختلفة في المجتمع المحلي للانتفاع بها، ومعاونة قضاة الأحوال الشخصية في بحث العوامل المسببة للمنازعات الزوجية والعائلية، بالإضافة إلى القيام بالبحوث والدراسات المتصلة بالأسرة والتي تساعد على تحديد الإطار العام للخدمات اللازمة لها. وتعمل هذه المكاتب على تحقيق أهدافها بأسلوبين:

الأول: الأسلوب العلاجي:

وذلك بدارسة الحالات التي تعرض عليها وبحث أسبابها، وتشخيصها تشخيصاً دقيقاً، والعمل على علاجها، واتخاذ الحلول اللازمة لتقديم الخدمات اللازمة التي تساعد على زوال أسباب المشكلة.

الثاني: الأسلوب الوقائي:

وذلك بالتوعية الاجتماعية والأسرية، والاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة، وإجراء البحوث والدراسات، وعقد الندوات والمؤتمرات بهدف زيادة الوعي الأسري في المجتمع وتفادي المشاكل والمنازعات قبل وقوعها.

وهناك عدة طرق تقدمها المراكز كوسائل للعلاج من بينها:

*** الجلسات الأسرية: وفيها إما أن تكون:**

- الاستشارة جماعية (في جو هادئ وخصوصي)،

- أو استشارة جماعية (جماعة الدعم الاجتماعي، جماعة المجهولين).

*** البرامج والدورات التدريبية (الثقة بالنفس، مهارات الاتصال، تطبيقات أسرية، السعادة الزوجية التربية الإيجابية للأولاد، إدارة الضغوط).**

*** الإصدارات المرئية والسمعية، الخاصة بالاستشاريين المحليين والعالميين. وهناك أساليب علاجية حديثة تطبق الآن من أجل حل المشكلات الزوجية قبل أن تتفاقم، منها العلاج الزواج المرتبط بالمواقف، والعلاج الزواج السلوكي، والعلاج الزواج الذي يركز على العواطف، وهو أحدث أساليب العلاج حالياً.**

وكلها أساليب تطبق تحت إشراف أخصائي المشكلات الزوجية الذي يجب أن تتوفر لديه الخبرة العلمية المرتبطة بالإرشاد الاجتماعي والنفسي والسلوكي.

- ويقوم العلاج الزواج المرتبط بالموقف، على إعادة تمثيل الموقف محل الخلاف بين الزوجين، الذي يعتبر مجالاً للتنفيس عن المشاعر السلبية بين الزوجين، حتى يعود الهدوء لحياتهما من جديد.

- أما المنهج السلوكي فيقوم على خلق مواقف التفاعل بين الزوجين، ويستهدف إيجاد التواصل الجيد بينهما، أولاً، وتغيير أساليبهم أو سلوكياتهم في مواجهة المواقف، ثانياً، وذلك من خلال تدريبهم على التعبير عن مشاعرهم، واكتساب القدرة على الاستماع أو الإنصات للطرف الآخر.

- أما الأسلوب الذي يعالج المشكلات الزوجية بالتركيز على العواطف، فيقوم على مساعدة الزوجين على إدراك مشكلاتهم ومشاعرهم الخفية التي يزيد كبتها من حدة الصراع بينهما أو يؤدي إلى التفاعل السلبي بينهما، وبالتالي فإن المنهج يركز على تدعيم:

- العلاقة الإيجابية

- تفادي مناطق الاختلاف.

- إظهار المشاعر الخفية في موقف تفاعلي هادئ.

- تدعيم الثقة بين الزوجين.

العلاقة بين مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية:

تتضح أهمية الحاجة إلى الإرشاد الزواج لطرفي العلاقة الزوجية، والقائمين على تربية النشء والشباب. ويمكن في ضوء هذه النتائج اقتراح الخدمات الإرشادية والتطبيقات التربوية التالية:

أولاً: في مجال التربية الزوجية والأسرية:

(أ) بالنسبة للآباء:

- تقديم نموذج طيب لأساليب المعاملة الزوجية يرغب الأبناء في الزواج، وفي اتباع هذه الأساليب السوية في قابل حياتهم الزوجية. فالبنت التي ترى أمها تحترم أباها لا شك أنها ستحترم زوجها في المستقبل والعكس صحيح . . وهذا بالنسبة للابن تماماً، فالابن الذي يجد

أباه يحترم أمه ويقدس الحياة الزوجية، لا شك أنه سوف يقدسها ويتكون لديه اتجاه موجب نحوها.

- اتباع أساليب معاملة والديه سوية مع الأبناء، فلا شك أن اتباع مثل هذه الأساليب سوف يساعد على تكوين شخصيات ناضجة عاطفياً ووجدانياً، لديها مفهوم موجب عن ذاتها، مما ينعكس على اتباعها لهذه الأساليب السوية في تعاملها الزواج، وعلى العكس فإن اتباع أساليب معاملة غير سوية مع الأبناء سوف يكوّن شخصيات قلقة مضطربة تفتقر للنضج العاطفي والانفعالي، لدينها مفهوم وسالب عن ذاتها، مما ينعكس على أساليب معاملتها الزوجية مستقبلاً.

- تقديم المعارف والمعلومات الصحيحة والمبسطة عن الحياة الجنسية والزوجية للأبناء بشكل مبسط ومقبول.

- عدم إرغام الأبناء على اختيار شريكة حياة لا يرغبون في الزواج منه، والاكتفاء بالنصح والمشورة.

- عدم المغالاة في المهور عند زواج البنات، ومراعاة الكفاءة والتكافؤ ومستقبل شريك أو شريكة الحياة.

- البعد عن التدخل السافر في حياة الأبناء بعد زواجهم، وتركهم يعيشون هذه الحياة كما يرغبون، مع التدخل بالنصح والإرشاد والصلح عندما تقتضي الظروف ذلك وبرغبة الأبناء.

(ب) بالنسبة للمؤسسات التعليمية والتربوية:

- الاهتمام بالتربية الزوجية ووضعها ضمن مقررات الصفوف النهائية بالنسبة لطلاب المدارس الثانوية الفنية، ولطلاب النهائية بالجامعة.

- الاهتمام بالتربية الجنسية والعاطفية، وتقديم المعلومات الصحيحة عنها من خلال مقررات الأحياء ولم النفس وعلم الاجتماع.

- التركيز في التربية الدينية في المرحلة الثانوية على النكاح وأحكامه وما يتعلق به من خطبة وصداق، وعقد، ونفقة . . إلخ.

- التركيز في علم الاجتماع على الأسرة، وتكوينها، وأهميتها، والأسباب التي تساعد على تكوين أسرة ناجحة:

(ج) بالنسبة للعاملين بمراكز الأمومة والطفولة ووزارة الصحة:

- الاهتمام بمكاتب فحص الراغبين في الزواج لتقوم بتقديم خدماتها الطبية والإرشادية للراغبين في الزواج من حيث الأمراض الوراثية والتناسلية والعقم وخلافة تجنباً لمشكلات تهدد مستقبل الحياة الزوجية مستقبلاً.

- توسيع نطاق هذه الخدمات بإنشاء مكاتب للعلاقات الزوجية والإرشاد الزواج، وحل المشكلات بعيداً عن المحاكم.

(د) بالنسبة لعلماء الدين وعلماء الاجتماع ورجال القانون:

- تقديم الإرشادات والتوجيهات والأحكام والفتاوى الدينية السليمة المتعلقة بجميع أمور الزواج.

- تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقاً تاماً يتمشى وروح العصر، فالإسلام صالح لكل زمان ومكان.

- توضيح الغموض حلو زواج المتعة، والزواج العرفي، والمساعدة على إصدار التشريعات اللازمة في هذا الخصوص.

- توضيح الأساليب الاجتماعية الرشيدة لقيام حياة زوجية سعيدة.

٢- خدمات إرشادية للراغبين في الزواج:

- تقديم الخدمات الإرشادية المتعلقة بسيكولوجية المرأة والرجل.

- المساعدة في اختيار شيك/ شريكة الحياة من حيث:

- النضج العاطفي والجنسي والجسمي والعقلي.

- التدقيق في الاختيار، وعدم التسرع جرياً وراء نزوة طارئة أو إعجاب عارض مؤقت.
- التكافؤ نسبياً من حيث: المستوى التعليمي والعقلي، الوسط الاجتماعي، المهنة، الدخل، المستوي الديني والخلقي.

- اعتبار الدين المقوم الأساس للاختيار الزواج.

- البعد عن زواج المصلحة.

- تقديم خدمات إرشادية تتعلق بأساليب المعاملة الزوجية وإدارة الأسرة، وتربية الأبناء.

٣- خدمات إرشادية للمتزوجين فعلاً:

- تقديم المعلومات المتعلقة بمقومات الزواج الناجح.

- تقديم المعلومات المتعلقة بالتوافق الزواج وأساليبه.

- تقديم الخدمات الإرشادية المتعلقة بكيفية حل المشكلات الزوجية بأيسر الطرق.

- تقديم الخدمات المتعلقة بطرق التفاعل الاجتماعي مع الزوجة والأبناء.

- تقديم الخدمات المتعلقة بطرق تربية الأبناء ورعاية نموهم.

وفي النهاية، فمما لا شك فيه أن الزواج السعيد ينمو في جو عامر بالثقة والحرية والاحترام المتبادل، فليس أخطر على السعادة الزوجية من أن يعيش الزوجان في قاتم من الشكوك المستمرة، والريبة الدائمة،

أو في محيط خانق من الضغط المتوالي والقسر المتواصل، وإذا كانت الثقة لا تولد إلا الثقة، فإن الريبة أيضاً لا يمكن أن تولد إلا الريبة والشك.

ولما كانت السعادة الزوجية ليست منحة أو هبة بل هي كسب، فإنه لا بد لضمان هذا الكسب من تعاون كل من الزوج والزوجة في سعي حثيث من أجل العمل على تحقيق أسباب التكيف، وتجنب دواعي الخلاف والنزاع والتشاحن،

وزيادة عوامل وأسباب التوافق والانسجام الشاملة واهتمام الدولة بتوفير جميع سبل الرفاهية والتقدم للمجتمع. كما أرى أن التخطيط Planning للمستقبل أمر حتمي تفرضه مسيرة التغير المستمر.

الله يغنيه وسيعاً فضله فهو الغني عطاؤه مشكور أمر النبي بذات دينٍ زوجة فاظفر بذات الدين هنّ الحور المال يفنى و الجمال وديعة والجاه يبلى كل ذاك غرور الباقيات الصالحات ذخيرة مذخورة ونعيمها موفور

ليس الزواج لشهوةٍ وغريزةٍ إن الزواج تعففّ وطهور ليس الزواج ستار أطماعٍ وما تغني عن اللب الشهيّ قشور ليس الزواج لنزوة عابرة ذاك انفعالٌ فتنة تغرير أمر بكلٍ فضيلة في أهله للمكرمات يقودهم ويسير

إن الأمومة عطفها لا ينقضي ومقامها في التضحيات كبير كان النبي معلماً في أهله وهو الرسول مبشر ونذير خير الأنام وخيرهم في أهله في خدمة لعياله مشهور يرعى صغيرهم ويحفظ عهدهم خلقٌ بفرقان الهدى مسطور

يحمي النساء يصونهنّ عفافة وهو الأنيس المؤنس الستير فرض الحجاب وقاية وحماية ومن النفوس رقابة وضمير وسِع النساء بحلمه وأناته والحلم

طبعٌ في الرسول شهير زوجاته نبع الفضائل والتقى الطاهرات وزوجهن النور للطيبين الطيبات وللألى خبثوا خبيثات لهن شرور

لا أحد يعلمنا كيف نحبّ كيف لا نشقى كيف ننسى كيف نتداوى من إدمان صوت من نحب كيف نكسر ساعة الحبّ كيف لا نسهر كيف لا ننتظر كيف نقاوم تحرّش الأشياء بنا كيف نحبط مؤامرة الذكريات وصمت الهاتف

كيف لا نهدر أشهراً وأعواماً من عمرنا في مطاردة وهم العواطف كيف نتعاطف مع جلاّدنا من دون أن نعود إلى جحيمه كيف ننجو من جحيمه من دون أن نلقي بأنفسنا في تهلكة أول حب كيف نخرج من بعد كل حبّ أحياء وأقوياء وربّما سعداء .